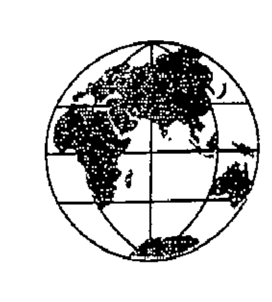
AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة







AL HAYAT SUNDAY 26, NOVEMBER, 1995 ISSUE NO 11966

إن الحياة عقيدة وجهاد

الأحد ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ الموافق ٤ رجب ١٤١٦هـ العدد ١١٩٦٦

الكباريتي يتحدث عن «سوق عدد سكانها ٥٠٠ مليون»

«اعلان برشلونة» امام خلافات على الارهاب وأسلحة الدمار

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ اكدت مصادر اردنية مسؤولة واخرى ديبلوماسية غربية امس أن الدول المشاركة في مؤتمر برشلونة لم تتوصل بعد الى تسوية نهائية في شأن خمس مواد أساسية سيتضمنها «اعلان برشلونة» لشراكة سياسية – امنية واقتصادية – مالية واجتماعية – ثقافية بين اوروبا ودول حوض البحر الأبيض المتوسط.

وقالت هذه المصادر لـ «الحياة» ان النصوص محور الخلاف تتعلق بحق تقرير المصير لشعوب المنطقة ومكافحة الارهاب والتزام منع انتشار الاسلحة النووية والكيماوية والجرثومية ومسألة تحديد الموازنات الدفاعية لكل دولة وتعريف فكرة التجارة الحرة بين دول المنطقة.

واوضحت المصادر ذاتها ان بعض الدول يطالب باستخدام نص «اعلان الهيئة العامة للامم المتحدة» بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الامم المتحدة في ما يخص «حق تقرير المصير» فيما تطالب دول اخرى باعتماد النص الذي تبناه مؤتمر هلسنكي للتعاون الامني.

وينص اعلان الامم المتحدة على «تاكيد حق الشعوب في تقرير مصيرها مع الأخذ في الاعتبار الوضع الخاص للشعوب التي ترزح تحت السيطرة او الاحتلال الاجنبي... والاعتراف بحق الشعوب في العمل المشروع، تمشياً من ميثاق الامم المتحدة، لإحقاق حقوقها – غير القابلة للتصرف – في تقرير مصيرها». وينص اعلان هلسنكي على

التتمة في الصفحة (٦)

اكيوس في السعودية يلتقي سعود الفيصل

فرنسا فشلت في اقناع العراق بقبول ٩٨٦ مع تعديلات شكلية

□ عمان – «الحياة»:

■ قالت مصادر عربية مطلعة أمس إن مدير إدارة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية الفرنسية دني بوشار الذي زار بغداد أخيراً لم يستطع تحقيق أي تقدم في شأن اقناع بغداد بقبول القرار ٩٨٦ «بعد ادخال بعض التعديلات ذات الطابع الشكلي عليه». وأوضحت هذه المصادر أن بوشار الذي التقى في بغداد نائب رئيس الوزراء السيد طارق عزيز ووزير الخارجية السيد محمد سعيد الصحاف دعا العراق إلى القبول بالقرار ٩٨٦ الذي يسمح له ببيع كمية من النفط مشيراً إلى استعداد فرنسا للعمل من أجل ادخال بعض التعديلات «الشكلية» على نص القرار «من أجل حفظ ماء الوجه للعراقيين». لكن عرض المسؤول الفرنسي قوبل برفض عراقي. ونقل بوشار عن مسؤولين في بغداد قولهم ان بغداد مهتمة فقط بالفقرة ٢٢ من القرار ٦٧٨

التتمة في الصفحة (٦)

بينظير بوتو تتفقد مبنى السفارة المصرية في اسلام اباد. (أ ف ب)

زارت السفارة المصرية في إسلام آباد

بوتو: كل الدول الإسلامية تواجه ارهاباً كان يدعمه الغرب

□ إسلام أباد – من رأفت يحيى:

■ اكدت رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو خلال زيارتها للسفارة المصرية في إسلام أباد صباح امس ان هناك تعاوناً مصرياً – باكستانياً على المستوى الأمني «لاستئصال الارهاب». وقالت إن على العناصر الارهابية التي تحاول العمل من خلال الأراضي الباكستانية ان تذهب إلى بلادها وتدع شعوبها تقول كلمتها في شأنها.

وأضافت ان هذه العناصر الارهابية تلجأ إلى الأساليب غير الديموقراطية عندما تعجز عن كسب الرأي العام إلى صفها. واشارت إلى أن باكستان تعاني من هذه المشكلة على ايدي بعض العناصر الارهابية.

وقالت بينظير بوتو إن كل الدول الإسلامية تواجه اليوم هذا التحدي من قبل جماعات دعمها الغرب وزودها سلاحاً ابان حقبة الحرب الباردة والصراع الشيوعي – الغربي في افغانستان.

وزادت، ان تلك الحقبة انتهت وان

التتمة في الصفحة (٦)

قيادي بارز في «الجهاد» ينفي التنسيق مع «الاخوان»

مصر: تظاهرات في جامعة الزقازيق احتجاجاً على الأحكام العسكرية

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ استأنفت المحكمة العسكرية العليا في مصر أمس النظر في قضية اتهم فيها قيادي بارز في جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة هو المهندس عبدالوهاب شرف الدين اضافة الى اثنين من قادة تنظيم «الجهاد الاسلامي» هما حلمي السيد العزازي وياسر توفيق علي السري (مقيم في لندن). في غضون ذلك اجتاحت جامعة الزقازيق امس تظاهرات طالبية حاشدة احتجاجاً على الاحكام التي اصدرتها المحكمة العسكرية الخميس الماضي في قضيتي «الاخوان المسلمين» والتي تضمنت السجن لـ ٥٤ من قادة الجماعة وبرأت ٢٧ منهم في القضيتين. وأحاطت أعداد كبيرة من قوات الأمن المركزي اسوار الجامعة التي تقع في محافظة الشرقية ورفع الطلاب لافتات تندد بالأحكام وتشيد بالدكتور محمود عزت الاستاذ

التتمة في الصفحة (٦)

ضغوط ايرانية على الاكراد وسط مواجهات مع قوات اوجلان

الملك حسين يناقش مستقبل العراق مع معارضين شيعة وسنة واكراد

□ لندن – من كامران قره داغي:

■ في مؤشر آخر الى جدية الدور الذي تسعى عمان الى ان تلعبه في التأثير في مستقبل العراق، استقبل العاهل الاردني الملك حسين شخصيات عراقية معارضة في لندن، بحث معها في مستقبل العراق، في ضوء الافكار التي كان طرحها في شأن مصالحة وطنية بين السنة والشيعة والاكراد تقود الى تغييرات دستورية تعتمد حلاً فيديرالياً للعراق.

وقالت مصادر مطلعة على الاتصالات الاردنية لـ «الحياة» انها لا تستبعد ان يلتقي الملك حسين شخصيات اخرى معارضة حسب ما يسمح له برنامجه خلال وجوده في بريطانيا. يذكر ان هذه اللقاءات تأتي اثر اتصالات مكثفة أجراها طوال اكثر من اسبوع مبعوث خاص للعاهل الاردني مع ممثلي الجماعات العراقية المعارضة، على مستوى افراد وتنظيمات، ولوحظ انها شملت اوسع تمثيل ممكن لها، عرقياً ودينياً وايديولوجياً.

التتمة في الصفحة (٦)

اشتباك تركي – كردي قرب الحدود مع سورية

■ انطاكيا – أ ب – بثت وكالة «الأناضول» شبه الرسمية للانباء ان قوات أمن تركية اشتبكت امس مع مقاتلين تابعين لحزب العمال الكردستاني قرب الحدود مع سورية.

وأوضحت ان مجموعة من المقاتلين الاكراد هاجمت بالصواريخ عربة مصفحة تركية كانت تقوم بأعمال الدورية وأسفر الهجوم عن جرح جنديين. وأضافت ان عدداً من المقاتلين قتلوا في اشتباك اعقب الهجوم.

وكانت انقرة اكدت غير مرة ان سورية تؤوي الثوار الاكراد وتسمح لهم بتنفيذ عمليات كر وفر من اراضيها ضد اهداف في تركيا. وتابعت الوكالة التركية أن محافظة انطاكيا عززت اثر الاشتباك امس الاجراءات الامنية وارسلت امدادات عسكرية اضافية الى منطقة الحدود مع سورية.

زروال يوجه غداً كلمة إلى الأمة والتغيير الحكومي يشمل ١٢ وزيراً

□ الجزائر، لندن – «الحياة»:

■ يؤدي الرئيس اليمين زروال غداً الاثنين اليمين الدستورية بوصفه رئيساً للدولة ويوجه كلمة إلى الامة يرسم فيها ملامح سياسته المقبلة. وأعربت مصادر إسلامية جزائرية عن أملها في أن يضمن زروال كلمته مؤشرات إلى انفتاح على المعارضة مثل اعلان تمسكه بالحوار اساساً لحل الأزمة سلماً والعفو عن السجناء السياسيين، ولو في مرحلة لاحقة، ومن بين هؤلاء زعماء في الجبهة الإسلامية للانقاذ.

وقالت هذه المصادر إن الجناح العسكري لـ «الانقاذ» ينتظر كلمة زروال ليقرر كيفية التعامل مع موضوع الحوار والدعوة إلى المصالحة التي وجهها إلى رئيس الدولة مسؤول «الهيئة التنفيذية» في

التتمة في الصفحة (٦)

دمشق تحذر من جمود بسبب تناقض التصريحات الاسرائيلية

باراك: السياسيون وليس الجنرالات سيحددون اطار المفاوضات مع سورية

□ القدس المحتلة – «الحياة»:

■ اعلن وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك امس «ان اسرائيل تنوي التوصل الى تسوية مع الفلسطينيين والسوريين، وان القادة السياسيين هم الذين سيحددون اطار المفاوضات مع سورية». ودعا الى «الفصل» بين اسرائيل والفلسطينيين. فيما اتهمت الصحف السورية «المسؤولين الاسرائيليين بالادلاء بتصريحات متناقضة حول الانسحاب من هضبة الجولان لأن ذلك سيؤدي الى جمود جديد في المفاوضات السورية – الاسرائيلية».

وصرح باراك الى الاذاعة الاسرائيلية (ا ف ب) «بان القادة السياسيين هم الذين سيحددون اطار المفاوضات مع سورية»، مضيفاً «لو كان الجنرالات هم الذين يقودون البلد لكان منطقياً بحسب وجهة نظر العسكريين الاحتفاظ بهضبة الجولان ولكن القادة السياسيين هم الذين يجب ان يحسموا» هذه المسألة.

وكان باراك أعلن في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ عندما كان رئيساً للاركان بعد لقاء في واشنطن مع نظيره السوري العماد حكمت الشهابي ان الامن سيكون «مضموناً في شكل افضل اذا بقيت اسرائيل في الجولان».

واضاف باراك أمس «يجب التخفيف الى اقصى حد من الوجود الفلسطيني في الاراضي الاسرائيلية. ولكن هذا الفصل بين الشعبين لا يمكن ان يتم الا خلال اشهر عدة وليس دفعة واحدة».

واشار الى ان «العديد من المستوطنات الاسرائيلية ستبقى قائمة، في اطار الاتفاق على الوضع النهائي للأراضي المحتلة الذي يجب ان يبدأ التفاوض عليه في موعد اقصاه ايار (مايو) المقبل. ولم يعط باراك تفاصيل عن عدد المستوطنات التي ستظل قائمة.

واكد باراك الخميس الماضي انه يؤيد ضم اجزاء من الضفة الغربية المحتلة الى اسرائيل وقال «نريد ان نبقي على وجودنا المدني والعسكري في وادي الاردن وان نحتفظ بغوش ايتسيون ومستوطنات غرب السامرة مع ممر واسع».

وكان وزير الشرطة الاسرائيلي موشي شاحال الذي اصبح وزيراً للامن الداخلي في الحكومة الجديدة

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة – تيارات

● انتخابات الجزائر: بعض دروس المعركة السياسية والردود عليها/ مدخل لصالح بشير.

● اتفاق سلام بلا عدالة، لكنه الأفضل للبوسنة/ افتتاحية لجميل روفائيل.

● اوغستو بينوشيه: هل يحيط العسكر الشيلي مجدداً؟/ بروفيل لإبراهيم العريس.

● هذه الكتابة في الصدارة/ تأملات لحسن داود.

● الاستيلاء على جافنا ليس بديل الحلّ السياسي في سري لانكا/ تقرير لأسعد حيدر.

● الهند، أيضاً، تعيش حمّى الانتخابات/ تقرير لسلطان شاهين.

● الحزب الاشتراكي السويدي يواجه أزمة مع نفسه/ تقرير لمحمد خليفة.

● صحافة افريقيا تقاوم، وجنوب افريقيا تتساءل: ما العمل؟/ تحقيق لمارك صابغ.

● آراء إسرائيليين، يهود وعرب، سياسة إسرائيل بعد رابين/ ملف لكامران قره داغي.

الكويت: البرلمان يريد مساءلة الحكومة في موضوع تفشي البطالة

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ انهى نواب مجلس الامة الكويتي (البرلمان) جلسة خاصة عقدوها امس بالمطالبة بمساءلة الحكومة بكل وزرائها باعتبارها مقصرة في مواجهة حال البطالة التي تفشت بين المواطنين الكويتيين في السنوات الاخيرة. وقال بعض النواب ان ٢٠٠ الف كويتي لن يجدوا اعمالاً لدى الحكومة بعد ثلاث سنوات من الآن.

وكانت الجلسة الخاصة عقدت مساء امس بناء على طلب من بعض النواب لمناقشة مشكلة البطالة بين خريجي الجامعة والمعاهد التطبيقية في الكويت، وتعتبر الحكومة المشغل الوحيد لـ ٩٠ في المئة من المواطنين الكويتيين وتشكل رواتبهم ٤٠ في المئة من الموازنة العامة تقريباً.

وقال رئيس اللجنة المالية البرلمانية النائب اسماعيل الشطي ان الحكومة في الكويت توظف ١٥٠ الف شخص في حين ان حاجتها مقتصرة على خمسين الفاً وانها لا تعمل على خلق مناخ اقتصادي يحقق فرص عمل للمواطنين خارج الحكومة.

وطالب الشطي القطاع الخاص الكويتي بالمساهمة في حل هذه المشكلة، مشيراً الى دور مطلوب من الشركات التابعة للهيئة العامة للاستثمار التي تديرها الحكومة، وحذر من ان التعيينات المستقبلية في القطاع الحكومي قد تكلف الدولة ٣ بلايين دولار.

ووصف النائب ناصر صرخوة بطالة الخريجين الكويتيين بأنها حقيقية وليست مقنّعة، مشيراً الى وجود ٧٥٠ ألف وظيفة في الكويت للوافدين وقال ان توافر هذه الفرص للوافدين سببه عدم تأهيل المواطنين لكثير من الاعمال.

وتوقع النائب عبدالله الهاجري ان يأتي وقت قريب خلال المستقبل لا يجد فيه ٢٠٠ ألف مواطن كويتي وظائف لهم، ووافقه النائب احمد باقر الذي قال إن مشكلة التوظيف في الكويت سوف تنفجر خلال ٣ سنوات.

ولوحظ في جلسة الأمس غياب معظم اعضاء الحكومة، إذ جرى معظم النقاش بوجود وزير واحد هو مشاري العنجري وزير العدل والشؤون الادارية ما أثار سخط النواب. وقال رئيس المجلس أحمد السعدون انه يتمنى وجود نص دستوري يسمح بمساءلة الحكومة لتغيبها عن جلسة الأمس.

وزاد عليه النائب خالد العدوة قوله إن «مجلس الأمة سيسقط شعبياً إذا لم يلجم تمادي الحكومة. نريد استجواب الحكومة من الفها إلى يائها بعد تحول الاعضاء إلى طراطير (مهرجين)».

فيما قال النائب شارع العجمي إن «على الحكومة ان تتنحى مجتمعة أو نسحب منها الثقة، وتجربة الوزراء المنتخبين (النواب المشاركين في الحكومة) فاشلة لأنهم يحاربون التعيينات».

ومن غير الواضح ما إذا كان النواب سيحولون تهديداتهم أمس إلى إجراءات سياسية فعلية، ولكن جرت العادة في البرلمان الكويتي ان تتوقف التهديدات في حدود الخطابات.

ISSN 0967-5590

26

9 770967 559118



شمس الدين يؤكد ان نجاح السلام يبدأ بانسحاب اسرائيل

□ بيروت - «الحياة»

■ استضافت جامعة كونكورديه في مونتريال في كندا رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين، في محاضرة بعنوان «الشرق الاوسط والنظام العالمي الجديد»، حضرها حشد من الاساتذة والطلاب الكنديين والعرب والمسلمين.

ونقلت «الوكالة الوطنية للاعلام» عن الشيخ شمس الدين قوله في المحاضرة «ان الطريق الصحيح لانجاح عملية السلام تبدأ بانسحاب اسرائيلي غير مشروط من الاراضي اللبنانية، ومن الجولان، واعادة الشعب الفلسطيني الى ارضه، على ان يتبع ذلك البحث الجدي في السلام».

وقال: «ان النظام العالمي الجديد يحمل مؤشرات خطرة تجعله موضع ريبة وتساؤل لدى دول العالم الثالث»، واعتبر ان «القبول بتغيير الشرق الاوسط يعني ان الكيان الصهيوني هو كيان اصيل من كيانات المنطقة، ويعني ان الاسرائيلي شريك في هذه المنطقة فيما نحن نرى ان هناك عالماً عربياً فيه مسلمون وغير مسلمين وعالماً اسلامياً فيه عرب وغير عرب».

واضاف: «نحن كعرب ومسلمين لا نقف موقف العداء من النظام العالمي الجديد، بل نريد ان نمد ايدينا اليه، لكن هذا النظام مع الاسف لا يأبه لتطلعاتنا وارادتنا في العيش الكريم»، مؤكداً «ان المقاومة هي حقنا المشروع (...) عشنا عشرين سنة في ظل الاحتلال للجنوب والجولان، ونحن مستعدون لقضاء عشرين سنة اخرى من الاحتلال من دون ان نفرط في حقنا، والذي يريد السلام عليه ان يدفع الثمن وقد دفعنا اكثر مما علينا. وعلى الاسرائيليين ان يدفعوا ثمن السلام. اننا لا نستطيع ان ننكر ان اسرائيل موجودة في منطقتنا كأمر واقع، لكن هذا الوجود هو أمر واقع تماماً كوجود الشر او كوجود الشيطان».

وكان شمس الدين زار مقر الطائفة الارمنية الارثوذكسية في مونتريال، والتقى راعيي الطائفة في مونتريال ولا فال، الاب هاران بارتسيان والاب ارمان انسانيان ورئيس حزب الطاشناق واعضاء مجلس الكنيسة الارمنية وعدداً من وجوه الطائفة الى فطور صباحي أقيم على شرفه.

وزار شمس الدين أيضاً دير مار انطونيوس للرهبانية المارونية، واستقبله الاب انطوان طحان والاب ايلي صادر ووجوه الطائفة المارونية في كندا، وجرى في استقباله عرض كشفي، ثم كان لقاء حضره ممثلو الرابطة المارونية والنوادي اللبنانية في مونتريال ومنسق «جبهة الشعب اللبناني» انطوان الهاشم واركان الطائفة المارونية.

دلول يقترح فصل النيابة عن الوزارة

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى وزير الدفاع محسن دلول ان «مقاومة الاحتلال الاسرائيلي لجزء من جنوب لبنان وبقاعه الغربي هي الخيار الوحيد المتاح امام اللبنانيين لرفع الاحتلال عن ارضهم والوسيلة الوحيدة التي تجعل اسرائيل تشعر بالاستنزاف الدائم لها».

واكد دلول في لقاء شعبي في البقاع «ان مواجهة اسرائيل لا تقتصر على زمن الحرب بل انها ستستمر ايضاً في أيام السلم حيث ينتظر لبنان تحد اكبر، متمثل في محاولة اسرائيل اخذ دور لبنان السابق في العالم العربي الذي كان بمثابة دور خدماتي كبير يؤمن معظم دخلنا وازدهارنا، دور الوسيط الصالح والمدلل بين الغرب والدول العربية».

وتطرق دلول الى الحياة السياسية في لبنان، فرأى انه «على رغم الانتظام والاستقرار اللذين تحققا في أمور كثيرة من اقتصادنا وامننا، فإن البلبلة ما زالت تتفشى في الحياة السياسية الداخلية والتي بدورها ما زالت في حاجة الى تقويم في مسارها». واقترح فصل النيابة عن الوزارة «ليصبح الوزير قادراً على تحمل المسؤولية، ويبتعد النائب عن سلوك الانتهازية للوصول الى مآربه».

هدفه تشجيع "التجديد" و"المشاركة" في دور الكنيسة والمسيحيين في لبنان

الفاتيكان أبعد "المتطرفين" عن السينودوس

□ بيروت - من وليد شقير:

■ يفتتح البابا يوحنا بولس الثاني اليوم «السينودوس من اجل لبنان»، الذي كان التحضير له بدأ منذ منتصف ١٩٩١، بدعوة من الفاتيكان لوضع توجهات وخيارات تساعد على استنهاض وضع المسيحيين في لبنان، إن على الصعيد الكنسي أو على الصعيد الاجتماعي أو على الصعيد السياسي وسط حال «عدم الاطمئنان» التي يعيشون فيها، كما جاء في وثيقة أداة العمل التي وضعت كأساس للنقاش خلال الاجتماع الذي يستمر من اليوم حتى الرابع عشر من الشهر المقبل.

وعيّن البابا رئيسين بالنيابة عنه للسينودوس سيحضران حين يتغيب عن الاجتماعات هما البطريرك الماروني نصرالله بطرس صفير ورئيس مجمع الكنائس الشرقية في الفاتيكان الكاردينال اشيل سيلفستريني.

ويكتسب السينودوس الذي لن تكون اجتماعاته الراهنة هي الاخيرة، لان التوجهات التي سيضعها ستكون نهائية في اجتماع يعقد في لبنان خلال السنة ١٩٩٦، اهمية خاصة نظراً الى المواضيع التي سيتطرق اليها، ونظراً الى ان اعلان الوثيقة النهائية قد يتزامن مع زيارة مرتقبة للبابا للبنان في نهاية السنة المقبلة، ليراس خلالها الاجتماع الختامي على الاراضي اللبنانية.

ثوابت ومبادئ

وينطلق السينودوس من جملة ثوابت ومبادئ تتناول النظرة الى لبنان، أهمها تأكيد دوره الرسالي، كموطن للتعايش الاسلامي - المسيحي، وتعميق دور المسيحيين فيه من دون الانفصال عن محيطه، في ظل انفتاحه، وضمان التوازن السياسي بين طوائفه وتأكيد استقلاله، وفقاً لما نصّ عليه الدستور كبلد عربي ونهائي.

وتلفت مصادر قيادية مسيحية الى عوامل تتصل بالسينودوس ترافق انعقاده او تشكل خلفية للتوجهات التي ستظهر خلاله. وستلقي بثقلها المهم على التوجهات التي يمكن ان ينتهي اليها، منها:

- ان الفاتيكان ينظر الى وضع المسيحيين في لبنان الذي يشكل محور الوجود المسيحي في الشرق، انطلاقاً من نظرته الشاملة الى هذا الوجود في المنطقة. وفي هذا السياق لم يكن بدء التحضير للسينودوس، بالتزامن مع إنطلاق مؤتمر مدريد للسلام صدفة، اذ استشرف الفاتيكان طبيعة التحولات التي ستنجم عن عملية السلام في العلاقات بين المجموعات الدينية المتعددة فيها. وينطلق الفاتيكان من القلق على تناقض الوجود المسيحي كاقلية، في المنطقة، في الوقت الذي ستؤدي التسوية السلمية الى تثبيت الوجود اليهودي، وتصوغ علاقته الجديدة مع الاكثرية الاسلامية. وهذا القلق ينبع من التناقص الهائل في عدد المسيحيين في فلسطين المحتلة، خصوصاً في القدس التي يتخذ الفاتيكان موقفاً ثابتاً من المفاوضات في شأنها، مشدداً على بقائها مميزة وانشاء وضع خاص لها كملتقى للاديان، بدلاً من تهويدها وجعلها تحت «السيادة» الاسرائيلية.

ويدعو الفاتيكان، على لسان كبار مسؤوليه، الى معالجة القلق المسيحي انطلاقاً من هاجس الحؤول دون تكرار تجربة الهجرة الكبيرة لمسيحيي فلسطين، في لبنان الذي يشكل مرتكز الوجود المسيحي في المنطقة... وهذا ما يفسّر تخصيص السينودوس للبنان، اذ من العادة ان يخصص للتأمل والبحث في اوضاع المسيحيين في قارة. ويعود ذلك الى ان لبنان نقطة الجذب الرئيسية للوجود المسيحي في المنطقة. ولذلك يحضر السينودوس بطاركة واساقفة مثل البطريرك ميشال صباح من فلسطين، وبطريرك الكلدان الكاثوليك في العراق بيداويد الاول وبطريرك الاقباط في مصر استيفانوس الثاني غطاس، اضافة الى بطاركة تشمل رعايتهم لمسيحيين كاثوليك منتشرين في سائر الدول العربية مثل بطريرك الروم الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم، والبطريركين انطون الثاني حايك عن السريان ويوحنا بطرس الثامن عشر كسباريان عن الارمن الكاثوليك فضلاً عن البطريرك اغناطيوس الرابع هزيم عن الارثوذكس.

- ان السينودوس سيشهد مقاربتين لمعالجة مشاكل المسيحيين في لبنان هما مقاربة المسؤولين الفاتيكانيين من جهة ومقاربة البطريركية المارونية.

وتدعو المقاربة الفاتيكانية الى مزيد من الواقعية السياسية في التعاطي مع التطورات الحاصلة في لبنان وفي المنطقة، خصوصاً الوجود السوري والتوازن السياسي الجديد في لبنان. اما مقاربة بكركي فتنطلق من مسؤولية البطريرك صفير ومجلس المطارنة عن وضع الموارنة خصوصاً والمسيحيين الكاثوليك، كاقلية يتناقص نفوذها في السلطة اللبنانية.

ويقول احد القياديين المسيحيين ان اختلاف المقاربتين لا يعني ان الفاتيكان لا يقر بملاحظات البطريرك صفير على السلطة اللبنانية والتركيبة الحاكمة، لكنه يدعو الى تعاط ايجابي، لا سلبي او استنكافي من المسيحيين مع هذا الوضع حتى لا يخسروا اكثر مما خسروا، فالواقعية تقتضي الاقرار بأن التطورات الحاصلة في لبنان أنتجت اتفاقاً جديداً على توزيع الشراكة السياسية في السلطة.

ويشير القيادي المسيحي نفسه الى ان ذهنية الفاتيكان القت بثقلها على اعداد وثيقة اداة العمل، التي تقع في حوالي ١٥٠ صفحة فولسكاب، تتناول الشؤون الكنسية الدينية، والمجتمع والاوضاع السياسية والاجتماعية.

ولذلك فإن تكرار عبارة «الاشتراك والمشاركة» حصل عشرات المرات في هذه الصفحات، ونص صراحة على «واجب المسيحيين الا يرفضوا الاشتراك في ادارة الشؤون العامة» رداً على حال الاحباط والابتعاد التي نجمت عن حال الضعف التي اصابتهم كما اصابت الطوائف كلها بسبب الحرب، والتي زادت من احباطهم بسبب الحروب التي نشأت بين المسيحيين انفسهم. ويعتبر القيادي نفسه ان اختلاف المقاربتين يمكن ان يختزل بالتغيير الذي احدثه الفاتيكان في تعيين مقرر السينودوس اذ استبدل بالمطران بشارة الراعي نظراً الى غلبة نظرته المحلية اللبنانية بالمعنى السياسي، المطران سيريل بسترس الذي هو فاتيكاني وكاثوليكي غير ماروني.

- ان الفاتيكان، انطلاقاً من دعوته المسيحيين الى الواقعية يسعى الى العمل من اجل الحدّ من الهجرة المسيحية واستنكاف المسيحيين عن المشاركة في الحياة السياسية، عبر «تجديد دور الكنيسة في علاقتها مع المواطنين، بالتركيز على دورها الديني والاجتماعي مع المسيحيين الارثوذكس ومع المسلمين ومعالجة مشاكل الشباب وقضايا التعليم. وعبارة التجديد هذه تكررت في وثيقة اداة العمل عشرات المرات ايضاً، حيث يجري التحضير لخطوات تشترك فيها عبر الثروة العقارية التي لديها، في عودة المهجرين وبناء المشاريع السكنية، والزراعية والتعليمية وتخفيض كلفة التعليم لتشارك، في الوسط المسيحي، في معالجة المشاكل الاجتماعية الناجمة عن الصعوبات الاقتصادية التي سببتها الحرب في لبنان.

- ان الفاتيكان حرص على استبعاد المتطرفين المسيحيين عن حضور السينودوس، لاسباب عدة أهمها اعتقاده ان سياساتهم، التي تراوحت بين الرومانسية وبين اللاواقعية وبين التشدد مع المسلمين وفتح العلاقة مع اسرائيل على حساب علاقات لبنان العربية وبين «الجنون» احياناً اخرى، كانت عاملاً زاد في تدهور أوضاعهم في لبنان.

وجاء انتقاء اسماء المشاركين في السينودوس، دقيقاً، سواء بالنسبة الى الرهبان، او بالنسبة الى العلمانيين المشاركين فيه، اذ جرى استبعاد اي قريب من الاحزاب المسيحية سواء التي شاركت أو لم تشارك في الحرب وانغمست فيها سياسياً أو عسكرياً. بل حصل انتقاء مدروس لاسماء شخصيات مستقلة، معتدلة ومنفتحة، ولها علاقات واسعة في الطوائف الاخرى.

ويشير القيادي الى ان الاجتماع الذي تداعت اليه الاحزاب المسيحية بمبادرة من الرابطة المارونية اول من امس، عشية التئام السينودوس في روما يشكل مفارقة، سواء جاء مصادفة أو لم يكن كذلك.

وقد سبقت التحضير للسينودوس مناقشة بلغت درجة من العنف والاتهامات المتبادلة بين السفارة البابوية وبين بعض المصنفين كمتطرفين في الوسط المسيحي الذين اصرّ الفاتيكان على ابعادهم عن السينودوس امثال الاباتي بولس نعمان (حتى انه فضّل عدم ذهاب الاب يوسف مونس ايضاً) وغيره من السياسيين الذين تعتبر دوائر الفاتيكان انهم «اخذوا يطلون برؤوسهم حين اقترب موعد انعقاده وبدأوا يتحركون سياسياً لتسويق افكارهم، بفعل الحركة القائمة في البلاد في شأن قانون الانتخابات والتطورات في المنطقة.

اضراب المرفأ مستمر حتى اشعار آخر

□ بيروت - «الحياة»:

■ قررت نقابتا الموظفين والعمال في مرفأ بيروت تصعيد تحركهما في اطار المطالبة بتوقيع العقد الجماعي مع وزارة النقل. وعقدت النقابتان امس اجتماعاً واعلنتا في بيان «مواصلة الاضراب العام ابتداء من نهار الاحد (غداً) حتى اشعار آخر».

وطلب البيان من «جهاز الخفر والوقاية والبحرية في مرفأ بيروت التوقف عن العمل. ومن العمال وجميع العاملين في المرفأ التضامن وملازمة منازلهم منعاً لأي احتكاك».

ومن جهته صرح وزير النقل عمر مسقاوي «بأن الاضراب لا يستند اطلاقاً الى اي مفهوم نقابي او عمالي، لأن رئيسي النقابتين على علم تام بموقف وزير النقل الايجابي من الموافقة المبدئية على العقد الجماعي المبرم مع إدارة المرفأ، وذلك بعد استطلاع رأي وزارة المال كما تقضي الأصول لأن أموال المرفأ هي أموال عامة وليست خاصة. وفي الاتصال الهاتفي الذي تم يوم الخميس الماضي مع السيد انطوان بشارة ابلغناه اننا سنعقد اجتماعاً مع وزير الدولة للشؤون المالية (فؤاد السنيورة) يوم السبت (امس) للوقوف على رأي وزارة المال حول نصوص العقد، وبعد ذلك تطرح هذه الملاحظات للمناقشة مع العمال بروح من الحوار والانفتاح والايجابية بما يحقق المصلحة العامة، لذلك فان وزير النقل بعد تلقي ملاحظات وزير المال، وبعد التشاور مع الوزير السنيورة، على استعداد لعقد جلسة مع المسؤولين عن نقابتي العمال طبقاً لما هو مقرر سابقاً يوم الاثنين الساعة العاشرة صباحاً، شرط ان تصدر النقابتان قراراً بالعودة عن اضراب لا مسوغ له».

تفاح لبناني الى ليبيا

□ بيروت - «الحياة»:

■ استقبل وزير الزراعة شوقي فاخوري امس، وزير العمل الليبي ابراهيم كويدر مرسي الذي أبلغه استعداد بلاده شراء ٢٠ الف طن من التفاح اللبناني اعتباراً من مطلع كانون الاول (ديسمبر) المقبل وحتى نهاية نيسان (ابريل) ١٩٩٦.

واعتبر فاخوري الخطوة الليبية «دعماً كبيراً للانتاج الزراعي اللبناني كون الكمية المطلوبة تشكل نحو سدس الانتاج لهذا الموسم وتسهم في حل ازمة تصريف التفاح».

وقال: «ان الوزير الليبي اعرب عن استعداد بلاده لاستيراد الاجاص والعنب والتبغ». وراس فاخوري اجتماعاً ضم منسق برنامج الامم المتحدة للتنمية في لبنان روس ماونتن وممثلي سفارتي فرنسا والمانيا والمنظمات التابعة للامم المتحدة العاملة في لبنان ومسؤولين في مجلس الانماء والاعمار وبرنامج التنمية الريفية الشاملة في منطقة بعلبك - الهرمل وعرض معهم النتائج التي تحققت من مشروع تنمية المنطقة والتحضيرات الجارية للبدء في تنفيذ المرحلة الثانية منه فور تامين الاموال اللازمة لذلك من الدول المانحة.

واشار فاخوري الى بروز «بوادر ايجابية اذ اعلن ممثلو فرنسا والمانيا والمجموعة الاوروبية استعداد من يمثلونهم للاستمرار في دعم المشروع».

العلاقة مع سورية "ليست عيباً"

قبلان يرفض الدائرة الصغرى ويتوقع التمديد للنواب

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعرب نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبدالامير قبلان عن اعتقاده ان الرئيس الياس الهراوي «مكسب وطني ومكسب شيعي». وأعلن رفضه للدائرة الصغرى في الانتخابات، متمنياً ان يطالب السينودوس «بتحرير الجنوب والبقاع الغربي من العدو الاسرائيلي».

وسئل الشيخ قبلان في حديث اذاعي، اذا كان يتفق والسيد محمد حسين فضل الله الذي تساءل عن معنى الاستقلال والبلد يتطلع دائماً الى الخارج في التخطيط لسياسته فأجاب: «انا مع هذا الاستقلال الذي يقف فضل الله ضده. أنا مع استقلال اللبنانيين. ولا احد بريء من هذه التهمة حتى قائلها. كل الناس تتعاون مع الخارج». وقال رداً على سؤال: «ما دامت اسرائيل على الارض اللبنانية فنحن في حاجة الى مساعدة لنستقر ونستمر. أما اذا انسحبت اسرائيل فسأكون اول المطالبين برفع اي سياسة خارجية من اي جهة أتت». وأضاف «علاقتنا مع السوريين ليست عيباً وليست تحدياً للبنانيين. كل الدول تتعاون مع بعضها. واذا تعاونت مع جارتي سورية فذلك افضل من ان اتعاون مع العراق».

ورداً على سؤال قال: «انا كنت اتمنى على الرئيس الهراوي ان لا يقبل التمديد. هناك دستور، وليس كل يوم نغيّر مادة. يمكن في وقت لاحق ان يتم التمديد للمجلس النيابي. هم يقولون لا نريد التمديد، لكنني أشعر انه سيمدد للمجلس النيابي». ورأى ان اللبنانيين «لا يزالون في العناية الفائقة». وقال «نحن الآن مع الرئيس الهراوي بالتمديد ومع قائد الجيش بالتمديد».

وانتقد قبلان الاحتفال بالاستقلال. وقال: «اي استقلال هذا وبيت ياحون تهجرت وممنوع ان يدخلها احد». لكنه اضاف: «نحن الآن نهنىء الرئيس الهراوي بالعمر المديد (...) لا يوجد في الموارنة مثله ولذلك أجمعت الامة على تأييده (...) انا شخصياً مع التمديد. وأتمنى له الخير وان تكون هذه المدة الزمنية مناسبة لإعادة النظر في كل ما جرى في السابق. نتمنى ان تصحح الامور وتفتح صفحة جديدة مع كل اللبنانيين كي لا يشعر البعض بالغبن او الظلم او الإبعاد». وكرر «الرئيس الهراوي اراد (التمديد) فأراد الرئيس الاسد ما أراد الرئيس الهراوي (...) ربحنا لأن وجوده مكسب وطني ومكسب شيعي ولأننا نحبه وعامل توازن وضد الطائفية».

وعن قانون الانتخابات، قال الشيخ قبلان انه يؤيد قيام قانون موحد لكل المناطق «حتى يتساوى اللبناني مع اللبناني لاننا في وطن واحد وشعب واحد وأرض واحدة (...) يجب ان تصبح هناك بطاقة انتخابية، وعمر الذي ينتخب ١٨ سنة، ويجب الغاء الطائفية السياسية وقيام مصالحة وطنية بين كل الناس (...) انا ضد الدائرة الصغرى انا مع لبنان دائرة انتخابية واحدة ولست مع المحافظة او القضاء».

واستبعد ان تقاطع المعارضة الانتخابات المقبلة «لأن معارضتهم ليست لمصلحتهم ولا لمصلحة لبنان واذا لم يشاركوا هذه المرة فسيكونون هم اعداء لبنان الفعليين (...) لو شاركوا في المرة الماضية لكانت كل الامور تغيرت واذا قاطعوا (الانتخابات المقبلة) ستكون مصيبة كبيرة على اللبنانيين».

على صعيد آخر قال قبلان ان «المطلوب من السينودوس اذا كان من اجل لبنان ان يطالب بتحرير الجنوب والبقاع الغربي من العدو الاسرائيلي هذا مطلب مسيحي ومطلب اسلامي. فهل هذا السينودوس لخدمة المسيحيين في لبنان؟ هل هو خوف على المسيحيين في لبنان؟ هل للمحافظة على المسيحيين في لبنان؟ انا رايي ان هذا السينودوس للمحافظة على المسيحيين في لبنان خوفاً من ان يؤكلون من الغول. من هو الغول؟ نحن الشيعة... انا لا اقبل ان يزايد لحد عليّ في محبة المسيحيين، البابا وغيره. أنا احبهم وأعيش معهم وأموت معهم (...) الديانة اليهودية لا تعترف بالديانة المسيحية. ما هو موقف السينودوس من ذلك؟ السينودوس يجب ان يقول اننا عندما برّأنا اليهود من دم المسيح، على اليهود ان يعترفوا بالديانة المسيحية. وعلى المسيحيين ان يعترفوا بالديانة الاسلامية. فاذا لم تتفق الاديان السماوية سيدخل على الخط اناس لا دين لهم. ويجب ان يكون السينودوس لحفظ لبنان في صورة اولى ولوضع صيغة توافقية لطوائفه مع بعضهم البعض». لكنه اكد: «أنا لست خائفاً (من السينودوس). وانا مرتاح لهذا الاجتماع، لكن يجب ان يكون التطلع الى حماية لبنان في حدوده المعترف بها دولياً، وعدم الاعتراف بدولة اسرائيل. لذلك نحن نتمنى لهذا المجمع الكريم ان ينظر الى كل الشعب اللبناني بعين المساواة. نحن لا نرفض تخصيص المسيحيين لان هؤلاء اهلهم وجماعتهم فعليهم احترامهم وتقديرهم والمحافظة عليهم. ولكن نقول لهذا المجمع سنحافظ عليهم اكثر مما تحافظون انتم عليهم لانهم أهلنا».

منير الحاج يؤكد ان الاجتماع المسيحي لن يتحول تكتلاً سياسياً

□ بيروت - «الحياة»:

■ اوضح نائب رئيس حزب الكتائب المحامي منير الحاج ان الاجتماع المسيحي التشاوري الذي عقد اول من امس «اتى من منطلق وطني وان كان المدعوون موارنة والمواضيع هواجس مارونية».

وشدد في حديث اذاعي على انه كان «هناك اصرار على ان لا يشكل الاجتماع الذي عقد والاجتماعات التي ستليه اي تكتل طائفي او سياسي». وقال ان «المجتمعين اصروا على ان طرح المواضيع لا يمكن ان يكون من اجل الشكوى والمزايدة والمتاجرة، انما من اجل ايجاد حلول موضوعية وعلمية». وذكر الحاج ان الاجتماع شدد على «ضرورة اعطاء الاولوية للامور المستعجلة ومعالجتها من خلال اوراق عمل تضعها الرابطة المارونية وتناقش في خلوات او اجتماعات لمحاولة اتخاذ مواقف موحدة في شأنها».

وعلم ان الرابطة المارونية سترفع غداً الاثنين مذكرة الى رئيس الجمهورية الياس الهراوي تصارح الحكم فيها في شأن ما ورد في كلمته لمناسبة التمديد، وابرز العناوين التي ستتضمنها هذه المذكرة هي «التعديلات الدستورية واللامركزية الادارية، وقانون الانتخاب، ومرسوم التجنيس».

من جهة ثانية وفي اطار الاحتفالات بالذكرى التاسعة والخمسين لتاسيس حزب الكتائب قام رئيس الحزب الدكتور جورج سعادة، ومعه نائباه منير الحاج وكريم بقرادوني، والامين العام للحزب جوزف ابو خليل واعضاء المكتب السياسي والمجلس المركزي بوضع اكاليل من الغار على اضرحة الرئيس المؤسس الشيخ بيار الجميل والرئيس بشير الجميل والشيخ موريس الجميل وجورج عميرة في مدافن بكفيا.

قذائف اسرائيلية على برعشيت

■ بيروت - «الحياة» - واصلت قوات الاحتلال الاسرائيلي اعتداءاتها على الجنوب وقصفت صباح امس الاحياء السكنية في بلدة برعشيت في القطاع الأوسط بقذائف من عيار ١٥٥ ملم. وسقطت قذائف عدة في محيط مدرسة البلدة ما ادى الى اصابتها باضرار. واعلنت «المقاومة الإسلامية» الجناح العسكري لـ «حزب الله» ان مجموعة منها في وحدة القناصة استهدفت عند السادسة والربع من صباح امس جنديين صهيونيين في موقع برعشيت واصابتهما.

وكانت المقاومة الإسلامية اعلنت في بيان اخر ان احدى مجموعاتها هاجمت العاشرة الا ربعاً من ليل اول من امس «قوة صهيونية قرب موقع برعشيت بالاسلحة المناسبة ما ادى الى سقوط عدد من الاصابات في صفوفها». واعترفت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «جيش لبنان الجنوبي» بالعملية وبسقوط جريح. وقالت ان المدفعية الاسرائيلية ومدفعية «الجنوبي» ردت باطلاق النار على مصادر النار.

الى ذلك قالت معلومات امنية ان قوات الاحتلال تقوم بممارسات تعسفية عند معبر جسر الحمرا - البياضة بعد اغلاقها معبر بيت ياحون في القطاع الأوسط منذ نحو شهرين. وأكدت المعلومات ان المغادرين عند معبر جسر الحمرا يجبرون على الانتظار فترات طويلة داخل سياراتهم مع تعليمات بالتزام الصمت ثم ينزلون فرداً فرداً ويدخلون الى دهاليز مدشمة تنزع خلالها ثيابهم ويخضعون لاستجواب دقيق.



٤ قضايا ستكون محور الخلافات بين العرب والاوروبيين في برشلونة

□ تونس – من رشيد خشانة:

■ توقعت مصادر اوروبية ان تطغى اربع مسائل سياسية رئيسية على الجدل بين المجموعة العربية والمجموعة الاوروبية في مؤتمر برشلونة الذي سيضم مسؤولين كباراً من ٢٧ بلداً اوروبياً ومتوسطياً في مقدمهم رئيس الوزراء الاسباني فيليبي غونزاليس والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

واوضحت المصادر ان قضايا الخلاف تتركز على رفض منح اوروبا وصاية على اوضاع الحريات وحقوق الانسان في البلدان المتوسطية الشريكة لها وطرح موضوع تجريد المنطقة المتوسطية من السلاح النووي في صيغة تشمل اسرائيل وليس العرب فقط واستبعاد املاء تعهدات على العرب تخص العمل على استعادة جالياتهم المهاجرة في اوروبا. اما نقطة الخلاف الرابعة فتخص التريث في انشاء اطار للتعاون الاقليمي قبل استكمال تسوية النزاع العربي – الاسرائيلي خصوصاً على المسارين السوري واللبناني.

واضافت المصادر ان استناد اعلان برشلونة الى «الاعلان العالمي لحقوق الانسان، والمراجع الاوروبية والغربية الاخرى التي تتعلق بالديموقراطية والتعددية اثار جدلاً في المشاورات التمهيدية التي جرت بين عواصم عربية واخرى اوروبية استعداداً لعقد المؤتمر الذي شارك فيه من الجانب العربي كل من مصر وسورية والجزائر والمغرب وفلسطين ولبنان والاردن وموريتانيا (بصفة مراقب).

واوضحت ان البلدان العربية ابدت تحفظات على محاولة فرض الانموذج الغربي للتعددية والديموقراطية كمنهج عام للتطور السياسي في البلدان المتوسطية التي ستشكل مجموعة برشلونة من دون مراعاة الخصوصيات الثقافية والهوية الحضارية للبلدان المشاركة، خصوصاً البلدان الاسلامية مثل تركيا والبلدان العربية التسعة.

وفي هذا الاطار رفضت بلدان عربية البند المتعلق بإلزام البلدان الموقّعة على اعلان برشلونة «الرد على الاستفسارات وتقديم المعلومات في شأن اوضاع حقوق الانسان كلما طلب اليها ذلك الشركاء الآخرون»، وهو البند الذي تضمنه مشروع الاعلان الذي عرضه الاتحاد الاوروبي على عواصم البلدان الشريكة.

الى ذلك اثارت الضغوط الاوروبية على البلدان العربية وتركيا في شأن التعهد باستعادة جالياتها المهاجرة في البلدان الاوروبية جدلاً واسعاً، اذ امتنعت البلدان العربية عن التجاوب مع رغبات اوروبا في هذا الاتجاه كونها لم تبد استعداداً لتمويل مشاريع تنموية او تقديم مساعدات تؤمن انشاء مشاريع قادرة على استيعاب العمالة العائدة من الاتحاد الاوروبي.

واللافت ان الاوروبيين ربطوا هذه المسألة «بتعزيز التعاون لمكافحة الارهاب» فيما شددت غير عاصمة عربية على ان مكافحة التطرف والارهاب تتوقف على استئصال اسبابها الاجتماعية باعطاء دفعة لجهود التنمية والقضاء على البطالة، وهو مجال يمكن للاتحاد الاوروبي ان يساهم فيه «اذا ما كانت النيات صادقة».

ويتعلق محور الخلاف الثالث بتشديد القرارات التي ستصدر عن الندوة طبقاً لمشروع الاتحاد الاوروبي – على تكريس صيغة اقليمية للتعاون تقوم على عقد اجتماع دوري لوزراء الخارجية مرة في السنة واجتماعات اخرى لم تحدد دوريتها في مستوى الوزراء او كبار المسؤولين الحكوميين.

وأبدت بلدان عربية تحفظات على هذه الصيغة «المتسرعة» كونها تستبق المساعي السلمية الجارية خصوصاً على صعيد الصراع العربي – الاسرائيلي، واكدت ان التقدم في تسوية النزاعات المزمنة سلماً، وبخاصة على المسارين السوري واللبناني يهيء لتكريس التعاون الاقليمي ويعبد الطريق لانجاحه.

ويتركز محور الخلاف الرابع على مسألة حظر انتشار اسلحة الدمار الشامل في المنطقة المتوسطية، اذ تحرص البلدان العربية، وفي مقدمها مصر، على اهمية انضمام جميع البلدان المشاركة في مؤتمر برشلونة للمعاهدات والاتفاقات الدولية الخاصة بحظر امتلاك الاسلحة الكيماوية او الجرثومية او النووية وتطويرها.

وتقول مصادر اوروبية ان الرئاسة الاسبانية وبلدان الاتحاد عموماً وجدت نفسها بين نارين اذ تتعرض لـ «ضغوط» من البلدان العربية في هذا المجال لكنها لا تستطيع التجاوب معها بالكامل بسبب رفض اسرائيل تقديم اي تنازل جوهري في هذه المسألة.

عرض لـ «الحياة» أسباب عودته عن مقاطعة اللجنة التنفيذية

عبدالله الحوراني لا يستبعد ترشيح نفسه للانتخابات الفلسطينية

□ غزة – من حسين حجازي:

■ قال السيد عبدالله الحوراني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية انه عاد عن مقاطعته لاجتماعات اللجنة لأنه يريد ان يكون على تماس مع الكيان السياسي الذي تجري عملية تشكله، ولأنه لم يقرر بعد الاعتزال او الابتعاد عن العمل السياسي. واعتبر الحوراني في حديث الى «الحياة» ان مقاطعته وآخرين للجنة اضعفت الطرفين معاً. وأبدى الحوراني تحفظات عدة على قانون الانتخابات الذي يقضي بعدم ترشيح أعضاء اللجنة التنفيذية انفسهم للانتخابات. ولم يخف رغبته بترشيح نفسه في هذه الانتخابات التي وصفها بانها الفرصة التاريخية المعروضة على قيادة منظمة التحرير لاختبار شعبيتها. وانتقد الطريقة التي يتم بها الاعداد للانتخابات، مشيراً الى ان القوى السياسية لم تعط الوقت الكافي لمناقشة القانون، كما انها لم تشارك في صياغته، داعياً الرئيس ياسر عرفات الى رعاية حوار مع القوى الممثلة في منظمة التحرير أسوة بالحوار الذي يجري مع «حماس».

وهنا نص الحديث:

● كانت لك تحفظات خلال العامين الماضيين على حضور اجتماعات اللجنة التنفيذية في تونس والقاهرة وفي غزة، لكنك شاركت في الاجتماع الأخير في القاهرة. فما الذي جرى؟

– هذا السؤال في مكانه. لقد وجدت ان القطيعة مع المؤسسة العليا للمنظمة لم تساعد هذه المؤسسة من جهة، كما انها لم تؤد الى تقوية موقف من يعارضونها. بل ان المقاطعة ادت الى اضعاف الطرفين معاً. ووجدت ان هذا الموقف لم يعد عملياً. وعلى رغم انني وبعض زملائي في اللجنة التنفيذية عارضنا اتفاق اوسلو، كما عارضته قوى فلسطينية أخرى، إلا ان هذه المعارضة مجتمعة لم تستطع تشكيل أي برنامج عمل ينظم هذه المعارضة، في الوقت الذي كان اتفاق اوسلو يطبق على الأرض خطوة خطوة، ويتشكل معه تكوين سياسي جديد. وكان الخيار المطروح هو: اما الاستمرار في القطيعة مع هذا التكوين السياسي الآخذ بالتشكل، او اقامة علاقة تماس معه. وكان الجواب الذي توصلت اليه، هو اقامة هذا النوع من التقارب، لأن القطيعة الآن تعني الغياب عن التأثير والفعالية السياسية. وأنا لم اتخذ قرار الغياب او الابتعاد عن العمل السياسي بعد.

● تقصد بالمعنى الشخصي؟

– نعم. اقصد الغياب الشخصي عن الحياة السياسية. لم أصل الى اتخاذ هذا القرار. ولا كذلك الابتعاد، خصوصاً في هذا الوقت الذي تجري تحولات سياسية كبرى، عظيمة الأهمية، تمس المصير الفلسطيني.

● لكن الاتجاه هو عدم ترشيح أعضاء اللجنة التنفيذية للانتخابات. فهل ترى حضورك السياسي في دخول الانتخابات مثلاً؟

– أنا من الذين عارضوا في اجتماع اللجنة التنفيذية الأخير وضع اي حظر على ترشيح أعضاء اللجنة. وكان هناك توجه بوضع هذا التحفظ على جميع أعضاء المجلس الوطني. لكن تم ايجاد مخرج لترشيح هؤلاء بحجة انهم ينقلون دوائرهم من الخارج الى الداخل، حيث تتاح لهم فرصة انتخاب انفسهم. اما بالنسبة الى أعضاء التنفيذية فبرر عدم مشاركتهم بسببين: الأول، ان اللجنة مرجعية السلطة، وبالتالي لا يجوز تعريض اعضاء الى اختبار اهتزاز صورتهم، او تغييب المرجعية نفسها في حال لم يحالف الحظ اعضاءها المرشحين. والسبب الآخر هو ان المنظمة هي المؤسسة الأم، وأعضاء اللجنة التنفيذية لكونهم منتخبين في المجلس الوطني الممثل لكل الشعب الفلسطيني، لا يحق لهم دخول الانتخابات لعضوية المجلس التشريعي الذي هو جزء من المجلس الوطني.

لكنني اختلف مع هذا التوجه للأسباب الآتية: اولاً، ان أعضاء اللجنة التنفيذية هم في الأساس أعضاء في المجلس الوطني. وما ينطبق على أعضاء المجلس الوطني يجب ان ينطبق عليهم. ثانياً، ما دام رئيس اللجنة التنفيذية يرشح نفسه للانتخابات، حتى لو كان الأمر يتعلق برئاسة المجلس وليس عضويته، فإن المحظور نفسه قائم، وبالتالي أرى ألا يكون هناك مقياسان. والثالث، هو ان عضويتنا في المجلس الوطني تمت بالاختيار والتعيين، اكثر مما تمت عبر الانتخابات. وهذه فرصة لكي نعرض انفسنا على الشعب الفلسطيني، لكي يقول رأيه في قيادته حتى لو تعلق الأمر باعضاء المرجعية. ولأنهم كذلك (ينبغي ان يرشحوا انفسهم) خصوصاً ان هذه القيادة، أي أعضاء اللجنة، مضى على عضوية بعضهم فيها سنوات طويلة، وآن الأوان ان يعرضوا انفسهم على الناس ليقول الجمهور كلمته فيهم. لذا أفضّل الا يكون هناك نص، لا بالالزام ولا بالمنع وترك الاختيار للأعضاء ليقرروا إذا كانوا يريدون دخول الانتخابات او لا، مع انني لا استطيع الجزم بان الداعين الى المنع كانت دوافعهم فقط الأسباب التي قدموها، وانما هناك اعتبارات اخرى.

● هل تريد ان تقول بكلام آخر، انك تفضل دخول الانتخابات لولا هذا التحفظ؟

– لم اتخذ قراري بعد، وإن كانت الرغبة موجودة، خصوصاً نحن مقبلون على حياة سياسية جديدة، من لم يبدأ معها ربما لن يستطيع ان يجد له مكانة فيها لسنوات طويلة. لكن هناك عوامل يجب فحصها قبل اتخاذ القرار، لا تقتصر على التحفظ الموجود في القرار، وانما ايضاً استطلاع القاعدة الانتخابية ثم درس التحالفات.

● كيف نحمل ملاحظاتك على التحضيرات الجارية للانتخابات، اضافة الى التحفظ على عدم ترشيح أعضاء التنفيذية؟

– في الجانب القانوني، اعتقد انه كان من الضروري ان يكون للقوى والشخصيات السياسية دور أكبر في صياغة قانون الانتخابات. كذلك ان تعطى فرصة كافية لمناقشته. لكن الذي حدث هو ان القانون وضعه أشخاص معينون. وعندما عرض، لم تعط القوى والفعاليات السياسية الوقت الكافي لمناقشته. كما ان الملاحظات التي وضعتها هذه القوى عليه لم يؤخذ بها، للأسف. وبقي القانون في صياغته العامة كما وضع. على سبيل المثال، كانت هناك ملاحظات تتعلق بنظام الدوائر والقوائم والنسبية، وتخصيص مقاعد محددة للاخوة المسيحيين. بيد انه لم يؤخذ باراء القوى السياسية في شأن أي من هذه النقاط.

اما بالنسبة الى الجانب السياسي والاجتماعي المحيط بالعملية الانتخابية، فكانت وجهة نظري ولا تزال، ان تؤخذ تجربة منظمة التحرير في الاعتبار، ما دام الوليد الجديد هو ابن المنظمة. واقصد بذلك تجربة المنظمة الفريدة في تطبيق التعددية السياسية في العملية الانتخابية. لقد نجحت المنظمة في ان تجمع كل التيارات السياسية في اطار واحد، وهي تجربة عكست في شكل او آخر حالاً ديموقراطية. ودعني اقول ان من الأسباب التي حافظت على وحدة المنظمة وتماسكها، على رغم العواصف الدولية والعربية، احتفاظ المنظمة بهذه الصيغة المحددة من التعددية. والآن، يجب علينا ان نكون اكثر حرصاً على الاحتفاظ بهذه الوحدة الوطنية التي تقوم على التعددية. واعتقد ان هذه المهمة لا يمكن ان يتولاها غير الاخ (الرئيس ياسر عرفات) «ابو عمار» الذي عليه كرئيس لكل الفلسطينيين وليس لـ «فتح» وحدها، محاورة الجميع. فإذا كان «ابو عمار» والسلطة حريصين على اجراء الحوار مع «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس)، وهذا أمر ايجابي نؤيده، فإن الأولى ايضاً الحرص على الحوار الداخلي مع التيارات الممثلة في منظمة التحرير، على اعتبار ان «ابو عمار» هو المسؤول الأول، بالمقاييس التاريخية والنضالية ولكونه رئيس المنظمة والدولة، عن تحقيق وحدة الشعب الفلسطيني. وقد اتخذ قرار بالفعل في الاجتماع الأخير للجنة التنفيذية في القاهرة بتشكيل لجنة لهذا الحوار برئاسة «ابو عمار»، وأرى ان من الضروري تنشيطها لتحقيق الهدف الذي نصبو اليه جميعاً، بتحقيق الوحدة الوطنية.

الجزائر تنفي لقاء دمبري بباراك في مؤتمر برشلونة

■ الجزائر – أ ف ب – أكدت الجزائر امس انه لن يحصل اي لقاء بين وزير خارجيتها السيد محمد الصالح دمبري ونظيره الاسرائيلي ايهود باراك على هامش القمة الاوروبية – المتوسطية في برشلونة (اسبانيا).

وأعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الجزائرية في تصريح نقلته وكالة الأنباء الرسمية ان «ليس على جدول دمبري اي لقاء من هذا النوع»، مضيفاً انه «اصبح من المعتاد لدى بعض الدوائر الاجنبية بث هذا النوع من الاشاعات التي تورط الجزائر في لقاءات مزعومة مع قادة اسرائيليين».

وكان مصدر رسمي اسرائيلي اعلن عن هذا اللقاء بين دمبري وباراك. لكن الناطق باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية اكد اول من أمس ان البرنامج النهائي للقاءات باراك لم يحدد بعد.

أكدت ثقتها بفوز أبو عمار

سهى عرفات لـ «الحياة»: مهمة جداً مشاركة المرأة الفلسطينية في الانتخابات

□ القاهرة – من جيهان الحسيني:

■ اعتبرت السيدة سهى عرفات ان احتفالات أعياد الميلاد التي ستجري في بيت لحم هذا العام، «لها طابع خاص، فالاحتفالات ستكون فلسطينية للمرة الاولى منذ الاحتلال الإسرائيلي».

واكدت في حديث اجرته معها «الحياة» في استراحة مطار القاهرة اثناء توجهها الجمعة الماضي الى باريس انها ستشارك في الانتخابات الفلسطينية، وقالت «انا واثقة من نجاح ابو عمار حتى لو نافسه العشرات، فهو نبض الشارع الفلسطيني».

وقالت «ساعمل على حث المرأة الفلسطينية على الادلاء بصوتها لانتخاب ممثلين حقيقيين للشعب الفلسطيني».

واشارت الى ان جمعية «فلسطين المستقبل»، التي تراسها، بصدد انشاء مستشفى «زهوة للولادة»، الذي ذكرت ان انشاءه سيبدأ في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وفي ما يلي نص الحديث:

● كيف تتصورين دورك في الانتخابات الفلسطينية المقرر اجراؤها في كانون الثاني (يناير) المقبل؟

– بداية انا واثقة بنجاح «ابو عمار» حتى لو وقف امامه العشرات، فهو نبض الشارع الفلسطيني، اما بخصوص دوري فساعمل على حث المرأة الفلسطينية على الادلاء بصوتها لانتخاب ممثلين حقيقيين للشعب الفلسطيني، وآمل بأن أرى اكثر من وزيرة وأكبر عدد من النائبات، سواء في الحكومة او المجلس المنتخب، ولذلك اعتبر مشاركة المرأة الفلسطينية مهمة جدا في هذه الانتخابات.

● اثار اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين تساؤلات حول مستقبل عملية السلام. ماذا عن رد فعلك للاغتيال، ولماذا لم ترافقي الرئيس عرفات في تعزية زوجة رابين «ليا»؟

– رد فعلي عبر عنه الرئيس عرفات في حينه عندما اعلن ان رابين شريك في عملية السلام مع امل ان تستمر عملية السلام. اما عدم مرافقتي للرئيس فإنني رأيت ان وجودي ليس له داع.

● زيارة الرئيس عرفات اثارت جدلا، ولكن اسأل عن شعورك عندما ظهر للعالم خالعا «الحطة» الفلسطينية عن رأسه؟

– هذه ليست المرة الاولى التي يخلعها. لقد خلعها في طرابلس من قبل لدواع امنية.

● ستشاركين في مؤتمر الطفولة الذي سيعقد هذا الاسبوع في باريس ما هي الجوانب التي ستركزين عليها، وماذا اعددتم للطفل الفلسطيني؟

– ساركز في كلمتي على الاطفال الفلسطينيين، ووضعهم خلال فترة الاحتلال. ساكون قاسية تجاه الجانب الاسرائيلي في تناول مشكلات الطفل الفلسطيني. أما في داخل فلسطين فانني اهتم الآن بالحالة الصحية والتثقيفية للاطفال، وبدأنا مشروعا يعنى بالمكتبات.

● تترأسين جمعية «فلسطين المستقبل»، ما ابرز النشاطات التي ستنجز قريبا؟

– نحن الآن بصدد انشاء مستشفى «زهوة للولادة»، وسنبدأ بتنفيذه في بداية كانون الثاني (يناير) المقبل وسننتهي من اعداده في تموز (يوليو) المقبل.

● ماذا عن الاستعدادات الفلسطينية لاحتفالات اعياد الميلاد في بيت لحم؟

– هناك تجهيزات كبيرة ومهمة لاستقبال هذه الاعياد، خصوصا انه سيحضر الاحتفالات ممثلون لجميع الطوائف المسيحية من جميع بلدان العالم. احتفالات هذا العام لها طابع خاص، خصوصا لانها ستكون فلسطينية للمرة الاولى منذ الاحتلال الاسرائيلي للمدينة، واهم ما في الاحتفال هو وجود ياسر عرفات بما يعنيه من اكثر من مدلول. انا ساشارك في هذه الاحتفالات و«زهوة» ايضا.

● هل تعتبرين نفسك السيدة الفلسطينية الأولى؟

– لا احب لقب السيدة الأولى، انا مثل اي سيدة بغض النظر عن موقعي، واعتز جدا بـ «أم زهوة».

رسالتان متبادلتان بين موسى وباراك حول عملية السلام

□ القاهرة – من محمد علام:

■ بعث وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى رسالة الى وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك لمناسبة تعيينه في هذا المنصب في حكومة شمعون بيريز، وتلقى رسالة جوابية منه.

ومن المقرر ان يلتقي موسى وباراك في برشلونة على هامش المؤتمر المتوسطي للبحث في دفع المسارين السوري واللبناني في عملية السلام، وتنفيذ الاتفاق الاسرائيلي – الفلسطيني على الارض، والجهود المبذولة لدفع العملية. معروف ان بيريز سيزور القاهرة في التاسع من الشهر المقبل لاجراء محادثات مع الرئيس حسني مبارك قبل توجه بيريز الى واشنطن.

الشرطة الاسرائيلية ستستدعي حاخامين على علاقة بقاتل رابين

■ القدس – أ ف ب – اعلن ناطق باسم الشرطة الاسرائيلية انها ستستجوب الاسبوع المقبل عدداً كبيراً من الحاخامين حول علاقتهم بييغال امير قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

واوضح الناطق انه لن يلقي القبض على هؤلاء الحاخامين، وعلى مسؤولين عن عدد من المدارس التلمودية، بل سيستجوبون في مكاتب الشرطة في تل ابيب.

ولم يتم الكشف عن عددهم كما لم يكشف النقاب عن هوياتهم.

واضاف الناطق اول من امس ان ييغال أمير (٢٥ عاماً)، وشقيقه هاغاي امير اللذين اعتقلا غداة اغتيال رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) قالا انهما «تاثرا كثيراً» بعدد من الحاخامين. وحتى الآن لم يتم التحقيق مع اي حاخام حول اغتيال رابين.

وقالت صحيفة «هارتس» المستقلة ان ثلاثة حاخامين في الضفة الغربية هددوا منذ تسعة اشهر الحاخامين الاكبرين في اسرائيل كذلك اربعين حاخاماً آخرين بانهم سيصدرون فتوى لقتل رابين بسبب سياسة السلام التي يتبعها.

وكان الحاخامون دوف ليور من «كريات اربع» ودانييل شيلو من «كدوميم» واليعازر ميلاميد، الامين العام للمستوطنات اليهودية، وجهوا رسالة كي تطبق على رابين فتوى «دين موسير» التي تجيز قتل «كل شخص يعرض عمداً عن قصد او عن غير قصد اليهود للخطر بنقله الى شعب اجنبي معلومات او ممتلكات تخص الشعب اليهودي».

وكانت الشرطة الاسرائيلية اعلنت اول من امس توقيف ثلاثة متطرفين يمينيين يشتبه بأنهم قاموا بتركيب الصورة التي اظهرت رابين بلباس اجهزة الاستخبارات الهتلرية قبل شهر من اغتياله.

ووزّعت هذه الصورة المركّبة في الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) في القدس اثناء تظاهرة نظّمها تكتل «ليكود» المعارض بينما كان البرلمان مجتمعاً للتصديق على الاتفاق مع السلطة الفلسطينية حول توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية المحتلة.

وقال ناطق باسم الشرطة الاسرائيلية ان الموقوفين الثلاثة قاصرون يتابعون دروساً في مدرسة تلمودية وهم مقرّبون من حركة «كاهانا حي» العنصرية التي حظرت في آذار (مارس) ١٩٩٤ على اثر مذبحة الخليل التي سقط ضحيتها ٢٩ فلسطينياً كانوا يؤدون صلاة الفجر برصاص مستوطن اسرائيلي.

اسرائيل تعتقل أعضاء في الجهاد في الضفة

■ جنين (الضفة الغربية) – رويتر – قالت مصادر فلسطينية امس ان اسرائيل إعتقلت ١١ من أعضاء «حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين» قبل استئناف اعادة انتشار القوات الاسرائيلية من المنطقة.

واضافت ان الاعتقالات حدثت في قرى لا تزال خاضعة لسيطرة الأمن الاسرائيلي قرب جنين مساء الجمعة. وتتسلم السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٧ الأمن في المناطق التي تسلمت المسؤولية المدنية عنها من السلطات الاسرائيلية. وقال شفيق جراد: «فتحوا الباب عنوة واخذوا ابني البريء»، في اشارة الى ابنه هاني جراد وهو شخصية بارزة في «الجهاد الاسلامي» في الضفة الغربية المحتلة.

واضاف: «تحدثت الى مسؤولين فلسطينيين وابلغوني انه اجراء امني وان للاسرائيليين الحق في الحفاظ على الأمن». وقال الجيش الاسرائيلي انه يتحقق من التقرير.

بعدما رفضت السلطات التماسها

النروج تسلم الى المانيا فلسطينية شاركت في خطف طائرة عام ١٩٧٧

■ اوسلو – رويتر – قالت الشرطة ان امرأة فلسطينية اشتركت في خطف طائرة ركاب لشركة «لوفتهانزا» الى مقديشو عام ١٩٧٧ وضعت على طائرة متجهة الى المانيا امس السبت.

وجاء تسليم سهيلة اندراوس بعد ان رفضت السلطات النروجية امس التماساً اخيراً منها وأيدت قراراً يقضي بتسليمها الى القضاء الالماني.

وبثت وكالة الأنباء النروجية ان اندراوس ودعت ابنتها ليلى البالغة من العمر عشر سنوات في منزلها في اوسلو قبل ان تنقلها سيارة للشرطة الى مطار فورنيبو الدولي.

وقال ناطق باسم شرطة المطار «انها غادرت فورنيبو». لكنه امتنع عن ذكر الجهة التي ستصل اليها في المانيا.

وقالت الوكالة ان اندراوس وضعت في طائرة خاصة اقلعت الساعة ١٣,١٥ بتوقيت غرينتش في طريقها الى هامبورغ حيث ستلقي الشرطة الالمانية القبض عليها عند وصولها. وكان القي القبض العام الماضي على اندراوس (٤٢ عاماً) التي جاءت الى اوسلو عام ١٩٩١ مع زوجها الفلسطيني وابنتها بعد الكشف عن هويتها لكن السلطات النروجية اطلقتها لأسباب انسانية انتظاراً لقرار في شأن مصيرها.

وفي جلسات استماع عدة في النروج ناشدت اندراوس المحكمة العفو عنها قائلة انها «ليست قاتلة شريرة وانها ام حنون تائبة».

لكن وزير العدل غريتي فاريمو قرر في العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تسليم اندراوس معتبراً جريمتها خطيرة.

واتخذت النروج هذه الخطوة بناء على امر بالقبض على اندراوس اصدره مدع عام الماني في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤ ولأن سياسة النروج تملي معاملة صارمة حيال الخاطفين.

وكانت اندراوس وثلاثة آخرون اختطفوا طائرة «لوفتهانزا» المتجهة الى الصومال وطالبوا بالافراج عن ١١ فدائياً محتجزين في المانيا وفلسطينيين. وانتهت المأساة التي استمرت خمسة ايام عندما اقتحم افراد الكوماندوز الالمان الطائرة واطلقوا سراح ٨٦ راكباً.

واندراوس هي الخاطفة الوحيدة التي ظلت على قيد الحياة وصدر عليها حكم بالسجن ٢٠ عاماً في الصومال غير انه اطلق سراحها بعد عام واعيدت الى بيروت مسقط رأسها.

وقررت المحكمة العليا في النروج اوائل العام الحالي انها ستواجه في المانيا تهم الاختطاف والابتزاز واحتجاز رهائن والاشتراك في قتل قائد الطائرة والاشتراك في محاولة قتل افراد الكوماندوز الذين اقتحموا الطائرة.

عبدالمجيد: الكونغرس الاميركي مسخر لخدمة أهداف أصوات اليهود

■ القاهرة – «الحياة» – شن الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام للجامعة العربية هجوما قاسيا على قرار الكونغرس الاميركي نقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس، ووصف الكونغرس بانه «مسخر لخدمة اهداف انتخابية وضمان الحصول على اصوات اليهود الاميركان». واعتبر القرار «تدخلا في قطاع من المفروض ان يكون رئيس الدولة والادارة لهما مسؤولية رئيسية فيه».

واكد عبدالمجيد في حديث لبرامج «بيت العرب» في التلفزيون المصري مساء اول من امس ان قرار الكونغرس «باطل ومرفوض»، موضحا ان اتفاق اعلان المبادئ الفلسطيني – الإسرائيلي ينص على ان موضوع القدس يتم بحثه في المرحلة الاخيرة كما ان القدس ارض محتلة منذ عام ١٩٦٧ وتخضع لاتفاقية جنيف الدولية ولا يمكن المساس بوضع أرض محتلة.

أكدت خلو معتقلاتها من السجناء السياسيين

الخرطوم: الأمم المتحدة تعتزم خفض مساعداتها لجنوب السودان

■ الخرطوم، القاهرة – «الحياة»، ا ف ب – أكد مسؤول سوداني امس السبت ان الامم المتحدة تعتزم خفض مساعداتها الى جنوب السودان، فيما اكدت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للمنظمة الدولية ان اعداداً كبيرة من السودانيين يتوجهون يومياً الى مكتبها في القاهرة طلباً للهجرة.

وفي الخرطوم أكد وزير التخطيط الاجتماعي السوداني السيد محمد عثمان الخليفة امس السبت ان وكالة الامم المتحدة المكلفة عمليات الاغاثة تعتزم خفض مساعداتها لجنوب السودان حيث تواجه القوات الحكومية هجوماً جديداً من المتمردين الجنوبيين. واشار الخليفة الى ان عملية الأمم المتحدة المسماة «لايف لاين سودان» (شريان الحياة للسودان) يمكن ان تخفض «لأن المعارك محصورة في قطاع صغير والحاجة الى المساعدات قليلة».

واضاف الخليفة في حديث نشرته صحيفة «الانقاذ الوطني» السودانية ان وفداً من عملية الامم المتحدة توجه الى منطقة القتال من أجل «اعادة تقويم عامة» لبرنامج المساعدات.

لكن مسؤولاً سودانياً ابلغ «الحياة» امس السبت ان حكومة بلاده أمرت بوقف عمليات الاغاثة في الجنوب «بسبب اتساع المعارك خلال الأيام الأخيرة من منطقة جوبا» كبرى مدن جنوب السودان حتى الحدود الاوغندية.

وقال الخليفة ان على المنظمات الدولية ان توقف عمليات الاغاثة على نطاق واسع من اجل تركيز جهودها على مشاريع تنمية زراعية وصحية.

واضاف ان «السودان تجاوز مرحلة تلقي المساعدات وهو قادر اليوم على تقديم المساعدة الى الدول الأخرى». واشار الى ان الخرطوم انشأت لجنة مساعدة انسانية للحلول محل منظمات الاغاثة الطوعية من اجل «تحاشي قيامها بالعمل نفسه مرتين».

وسيتولى رئاسة هذه اللجنة الجديدة عبدالحميد عنايات الذي كان سفيراً للسودان في اوغندا الى حين قطع العلاقات الديبلوماسية بين البلدين في نيسان (ابريل) الماضي.

سودانيون يريدون الهجرة

على صعيد آخر أبدى آلاف من السودانيين المقيمين في مصر رغبتهم في الهجرة الى الولايات المتحدة. ويستقبل المكتب الاقليمي للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين في القاهرة يومياً ما بين ٢٠٠ الى ٣٠٠ سوداني على مدى الأسبوعين الماضيين لمقابلة المسؤولين في المكتب وشرح ظروفهم للاستفادة من فتح الولايات المتحدة باب اعادة الاستيطان واستقبال مهاجرين جدد.

وصرح مسؤول العلاقات الخارجية في المفوضية بانوس ممتاز لـ «الحياة» ان المكتب استدعى ثلاثة محامين من قسم الحماية القانونية في المقر الرئيسي للمفوضية في جنيف لمساعدة زملائهم الثلاثة الموجودين في القاهرة في استقبال مواطني السودان ولجراء المقابلات معهم بغرض اعداد ملف لكل راغب في الهجرة بسبب الزيادة المستمرة في عدد الوافدين الى مكتب المفوضية.

واوضح ان مسؤولي الحماية سيعنون قائمة باولوية الهجرة للسودانيين وفقاً لظروفهم ومدى انطباق شروط اعادة التوطين في دولة ثالثة عليهم.

وذكر ان «عدداً معيناً منهم هم الذين سيستفيدون من القرار الاميركي لكنه لم يحدد العدد المطلوب لأن سفارة الولايات المتحدة في القاهرة لم تعلن عنه». مشيراً الى ان لائحة الانتظار تتضمن حتى الآن الفين وخمسمئة سوداني.

من جهة أخرى، أعلن فتحي خليل نقيب المحامين السودانيين خلو كل المعتقلات في السودان من المعتقلين السياسيين. وقال خليل، وهو عضو في لجنة حقوق الانسان (هيئة شبه رسمية): «تأكد للجنة بعد طواف على المعتقلات خلوها من المعتقلين».

وقال انجلو بيدا نائب رئيس المجلس الوطني الانتقالي (برلمان معين) رئيس لجنة حقوق الانسان في المجلس ان اللجنة «ستواصل الطواف على ولايات السودان المختلفة في اطار مهمتها الرقابية التي تهدف الى تأكيد ممارسة الانسان السوداني لحقوقه».

واضاف بيدا ان وفداً من لجنة حقوق الانسان زار اخيراً منطقة جبل اولياء جنوب الخرطوم حيث تفقد أحوال المواطنين من ابناء جنوب السودان الذين اضطرتهم الحرب للنزوح شمالاً وان الوفد اطمأن الى ان المواطنين النازحين «يتمتعون بمستوى جيد من خدمات الصحة والتعليم، وان منظمات طوعية «تحيطهم بالرعاية الكاملة وتوفر الاغذية للأطفال والمسنين».

السعودية: وزير الشؤون الاسلامية يلتقي وزير الاوقاف الفلسطيني

■ الرياض، جدة – «الحياة» – استقبل وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي امس السبت وزير الاوقاف والشؤون الدينية الفلسطيني حسن طهبوب الذي يزور السعودية حالياً، وجرى خلال الاستقبال البحث في عدد من المسائل ذات الاهتمام المشترك.

ووصف وزير الاوقاف والشؤون الدينية الفلسطيني في تصريح عقب اللقاء وزعته وكالة الأنباء السعودية المحادثات بأنها «بناءة وجيدة وكان يسودها جو من الألفة والاخوة والرعاية التي عهدناها دائماً من المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وحكومته الرشيدة».

واثنى الوزير الفلسطيني على الدور «البارز» للمملكة العربية السعودية في الوقوف مع الشعب الفلسطيني، وقال «ان هذا الدور بارز للعيان وواضح كالشمس وجهد موصول في خدمة الاسلام والمسلمين في شتى دولهم وبخاصة في فلسطين وعلى رأسها القدس».

وسجل السيد طهبوب تقدير الشعب الفلسطيني وامتنانه لما تقوم به السعودية بتوجيهات من الملك فهد «من جهد موصول ورعاية دائمة ودعم متكامل مستمر في جميع المجالات والاتجاهات في الوقوف مع افراد الشعب الفلسطيني والمقدسات والمؤسسات الفلسطينية في كل النواحي سواء كانت صحية او تعليمية أو دينية او اجتماعية او دعماً سياسياً في كل المحافل الدولية».

اسرائيل تتفاوض مع ماليزيا واندونيسيا لفتح خطوط جوية

■ القدس المحتلة – أ ف ب – اعلن مسؤولون اسرائيليون كذلك الاذاعة الاسرائيلية امس السبت ان الدولة العبرية بدأت بإجراء اتصالات مع دول خليجية ومع كل من ماليزيا واندونيسيا من اجل فتح خطوط جوية.

وقال مدير الطيران المدني الاسرائيلي مناحيم شارون ان «اتصالات غير رسمية تجري مع عدد من الدول الخليجية من اجل فتح خطوط جوية مع اسرائيل» الا انه لم يذكر اسماء هذه الدول.

واشارت الاذاعة الاسرائيلية من جهتها الى حصول مفاوضات في هذا الشأن مع كل من ماليزيا واندونيسيا اللتين لا تقيمان علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل حتى الآن.

يشار الى ان اسرائيل وقطر تفاهمتا مبدئياً على مشروع اتفاق جوي من ابرز ما تضمنه القيام برحلتين جويتين في الاسبوع بين الدوحة وتل ابيب.

وقال شارون في هذا السياق انه «لا تزال توجد بعض التفاصيل التقنية التي تحتاج الى حل، لكن هذه الرحلات يمكن ان تبدأ في غضون شهر».

وكان وفد من الطيران المدني الاسرائيلي برئاسة شارون توجه الاسبوع الماضي الى قطر من اجل مناقشة احتمال عقد اتفاق جوي.

كما اتفق الطرفان، وفق شارون، على فتح مطاراتهما امام الرحلات الانسانية وللطائرات المدنية التي تعاني من صعوبات.

وتجري الدولة العبرية حالياً مفاوضات في شأن فتح مكتب تمثيلي تجاري لها في الدوحة. كما ابرمت اسرائيل الشهر الماضي اتفاقاً مع شركة «انرون» الاميركية لاستيراد الغاز القطري.

تعاون زراعي اسرائيلي - قبرصي

■ نيقوسيا – أ ف ب – أفاد بيان رسمي قبرصي امس السبت ان وزير الزراعة الاسرائيلي يعقوب تسور سيصل اليوم الى نيقوسيا في زيارة رسمية تستمر يومين.

واوردت وكالة الانباء القبرصية ان تسور سيجري محادثات مع الرئيس غلافكوس كليريديس والمسؤولين القبارصة تتناول التعاون الثنائي في القطاع الزراعي.

يذكر ان قبرص اقامت عام ١٩٧٩ علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل اثر توقيع معاهدة السلام بين اسرائيل ومصر في الولايات المتحدة.

اجتماع استثنائي للجامعة العربية لبحث ازمتها المالية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ يعقد مجلس جامعة الدول العربية اجتماعا استثنائيا على مستوى المندوبين الدائمين في بداية الشهر المقبل لبحث الازمة المالية التي تمر فيها الجامعة.

وكشف الامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد في تصريحات لـ «الحياة» «ان الازمة المالية التي تعاني منها الجامعة تصل الى درجة عدم قدرتها على سداد رواتب موظفيها في الشهرين الجاري والمقبل». ولفت الى ان «الازمة مفتعلة لعدم سداد دول عربية حصصها في موازنة عام ١٩٩٥ التي تصل الى ٢٧,٦ مليون دولار. واستمرار ذلك سيؤدي الى توقف نشاط الجامعة».

نائب رئيس حزب الوفد المصري لـ"الحياة":

نخوض الانتخابات للتغيير ولا نختار مرشحينا على أساس طائفي

□ القاهرة – من أحمد سامي:

■ أكد الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد ان حزبه يخوض معركة الانتخابات النيابية في مصر، التي ستجري الاربعاء المقبل، تحت شعار «التغيير»، ويهدف إعادة اسم الوفد الى الشارع بعد مقاطعته الانتخابات السابقة، وحفز المواطنين على المشاركة.

وقال جمعة، في حوار اجرته معه «الحياة»، ان توقع نتائج هذه الانتخابات امر صعب، موضحا انه يتوقف على مدى التزام الحكومة وعودها حول حيدة العملية الانتخابية ونزاهتها، وان زعامة الوفد للمعارضة في البرلمان وتحديد شخص «زعيم المعارضة» مؤجل الى ما بعد الانتخابات.

وشدد على ان الوفد سيكون امينا لجهة تقدير مدى نزاهة الانتخابات، بغض النظر عن عدد المقاعد التي سيحصل عليها. واعترض على استخدام تعبير «الاصولية» و«المتطرفين» عند الحديث عن دائرته الانتخابية في امبابة في محافظة الجيزة، وقال إن اهلها لا يختلفون عن اهل مصر البسطاء، «وهم مجني عليهم وليسوا جناة». واضاف ان وجود منافسين له من التيار الاسلامي او غيره في الانتخابات لا يؤثر في مودته تجاه الجميع.

وفي ما يلي نص الحديث:

● مع اقتراب موعد اجراء الانتخابات. ما هو تقديركم لفرص حزب الوفد؟

– لقد خضنا المعركة الانتخابية منذ البدء تحت شعار «التغيير» واعتبرنا ان مهمة مرشحينا هي اعادة اسم الوفد الى الشارع بعد ان قاطعنا الانتخابات الماضية عام ١٩٩٠، بالاضافة الى هدف آخر، وربما يكون الاهم وهو حفز المواطنين على المشاركة في التصويت. واعتقد اننا نحقق نجاحا في ذلك، واتوقع ان ترتفع نسبة المشاركة هذه المرة. وهذا سيجعل المعركة في كثير من الدوائر ساخنة، والتوقعات صعبة للغاية.

● يعتقد بعض المراقبين في مصر ان حزب الوفد لن يحصل الا على عدد محدود من المقاعد.. هل تتفقون مع هذه التقديرات؟

– تقدير عدد المقاعد التي ستحصل عليها احزاب المعارضة عموما ليس سهلا. ومن يتحدثون عن النسبة التي قد يحصل عليها الوفد يرجمون بالغيب سواء كانوا من داخل الحزب ام من خارجه. والمسألة متوقفة على مدى التزام الحكومة بالوعود التي قطعتها على نفسها والخاصة بضمان حيدة الانتخابات ونزاهتها.

● ألا يعني ذلك انكم تقدمون تبريرات مسبقة لنتائج الانتخابات قبل إجرائها؟

– لا.. نحن امناء في اقوالنا وافعالنا، فإذا ما جاءت الانتخابات نزيهة سنشهد بذلك حتى في حال خسارة بعض مرشحينا. اما إذا حدثت تجاوزات، فلن نتردد في إدانة من ارتكبوها، حتى اذا حصل الوفد على نسبة معقولة من المقاعد.

● هل تتوقع أن يكون الوفد حزب المعارضة الاول في البرلمان المقبل، ومن سيتولى زعامة المعارضة في هذه الحال؟

– التوقعات بشأن نتائج الانتخابات صعبة كما قلت، ونتمنى ان تكون ارادة الناس هي الحاسمة في هذا الشأن، ويجب ان نعترف بتعقيد الواقع المصري اجتماعيا وسياسيا، الامر الذي يقلص من امكان معرفة ما سيحدث. اما زعامة الوفد للمعارضة في البرلمان واختيار شخص زعيم المعارضة، فهما أمران مؤجلان الى ما بعد الانتخابات.

● حتى وقت قريب كان الاصوليون يسيطرون على دائرة امبابة، التي تخوض الانتخابات فيها، ثم انفقت الحكومة بليون جنيه – حسب تصريح محافظة الجيزة – على توصيل الخدمات اليها.. فهل تعتقد ان هذه الدائرة يمكن ان تعطي اصواتها لمرشحي المعارضة؟

– اولا انا اعترض على تعبير الاصوليين او المتطرفين. فاهل امبابة لا يختلفون عن اهل مصر البسطاء. وهم مجني عليهم وليسوا جناة. وما انفقته الحكومة كان لأغراض أمنية، واقتصر الانفاق على بعض مناطق امبابة دون مناطق اخرى. واليوم ما زالت غالبية المواقع في الدائرة تعاني الاهمال ونقص الاعتمادات اللازمة للحد الادنى لحياة الانسان.

● على رغم العلاقات الطيبة التي تربط الوفد بـ «الاخوان المسلمين»، الا انهم لم يدعموا ترشيحك للانتخابات. كيف تفسر ذلك، خصوصاً ان «الاخوان» جاملوا قادة المعارضة وبعض مرشحي الوفد وامتنعوا عن منافستهم في دوائرهم؟

– اولا ليس هناك مرشح للاخوان في دائرة امبابة. هناك مرشحون مستقلون يرفعون شعار «الاسلام هو الحل» وهناك مرشحون لاحزاب اخرى يرفعون الشعار نفسه. ومن جانبي اكن كل التقدير والاحترام لجميع المرشحين بشرط احترامهم للآخرين وعدم التشهير. واقول ان منافسة التيار الاسلامي او غيره لي في الانتخابات لا تؤثر في مودتي للجميع.

● في برنامجك الانتخابي قلت في اكثر من موضع انك تقف في مواجهة الصهيونية وفي مواجهة «الفرنجة». ولفظ الفرنجة هذا يبدو احد لوازم لغة الاصوليين في وصفهم للغرب... ما هو تعليقك؟

– انا لا اغازل اي تجمعات او فئات سياسية او عقائدية ولا اخوض معركتي في امبابة على اساس طائفي لان ذلك يتناقض مع مبادئ حزب الوفد. لكني لم اقل انا ضد الغرب لان الغرب مفهوم فضفاض من الصعب اختزاله من جانب واحد فقط. اما حين اقول انا ضد «الفرنجة» فانا احاول تنشيط ذاكرة الامة لكي تستعيد امجادها وثقتها في نفسها، بحيث تستطيع التمييز بين من يأتون اليها من الخارج بقيم ومفاهيم تهدف للقضاء على هويتنا وقهرنا حضاريا – وهؤلاء لا يختلفون عن الفرنجة كوصف استعمله المشرقيون ايام الحروب الصليبية – وبين آخرين يحترمون خصوصيتنا ويقبلون بالحوار المتكافئ على قدم المساواة. وبصراحة شديدة، نحن جميعا، ايا كان انتماؤنا الفكري او السياسي او الايديولوجي، نشعر بخطر على هويتنا الحضارية.

● لوحظت قلة عدد المرشحين الاقباط في قائمة الوفد... فمن كان صاحب قرار تحديد عددهم؟

– كان الوفد تاريخيا، ولا يزال حزب الوحدة الوطنية. ونحن لا نقيّم ولا نختار مرشحينا على اساس طائفي، وكل من يدعي ان هناك نسبة معينة من الاقباط كان الوفد ينوي وضعها في قائمته الانتخابية لا يعرف شيئا عن الوفد او عن تاريخه ولا عن كيفية ادارته وطريقته في رسم سياساته. ومع ذلك نحن اكثر حزب اعطى الاقباط فرصة الترشيح على قوائمه، ومقارنة قوائم الاحزاب تكفي للبرهنة على هذه الحقيقة.

● أعلن عن فوز بعض مرشحي الحزب الوطني الحاكم بالتزكية اخيرا... فهل يوجد في الوفد مرشح تقترب فرصته في النجاح من الفوز بالتزكية؟

– الوفد اكبر احزاب المعارضة المصرية واقواها، والحكومة تعمل لنا الف حساب ولا يمكن ان تعطينا الفرصة للفوز بمقعد واحد من دون معركة حقيقية. ولو فعلت الحكومة غير ذلك في اي دائرة وتركتها لمرشح من مرشحي المعارضة لكان معنى ذلك انها تعتبر هذا المرشح واحدا من أعضاء الحزب الوطني، وليس من اعضاء الوفد او اعضاء المعارضة الحقيقيين.

● بعد ان رفضت الحكومة مبدأ مراقبة الانتخابات سواء من الخارج او الداخل. هل تعتقد ان الانتخابات ستأتي نزيهة وعادلة؟

– في ما يخص الرقابة من الخارج، كان موقفنا واضحا وهو انه لا حاجة لمثل هذه الرقابة لاسباب كثيرة لا اود الخوض فيها. ولكن حتى لو افترضنا اننا طلبنا مثل هذه الرقابة فهل سيقبل طلبنا؟ العراق مثلا جرى فيه استفتاء على الرئاسة اخيرا وطلب مراقبين دوليين ولكن كل الدول رفضت الاستجابة لهذا المطلب لانها تدرك ان النظام العراقي لا يهدف فعليا الى اجراء انتخابات او استفتاء تتوافر له شروط الحرية للناخب والحياد من قبل الاجهزة التنفيذية. لذلك لم يقبل احد بمراقبة هذا الاستفتاء لعدم توافر النيات السليمة من قبل نظام الحكم هناك.

من جانب آخر، نحن في الوفد دعمنا مبادرة بعض الجمعيات الاهلية التي اعدت مشروعا لمراقبة بعض الدوائر. واسفنا لعدم قبول الحكومة هذه المبادرة لأنها – اي هذه المبادرة – كانت فرصة حقيقية لتوسيع هامش المشاركة في العمل العام وكسر احتكار الدولة له فضلا عن انها مبادرة لا يمكن اتهام اصحابها بسوء النوايا، لانهم جميعهم مصريون يسعون، مثلنا ومثل سائر القوى الوطنية، الى اخراج البلاد من ازمتها الحالية.

"جماعة العدالة العالمية" تتبنى الهجوم على منزل السفيرة المصرية في صوفيا

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ تبنت «جماعة العدالة العالمية»، وهي تنظيم اسلامي مصري، مسؤولية اطلاق النار على مقر السفيرة المصرية في بلغاريا. واصدرت الجماعة بيانا امس حصلت «الحياة» على نسخة منه اعتبر ان الحادث «دليل على ما حظيت به الجماعة من تأييد واسع النطاق».

وكان منزل السفيرة المصرية في بلغاريا السيدة مي ابو الذهب تعرض لهجوم في ساعة متقدمة من مساء الثلثاء الماضي نفذته ثلاثة عناصر ولم يسفر الحادث عن خسائر مادية او بشرية. وقال البيان: «ان ما حدث يوم الثلثاء الماضي ضد السفيرة المصرية في بلغاريا يدل دلالة واضحة على ما حظيت به العدالة من تأييد واسع النطاق لدرجة ان هذا الحادث تم في سرية مجهولة استجابة لما طلبناه من الشباب المسلم».

واضاف البيان «تأتي هذه العملية لتزيدنا قوة الى قوتنا (...) فما ان فتحنا الباب بعملية سويسرا واذا بالاحداث تتوالى لتشعر الحكومة المصرية بقدر السخط والغضب (...) بعد ان ذهبت لتؤلب دولا عرفت للانسان قدره واعطته حقوقه واجارته ان كان خائفا. حيث تأمل الحكومة من هذه الدول ان تتخلى عن هذه الصفات الحميدة».

ودعا البيان «المتعاطفين مع الجماعة الى ان يحصروا عملياتهم ضد الاهداف المصرية في الدول التي شملت المنتمين الى الحركات الاسلامية في مصر مثل باكستان وتايلاند وغيرها من الدول المعروفة».

واعتبر مراقبون ان البيان قصد به التراجع في الاساس عن تبني عملية حادثة تفجير السفارة المصرية في باكستان الاحد الماضي، وكانت «جماعة العدالة العالمية» تبنت العملية لكن جماعة «الجهاد» التي يقودها الدكتور ايمن الظواهري اصدرت بيانات عدة اوضحت فيها تفاصيل العملية وطريقة تنفيذها ما اكد ان منفذي العملية ينتميان اليها.

"حماس" تستنكر الاحكام ضد "الاخوان"

■ لندن – «الحياة» – اصدر الناطق باسم «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) المهندس ابراهيم غوشة بياناً يستنكر فيه الاحكام التي اصدرتها المحكمة العسكرية في مصر الخميس الماضي بحق مجموعة من قياديي واعضاء جماعة «الاخوان المسلمين».

وأكد البيان الذي حمل تاريخ امس وتلقت «الحياة» نسخة عنه تأكيد قيادة وكوادر الحركة «داخل وخارج الوطن الفلسطيني المحتل على رفضها واستنكارها للاحكام العسكرية المصرية الجائرة من محكمة هاكستيب العسكرية والتي تعيد للأذهان المظالم المتوالية ضد الحركة الاسلامية في مصر ومنذ عدة عقود من السنين، خصوصاً انها تستهدف الشريحة القيادية العليا من الشعب المصري من سياسيين ونقابيين واكاديميين».

وجاء في البيان ان «حماس» بصفتها «جزءاً لا يتجزأ من الحركة الاسلامية العالمية تطالب بسرعة الغاء الاحكام الجائرة عن ٥٤ من قيادات الحركة الاسلامية في مصر والافراج عنهم وإزالة الحظر عن نشاط التيار الاسلامي في ارض الكنانة وتذليل السبل امام الديموقراطية الحقيقية بديلاً عن الديموقراطية المزيفة».

مصر ترشح عبدالمجيد لولاية ثانية في منصب الأمين العام للجامعة

■ القاهرة – «الحياة» – اعلنت مصر عزمها ترشيح الدكتور عصمت عبدالمجيد لمنصب الامين العام للجامعة العربية لولاية ثانية مدتها خمس سنوات. وتقدم وزير الخارجية السيد عمرو موسى الى الامانة العامة للجامعة امس بطلب رسمي بادراج طلب الترشيح على جدول اعمال الدورة ١٠٥ لمجلس الجامعة في اذار (مارس) المقبل.

وكان موسى توجه الى مقر الجامعة والتقى عبدالمجيد وابلغه قرار الرئيس حسني مبارك في هذا الشأن. ومعروف ان ولاية عبدالمجيد بدأت في ١٥ ايار (مايو) ١٩٩١ في اعقاب استقالة الامين العام السابق الشاذلي القليبي بعد عودة الجامعة الى القاهرة.

وصرح موسى عقب لقائه عبدالمجيد انه بعث برسائل الى نظرائه العرب يطلب فيها دعم بلدانهم الترشيح المصري، مشيرا الى انه ناقش مع الامين العام عددا من القضايا المتعلقة بالمنطقة والجامعة العربية.

اتصالات مصرية لاطلاق سفن صيد محتجزة في اريتريا واليمن والسودان

■ القاهرة – «الحياة» – تجري القاهرة اتصالات مع السلطات في كل من اليمن واريتريا والسودان لاطلاق ٢٧ سفينة صيد (قطاع خاص) احتجزتها السلطات في الدول الثلاث على مدى الشهور العشرة الماضية بتهمة دخول المياه الاقليمية من دون اذن. ومن بين هذه السفن ١٣ سفينة لدى اليمن والعدد نفسه في اريتريا وسفينة واحدة لدى السلطات السودانية، ويقدر ثمن السفينة الواحدة بمليون جنيه مصري وحمولة كل منها ستون طناً.

وعاد الى القاهرة مساء اول من امس ٣٧ صياداً مصرياً اطلقتهم السلطات اليمنية بعد اعتقال دام اسبوعاً، واحتجاز سفينتي الصيد العاملين عليهما.

موسى: سنطرح قضية التصدي للارهاب في برشلونة

□ القاهرة – من محمد علام ومحمد اسماعيل:

■ أعلن وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى أن بلاده ستطرح قضية التعاون والتصدي للارهاب على مؤتمر برشلونة للدول المتوسطية والاتحاد الاوروبي الذي سيبدأ اعماله غدا الاثنين، مؤكداً في تصريح صحافي امس ان «الموقف من الارهاب موقف دولي لا يتعلق بالعرب فقط باعتباره «مسألة خطيرة تروع المجتمعات وتهدد الاستقرار».

واكد موسى ان هدف مؤتمر برشلونة «ايجاد مشاركة عامة اقتصادية وثقافية وتجارية في اطار جديد للتعاون بين دول جنوب المتوسط ودول الاتحاد الاوروبي»، مشيراً إلى أن دول جنوب المتوسط وشرقه تحتاج الى دعم اقتصادي عبر اقامة مناطق لتجارة حرة، لكنه لفت الى «مشكلات سياسية عدة تحتاج الى الاهتمام مثل قضايا البوسنة وعملية السلام في الشرق الاوسط والقضية القبرصية والتطرف».

وعن عدم مشاركة ليبيا، قال موسى إن ليبيا «كان يجب دعوتها لان من حقها ذلك كونها دولة متوسطية شاء هؤلاء ام رفضوا»، وأكد ان مصر «تعتبر عدم مشاركة ليبيا في المؤتمر خطأ كبيراً».

وعبر موسى عن اسفه بسبب «ان التنسيق العربي بشأن مؤتمر برشلونة ليس على المستوى المطلوب»، مشيرا الى اجتماع وزراء الخارجية العرب على هامش المؤتمر».

وقلل من اهمية مشاركة سورية ولبنان في حضور اسرائيل وقال: «سبق وأن حضرت الدولتان في مؤتمرات في الامم المتحدة»، معرباً بأن امله في ان يكون المؤتمر «فرصة ومناسبة لنوع من التقدم في عملية السلام»، مشددا على ان هذا المؤتمر «ليس له علاقة بعملية السلام في الشرق الاوسط».

وعلمت «الحياة» ان موسى، الذي يغادر القاهرة مساء اليوم الى برشلونة لرئاسة وفد بلاده في المؤتمر، سيحرص على لقاء نظرائه في دول الاتحاد الاوروبي الـ ١٥، خصوصاً الفرنسي والبريطاني والالماني وسيعرض على كل منهم ملفاً خاصاً بالعناصر الفارة التي منحت دول اوروبية بعضهم اللجوء السياسي طالباً تسليمهم. واكدت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» ان هؤلاء يستخدمون اسماء مستعارة ما جعل دولاً اوروبية تنفي وجودهم على أراضيها، ولفتت الى ان مصر ستتقدم الى المؤتمر بمشروع بند يضاف إلى وثيقة برشلونة يحض على «التعاون المخلص في القضاء على الارهاب واستئصال قواعده». ويأتي هذا التحرك في الوقت الذي تولي فيه مصر اهتماما بتأمين وحماية مصالحها في الخارج لتشمل المكاتب المصرية (تجارية واعلامية وغيرها) ومكاتب شركة مصر للطيران فضلاً عن السفارات. وأكدت المصادر المصرية ان وزير الداخلية اليمني السيد محمد حسين عرب اصدر أوامره باتخاذ احتياطات واجراءات امنية مشددة حول السفارة المصرية في صنعاء.

من ناحيته صرح الامين العام للجامعة العربية امس ان وزراء الخارجية العرب المشاركين في مؤتمر برشلونة (مصر وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا وسورية ولبنان والاردن ودولة فلسطين) سيعقدون اجتماعا للتنسيق غداً الاثنين في اسبانيا ليتضمن تنسيق المواقف العربية من قضايا الارهاب والسلام والامن والتعاون الاقتصادي والاخرى المطروحة ضمن الوثيقة التي ستصدر عن المؤتمر. وسيشارك عبدالمجيد في مؤتمر برشلونة بدعوة من وزير خارجية اسبانيا خافير سولان رئيس المؤتمر. واضاف ان الجامعة تدرس قضية الارهاب والتعاون العربي في مواجهته من خلال ثلاثة محاور هي مجالس وزراء العدل والاعلام والداخلية العرب. لكن وزراء العدل العرب فشلوا في اجتماع مجلسهم الاخير في القاهرة قبل اسبوعين في اقرار مشروع اول اتفاق عربي للتعاون في مجال مكافحة الارهاب.

وصرح مصدر مسؤول في الجامعة لـ «الحياة» ان عبدالمجيد سيلتقي الرئيس الفرنسي جاك شيراك الخميس المقبل خلال زيارة لباريس بعد مؤتمر برشلونة. وستتناول محادثاته عملية السلام في الشرق الاوسط والجهود لحل ازمة «لوكربي» والطائرة الفرنسية وقضية التطرف والارهاب والتعاون العربي – الفرنسي في هذا الصدد. يذكر ان الرئيس حسني مبارك كان اشاد بفرنسا في حديث لمجلة «در شبيغل» الاسبوع الماضي، بينما انتقد المانيا في حديثه عن الموقف الاوروبي من التصدي للارهاب وايواء الارهابيين تحت شعار اللجوء السياسي.

لا سياسة ولا تنظير... الموسم موسم خدمات "بابا كمال" ناجح بالتزكية والمطالب لا تنتهي

□ القاهرة – من عبدالوهاب بدرخان:

■ القول الشائع في المجتمع السياسي المصري ان انتخابات ١٩٩٥ تتسم بأنها تجري خصوصاً بين مرشحي الحزب الوطني الديموقراطي (الحاكم) والمرشحين المتمردين عليه من صفوفه. هؤلاء يخوضون المنافسة «مستقلين» وبديهي أن الفائز منهم سيعود الى الحزب. هناك دوائر قليلة حسمت فيها المعركة بالتزكية، فلم يجد أي حزب في المعارضة جدوى في ترشيح أحد فيها. ومن أبرزها دائرة الباجور في محافظة المنوفية، التي تنتخب كمال الشاذلي منذ ١٩٦٤ بلا انقطاع.

الوزير الحالي لمجلسي الشعب والشورى، أمين الحزب الوطني، مرشح لا ينافس في دائرته. أولا، لأنه متنبه جداً لحاجات ناخبيه، حريص على تلبية الخدمات التي يطلبونها. ومن ثم لأنه «دينامو» العمل النيابي، ويكاد يكون المحاور الرسمي الوحيد الدائم لمختلف أحزاب المعارضة، يهتم بشكاواها ويحاول تنسيقاً معها. هو يأتي من المنوفية، المحافظة التي يقبل ابناؤها بكثرة على الانضمام الى الجيش ويطمحون الى المناصب ويهجسون بتعليم أولادهم. الرئيس مبارك منها، أربعة وزراء حاليون منها أيضاً، وثلاثة وزراء داخلية سابقون كانوا منها. ولأنها «مزنوقة» بين خمس محافظات أخرى، ولا زراعة نامية فيها ولا صناعة، كذلك ليس لها مدى صحراوي تتوسع فيه، لذا يتهافت المنوفيون على الوظيفة وضماناتها، من هنا شهرتهم انهم يحبون «الميري».

ضمن كمال الشاذلي معركته، باكرا، ويبقى عليه أن يؤمن نجاح رفيقه مرشح العمال شفيق شاهين، ويكفيهما الحصول على عشرة في المئة من الاصوات حسب النظام الانتخابي. لكن المعركة المضمونة لا تمنع من أن يخوضها كما لو أنها واقعة فعلا، فهو يجوب دائرته قرية قرية وعزبة عزبة، يلتقي الجميع في «مؤتمرات» – مهرجانات ويستمع الى الخطب والأزجال والمطالب، خصوصاً المطالب، ويلقي بدوره كلمات تنم عن معرفته الدقيقة للأشخاص إسماً إسماً، للمشكلات التي يعاني منها ناخبوه. ويشكل مروره في هذه القرى مناسبة استثنائية يستعد لها القرويون بحماسة واندفاع.

قرية بهناي – مثلاً – كانت على الموعد، قبل يومين. أعدت سرادقاً مضاءً ومنصة للخطابة وعشرات اللافتات. ومنذ بعد الظهر احتشد العديد من ابناء القرية عند مدخلها، مصحوبين بفرقة الزفة. وفي السرادق احتلت كل المقاعد. وفي خارجه تجمعت النساء في إحدى الزوايا وانتشر الاولاد في كل مكان. وبدأ الانتظار الطويل لقرية تنام في العادة باكرا جدا. لا شك أن وصول الموكب أخيرا كان ذروة السهرة، وترافق دخول المرشح مع أغنية أنشدتها بضع صغيرات: «أهلا أهلا بابا كمال، شرفتنا يا بو الابطال، حققت كل الطلبات، ده انت حبيبنا يابا كمال». وراح أحد الخطباء يصف للحضور كيف لبى الشاذلي مطلباً بالغ الأهمية للقرية، اذ يعود اليه فضل اقامة المدرسة الثانوية، كذلك تدعيم شبكتي الماء والكهرباء. وراح الجميع يذكّر الخطيب: «الكوبري كمان»، فيما يتقافز شبان وشيوخ نحو المنصة لتسليم المرشح اوراقاً يلتقطها باهتمام ويهز برأسه «حاضر.. حاضر» ثم يحيلها الى زميله المرشح الآخر شاهين. ومن دون أي خوض في سياسات أو تنظيرات ينهي الخطيب كلمته بـ «لائحة المطالب».

خطيب آخر يستأثر بالميكروفون ويطلب الوقوف دقيقة حدادا على «شهداء مصر» في حادث تفجير السفارة في اسلام اباد. بعد قراءة الفاتحة جاء دور شاعر الزجل، ثم المرشح شاهين الذين طمأن ابناء قريته بهناي الى أن الاستاذ كمال سيوفر كماً من العمدان لتدعيم الانارة. وقال ايضا إن الاستاذ كمال «وعدنا بتدعيم شامل للطلبات كلها». ثم اعطى الكلمة للشاذلي.

هنا جن جنون الحاضرين وراحوا ينشدون وقوفاً «ناجح ناجح بالتزكية والنتيجة مية لمية». ونشب خلاف بين بعض الحاضرين ومصور الفيديو لأنه يحجب عنهم رؤية «بابا كمال» الذي نصحه بتغيير مكان وقوفه قبل ان يأكل علقة. واستذكر الشاذلي أول زيارة له للقرية في ١٩٦٤، وكيف أنه لم ينقطع عنها مذاك، مذكراً من قد يكون نسي الكوبري والثانوية. وقبل ان ينهي كلامه كان رمى على الطاولة ٥٠ ألف جنيه للجامع، وأكد أنه حل مشكلة الري في إحدى العزب، بالحصول على موافقة لبئر ارتوازية وموافقة اخرى من وزارة الزراعة على ارض لتوسيع المدرسة الثانوية. اما المدرسة الابتدائية لعزبة بهناي فـ «حنجيبها إن شاء الله»...

وهكذا اقفلت القرية موسمها الانتخابي آمنة مطمئنة.

فرنسا تعتقل ٣ من اصل جزائري للاشتباه في علاقتهم بقلقال

■ باريس - رويتر - احتجزت السلطات الفرنسية اول من امس الجمعة ثلاثة فرنسيين من اصل جزائري للاشتباه في انهم كانوا من معاوني الجزائري خالد قلقال الذي قتلته الشرطة الفرنسية في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وذكرت مصادر قضائية ان كريم آيت امير والاخوين مصطفى وعبدالسلام عبيد سيتهمون بالقيام بنشاط «ارهابي». ويشتبه في ان الثلاثة كانوا على اتصال مع قلقال خلال الفترة التي تلت اكتشاف الشرطة بصمات اصابعه على قنبلة تم توقيتها لتنفجر اثناء مرور قطار يحمل ٨٠٠ مسافر على خط ليون - باريس. وفر قلقال الى التلال القريبة من مدينة ليون، الا ان الشرطة تمكنت من اقتفاء اثره وقتله في تبادل لاطلاق النار في ٢٩ ايلول (سبتمبر).

على صعيد آخر، دعا الشيخ محفوظ نحناح زعيم حركة «حماس» الاسلامية الى اجراء حوار سياسي مع المعارضة واجراء انتخابات برلمانية خلال ستة اشهر. وابلغ نحناح صحيفة «ليبراسيون» ان على الرئيس اليمين زروال ان يقرر الآن ان يكون رئيساً مدنياً وليس عسكرياً. «وعليه عندها ان يتحدث الى كل القوى السياسية الجزائرية، وان يجري انتخابات تشريعية خلال ستة اشهر». وقال انه «لا يمكن للجزائر ان تستمر بعد الآن من دون مؤسسة منتخبة بطريقة مناسبة».

تونس: النائب الشماري استعاد جواز سفره

□ تونس - «الحياة»:

■ انيع في تونس امس ان النائب خميس الشماري الذي رفعت عنه الحصانة البرلمانية الأسبوع الماضي للافساح في المجال أمام القضاء للتحقيق معه في تهمة «افشاء أسرار قضائية»، استعاد جواز سفره الديبلوماسي وسُمح له بالسفر الى اسبانيا للمشاركة في الندوة الاوروبية - المتوسطية في برشلونة الأسبوع المقبل.

وكان جواز الشماري الذي يشغل منصب نائب رئيس حركة الديموقراطيين الاشتراكيين (معارضة) سُحب منه الشهر الماضي عشية سفره الى مالطا للمشاركة في ندوة متوسطية عن حقوق الانسان. واتهمته السلطات بالتخطيط لافشاء أسرار التحقيق مع رئيس الحركة محمد مواعدة المعتقل منذ منتصف الشهر الماضي بتهمة تلقي اموال من ليبيا. واعتبرت خطوة استرجاع الشماري لجوازه علامة تهدئة في الخلاف بين الحكم وحركة الديموقراطيين الاشتراكيين والتي تقول مصادر مطلعة انه وضع على سكة الحل.

ليبيا: ابعاد التشاديين مطابق للاتفاقات مع حكومتهم

■ طرابلس - أ ف ب - أكدت ليبيا أمس ان ابعاد التشاديين الذين لا يحملون جوازات سفر سارية المفعول أو عقود عمل، مطابق تماماً للاتفاقات مع الحكومة التشادية.

وأوضحت امانة اللجنة الشعبية العامة (وزارة) للوحدة رداً على تصريح للحكومة التشادية ان «ليبيا وتشاد سبق ان وقعتا اتفاقات عدة تنظم اقامة المواطنين وتنقلهم بين البلدين على أساس جوازات سفر سارية المفعول، مع الحصول على تأشيرات مسبقة لدخول مواطني البلدين وكذلك عقود العمل اللازمة».

وكانت نجامينا انتقدت اقدام ليبيا ابعاد أكثر من ١٥٠٠ الى الأراضي التشادية من دون ابلاغها الأمر مؤكدة ان ٧ من هؤلاء توفوا نتيجة الظروف الصحية الصعبة في أماكن تجمعهم في مدينة فايالارغو.

رفسنجاني يؤيد قيام احزاب سياسية «حقيقية»

■ طهران - أ ف ب - صرح الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني انه يؤيد قيام «احزاب سياسية وطنية كبيرة وحقيقية» في ايران بغية ايجاد تنسيق بين البرلمان والحكومة.

ونقلت صحافة طهران امس عن رفسنجاني «ان احزاباً سياسية كبيرة وحقيقية تتمتع بغالبية في البرلمان (مجلس الشورى) تستطيع في شكل طبيعي ان تشكل الحكومة».

ويبيح الدستور والقوانين الايرانية ضمناً تشكيل احزاب تعترف بالنظام. لكن حتى الآن لا يوجد اي حزب سياسي حقيقي منظم في ايران.

واشار الرئيس الايراني الى ان «الاحزاب الموجودة ليست الا مجموعات سياسية صغيرة». ويوجد حالياً تشكيلان سياسيان كبيران شرعيان يمثلان الاتجاهين الرئيسيين في النظام الاسلامي (الحاكم) هما المحافظون والمتشددون. وتعتبر «حركة تحرير ايران» التي أسسها رئيس الوزراء السابق مهدي بزركان و«حزب الشعب الايراني» بقيادة داريوش فروهار من فصائل المعارضة القليلة التي تغض السلطات الايرانية الطرف عنها.

على صعيد آخر، ذكرت وكالة «الجمهورية الاسلامية للانباء» ان آلاف الايرانيين تظاهروا الجمعة في شمال غربي ايران للاحتجاج على «مؤامرات الغرب وانتهاكات حقوق المسلمين» في اذربيجان. واوضحت ان المتظاهرين تجمعوا قبل موعد الصلاة في اردبيل، كبرى مدن المحافظة التي تحمل الاسم نفسه، للاحتجاج على «الغاء» الاسلام «كدين للدولة» في الدستور الاذربيجاني الجديد. واوردت وسائل الاعلام الايرانية ان الصيغة الجديدة للقانون الاساسي الاذربيجاني الذي تم تبنيه عبر استفتاء جرى الأحد الماضي ينص على فصل الدين عن السياسة والغاء تدريس الدين في المدارس.

وجرت تظاهرة كبيرة الاسبوع الماضي في تبريز، كبرى مدن محافظة اذربيجان الشرقية الايرانية، احتجاجاً على التعديلات «المعادية للاسلام» التي ادخلت الى الدستور الاذربيجاني. وتمر العلاقات بين طهران وباكو بمرحلة صعبة بسبب تقارب اذربيجان من الدول الغربية وابعاد ايران من كونسورتيوم دولي لاستثمار الموارد النفطية الاذربيجانية في بحر قزوين.

تيار التكنوقراط يصعد في ايران ويقدم نفسه بديلاً من اليمين واليسار

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ تكتسي الانتخابات البرلمانية الايرانية المقررة في أذار (مارس) المقبل أهمية بالغة. ويتوقع ان تشهد منافسة قوية بين التيارات السياسية والدينية المختلفة على احتلال موقع مهم في البرلمان الذي يمنحه الدستور صلاحيات واسعة في التشريع والرقابة. وما يزيد ايضاً من أهمية هذه الانتخابات انها تسبق انتخابات الرئاسة المقررة في ربيع ١٩٩٧، علماً ان حظوظ الغالبية البرلمانية عادة ما تكون كبيرة في ايصال مرشحها الى الرئاسة في طهران.

لذلك لم يفاجأ المراقبون للشؤون الايرانية بغليان الساحة السياسية والاعلامية عشية الانتخابات، وإن كان الطابع العام الطاغي على المنافسة يتصف بالخطابية وتبادل الانتقاد من دون الوصول الى مستوى رفع البرامج وتفاصيل الشعارات العامة المرفوعة. لكن اللافت، وفي شكل صارخ خلال الأسابيع الأخيرة، هو صعود تيار التكنوقراط بقوة الى الواجهة، وتقديمه لنفسه كتيار ثالث كبير لكسر الاستقطاب الثنائي الذي تعرفه الحياة السياسية في ايران منذ سنوات. بل يطرح بعض رموز هذا التيار الجديد انفسهم بديلاً عن اليسار الراديكالي واليمين الديني. ويقول النائب في البرلمان عضو لجنة شؤون السياسة الخارجية الدكتور قاسم شعلة سعدي ان «الشعب، وعلى مدى السنوات الـ ١٦ الماضية، جرب التيارين اليميني واليساري في ادارة البلد، لذلك فإن الرأي العام سيميل في المستقبل الى التيار المستقل، الذي يمثل جناح التكنوقراط».

فمن بالتحديد يمثل هذا التيار؟ وماذا يحمل من أفكار «تجديدية» تختلف عن السائد والمألوف او المكرر لدى رجال الثورة والنظام؟

يعرف رئيس غرفة التجارة والصناعة الدكتور علي شمس أردكاني احد رموز تيار التكنوقراط بأنه «الشخص الذي يمتلك العلم والمعرفة والخبرة». ويضيف ان «تكنوقراط ايران يؤمنون بالنظام السياسي القائم في ايران ومبادئه. لكن هدفهم الأساسي امتلاك أسباب القوة التكنولوجية والمادية لمواجهة الاعداء». ويتباهى بـ «انجازات التكنوقراط وما قدموه للثورة والدولة، إذ ساهموا في اعداد برامج الحكومة وتنفيذها خصوصاً خلال السنوات الأخيرة في اطار سياسة اعادة الاعمار»، التي رفعها الرئيس هاشمي رفسنجاني شعاراً لبرنامج حكومته بعد انتهاء الحرب العراقية - الايرانية.

لكن الهدف الذي اعتبره اردكاني أساسياً والمتمثل في «امتلاك لأسباب القوة لمواجهة الاعداء» لا تجد من يختلف عليه بين كل الأطراف والشخصيات والمسؤولين. فأين التمايز إذن؟ وما الذي يدفع عناصر تيار التكنوقراط الى تقديم انفسهم على انهم الأقدر على ادارة شؤون البلد؟

يجيب على ذلك قاسم شعلة سعدي بالقول: «ان هذا التيار يقبل بالنظام الاسلامي وبولاية الفقيه المطلقة وبالدستور وبالحكم الاسلامي، لكن طرق عمله تختلف عن الطرق التقليدية، كما ان فهمنا للشرع الاسلامي يختلف عن الفهم التقليدي». ويضيف، محدداً عناصر التمايز، بأن «تيار التكنوقراط يؤمن بضرورة احترام حقوق الانسان وحرية التعبير والصحافة وبضرورة وجود تعددية حزبية وسياسية لأن غياب النشاط الحزبي أمر مزعج، كما يدعو الى منح المرأة دوراً أكبر في الحياة السياسية، والى ضرورة تمكين الحركة الطلابية من حرية النشاط والقيام بدور أكبر في داخل الجامعات وفي الحياة السياسية للبلاد. والى ان تتم كل المحاكمات في جلسات علنية. كذلك يؤمن هذا التيار بشكل أساسي بأن الحفاظ على الاستقلال ينبغي ان يكون بموازاة الحفاظ على الحريات العامة والفردية».

ولا يرى شمس اردكاني في ما ذكره سعدي من مفردات لقاعدة تيار التكنوقراط الفكرية «دعوة لفصل الدين عن السياسة». ويقول ان «امكان وجود عناصر من التكنوقراط يؤمنون بالفعل بفصل الدين عن السياسة لا يعني ان التيار برمته يعادي النظام الاسلامي او يدعو الى فصل الدين عن السياسة، تماماً كما يوجد بين المتدينين اشخاص متخلفون ومتحجرون، لكن ذلك لا يعني ان جميع المتدينين هم كذلك».

إلا ان خصوم هذا التيار الصاعد يرون في أفكاره «النقيض لعقائد الشعب». اذ يعتبر سيد محسن يحيوي، عضو هيئة رئاسة مجلس الشورى الاسلامي، ان «مجموعة التكنوقراط لن يمكنها الشعب من دخول البرلمان في الانتخابات المقبلة إذا أعلنت امامه في شكل صريح أفكارها وآراءها التي تتناقض مع عقائد الشعب». ويضيف ان «التوجه السياسي للتكنوقراط يدعو الى فصل الدين عن السياسة، وهم يعتقدون ان الدين والاحكام الاسلامية غير قادر على ادارة شؤون الدولة، وأن الخبراء والملمين بالعلوم المعاصرة هم الأقدر على ذلك، كما يؤمنون بضرورة ابعاد علماء الدين عن الميدان السياسي، ولا يحترمون مبدأ ولاية الفقيه ويعتبرون ان ولي الفقيه (اي قائد او مرشد الثورة حالياً)، هو مجرد منصب رفيع لا يخوله التدخل في تحديد السياسات والقضايا التنفيذية بما فيها القيادة العليا للقوات المسلحة التي يريدون ان تصبح من صلاحيات رئيس الجمهورية وليس قائد الثورة. وهم يؤمنون بالاقتصاد الحر وتحقيق التنمية الاقتصادية بأي شروط وعلى حساب كل شيء على رغم ان القائد (آية الله علي خامنئي) اكد ان مبدأ العدالة الاجتماعية لا يضحى به لحساب التنمية الاقتصادية». ويتابع بأن «التكنوقراط يقبلون، بل يرون ضرورة في عودة العلاقات بين الجمهورية الاسلامية الايرانية والولايات المتحدة لحل مشاكل البلد على رغم ان دولاً عدة لها علاقات ديبلوماسية مع أميركا، بل واقتصادها متداخل مع الاقتصاد الأميركي، إلا ان مشاكلها أكبر من مشاكل ايران».

وعن هذه النقطة يرى قاسم سعدي (من تيار التكنوقراط) ان «الحظر الاقتصادي الاميركي الاخير على ايران يظهر في الحقيقة ان طهران كانت لها علاقات مع واشنطن على كل المستويات باستثناء المستوى الديبلوماسي، وان هذا الامر كان مرتبطاً بتلبية الشروط التي حددتها القيادة الايرانية خصوصاً تغيير واشنطن لسياستها العدائية تجاه طهران وارجاع الاموال المجمدة في المصارف الاميركية التي تقدر ببلايين الدولارات». لكنه استطرد قائلا ان «آية الله خامنئي أعلن قبل فترة أنه لن يحصل تطبيع للعلاقات بين البلدين الى الأبد».

ومع ذلك، يوجد من بين أهم رموز تيار المستقلين التكنوقراط من لم يجد حرجاً في اعلان موقفه الداعي إلى تطبيع العلاقات الديبلوماسية بين طهران وواشنطن. ويعتبر ممثل إيران السابق في الأمم المتحدة العضو الحالي في لجنة شؤون السياسية الخارجية في البرلمان الدكتور سعيد رجائي خراساني أحد هؤلاء. وهو جاهر في السنوات الماضية بهذا الأمر، وكان يدعو أيضاً خلال فترة حكم التمييز العنصري في جنوب أفريقيا الى تطبيع علاقات إيران بهذه الدولة، وحجته في ذلك أن إيران «ينبغي أن تكون لها علاقات مع كل الدول في العالم من دون استثناء إلا إسرائيل، باعتبارها دولة غير شرعية». ولا شك ان قرار الحظر الاقتصادي الأميركي الأخير على إيران اضعف حجة هؤلاء أمام الرافضين لذلك بقوة خلال السنوات الماضية، إذ تحتج هؤلاء بانه على رغم الاعتدال الذي ميّز سياسة الرئيس رفسنجاني وعلى رغم هيمنة اليمين الديني المعروف بأعتداله في التعاطي مع القضايا الخارجية، فإن واشنطن لم تكترث لكل ذلك ولا تزال تعتبر «ان ايران دولة راعية للارهاب وخارجة عن القانون الدولي».

وعلى هذا الأساس، عدل رجائي خراساني عن الحديث خلال الفترة الأخيرة عن هذا الموضوع، لكنه لا يرى أن «عناصر تياري اليمين واليسار يمكن ان يكونوا رجال المستقبل»، بل ان «المستقبل سيكون لصالح المتدينين من اصحاب الكفاءة». ويرى أن «الجانب الاكبر من المواقف التي تتخذها التيارات أو الجماعات شبه الحزبية تطغى عليها الصبغة الايديولوجية» وأن «المواقف الايديولوجية لا تعني وجود برامج أو مشاريع، خصوصاً أنه لا خلاف على ثوابت الثورة والدولة كولاية الفقيه والنظام الاسلامي والدستور»، وأنه «بغياب الحياة الحزبية لن يتم تجاوز هذه العموميات». ويعتبر خراساني ان «عدد المقاعد التي سيحصل عليها التكنوقراط في الدورة المقبلة لمجلس الشورى الاسلامي سيرتفع في شكل ملحوظ لأن الشعب وصل إلى قناعة مفادها ان لا نتيجة للشعارات العامة والكلام العمومي».

ولعل القاسم المشترك الأساسي والمعلن لكل فاعليات تيار التكنوقراط هو الاشادة بـ «سياسات الرئيس رفسنجاني». إذ يعتبر خراساني ان رفسنجاني نجح في حفظ التوازنات السياسية في حكومته التي وصفها بـ «الحكومة الائتلافية». كذلك أعلن قاسم شعلة سعدي أن تياره «قرر الدفاع عن حكومة رفسنجاني» خصوصاً برنامجها الاقتصادي والخطة الانمائية. وأعاد تعثر السياسة الاقتصادية لرفسنجاني في بعض جوانبها إلى «انخفاض أسعار النفط والتردد بين أولوية التنمية وبين تحقيق العدالة الاجتماعية» نتيجة المعارضة التي أبداها نواب اليمين الذي يتمتع بالغالبية في الدورة الحالية للبرلمان. وهذا ما دفع بالدكتور شمس اردكاني إلى انتقاد الآراء القائلة إن الرغبة في تحقيق التنمية الاقتصادية في سرعة تكون لها انعكاسات سلبية على العدالة الاجتماعية. وقال: «إن السرعة تفرض نفسها نظراً إلى أن الدول المنافسة لإيران تتقدم بشكل سريع»، مشيراً إلى أن «وتيرة التنمية في إيران تبلغ نصف ما وصلت إليه في تركيا والثلث لمثيلتها في ماليزيا». وأضاف: «انني أعتبر نفسي من تكنوقراط الجمهورية الاسلامية وأفتخر بالمساهمة في تنفيذ الخطة الانمائية الخماسية الأولى وأقبل يدي رفسنجاني الذي كان على رأس هذا البرنامج».

لهذه الاسباب لا يستبعد التنسيق بين رفسنجاني وهذا التيار لخدمة مصالح وأهداف مشتركة. إذ ان رفسنجاني سيسعى جاهداً إلى تأكيد قوته السياسية الآنية وتوفير الضمانات لاستمرارها مستقبلاً عبر مؤسسات الدولة وأجهزة النظام. ولا شك أن الانتخابات البرلمانية المقبلة تمثل أهمية كبرى بالنسبة إليه، إذ انه تحالف خلال الانتخابات الماضية مع تيار اليمين الذي حصل على الغالبية في البرلمان. وأصبح أحد رموزه، الشيخ علي أكبر ناطق نوري، رئيساً لمجلس الشورى. لكن هذا التيار أبتعد قليلاً عن رفسنجاني خلال العامين الماضيين، مظهراً بعض التمايز عنه، خصوصاً في النظر إلى البرنامج الاقتصادي. ولقيت حكومة رفسنجاني بعض الصعوبات في مجال مصادقة مجلس الشورى على بعض مشاريعها، كما ان رفسنجاني شعر بوجود دلالات تظهر رغبة اليمين في تطويقه، أو على الأقل عدم منحه سلطة الاشراف على كل السياسات التنفيذية من خلال فرض تعيين بعض الوزراء في مواقع حساسة. وهذا ما دفع بأنصار رفسنجاني في البرلمان إلى الابتعاد بعض الشيء عن تيار الغالبية وشكلوا ما يشبه الكتلة البرلمانية تحت شعار «تيار المستقلين». والملاحظ ان جميع هؤلاء النواب اعلنوا انتماءهم او تبنيهم لأفكار تيار التكنوقراط ما يعني ان رفسنجاني قد يسعى إلى توسيع جبهته وتقديم دعم سياسي علني لهم عشية الانتخابات البرلمانية.

باراك: السياسيون وليس الجنرالات

تتمة الصفحة الاولى

اقترح قبل بضعة أشهر خطة للفصل بين الاسرائيليين والفلسطينيين تضمنت بناء سياج على طول الضفة الغربية واستخدام الكلاب لمنع تسلل مجموعات تخطط للقيام بعمليات انتحارية في الأراضي الاسرائيلية.

ولم يطبق رئيس الوزراء السابق اسحق رابين هذه الخطة.

في غضون ذلك قالت صحيفة «تشرين» السورية الرسمية امس (رويتر) انه «بينما اطلق رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز تصريحات متفائلة بالتوصل الى تسوية سلمية مع سورية، راح وزير خارجيته الجديد ايهود باراك يبدد هذه الاجواء بتصريحات بأن إسرائيل لن تنسحب بشكل كامل من الجولان التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧».

وتابعت: «اذا احدثت تصريحات بيريز مناخاً ايجابياً وولدت انطباعاً حسناً حول امكان تحقيق تقدم على المسار السوري وباحلال السلام العادل والشامل في المنطقة، الا ان ما أعلن عنه باراك قد خيب الآمال بحديثه عن حلول وسط وعن انسحابات جزئية ليست شاملة ولا كاملة وهو ما يتناقض مع قول بيريز نفسه».

واعلن باراك يوم الخميس الماضي بينما كان يرسم خريطة للمنطقة ان اسرائيل «لن تعود الى حدود عام ١٩٦٧» التي تتضمن الجولان.

وقال في كلمة القاها وسط اسرائيل: «نحن نبحث الآن امكان الاتفاق على حلول وسط مع الفلسطينيين ومع السوريين ايضاً. لكننا لن نفعل ذلك بطريقة تضر بأسس أمن اسرائيل».

وتابعت الصحيفة السورية «ان هذه التصريحات ستعرقل من جديد محادثات السلام السورية - الاسرائيلية التي تعقد بشكل متقطع منذ عام ١٩٩١ بسبب الخلاف حول الانسحاب من الجولان والترتيبات الأمنية والعلاقات المستقبلية».

واشارت الصحيفة الى «ان باراك حين يعود الى التمسك بالذرائع الامنية مدعياً ان الأفضل لإسرائيل من الناحية العسكرية الانسحاب من بعض الجولان فإنه بذلك يحاول الابقاء على العقبات والعراقيل التي كانت السبب في ادخال عملية السلام في سبات. وان المسؤولين الاسرائيليين يعرفون ان الاستمرار في ترديد طروحاتهم الأمنية غير القائمة على اساس موضوعي يلحق ضرراً كبيراً بعملية السلام ويعرضها من جديد لانتكاسة، وهو امر يستدعي الكف عن الحديث عن الذرائع الأمنية وازاحتها بالكامل من طريق تحقيق السلام».

«اعلان برشلونة» امام خلافات

تتمة الصفحة الاولى

«احترام الحقوق المتساوية للشعوب بما فيها حقها في تقرير مصيرها، مع العمل دائماً، في شكل يتماشى مع اهداف ميثاق الامم المتحدة ومبادئه واعراف القانون الدولي بما فيها تلك المرتبطة بوحدة اراضي الدول».

ولم يحسم بعد مصير نص في «اعلان برشلونة» الذي ستوقعه ٢٧ دولة (١٥ دولة اوروبية و١٢ دولة متوسطية)، يتعلق بمنع انتشار اسلحة الدمار الشامل. وتنص مسودة الاعلان على «دعوة كل الشركاء الى الموافقة على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية واتفاقية حظر الاسلحة الكيماوية واتفاق حظر الاسلحة الجرثومية، والعمل على تنفيذ التزاماتها تجاه هذه الاتفاقات».

ومن بين المواد الأكثر اثارة للجدل، مادة تدعو الدول المعنية الى «الامتناع عن تطوير قدراتها العسكرية في شكل يتجاوز احتياجاتها الدفاعية، وتأكيد عزمها على تحقيق الدرجة ذاتها من الأمن والثقة المتبادلة بأقل مستوى ممكن من الجيوش والاسلحة».

وتدعو مسودة الاعلان التي حصلت «الحياة» على نسخة عنها، الى «تدعيم التعاون لجهة منع الارهاب ومكافحته، خاصة من خلال اقرار الأدوات الدولية التي تم التوقيع عليها، وتطبيقها والالتزام بها، واتخاذ اية اجراءات اخرى مناسبة».

وقال مصدر ديبلوماسي غربي ان سورية تطالب باقرار صيغة تفرّق بين المقاومة و«الارهاب غير المشروع». واوضح ان سورية، التي تعتبر العمليات المسلحة ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان عمليات مقاومة مشروعة «ترفض ان تتبنى نصاً يعتبر اية عملية خارج الاطار العسكري المؤسسي، ارهاباً».

وتوقع الديبلوماسي الغربي ان يتم اقرار اعلان نهائي في اختتام المؤتمر الذي يفتتح غداً ويستمر يومين، «يتفادى نقاط الخلاف ويتبنى مواقف فضفاضة عامة تشكل حلولاً وسطاً».

وقال وزير الخارجية الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي الذي سيرأس وفد بلاده الى المؤتمر، ان الأردن قد يكون الأكثر أهلية من بين الدول المتوسطية والعربية المشاركة للاستفادة من الشراكة مع اوروبا من حيث انسجامه مع مبادئ الديموقراطية وحقوق الانسان من جهة، والمسائل المتعلقة بمكافحة الارهاب ومنع انتشار اسلحة الدمار الشامل، والانسجام مع الاصلاحات الاقتصادية المطلوبة لاقامة منطقة تجارة حرة بحلول عام ٢٠١٠. يذكر ان الدول الاوروبية ستقدم هبات مالية بقيمة ٦ بلايين دولار على مدى خمس سنوات لمساعدة الدول المتوسطية المشاركة في اطار مؤتمر برشلونة، اضافة الى قروض ميسرة بالقيمة ذاتها.

وقال الكباريتي ان نجاح اهداف مؤتمر برشلونة سيعني بعد بضع سنوات «ايجاد سوق هائلة عدد سكانها نحو ٥٠٠ مليون شخص». واشار الى ان ربط المساعدات الاقتصادية الاوروبية بالانسجام مع الاصلاحات السياسية والتعاون الامني مع الدول المتوسطية ستكون له «آثار بعيدة المدى على مستقبل المنطقة».

وقال الدكتور باسم عوض الله، المستشار الاقتصادي في الحكومة الأردنية ان تطبيق اعلان برشلونة واقامة شراكة اوروبية - متوسطية سيساهمان في اقامة منطقة تجارة حرة بين اوروبا والمنطقة بحلول عام ٢٠١٠.

واشار الى ان مؤتمر برشلونة يمثل «الاطار المؤسسي العام لهذه الشراكة ذات الابعاد السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية». ويشارك في المؤتمر وزراء خارجية الأردن ومصر وسورية ولبنان واسرائيل والمغرب والجزائر وتونس وتركيا وقبرص ومالطا والسلطة الفلسطينية الى جانب وزراء الاتحاد الاوروبي.

فرنسا فشلت في اقناع العراق

تتمة الصفحة الاولى

الذي يربط رفع الحصار عن بيع النفط بإزالة العراق أسلحة الدمار.

واعتبر أن تصرف السلطات العراقية يشير اليها انها «لا تزال تعيش في اجواء ما قبل فرض الحصار على العراق وهي تبدو غير معنية بمعاناة الشعب العراقي».

وتوقع ان يزور مبعوث روسي بغداد قريباً لتقديم عرض مماثل ولتاكيد ان بلاده لن تكون قادرة على مساعدة العراق الا من خلال هذا العرض الذي يستند الى القرار ٩٨٦ وليس الى الفقرة ٢٢» من القرار ٦٧٨.

بوتو: كل الدول الإسلامية

تتمة الصفحة الاولى

العناصر الارهابية تحاول بعد ذلك أن تصل إلى السلطة بالقوة. واشارت إلى ان اختيار الأراضي الباكستانية لتنفيذ هذه العملية يهدف إلى عرقلة التعاون المصري - الباكستاني في مجال مكافحة الارهاب. واكدت ان باكستان لن تخشى هذه الوسائل غير الديموقراطية وغير الحضارية التي لن تجلب سوى مزيد من الخراب والدمار للشعوب الإسلامية.

وقالت رئيسة الوزراء الباكستانية رداً على سؤال وجهته إليها «الحياة» عن التعاون الدولي لمكافحة الارهاب في العالم «ان الأمر لم يعد يقتصر على دولة بعينها فهو يمتد من الفيليبين مروراً بباكستان والجزائر ومصر وفرنسا وبريطانيا وغيرها من دول العالم. ومن ثم يجب تعزيز أواصر التعاون الامني بين الدول لمكافحة الارهاب».

واشارت بوتو إلى أن بعض مؤسسات الاغاثة تتخذ من نفسها غطاء لتجنيد العناصر الارهابية لممارسة نشاطها. ودعت إلى كشف هذه المؤسسات، لكنها اكدت في الوقت نفسه ان ذلك لا يمنع وجود مؤسسات انمائية جدية وتقدم خدمات انسانية مهمة، ويجب دعم مثل هذه المؤسسات.

وقالت إنها طلبت من وزير الداخلية الباكستاني «بذل كل الجهود الممكنة لتعقب العناصر المتورطة في حادث السفارة المصرية»، وقالت إنها لن تتردد في تسليم من تثبت ادانته أو تورطه أو صلته بحادث السفارة المصرية.

وأعربت بوتو عن دهشتها ازاء الحادث، وقالت: «كيف يمكن لمن استضفناهم على أرضنا للعمل والدراسة وغير ذلك أن يرتكبوا مثل هذا العمل الجبان (...) انه يتنافى مع قيم الضيافة ومع مبادئ الاسلام».

من جهته، اشاد السفير المصري لدى باكستان السيد محمد جلال بالتعاون الباكستاني - المصري في المجال الأمني. وقال: «إن طاقم السفارة سيمارس عمله من الموقع نفسه للتأكيد على تحدينا للارهاب وعدم خوفنا منه».

وأوضح ان وفداً أمنياً أميركياً وصل بالفعل إلى السفارة المصرية للتعاون مع الجهات المصرية والباكستانية في عمليات التحقيق التي تجري حالياً على نطاق واسع.

يذكر ان سلطات الامن الباكستانية اعتقلت ١٢ شخصاً بينهم ٦ من المصريين وأردنيان اثنان وأربعة من الأفغان، ويجري التحقيق معهم في أحد المكاتب الأمنية في إسلام اباد.

مصر: تظاهرات في جامعة الزقازيق

تتمة الصفحة الاولى

في كلية الطب الذي صدر في حقه حكم بالاشغال الشاقة لمدة خمس سنوات.

ووزع الطلاب بياناً حمل عنوان «انهم يحاربون الله» اعتبر ان الاحكام لا تخدم سوى مصالح اميركا واسرائيل الكبرى، وقال: «في عصر نودي فيه بالحرية والديموقراطية صدرت الاحكام ضد قادة النقابات وعلماء الازهر الشريف واساتذة الجامعات على رأسهم الدكتور محمود عزت لانتمائهم إلى دعوة «الاخوان المسلمين» الاصلاحية التي طالما استنكرت الارهاب بشتى صوره في حين يترك اللصوص وتجار المخدرات يعيثون في الارض فساداً». ورأى ان ما حدث للاخوان «لا ينفصل عن ما يحدث داخل الجامعة من فصل للطلاب واعتقالهم».

ومن جهة اخرى، تلقت «الحياة» بياناً امس حمل توقيع القيادي في «الجهاد» ياسر توفيق علي السري الذي يحاكم حالياً في قضية تنظر فيها محكمة عسكرية تتضمن اتهامات باجراء تنسيق بين «الاخوان» و«الجهاد». ونفى السري الاتهامات الموجهة اليه وقال: «اؤكد انني احد ابناء الشعب المصري المسلم وأتألم لألمه وأحزن لحزنه فهو مني وانا منه وحيث انه ورد اسمي في القضية المنظورة امام احدى المحاكم العسكرية (...) فإنني اضع امام الرأي العام هذا البيان واود ان

يقوم اعضاء هيئة الدفاع بايداعه مضبطة الجلسة العسكرية التي يترافعون امامها».

وانتقد السري بشدة المحاكم العسكرية وطالب هيئة الدفاع بالتنحي عن مباشرة القضية، واعتبر ان الحكومة تهدف الى تشويه صورة الاسلاميين والتضييق على المقيمين في الخارج وتأليب الدول الاوروبية المضيفة لهم عليهم.

وعقدت المحكمة العسكرية جلسة وسط اجراءات امنية شديدة للنظر في القضية المذكورة وعقدت الجلسة في ثكنة عسكرية في منطقة الهايكستب شرق العاصمة. ونفى المتهمان اللذان يحاكمان حضورياً عبدالوهاب شرف الدين وحلمي العزازي ما نسب اليهما من تهم ووصف ما جاء في مذكرة التحريات المقدمة من اجهزة الامن الى النيابة حول القضية بأنه «مجرد تلفيق وادعاءات باطلة».

الملك حسين يناقش مستقبل

تتمة الصفحة الاولى

وخلال هذه الاتصالات اوضح المبعوث الاردني مجدداً الاطار العام لدعوة العاهل الاردني الى اجراء مصالحة وطنية بين الشيعة والاكراد والسنة، تقود الى حل فيديرالي دستوري يأخذ في الاعتبار الطبيعة المتنوعة للمجتمع العراقي. وأشير خلال هذه الاتصالات الى انها ذات طابع استطلاعي هدفه تبادل وجهات النظر والاستماع الى الطروحات المختلفة بغية بلورة مواقف اكثر وضوحاً، الأمر الذي قد يستدعي عقد «مؤتمر» برعاية الملك حسين للبحث في موضوع المصالحة السنية - الشيعية - الكردية. وأضيف ان هذا ينطوي، ضمناً، على ضرورة توحيد الاطراف المعارضة الرئيسية الممثلة لهذه الفئات الاساسية للمجتمع العراقي.

في الاطار ذاته لوحظ رد فعل سوري متشدد على الدور الاردني عكسته انتقادات عنيفة لعمان وردت، خصوصاً على لسان نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام خلال مقابلة اجرتها معه الزميلة «الوسط» قبل اسبوع ورد على هذه الانتقادات بلهجة حادة وزير الخارجية الاردني السيد عبدالكريم الكباريتي. وعكست دعوات عاجلة وجهتها دمشق الى شخصيات عراقية معارضة درجة انزعاجها من الاتصالات الاردنية.

وفي عمان («الحياة») اكد مصدر مطلع ان الملك حسين ومسؤولين اردنيين آخرين يجرون اتصالات مع المعارضة العراقية في لندن بهدف عقد مؤتمر مصالحة يضم ممثلين عن فئات الشعب العراقي (السنّة والشيعة والاكراد) بهدف عقد مؤتمر للمعارضة في لندن او عمان يضع تصورات للمستقبل بما في ذلك دستور لدولة عصرية واوضح المصدر انه في حال انعقاد مثل هذا المؤتمر لن يستبعد عنه سوى حسين كامل حسن المجيد صهر الرئيس صدام حسين الذي لم يلق قبولاً في اوساط المعارضة العراقية والسيد احمد الجلبي رئيس «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» الملاحق قضائياً في الاردن.

ضغط ايراني

على صعيد آخر بدأت ايران حملة ضغط قوية على اكراد العراق هدفها احباط الجهود الاميركية التي اسفرت عن نتائج ايجابية اثر محادثات مدة اسبوعين اجراها وفد رأسه مدير دائرة شمال الخليج في وزارة الخارجية الاميركية روبرت دويتش. وقالت مصادر كردية مطلعة لـ «الحياة» إن طهران اوفدت مبعوثين الى كردستان العراق مباشرة اثر مغادرة الوفد الاميركي ووفد تركي اجرى محادثات منفصلة مع زعيمي الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود بارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني.

وتوقعت المصادر ذاتها ان يصل الى المنطقة مبعوثون ايرانيون آخرون لتشديد الضغط على الحزبين اللذين اعربا عن ارتياحهما الى نتائج المحادثات الاميركية والتركية. وكان الوفد الاميركي اصدر اثر عودته الى واشنطن بياناً اعلن ان الحزبين سيوقعان «قريباً» اتفاقاً لسلام شامل في كردستان العراق.

ويتزامن هذا الضغط مع معلومات عن تجدد اشتباكات عنيفة بين قوات بارزاني وقوات حزب العمال الكردستاني (التركي بزعامة عبدالله اوجلان). واكدت مصادر كردية في شمال العراق لـ «الحياة» ان بارزاني يشرف شخصياً على ادارة العمليات «بعدما عاد نحو ٥٠٠ مقاتل من حزب العمال الى مواقع في منطقة المثلث الايراني - العراقي - التركي».

زروال يوجه غداً كلمة

تتمة الصفحة الاولى

الجبهة الاسلامية الشيخ رابح كبير.

ويتوقع ان يقسم زروال اليمين الدستورية في قصر الشعب في العاشرة صباحاً. وستنقل وسائل الاعلام الرسمية (الاذاعة والتلفزيون) كلمته الى الأمة مباشرة. علماً ان مصادر غير رسمية كانت ذكرت ان خطاب زروال سيبث الاربعاء وليس الاثنين.

وذكرت مصادر جزائرية مطلعة ان المرجح ان يبقي زروال السيد مقداد سيفي رئيساً للحكومة التي سيشمل التغيير الوزاري نحو ١٢ وزيراً فيها. وقالت إن معظم الوجوه الجديدة التي ستدخل الحكومة ستكون من الشباب وممن لم يتسلم مناصب رسمية في السابق.

على صعيد آخر (أ ف ب) أعلنت الأجهزة الامنية امس ان تسعة إسلاميين مسلحين قتلوا الأربعاء والخميس في مستغانم (غرب). وأوضحت ان قوات الأمن قتلت الأربعاء خمسة إسلاميين بعد اقتحام شقة كانوا لجأوا اليها في حي شعبي في مستغانم. وأضافت ان قوات الأمن تمكنت خلال عملية الاقتحام من تحرير زوجة أحد الإسلاميين المسلحين وثلاثة أطفال.

وقتلت قوات الأمن أربعة إسلاميين مسلحين من بينهم زعيم مجموعة مسلحة يدعى محمد بن اسماعيل يوم الخميس بعد عملية مطاردة في المنطقة ذاتها.

وتمت خلال العمليتين مصادرة خمسة مسدسات اوتوماتيكية واربع بنادق وعدد من القنابل. وكان قتل تسعة إسلاميين الأربعاء في حي شعبي في وهران (غرب البلاد) بعدما اقتحمت قوات الأمن شقة كانوا لجأوا إليها.

ولي العهد السعودي يتفقد قوات الحرس الوطني المشاركة في التمرين التعبوي

□ جدة – «الحياة»:

■ قام الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي صباح امس بجولة ميدانية زار خلالها قطاعات الحرس الوطني السعودي المشاركة في التمرين التعبوي «النصر من الله» الذي يقيمه الحرس الوطني في منطقة صحراوية خارج منطقة الرياض.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية ان ولي العهد السعودي بدأ جولته بزيارة مركز القيادة التعبوي حيث كان في استقباله الفريق ركن متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس الجهاز العسكري في الحرس الوطني قائد كلية الملك خالد العسكرية قائد التمرين ورئيس الجهاز العسكري في الحرس الوطني الفريق اول محمد عبدالله العمرو ونائب قائد التمرين التعبوي ورئيس هيئة العمليات في الحرس الوطني العميد ركن بندر بن عمر بن ناحل وضباط مركز القيادة حيث استمع ولي العهد السعودي الى ايجاز عسكري من قائد التمرين وضباط الاركان عن مهمات التمرين واهدافه. وتجول الأمير عبدالله داخل مركز القيادة التعبوي الذي يضم سلاح الاشارة ومركز البرقيات وهيئة الامداد والتموين وهيئة العمليات وهيئة الاستخبارات وهيئة شؤون الأفراد.

ثم انتقل الأمير عبدالله الى موقع لواء الامام محمد بن سعود الآلي حيث كان في استقباله قائد اللواء العميد سليمان بن محمد بن زعير وركن عمليات اللواء العقيد ركن تركي بن عبدالله بن محمد آل سعود وضباط واركان اللواء، وشاهد طاولة رملية تمثل طبيعة الأرض وموقف القوات الصديقة والمعادية في هذا التمرين، وبعد ذلك قُدم لولي العهد السعودي شرح موجز عن المهمات التي قام بها اللواء اثناء التمرين.

واستعرض ولي العهد السعودي وحدات اللواء والقطاعات المشاركة بما فيها قوات لواء الملك عبدالعزيز الآلي الذي قدم قائده العميد ركن تركي بن عبدالمحسن الفرم شرحاً موجزاً عن مهمات اللواء خلال التمرين.

بعد ذلك توجه الأمير عبدالله الى ادارة الطب العسكري الميداني حيث شاهد نموذجاً لعملية اخلاء واسعاف ميداني وتجول داخل مستشفى «صقر الجزيرة الاول» كما زار مستشفى الانظمة الفنية القابلة للانتشار وهي احدث ما ضمته الشؤون الصحية في الحرس الوطني. ثم اختتم ولي العهد السعودي جولته للقطاعات الميدانية.

واستقبل الأمير عبدالله امس في مقر اقامته في مخيم التمرين التعبوي للحرس الوطني ضباط الحرس الوطني المشاركين في التمرين التعبوي «النصر من الله» والقيت بهذه المناسبة قصائد ترحيبية.

كما استقبل رؤساء تحرير الصحف اليومية والأسبوعية السعودية، وممثلي بعض الصحف الخليجية والعربية ووكلاء وزارة الاعلام المساعدين لشؤون الاذاعة والتلفزيون والاعلام الداخلي.

الحسن الثاني يواسي الملك فهد في ضحايا الزلزال

■ جدة – «الحياة» – عبر الملك الحسن الثاني ملك المغرب عن عميق مواساته لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز اثر الزلزال الذي تعرضت له منطقة تبوك شمال السعودية الأربعاء الماضي واسفر عن خسائر في الأرواح والممتلكات.

وقال العاهل المغربي في برقية تلقاها الملك فهد مساء أول من امس الجمعة «تلقينا باسى كبير خبر الزلزال الذي وقع في منطقة تبوك من مملكتكم الشقيقة. ولقد آلمنا ما خلف من ضحايا وخسائر، سائلين الله العلي القدير ان يحف مملكتكم بألطافه».

من جهته، أعرب الملك فهد عن شكره وامتنانه للعاهل المغربي على مواساته مضمناً مشاعره الطيبة ازاء هذا الحدث. وقال الملك فهد في برقية جوابية بعث بها إلى الملك الحسن: «تلقيت شاكراً وممتناً برقية جلالتكم التي اعربتم فيها عن مواساتنا للزلزال الذي تأثرت به منطقة تبوك الأربعاء الماضي، واني إذ أقدر كريم مشاعركم الطيبة ازاء هذا الحدث، فإنني أسأل الله جلت قدرته ان يمن عليكم وعلى بلادكم وشعبها الشقيق بمزيد من الامن والطمأنينة وان لا يريكم أي سوء أو مكروه، وتقبلوا خالص تحياتي».

وزيرا الدولة العُماني والبريطاني يبحثان اوضاع العراق وامن الخليج

□ مسقط – من حسين عبدالغني:

■ استقبل السلطان قابوس بن سعيد امس وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية جيرمي هانلي وبحث معه في الوضع السياسي والامني في منطقة الخليج وفرص الاستقرار في المنطقة ومصادر الخطر عليه.

وتركزت محادثات وزير الدولة البريطاني على الموضوع نفسه في المحادثات التي اجراها امس ايضاً مع عدد من كبار المسؤولين في الحكومة العُمانية، خصوصاً نظيره العُماني يوسف بن علوي بن عبدالله ووزير الاعلام العماني عبد العزيز بن محمد الرواس.

وقالت مصادر في مسقط لـ «الحياة» ان هانلي بحث خصوصاً في الوضع في العراق ومستقبل الاستقرار السياسي في هذا البلد وعلاقة ذلك بمجمل الاستقرار في منطقة الخليج ككل.

ورأت هذه المصادر ان التشدد العُماني الاخير تجاه العراق بعد اكتشاف حيازة بغداد اسلحة جرثومية وتاكيد مسقط مرات عدة عدم وجود حاجة في الوقت الراهن لتغيير الموقف الخليجي من العراق يجعل من قضية الابقاء على العقوبات الدولية المفروضة على العراق نقطة اتفاق بين عُمان وبريطانيا، خصوصاً وان الأخيرة تدعم الولايات المتحدة في موقفها المعروف من هذا الأمر.

ورجحت هذه المصادر ان يكون هانلي ناقش ايضاً العلاقات بين دول الخليج وايران وعلاقة ايران لما تراه بريطانيا والدول الغربية مصادر تهديد للأمن في منطقة الخليج ذات الأهمية الاستراتيجية للمصالح الدولية. وتوجد مسافة تفصل الموقف العُماني عن الموقف الغربي المذكور بخصوص ايران، اذ تميل مسقط التي تربطها بطهران علاقات مستقرة وجيدة الى عدم اعتبار ايران مصدر تهديد مباشر للأمن في المنطقة.

وحسب هذه المصادر فانه اياً كانت التباينات في الآراء التي سيسمعها هانلي خلال زيارته لعُمان او جولته في دولتين اخريين في المنطقة هما الامارات واليمن، فانها لن تكون تباينات كبيرة نظراً الى العلاقات التقليدية الوثيقة التي تربط بريطانيا بدول المنطقة.

وتكتسب زيارة هانلي للمنطقة اهمية بالنظر الى انها الاولى التي يقوم بها للمنطقة منذ توليه منصبه وايضاً، وهذا هو الأهم، لأنها تأتي في مرحلة تتسم بنشوء متغيرات وتحديات تواجه الحضور التقليدي لبريطانيا والغرب في منطقة الخليج.

ومن هذه التحديات التي قد يحاول الخليجيون معرفة اجابة البريطانيين عليها بروز بعض التهديدات الاصولية للعلاقات الخليجية – الغربية ونشوء حاجة الى صوغ العلاقات بشكل جديد يتلاءم وتغيرات مرحلة التسوية السلمية في الشرق الأوسط والاستقرار النسبي في الخليج بما قد يعنيه ذلك من تخفيف جوانب التعاون العسكري وتصدير الأسلحة الى جوانب الشراكة الاقتصادية والتعاون الاقليمي في الشرق الأوسط الجديد الذي ترسم خريطته الآن.

من ناحية اخرى، شغلت عملية تطوير العلاقات الثنائية المتميزة بين عُمان وبريطانيا في المجالات السياسية والعسكرية والامنية والاقتصادية والتجارية والنفطية حيزاً مهماً في محادثات وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية في مسقط اذ اجتمعت امس اللجنة العُمانية – البريطانية المشتركة (الدورة رقم ٥) برئاسته للجانب البريطاني ورئاسة وزير الدولة العُماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي للجانب العُماني.

وركز العمانيون على كيفية الافادة من الخبرات البريطانية في مجالات التدريب للكوادر البشرية العُمانية لتأهيلها للحلول محل العمالة الاجنبية، وهو هدف اصبح اولوية رئيسية للحكومة العمانية. كما ناقشوا سبل تحسين الميزان التجاري الذي يميل لمصلحة بريطانيا وتشجيع القطاع الخاص البريطاني على ضخ استثمارات في المشروعات العمانية الجديدة، خصوصا الصناعية.

ووقع الوزيران في هذا الصدد على اتفاق بين بلديهما لتشجيع وحماية الاستثمارات بينهما من شأنه اضفاء صبغة رسمية وقانونية تساعد الطرفين على تنمية التعاون المشترك.

ندوة عن اليمن في لندن غاب عنها حزبا الائتلاف

دعوات إلى المصالحة واعتماد وثيقة العهد

□ لندن – «الحياة»:

■ عقدت امس في مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية في لندن (سواس) ندوة عن اليمن تحت عنوان «وحدة اليمن: الأزمات والحلول» وتحدث في بداية الندوة الاستاذ الجامعي جورج جوفي معرض الظروف التي أدت إلى الوحدة اليمنية، ثم القيت بعد الظهر كلمات لشخصيات يمنية مشاركة بينها السيد عبدالرحمن الجفري رئيس اللجنة التنفيذية لـ «موج» والسيد سالم صالح محمد عضو مجلس الرئاسة سابقاً.

ولوحظ أن حزبي الائتلاف في اليمن (المؤتمر الشعبي والإصلاح) لم يشاركا في الندوة، في حين حضر السيد علي صالح عباد (مقبل) الامين العام للحزب الإشتراكي اليمني وبعض قيادات الأحزاب الناصرية وحزب الحق الذي تمثل بالسيد عبدالله المقالح. كذلك حضر السيد عمر الجاوي وهو من الشخصيات المعروفة والسيد محسن أبو بكر بن فريد الأمين العام لحزب رابطة ابناء اليمن، اضافة إلى كتّاب وصحافيين وأنباء.

وفي ورقة قدمها إلى الندوة جدد الجفري قضايا الاتفاق وقضايا الخلاف. عن قضايا الاتفاق قال إنها الآتية:

«(١)- الجميع مع «وحدة يمنية» فلا خلاف حول المبدأ. (٢) الكثيرون يدعون أنهم مع الإسلام عقيدة ونظام حياة. (٣) الجميع يدعي أنه مع الديموقراطية والشورى. (٤) الجميع يدعي أنه مع التعددية الحزبية. (٥) الجميع يدعي أنه مع الحريات العامة وحماية حقوق الانسان. (٦) الجميع يدعي انه مع حرية اقتصادية وعدالة اجتماعية. (٧) الجميع يدعي أنه مع الاستقرار والأمن وانه ضد استخدام العنف في العمل السياسي ومع دولة النظام والقانون وضد الفساد والتسيب. (٨) الجميع يدعي أنه مع علاقات اقليمية وعربية ودولية مستقرة ومحققة للمصالح المتبادلة».

أما قضايا الخلاف فهي الآتية:

١- مفهوم الوحدة:

ان الواقع السياسي والاجتماعي القائم في اليمن يوحي بأن المفهوم الحقيقي للوحدة لا وجود له على صعيد الواقع، ولتوضيح هذه الحقيقة تبرز أمامنا الاسئلة الآتية:

هل فرع تابع لأصل، أو ضم جزء لكل ام تكافؤ بعيداً عن التبعية والضم؟ هل المواطنة متساوية في اطارها ام تمايز؟ هل ضمن مراعاة الواقع أو بالقفز عليه وإحراق المراحل؟ هل ما تم في ٢٢ أيار (مايو) ١٩٩٠ وحدة اندماجية حقيقية؟ أم أن ما تم هو اعلان وحدة من حيث الشكل؟

هل ما حدث بالحرب وحدة على اساس ديموقراطي؟ أم اجتياح وبسط لسيطرة سلطة على جزء لم يكن تحت سيطرتها؟

هل ما تم في ٢٢ ايار ١٩٩٠ كان على اساس ديموقراطي، أم اتفاق بين نظامين ولم يكن للشعب أو قواه الوطنية الأخرى أي دور أو رأي فيها؟

هل نريد وحدة تدوم وتبقى؟ أم سيطرة تزول وتؤدي إلى تمزق؟ هل ضمن نظام مركزي للحكم أم هل نظام الحكم رئاسي صارم أم برلماني\لا مركزي؟ أم خليط؟

٢- مفهوم الإسلام:

أي إسلام نريد؟ هل نريد الاسلام العادل المعتدل السمح؟ أم التطرف والفتن باسم الاسلام؟

٣- مفهوم الديموقراطية والشورى:

هل نفهمها بما تعنيه من تكافؤ فرص وعدم تدخل في ارادة الناس؟

هل تعني التبادل السلمي للسلطة أم شكلاً ديموقراطياً وتبادلاً دموياً للسلطة؟ وكيف تجري الانتخابات؟

٤- التعددية الحزبية:

كيف نضمن كف يد السلطة ونفوذها عن الحياة الحزبية؟

وكيف يمكن الأ يكون قانون الأحزاب تهديداً للأحزاب ومدمراً لها ومبقياً لأحزاب من في السلطة ومسخراً لها؟

٥- مفهوم الحريات العامة وحقوق الانسان:

هل تعني: قل ما تشاء وأنا كحاكم افعل ما أشاء؟ أم تعني قيمة للرأي العام واحتراماً له ولحقوق الانسان وصيانة وحماية لحريات الناس وإفساح المجال للتعبير عن الرأي دون خوف من اعتقال أو قمع أو محاربة في الرزق والوظيفة أو امتهان.

٦- مفهوم الحرية الاقتصادية:

هل هي حرية أهل السلطة في أن يفعلوا ما شاؤوا في الاقتصاد ام ان الحرية الاقتصادية علم له اصوله وانظمته وضوابطه؟ ام نترك شريعة الغاب، في السياسة والاقتصاد والحياة الاجتماعية تسود؟

وهل العدالة الاجتماعية ومنع الاحتكار وضرورة مراعاة الاحتياجات المادية والروحية للمجتمع وتكافؤ الفرص ضرورة للأمن الاجتماعي؟

٧- الاستقرار والأمن:

ما مفهومه؟ هل هو أمن الحكام أم امن المجتمع؟

هل هو استقرار الحكام في الحكم ام استقرار حياة الناس سياسياً واجتماعياً واقتصادياً؟

هل الالتزام بمنع استخدام العنف في العمل السياسي ملزم للحاكم والمحكوم أم انه مباح للحاكم وملزم للمحكوم؟ وهل الالتزام بالنظام والقانون يسري على الحاكم والمحكوم أم أن الحاكم فوق النظام والقانون؟

٨- العلاقات الخارجية:

هل تستثمر العلاقات العربية والدولية لخدمة الوطن أم لخدمة السلطة؟ اذن.. فالخلاف حول المفاهيم.. ولا بد من حسمه بالحوار الصريح.. بالامكان الوصول الى اتفاق حولها أو حول بعضها على الأقل.. وذلك هو مفتاح الحل.

فما هي الآلية لتحقيق ذلك؟

أعتقد ان استئناف الحوار بين اطراف الخلاف هو الآلية المثلى الأولى للوصول الى حل لأزمة الوحدة اليمنية ولكل الأزمات الناتجة عن الصراع وصمام أمان يمنع تجدد الصراعات ويحفظ الوطن من التمزق. ونقترح الآتي:

١ – ان تكون القضايا المذكورة أساساً للحوار.

٢ – ان تكون مضامين وثيقة العهد والاتفاق، التي اجمع عليها كل اليمنيين في السلطة وخارجها أساساً لمعالجة تلك القضايا (...)».

وقال السيد سالم صالح في مداخلته: «(...) وبما اننا جميعاً من ابناء اليمن ولسنا من خارجها نقول: اننا نريد اليمن لكل واحد منا وليس لحزب واحد أو لقبيلة واحدة أو مذهب او فرد. نعم يمكننا العيش والتعايش معاً في وطن واحد يقوم على احترام الدستور والقوانين المستمدة من الشريعة الاسلامية السمحاء ويصون الحقوق والواجبات المتساوية، يطلق الابداع للعقول والطاقات جميعها في المجالات المختلفة، ويوفر الفرص المتكافئة من اجل التعليم والعلاج والعمل لكل ابنائه. انها فرصة لنكرر ما قلناه وما عملناه خلال الأربعين عاماً الماضية: لا للتعصب القبلي والمذهبي، لا للالحاق، لا للتشطير لا للظلم والاستبداد ونهب الحقوق، نعم للوحدة، نعم للديموقراطية، نعم للعدالة الاجتماعية في وطن يتسع رحابه للجميع، وطن ينشد الاستقرار والتنمية ويقهر ثالوث التخلف. وهو ما ندعو اليه المسؤول والمواطن. ان استقرار اليمن يأتي من خلال استقرار اوضاعه الداخلية أولاً ومن خلال استقرار علاقاته بجيرانه واشقائه ثانياً وتنشيط علاقات مثلى مع كل دول العالم. فاليمن لا زال فقيراً وهو ايضاً بحاجة ماسة الى مساهمة جميع ابنائه لحل معضلات التنمية ومساعدة اشقائه واصدقائه، ليتخلص ولو بدرجات من هذا الوضع المزري في اصلاح الاقتصاد، في اصلاح القضاء، في اصلاح الأمن. وما لم توجد عقلية سياسية تخرج من اسر الماضي وتنشد الحاضر والمستقبل، فإن التحديات وما يفرضه هذا الواقع من ايقاعات متخلفة لا تعفي احداً من المسؤولية أكان في السلطة أم في المعارضة، باعتبار الكل هم أبناء هذا الوطن وعليهم وحدهم تقع مسؤولية خلق الانفراج وتضميد الجراح ومعالجة الأوضاع. اذ لا ينفع ان نظل نردد فقط الشعارات في كل بيانات السلطة والمعارضة دون ان نتقدم خطوة واحدة نحو معالجة الأوضاع، وان نتنازل لبعضنا البعض دون مكابرة أو مبالغة، فالأمن يهم الجميع كما ان الاستقرار يهم الجميع على قاعدة ارساء العدالة الاجتماعية التي تشمل الجميع، لأن المجتمع ينبغي ان يتنفس كل هذه المناخات الصحية كما نتنفس جميعنا ونعيش ونطلب الاوكسجين. ان طرح المبادرات في هذا الزمن اصبحت أموراً حيوية بل وضرورية، وأرى في ختام هذه المداخلة وحتى لا يضيع الوقت مثلما ضاعت السنوات الماضية في (التجريبية) التي عاشها الشمال والجنوب ان تأتي مبادرة ما من قبل السلطة لخلق توازن سياسي ونفسي وعاطفي قبيل الانتخابات حتى لا تشهد البلد صراعات حادة ويأتي حكم شمولي لطرف واحد، اذا لم يتمكن العقل السياسي من تهيئة الأجواء المناسبة منذ الآن لبناء واحة الجميع في اليمن الموحد.

انها دعوة صادقة ننادي فيها الأحياء وأصحاب القرار اذا كانت حياة ملايين اليمنيين تعز عليهم، لقد قدمنا مثل هذه الدعوة قبل قيام الانتخابات السابقة وقلنا حينها ان «المنافسة» في ظروف اليمن تعني «المواجهة»، واثبتت الأيام صحة استنتاجنا ذاك، وها هي الخسائر الفادحة التي لحقت بالشعب اليمني تدحض وتكذب بقوة كل من سخر من دعوتنا تلك. ولا زالت الأوضاع تتطلب توفير التعايش والانسجام بدلاً من الاستبداد والتطاحن والانقسام الداخلي نمد ايدينا الى بعضنا البعض مثلما نمد ايدينا الى ايادي اشقائنا واصدقائنا لخلق جو من الاستقرار والتعاون والتعايش في عالم تسير ايقاعاته وفق ذلك.

أخيراً، بودي ان أصارحكم ان الواقع اليمني يفرز تعقيداته الخاصة، ومعطياته الموروثة، وتخلفه التاريخي، اضافة الى المصالح المستقرة والناشئة، وكلها عوامل تحتاج الى معالجات حاذقة، وارادة سياسية، وايمان عميق خلاق بالافق المستقبلي، ونحن ندرك من واقع التجربة والمعاناة ان المصالحة الوطنية والاصطفاف الوطني هما المدخل الصحيح لحشد القوى الديموقراطية، واصلاح مؤسسات السلطة، ورفع وعي الناس. في الوقت الذي ندرك فيه ان الطروحات السياسية المراوغة من هنا أو هناك لا تفعل شيئاً غير تعطيل الحركة على طريق الهدف ولو الى حين، لذلك فإن المبادرة السياسية الجريئة خصوصاً من قبل السلطة لا بديل منها في الوقت الراهن».

واشنطن تؤكد ان كاراجيتش وقّعه بالاحرف الاولى

زعماء صرب البوسنة يوافقون على اتفاق السلام

■ ساراييفو، واشنطن، سكوبيا - «الحياة»، رويتر، أ ف ب - اعلن زعماء صرب البوسنة انهم قبلوا اتفاقاً توسطت فيه الولايات المتحدة بشأن البوسنة تحت ضغوط لكنهم حذروا من انهم سيسعون الى تغيير جزء اساسي يتعلق بالعاصمة ساراييفو سياسياً.

وقال «رئيس» صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش في مقابلة طويلة مع التليفزيون المحلي في مقره في بالي قرب ساراييفو ان الجمهورية المعلنة من جانب واحد حققت اهدافها الاساسية في الاتفاقية التي تم التوصل اليها الثلثاء في دايتون بولاية اوهايو الاميركية. واضاف لتلفزيون صرب البوسنة في اول تعليق له على اتفاقية السلام «بإمكاني القول اننا حققنا هدفنا، لنا نصف البوسنة واكثر من ٤٠ مدينة واراض شاسعة ايضاً». اضاف ان اجزاء الاتفاقية التي تدعو الى تسليم الضواحي التي يسيطر عليها الصرب في ساراييفو الى اتحاد المسلمين والكروات ستؤدي الى مزيد من القتال ما لم يجر التفاوض بشأنها. وقال «قبلنا السلام لكننا سنصل الى حل لساراييفو».

وشكا كاراجيتش ومسؤول كبير آخر هو مومشيلو كرايشنيك من استبعادهما من معظم المفاوضات التي قادها رئيس جمهورية الصرب سلوبودان ميلوشيفيتش.

وقال كرايشنيك الذي كان جزءاً من الوفد الصربي ان ميلوشيفيتش تركه على الهامش طوال ١٥ يوماً في دايتون. واتهم ميلوشيفيتش بأنه لم يكن مهتماً الا برفع العقوبات عن جمهورية الصرب.

ورفعت العقوبات التي شلت الاقتصاد اليوغوسلافي فور التوقيع على الاتفاقية بالاحرف الاولى ولكن من الممكن ان يعاد فرضها مرة اخرى اذا انتهك صرب البوسنة الاتفاق بشكل خطير. واتهم كرايشنيك المفاوضين الدوليين بابتزاز صرب البوسنة بالتهديد بمواصلة العقوبات الاقتصادية. وقال ان الصرب غير راضين عن الاتفاقية لأنها «فرضت بالابتزاز والضغوط ضد ارادة الشعب» ولكنه قال ان اي شيء فقدوه سيتم تعويضه من خلال «النضال السياسي».

وفي واشنطن اكد مسؤول حكومي اميركي طلب عدم ذكر اسمه اول من امس الجمعة ان زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش وقّع بنفسه بالاحرف الاولى على اتفاق السلام الذي تم التوصل اليه في دايتون بولاية اوهايو الاميركية.

وقال هذا المسؤول ان «توقيع كاراجيتش» على كل الصفحات موضحاً ان الزعيم الصربي البوسني وقّع بالاحرف الاولى على هذه الوثيقة باسم كامل اعضاء القيادة الصربية البوسنية.

وكان القادة الصرب البوسنيون الاعضاء في وفد بلغراد الى مفاوضات دايتون رفضوا التوقيع. وكاراجيتش المتهم بارتكاب جرائم حرب من المحكمة الدولية المكلفة النظر في مثل هذه الجرائم في يوغوسلافيا السابقة لم يكن في عداد ذلك الوفد.

وكان مسؤول اميركي آخر صرح في وقت سابق ان قادة صرب البوسنة وقّعوا بالاحرف الاولى على هذا الاتفاق الخميس اثناء لقاء مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش قرب بلغراد، لكنه لم يقل بالتحديد من الذي وقّع.

وكان اكد ان نسخة عن هذه الوثيقة نقلت الى واشنطن.

لكن كاراجيتش اكتفى مساء الجمعة بالتصريح في كلمة نقلها تليفزيون بالي انه «وافق» على توقيع ميلوشيفيتش بالاحرف الاولى على اتفاق دايتون.

القوة الاميركية

وبدأ الرئيس الاميركي بيل كلينتون امس السبت يوضح لمواطنيه الاسباب الكامنة وراء فكرة ارسال عشرين الف جندي اميركي الى البوسنة مؤكداً ان اتفاق السلام الموقع في دايتون يتوافق مع «القيم» و«المصالح» الاميركية. وفي كلمته الاسبوعية التي سجلها امس الجمعة ونشرها البيت الابيض امس السبت وتبث عبر الاذاعة والتلفزيون، قال كلينتون ان «قيمنا ومصالحنا وزعامتنا على المحك».

وتقدم هذه الكلمة المقتضبة لمحة عن الحجج التي سيعرضها الرئيس الاميركي لاقناع المواطنين الاميركيين بفائدة قراره ارسال جنود اميركيين الى البوسنة في اطار قوة لحلف شمال الاطلسي تضم ٦٠ الف عنصر.

ويشدد كلينتون بادئ ذي بدء على «الفظائع المشينة» التي تعرض لها «الملايين الابرياء» خلال النزاع البوسني مؤكداً ان ذلك يعد «انتهاكاً للمبادئ التي بُنيت على اساسها اميركا (...) وضميرنا يحتم علينا الآن ان نتحرك».

وتأتي الحجة الثانية في اطار استراتيجي اذ اوضح كلينتون ان لا بد للولايات المتحدة ان تمنع «اتساع رقعة الحرب واندلاع نزاع اشمل واخطر في قلب اوروبا».

وحرص كلينتون على تبيان ضرورة مشاركة الولايات المتحدة من اجل انجاح اتفاق السلام الموقع بالاحرف الاولى في دايتون.

وقال: «الآن وبعدما تعهد جميع الاطراف، بمن فيهم صرب البوسنة، جدياً السلام يتعين على اميركا ان تساعدهم لكي يتحقق ذلك» مضيفاً «من دون دعمنا فإن هذا السلام الذي تم التوصل اليه بعد عناء سيكون سلاماً ضائعاً».

الى ذلك وحرصاً منه على تهدئة مخاوف مواطنيه، خصوصاً في الكونغرس، اكد الرئيس الاميركي ان الجنود الاميركيين «سيتلقون الاوامر من جنرال اميركي سيقود القوات الاطلسية»، وهو الجنرال جورج جلوان القائد الاعلى لقوات حلف شمال الاطلسي، كما سيكون من حقهم الرد «في حال تعرضهم لأي خطر».

كشمير: مسيرات احتجاج على قتل خمسة مواطنين برصاص القوات الهندية

■ سريناغار (كشمير) - رويتر - ادى اضراب احتجاجاً على قتل خمسة من سكان ولاية جامو وكشمير الى اغلاق المتاجر وتوقف الاعمال على نطاق واسع في سريناغار عاصمة ولاية كشمير امس.

وكان المؤيدون للحركة الاسلامية يقومون بمسيرة الجمعة عندما قتل خمسة منهم خلال تبادل النار مع قوات مكافحة الشغب في منطقة بودجام على بعد ١٤ كيلومتراً من العاصمة.

وادى الاضراب الذي دعت اليه عناصر نشطة تابعة لمجموعة في جبهة تحرير جامو وكشمير تعرف باسم جماعة «امان الله» الى اغلاق المعاهد الدراسية في العاصمة التي تسودها الاضطرابات.

وخلت معظم انحاء العاصمة إلا من دوريات الأمن. وقال مسؤولون ان عدداً قليلاً جداً من السكان توجهوا الى اعمالهم في مكاتب الحكومة.

وتبادلت الشرطة الهندية وعناصر الجبهة الاتهامات بشأن القتلى، واعلن المسؤولون ان الذين شاركوا في المسيرة فتحوا النار على القوات التي ردت باطلاق النار عليهم، واتهم منظمو المسيرة القوات ببدء القتال.

وقال جويد مير زعيم الجبهة لصحافيين امس السبت ان «الجنود فتحوا النار من دون ان يتعرضوا لاي استفزاز. كان مواطنو كشمير يقومون بمسيرة سلمية متجهين الى ضريح مقدس بعد صلاة الجمعة».

ووصف شابير صديقي وهو زعيم آخر من زعماء الجبهة الحادثة بأنها «انتهاك سافر لحقوق الانسان من القوات الهندية». وتقاتل اكثر من عشر جماعات نشطة من أجل الاستقلال في ولاية جامو وكشمير حيث قتل اكثر من ٢٠ الف شخص خلال صراع بدأ منذ خمسة اعوام.

بنغلادش: انفجارات وأعمال شغب تصاحب اضراباً والمعارضة تعتبر حل البرلمان انتصاراً لها

■ داكا - رويتر - قال شهود ان قنابل مصنعة محلياً انفجرت في داكا امس السبت اثناء اضراب لمدة ثماني ساعات دعا اليه انصار الرئيس السابق المسجون حسين محمد ارشاد.

واعلنت المعارضة انها حققت اول انتصار لها بعدما حل رئيس الجمهورية البرلمان. واضاف الشهود ان مئات من شرطة مكافحة الشغب والقوات شبه العسكرية عززت الامن فيما قام اعضاء في حزب جاتيا الذي يتزعمه ارشاد بمسيرة في الشوارع داعين الى اطلاق سراح زعيمهم.

واعتقلت الشرطة محتجين واعلنت انها لم تتلق انباء عن وقوع اعمال عنف رئيسية منذ بدء الاضراب في الساعة السادسة صباحاً.

ودعا حزب جاتيا وهو ثاني اكبر حزب معارض في البلاد الى الاضراب احتجاجاً على النقص في الرعاية الطبية السليمة لارشاد المصاب بمرض اليرقان (الصفراء) منذ الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر).

ورفضت الحكومة نقل ارشاد من السجن الى المستشفى على رغم طلب الاطباء المعالجين واضراب زوجته البيغوم روشان ارشاد عن الطعام اسبوعاً.

من جهتها اعلنت احزاب المعارضة انها احرزت اول انتصار لها بعدما حل الرئيس عبدالرحمن بيسواس البرلمان.

لكن زعماء المعارضة قالوا ان اسباب القلق باقية لأن رئيسة الوزراء البيغوم خالدة ضياء التي طلب منها الرئيس ان تبقى في السلطة حتى الانتخابات رفضت تسليم السلطة الى حكومة موقتة محايدة.

وقالت الشيخة حسينة وازد زعيمة رابطة عوامي وهي المعارضة الرئيسية مساء الجمعة ان حل البرلمان «انتصار للشعب. فهو الذي حقق حل البرلمان غير الشرعي».

ودعت الحكومة الى قبول مطلبها بتسليم السلطة الى هيئة محايدة يفضل ان يرأسها كبير القضاة ابو طاهر محمد افضل. واضافت الشيخة حسينة في بيان بعد اعلان حل البرلمان مساء الجمعة اذا لم «تمتثل الحكومة للأمر فعليها ان تستعد لمواجهة اضراب شامل».

فرنسا: الحركة مشلولة لليوم الثاني بسبب اضراب عمال السكك الحديد

■ باريس - رويتر - تعطلت خدمات السكك الحديد في فرنسا امس لليوم الثاني على التوالي بسبب استمرار الاضراب الذي يعم البلاد احتجاجاً على خطط التقشف التي تتبناها الحكومة اليمينية.

ودعت أربع نقابات عمالية العاملين الى مواصلة الاضراب حتى الاثنين على الاقل احتجاجاً على التعديل المزمع اجراؤه على الرعاية الاجتماعية والعقود السنوية الجديدة لشبكة السكك الحديد الحكومية.

وقال برونود دالبرتو من احدى نقابات العمال «ستتعطل الخدمات بشدة الأحد وعلى الأرجح الاثنين إذا واصل العمال الاضراب».

واعلنت شبكة السكك الحديد ان احد خطوط مترو الضواحي المرتبطة بباريس توقف تماماً وان قطاراً واحداً من بين اربعة قطارات يسير في خط يربط العاصمة بالمطارين الرئيسيين في باريس.

وكان قطار واحد من اربعة قطارات يعمل على الخطوط الطويلة لشبكة القطارات السريعة ومن المتوقع ان تسير خمسة فقط من القطارات الثمانية المقرر ان تعبر القناة لتصل بين باريس ولندن.

واحتج ايضاً طلاب واساتذة الجامعات على الخطة الحكومية فاعتصموا في الكليات وقاطعوا الدراسة في الأسابيع الأخيرة للمطالبة بزيادة الاعتمادات الحكومية.

وينوي الطلاب والاساتذة مواصلة احتجاجاتهم لتشمل انحاء البلاد الخميس المقبل.

رومانيا: وزارة العدل تسعى الى محاكمة أحد الشيوخ بتهمة اللاسامية

■ بوخارست - رويتر - طلب وزير العدل الروماني جوزيف غافريل تشيوزبايان من مجلس الشيوخ أمس الجمعة رفع الحصانة البرلمانية عن سياسي قومي بسبب هجومه على الرئيس ايون ايلييسكو.

وقال المتحدث باسم وزارة العدل تيودور روس «ارسلت الوزارة طلباً الى المدعي العام لبدء اجراءات لرفع الحصانة عن رئيس حزب رومانيا الكبرى عضو مجلس الشيوخ كورنيليو فاديم تيودور» المعادي صراحة للسامية، واستخدم صحيفة «مار» الاسبوعية التي يملكها لشن حملة على الرئيس ايلييسكو متهماً اياه انه جزء من مؤامرة يهودية لبيع رومانيا.

ولا يستطيع ايلييسكو رفع دعوى بصفته الشخصية طالما يشغل منصب الرئيس. وتسعى الحكومة الى توجيه اتهامات الى تيودور بموجب قانون مثير للجدل للتشهير بمؤسسات الدولة وهي في هذه الحال رئاسة الجمهورية وليس ايلييسكو نفسه.

واذا دين تيودور فقد يواجه عقوبة السجن.

الجيش البوليفي يبحث عن موقع قبر غيفارا

■ لا باز (بوليفيا) - رويتر - أصدرت القيادة العليا للجيش في بوليفيا امراً الى احد الجنرالات بالبحث عن موقع دفن الثائر اليساري الاسطوري ارنستو تشي غيفارا.

وذكرت القيادة في بيان ان الجنرال ماريو فارغاس سالميناس «مكلف شخصياً الكشف عن مكان دفن» غيفارا الارجنتيني المولد الذي كان نائباً لفيديل كاسترو خلال الثورة الكوبية.

ونفى فارغاس الذي يقال انه «الوحيد الباقي على قيد الحياة ممن شهدوا دفن غيفارا» شبه المحترق انه ابلغ صحيفة «لا راتسن» المحلية و«نيويورك تايمز» الاميركية ان غيفارا دفن في مقبرة جماعية في مدينة فاليغار اندي التي تبعد ٧٧٠ كيلومتراً عن لا باز عاصمة بوليفيا.

وجاء النفي بعدما امر الرئيس غونزالو دي لوزادا الجيش بالبحث عن موقع الدفن واخراج رفات غيفارا لتقام له مراسم دفن كاثوليكية.

وكان غيفارا قد قاد تمرداً استمر تسعة اشهر في جبال بوليفيا واعدمه رقيب في الجيش في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٧ بعد يوم من اسر القوات البوليفية له.

وقال فارغاس سالميناس في بيان وافق عليه الجيش واذيع مساء الاربعاء الماضي انه لم يعترف ابداً بأنه يعلم «على وجه الدقة مكان دفن زعيم الثوار».

وقال رئيس بلدية فاليغراندي التي تقع عند سفوح جبال نانكاوزو التي كان غيفارا يتخذها قاعدة له ان السكان المحليين لن يسمحوا باخراج الرفات. واضاف رئيس البلدية ايفركابريرا انه اذا عثر على موقع الدفن فان المدينة ستبني لغيفارا ضريحاً في الموقع.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

المارك الالماني	١,٤١٧١	
الين الياباني	١٠١,٤٧	
الجنيه الاسترليني	١,٥٥٩٥	

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٠٣ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
١٦,٨٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون - ٢ (يناير) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٨٣,٤٠ $
السعر السابق
٣٨٢,٥٠

المفوض الأوروبي للشؤون المتوسطية يتحدث الى "الحياة":

الاتحاد الأوروبي يخصص ٧ بلايين دولار ستقدم هبات الى دول الجنوب شرط تقدمها في الاصلاحات

□ برشلونة - من نورالدين الفريضي:

■ تستضيف برشلونة مطلع الاسبوع مؤتمر الشراكة الأوروبية - المتوسطية الأول من نوعه في تاريخ العلاقات الاوروبية - المتوسطية لتحقيق اجماع بين دول الاتحاد الاوروبي الـ ١٥ ودول جنوب شرق المتوسط في شأن اقامة «حيز للسلم والاستقرار ومنطقة اقتصادية» ستتحرر عبر حدودها المائية والبرية المبادلات التجارية تدريجاً سنة ٢٠١٠ لتكون أكبر منطقة تبادل تجاري حر في العالم. وتشارك في الاجتماع، الذي سيعقد على مستوى وزراء الخارجية دول الاتحاد الأوروبي الـ ١٥ والدول العربية المطلة على البحر المتوسط والسلطة الوطنية الفلسطينية والأردن. وتشارك موريتانيا بصفة الضيف الخاص لانتمائها الى الاتحاد المغاربي بينما لم تدع ليبيا بسبب ازمتها مع الدول الغربية. وتشارك الى الاتحاد ايضاً في المؤتمر كل من تركيا وقبرص ومالطا واسرائيل ويعتبر حضور سورية ولبنان عنصراً بارزاً لان البلدين كانا دائماً يقاطعان الاجتماعات المتعددة الأطراف المتصلة بمسيرة السلام في الشرق الاوسط.

واكد المفوض الأوروبي مانويل مارين ان الشراكة الأوروبية - المتوسطية لا تتفرع عن مسيرة السلام. وقال في حديث الى «الحياة» ان الشراكة الأوروبية - المتوسطية تستند الى شبكة الاتفاقات الثنائية التي بدأ الاتحاد توقيعها مع تونس واسرائيل ومستقبلاً مع بقية الدول في المنطقة. وتضمن هذه الاتفاقات تحسين شروط دخول المنتجات الزراعية من دول الجنوب الى السوق الأوروبية والسير تدريجاً نحو التبادل التجاري الحر.

وتقتضي الشراكة التوصل الى تحرير تجارة المنتجات الزراعية والصناعية والخدمات وتكوين منطقة للتبادل التجاري الحر بعد ١٥ سنة سيتم خلالها دعم جهود تحديث اقتصادات الجنوب وتقوية مؤسساته الصناعية في مواجهة التنافسية الدولية. وخصص الاتحاد الأوروبي ٧ بلايين دولار ستنفق في شكل هبات لمصلحة دول الجنوب شرط التقدم في الاصلاحات والجدوى والتنافسية.

في ما يأتي نص الحوار مع المفوض الأوروبي:

● هل انت سعيد بانعقاد مؤتمر الشراكة بعد اعوام من المناقشات والاحباط داخل صفوف المفوضية ودول الاتحاد ونقص التفهم احياناً من جانب الشركاء في جنوب شرقي حوض البحر الأبيض المتوسط؟

- احس برضى كبير لان المؤتمر الاوروبي - المتوسطي سيعقد مطلع الأسبوع في برشلونة وفي ظروف من الوفاق الذي لم نكن نتوقعه. انه مؤتمر تاريخي اذ ان مجرد جمع دول الاتحاد الاوروبي الـ ١٥ ودول الضفة الجنوبية الـ ١٢ يمثل حدثاً بارزاً لم يسبق له مثيل في تاريخ العلاقات الأوروبية - المتوسطية. كان العمل شاقاً طوال عامين او ثلاثة للتوصل في النهاية الى جمع العناصر الضرورية اللازمة لتأسيس سياسة الشراكة الأوروبية - المتوسطية. وأرى اليوم ان الجهود القصوى التي بذلناها لم تكن هباء بل كانت ضرورية وسيوافق مؤتمر برشلونة على البرنامج السياسي وخطة الشراكة الاقتصادية للسنوات الخمس المقبلة.

● كان العمل شاقاً فالى اي مدى كان تجاوب الدول الأعضاء مع أفكار الشراكة التي قدمتها قبل ثلاثة أعوام؟

- لم يكن التجاوب بديهياً خلال مرحلة استنباط الافكار الأولى. كان علينا الأخذ بعين الاعتبار العناصر السياسية كافة والمتغيرات التي تسارعت في الساحة الأوروبية قبل اعوام من انهيار جدار برلين وتهاوي الأنظمة الشيوعية والأزمات النقدية والنزاع في الخليج وحرب البوسنة التي استقطبت اولويات السياسة الخارجية الأوروبية. وحجبت كل هذه الاحداث الرؤية في الأعوام القليلة الماضية لان الأزمات التي تفجرت استعجلت وضع حلول سريعة لها.

لهذا الاسباب لم يكن من السهل استقطاب انظار الدول الأعضاء الى ضرورات هيكلة العلاقات مع الجنوب وفق المتغيرات الاقتصادية والسياسية في الساحة الدولية. وكان لزاماً علينا ان نواصل النقاش والاقناع للتوصل الى اجماع أوروبي في شأن تحديث العلاقات مع دول جنوب شرقي حوض البحر الأبيض المتوسط.

● ما هي الأهداف السياسية والاقتصادية للشراكة الأوروبية - المتوسطية؟

- تهدف الاستراتيجية الجديدة الى تحويل الحوض المتوسطي الى حيز للسلم والاستقرار والى منطقة اقتصادية أوروبية - متوسطية تكون المبادلات التجارية فيها محررة من القيود الجمركية وغير الجمركية. وسيتم تحرير المبادلات بشكل تدريجي واستكماله في حدود سنة ٢٠١٠.

● في الجانب السياسي للشراكة يؤكد المشروع الأوروبي على أهمية احترام حقوق الانسان والتعددية السياسية والقانون الدولي ومقاومة الارهاب. الى اي مدى انت قلق من مخاطر عدم الاستقرار في الجنوب وامتداداته الى جنوب الاتحاد الأوروبي؟

- نحن لا نرى السياسة المتوسطية والعلاقات مع الجوار الجنوبي من منظور امني فقط واود التأكيد على ان نظرتنا لا تقتصر على النواحي الأمنية الصرفة. فالسياسة المتوسطية نموذج للحوار السياسي والتعاون الاقتصادي والمالي وتهدف الى احداث تغيير هيكلي في طبيعة العلاقات في كامل المنطقة. وداخل اطار الشراكة يمكن النظر في قضايا الاستقرار والأمن واوضاع حقوق الانسان التي تستوجب التحسين في الضفة الجنوبية وكذلك في الضفة الشمالية بالنسبة لخمسة ملايين من المهاجرين العرب المقيمين في بلدان الاتحاد الأوروبي.

وسيكون موضوع الارهاب من المواضيع الصعبة وتقتضي تعاوناً وثيقاً متعدد الاطراف. نحن نهتم بالمصالح الاقتصادية المشتركة ونعير اهمية قصوى الى التفاهم السياسي مع جيراننا في الحوض المتوسطي. وتواجه دول المنطقة مشاكل اقتصادية وتبذل جهوداً ضخمة للاصلاح وتدارك الماضي الذي تراكمت فيه الصعاب الهيكلية. ويقترح الاتحاد الأوروبي اقامة تعاون سياسي على أسس المواثيق الدولية ويقدم مساعدات ستصل في السنوات الخمس المقبلة الى ٤,٦ بليون ايكو (نحو ٧ بلايين دولار) للمساعدة على التحديث الاقتصادي ومواجهة استحقاقات التبادل التجاري الحر. وليس في نيتنا تقديم دروس الى أحد لكننا نتطلع الى تعاون يشجع قيام المجتمعات الديموقراطية تحترم فيها حريات الأفراد والجماعات وأرى بان اوضاع حقوق الانسان في جنوب شرقي حوض البحر الابيض تحتاج الى تحسين ومن الخطأ الاعتقاد باننا كاوروبيين سنركز جهودنا على تحسين العلاقات الاقتصادية فقط. نحن سنغير طبيعة العلاقات السياسية مع جيراننا نحو مزيد من التفاهم السياسي معهم ولا نهمل الجوانب الاجتماعية للشراكة ونعير اهمية كبيرة في تحقيقها لمجالات التعاون بين ممثلي المجتمعات المدنية خصوصاً في منطقة مثل حوض البحر الابيض المتوسط التي تتعايش فيها ثلاث مرجعيات ثقافية اسلامية ومسيحية ويهودية. لذلك يكون الحوار الثقافي والدعوة للتسامح أحد الأعمدة الرئيسية التي ستستند اليها الشراكة الأوروبية - المتوسطية.

● تطالب الدول العربية بتحديد دقيق لمفهوم الارهاب لتفادي الخلط بين الاعمال الارهابية وأعمال المقاومة المشروعة ضد الاحتلال التي يضمنها القانون الدولي.

- ترتبط هذه المشكلة مباشرة مع واقع مسيرة السلام في الشرق الأوسط وهناك وفاق في شأن ارتباط هذه الاشكالية بوضع الجنوب اللبناني (الحزام الذي تحتله اسرائيل). هذه مشكلة دقيقة واود التأكيد ان مؤتمر برشلونة لا يتفرع عن مسيرة السلام في الشرق الأوسط التي لها مرجعيتها الدولية وتفرعاتها الى لجان ومفاوضات متعددة الأطراف. وبصفتي المفوض الأوروبي للسياسة المتوسطية أقف ضد دمج المسيرة السلمية في مؤتمر الشراكة بشكل يضر باهداف الخطة المعروضة في مؤتمر برشلونة مثلما كنت رفضت في بداية الأعمال التحضيرية دمج يوغوسلافيا ضمن السياسة المتوسطية ولو فعلت عكس ذلك لما كنا وصلنا الى برشلونة. ويتركز الاختلاف القائم في نقاش الوثيقة النهائية على مفهوم الارهاب الذي تلتقي الأطراف كافة على مقاومته. وهناك اجماع بين دول الاتحاد الأوروبي ودول جنوب شرقي البحر الأبيض المتوسط حول حاجات تأمين استقرار الحوض بما يخدم مصلحة جميع الاطراف وهناك افكار متعددة حول الصيغ التي يمكن استحداثها في المستقبل منها عقد مؤتمر خاص حول الأمن المتوسط وربما على غرار «مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي» أو شبيه بميثاق الاستقرار الأوروبي الذي وقعته دول القارة الأوروبية الربيع الماضي في باريس أو توسيع التعاون بين حلف شمال الأطلسي ودول الجنوب. ان الأفكار كثيرة ولن تثبت ما دام الحوار السياسي في بداية التخطيط.

● في عودة الى مسألة حقوق الانسان فهمت من كلامك ان اوضاعها في الجنوب تحتاج الى تحسينات.

- هناك مشاكل غير مريحة مثلما توجد مشاكل داخل أوروبا، يجب اتاحة انطلاق الحوار السياسي وتشجيع احترام حقوق الانسان في دول الضفة الجنوبية كذلك يجب التقدم الى تحسين اوضاع المهاجرين العرب والمسلمين المقيمين في اوروبا. وسنوفق خطوة خطوة بوسائل الحوار السياسي والثقافي واحترام اختلافات الهوية. ويكمن عنصر التفاؤل في رغبة الجميع بالحوار والتعاون في المجالات كافة وسننظر في كل حال على حدة في الوقت المناسب.

● يستند حيز السلم والاستقرار الى قاعدة الشراكة الاقتصادية والسير نحو التبادل التجاري الحر وخصص الاتحاد الأوروبي ٤,٦ بليون ايكو لدعم جهود اقتصادات الجنوب. ما هي شروط توزيع المنح المالية؟

- استبعدنا منذ بداية نضج المشروع نوايا تشجيع عقلية الاتكال. هذا امر مرفوض قطعاً. ستُستخدم المنح بشكل براغماتي لتشجيع المنافسة الشريفة بين اقتصادات الدول المجاورة وتوزيعها وسيتم وفق قواعد طاقة الاستيعاب والجدوى الاقتصادية والتنافسية وهي الطريقة نفسها التي نعتمدها لتوزيع هبات صندوق الاستثمار الأوروبي بين الدول الأوروبية الأقل ثراء. نحن نقدم منحاً من موازنتنا المشتركة لتحديث اليات اقتصاداتكم لكن اذا لم تستخدم المبالغ المخصصة فاننا لا نقبل تجميدها في بروكسيل بل سنقدمها للبلدان التي تبذل جهوداً كبيرة وحققت نتائج ايجابية على طريق الاندماج في اقتصاد السوق. لذلك لن يقدم مؤتمر برشلونة «صكاً على بياض» انما سيسخر امكانات الدعم خلال المراحل الانتقالية التي تجتازها اقتصادات الدول المجاورة حتى تستطيع استيعاب تبعات الانفتاح على السوق الأوروبية. وتوفر اتفاقات الشراكة الثنائية، التي وقعنا بعضها مع تونس واسرائيل وانتهت المفاوضات في شأنها مع المغرب ولاحقاً مع بقية الدول المتوسطية، زيادة الصادرات الزراعية الى التوصل يوماً ما الى التبادل التجاري الحر علاوة عن حرية دخول المنتجات الصناعية لدول الجنوب معفاة من الرسوم منذ منتصف السبعينات وفي المقابل ستلغي الأطراف المقابلة الحواجز الجمركية امام المنتجات الصناعية الأوروبية بشكل تدريجي حتى بلوغ التبادل التجاري الحر في سنة ٢٠١٠.

٧ بلايين دولار من الأموال العربية في بورصة تل أبيب!

■ القاهرة - رويتر - قال محمود عبدالعزيز رئيس اتحادي المصارف المصرية والعربية أمس السبت إنه «يتردد» أن هناك أموالاً عربية مستثمرة في بورصة تل أبيب تقدر بنحو عشرة بلايين دولار.

وقال في ندوة عن تطوير سوق المال المصرية «إن بيانات البورصة المصرية ستنشر قريباً في نشرة صندوق النقد العربي التي تتضمن حالياً بيانات عن ست بورصات عربية»، وأضاف: «ان أسواق المال في الأردن ومصر وتونس مؤهلة حالياً للتصنيف عالمياً».

ودعا عبدالعزيز إلى ربط البورصات العربية، مشيراً إلى التقدم الملحوظ في بورصتي البحرين ومسقط. وقال: «إن العلاقات ذاتية في سوق رأس المال ويتردد ان في بورصة تل أبيب نحو عشرة بلايين دولار من الأموال العربية». ولم ينكر مزيداً من التفاصيل. ولاحظ عبدالعزيز ان رؤوس الأموال في البورصة الإسرائيلية توازي خمسة أضعاف أوراق البورصة المصرية». وينكر ان القيمة السوقية للاوراق المقيدة في البورصة المصرية تصل إلى نحو ٧,٥ بليون دولار. وقال عبدالعزيز: «عندما تكون العلاقات المصرفية أكثر سيولة مع إسرائيل بدلاً من العلاقات غير المباشرة الحالية، فإن هذا سيكون تحدياً للجانب العربي».

الاتحاد الأوروبي يسعى الى الاستقرار على حدوده الجنوبية

■ بروكسيل - أ ف ب - سيقترح الاتحاد الأوروبي على شركائه المطلين على المتوسط انشاء منطقة للتبادل الحر بحلول السنة ٢٠١٠ سعياً منه الى ضمان الاستقرار على حدوده الجنوبية سواء من الناحية السياسية او من الناحية الاقتصادية.

وأعلن وزير الخارجية الفرنسي هرفيه دو شاريت انه من الممكن عقد قمة لرؤساء الدول والحكومات بعد مؤتمر برشلونة من أجل اعطاء زخم لهذا المشروع الذي «سيصعب» على الشعوب ادراك أهميته.

وستشمل هذه الشراكة في مرحلة أولى ١٢ دولة في المنطقة هي: الجزائر والمغرب وتونس ومصر وأسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية ولبنان والأردن وسورية وقبرص ومالطا وموريتانيا.

وقد رمى الاتحاد الأوروبي بكل ثقله لانجاح هذا المشروع. ويتمثل الهدف النهائي في انشاء منطقة تبادل حر خلال ١٥ سنة. لكن العملية ستنفذ على نحو «تدريجي ومرن وطوعي» وبوتيرة تختلف باختلاف الشركاء.

فبعض الدول مثل قبرص ومالطا مرشح للانضمام الى الاتحاد الأوروبي وهذا أمر غير مطروح بالنسبة الى الدول الأخرى. أما تركيا فوقعت من جهتها اتفاق اتحاد جمركي مع الاتحاد الأوروبي يعتبر المرحلة الأخيرة قبل التبادل الحر.

ويقتضي التبادل الحر فتح الأسواق علماً ان الأنظمة الاقتصادية في دول جنوب المتوسط لا تزال محمية الى حد كبير.

حوض المتوسط

ويقع البحر المتوسط بين أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا، مما يجعل منه بحراً شبه مغلق يصله بالمحيط الأطلسي مضيق جبل طارق وبالبحر الأسود مضيقا الدردنيل والبوسفور وبالبحر الأحمر قناة السويس.

ويعتبر البحر المتوسط الذي لا يتجاوز عمقه الأقصى ١٥٠٠ متر، بحراً صغيراً، إذ يبلغ طوله ٢٠٠٠ ميل وعرضه ٤٠٠ ميل ومساحته نحو ثلاثة ملايين كلم مربع.

ويعيش في الدول المتوسطية ٤٠٠ مليون نسمة وقد يصل هذا العدد الى ما بين ٥٢٠ مليوناً و٥٧٠ مليوناً بحلول السنة ٢٠٢٥ حسب التقديرات التي وضعها خبراء عقدوا اجتماعاً في أيلول (سبتمبر) الماضي في قبرص.

واعتبر هؤلاء الخبراء ان الفوارق الاقتصادية بين الدول المتوسطية تشكل تهديداً لاستقرار المنطقة، بما ان الدخل السنوي لمئتي مليون شخص من المغرب الى تركيا أقل ١٥ مرة من الدخل السنوي للمواطنين في الدول الواقعة شمال المتوسط.

اتجاهات

العجز في الموازنة الاميركية يتراجع الى ٧٦ .٢٢ بليون دولار في تشرين الاول

● واشنطن – أ ف ب – اعلنت وزارة الخزانة الاميركية اول من امس الجمعة ان عجز الموازنة الاميركية تراجع الى ٢٢.٧٦ بليون دولار في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مقابل ٣١.٣ بليون دولار في الشهر نفسه من العام الماضي.

وكان المحللون توقعوا عجزا بقيمة ٢٨.٥ بليون دولار. ويشار الى ان تشرين الاول هو الشهر الاول من العام المالي ١٩٩٦.

وبلغت قيمة العائدات ٩٥،٦ بليون دولار فيما ارتفعت النفقات الى ١١٨.٤ بليون دولار. ووصلت قيمة الفوائد على الديون الفدرالية الى ٢١.٦ بليون دولار في تشرين الاول. وارتفعت قيمة الرسوم الجمركية التي جمعتها وزارة الخزانة ١٥٢ مليون دولار في تشرين الاول لتصل الى ١.٧٩ بليون دولار منذ ايلول (سبتمبر) الماضي، مما يعتبر مؤشراً الى ارتفاع الواردات الاميركية خلال الشهر الماضي.

مصرف التنمية الافريقي يقدم قروضاً الى المغرب والجزائر ورواندا

● ابيدجان – أ ف ب – اعلن المصرف الافريقي للتنمية في بيان نشر الجمعة في ابيدجان انه منح ثلاثة قروض تبلغ قيمتها الاجمالية ٣٠٢ مليون دولار الى الجزائر والمغرب ورواندا.

وسيستخدم القرض المقدم الى المغرب وهو بقيمة ٢٢٥ مليون دولار لتمويل برنامج تقويم مالي الهدف منه «ارساء قواعد اقتصاد يتمتع بقدرة تنافسية وتوفير الوظائف». أما القرض الذي منح الى الجزائر، وهو بقيمة ٣٩ مليون دولار، فسيستخدم لتمويل مشروع بناء طريق سريع يمر خارج مدينة القسنطينة. ويندرج في اطار تنفيذ مشروع «الطريق السريع المغربي».

ومنح المصرف الذي يتخذ من ابيدجان مقراً له قرضاً بقيمة ٣٨ مليون دولار الى رواندا لمساعدة هذا البلد على اقامة توازن في ميزان مدفوعاته.

محللون يتوقعون ارتفاع الدولار الاسبوع المقبل

● نيويورك – رويتر – قال محللون انه ينتظر ان يتحرك الدولار صعوداً ليختبر مستوى مقاومة رئيسياً مقابل المارك والين الاسبوع المقبل.

وكانت حركة التداول في العملات مزيلة جداً اول من امس الجمعة عقب عطلة عيد الشكر في الولايات المتحدة الخميس الماضي. لكن محللي الرسوم البيانية يعتقدون ان الدولار قد يختبر طريق الارتفاع عندما يعود المتداولون الى مكاتبهم غداً الاثنين. وقال ايومي اوزيكي المحلل في بنك «تشيس مانهاتن» «يبدو اننا قد نرى اقفالاً فوق مستوى ١,٤١٥٠ مارك».

واضاف ان تحرك الدولار الى اعلى لن يزيد على الارجح عن فنيغ واحد ليتوقف الدولار قبل منطقة ١,٤٢٦٠ مارك التي غالباً ما تحدث فيها عمليات بيع واسعة للدولار. واشار سكوت سيلر المحلل الفني في مؤسسة «ام سي ام كرنسي ووتش» انه يتوقع اختبار الدولار مستويات اعلى مطلع الاسبوع المقبل. وقال انه «يبدو ان الدولار سيحاول تخطي مستوى مقاومة مهم مطلع الاسبوع في منطقة ١,٤٢٥٠/١,٤٢٧٥ مارك. واضاف ان سعر الدولار مقابل الين سيرتفع على الارجح ايضا الى مستوى المقاومة ١٠٢,٤٥ ين الذي شوهد الجمعة.

شركة نفط فنزويلا تتطلع الى شراء حصص في مصاف نفطية في الخارج

● كراكاس – رويتر – قال مسؤول كبير في شركة النفط الحكومية في فنزويلا «بتروليوس» امس ان الشركة تتطلع الى شراء حصص في مصاف للتكرير في الخارج في اطار هدفها رفع طاقتها التكريرية الى ٣,٠٥ مليون برميل يومياً من ٢,٤٨ مليون على مدى السنوات العشر المقبلة.

وذكر رونالد باتتين منسق ادارة التخطيط الاستراتيجي في الشركة ان «بتروليوس» تدرس خيارات لشراء حصص في اربع مصاف نفطية على الاقل في الولايات المتحدة واوروبا والبرازيل وربما بيرو وبنما.

وستبلغ الطاقة التكريرية لـ «بتروليوس» السنة المقبلة ٢,٤٨ مليون برميل يومياً منها ١,٤٥ مليون من مصافي التكرير المحلية و١,٢٣ مليون من مصاف تابعة للشركة في الخارج.

ارتفاع الطلب ينعش سوق غاز النفط المسيل في اوروبا

● لندن – رويتر – قال تجار ان اسعار غاز النفط المسيل في السوق الاوروبية قفزت باطراد الاسبوع الماضي بعدما عززها تزايد الطلب ومشتريات لتغطية مراكز مدينة من أحد كبار التجار.

واوضح احدهم «ان الطلب في شمال غرب اوروبا ارتفع، اذ يأخذ المتعاملون مراكز جديدة قبل عقود كانون الاول (ديسمبر) وبسبب توقعات ببرودة الاحوال الجوية». وقال آخرون ان شركة اوروبية كبرى رفعت اسعار البروبان، اذ سارعت الى تغطية التزاماتها التي تقدر بما بين ٣٠ الف طن و٥٠ الف طن. وذكر احد التجار «ان هناك وفرة من المشترين وقلة من البائعين وقد تسببت شركة اوروبية كبرى في ارتفاع الاسعار بمحاولتها تغطية مراكز مدينة».

واضاف ان هناك فائضاً في مخزونات غاز البترول المسيل الاوروبية، لكن قلة من البائعين يحرصون على البيع بسبب ارتفاع اسعار العقود الآجلة عن الاسعار الفورية مع اقتراب الشتاء. واشارت انباء الى ان بعض شحنات شمال غرب اوروبا تتحرك الى البحر المتوسط حيث جعلت الاسعار الجزائرية المتقلبة بعض المشترين يتجهون نحو الشمال.

السويد تنضم الى آلية الصرف الاوروبية مطلع السنة المقبلة

● ستوكهولم – رويتر – قالت صحيفة «داجينز انستري» اليومية امس السبت ان الحكومة السويدية تعتزم ضم الكرونة السويدية الى آلية اسعار الصرف التابعة للاتحاد الاوروبي مع مطلع العام المقبل حالما تقوى وتصل الى ٤,٣٠ مارك. وذكرت الصحيفة أن وزارة المال السويدية تضع الآن اللمسات الاخيرة على خطة ستمكن الكرونة من ان تصبح عضواً كاملاً في الوحدة الاقتصادية والنقدية عندما يبدأ العمل بها سنة ١٩٩٩.

ووفقاً لمعاهدة ماستريخت فان الانضمام الى الوحدة الاقتصادية والنقدية يتطلب من الدولة العضو ان تكون شاركت في آلية الصرف لمدة عامين على الاقل.

دبي: الصناعة تستقطب ٩٢٦ مليون دولار عام ١٩٩٤

□ دبي – «الحياة»:

■ قالت دوائر اقتصادية في الامارات ان دبي تمكنت العام الماضي ١٩٩٤ من اجتذاب استثمارات جديدة «لقطاعها الصناعي يقدر حجمها بنحو ٢,٣ بليون درهم (٦٢٦ مليون دولار) ٢٠ في المئة منها استثمارات اجنبية بواقع ٤٨٠ مليون درهم (١٣٠ مليون دولار) والبقية استثمارات وطنية.

واظهرت دراسة اعدتها غرفة تجارة وصناعة دبي ان القيمة الاجمالية للاستثمارات الصناعية في دبي حققت ارتفاعاً من ١٠,٤ بليون درهم عام ١٩٩٣ الى ١٢,٧ بليون درهم عام ١٩٩٤. وبلغت الاستثمارات الوطنية منها ١٠,٣ بليون درهم (٢,٨ بليون دولار) مقابل ٢,٣ بليون درهم (٦٣٦ مليون دولار) للاستثمارات الاجنبية.

واشارت الغرفة الى ان عدد المصانع العاملة في دبي ارتفع من ٣٨٩ مصنعاً عام ١٩٩٠ الى ٦٣٩ مصنعاً العام الماضي. وزاد عدد العاملين في القطاع الصناعي من ٢٧ الف عامل وموظف الى ما يزيد على ٤٤ الفاً ٩٩ في المئة منهم عمالة اجنبية، في حين اقتصر عدد العاملين الاماراتيين في القطاع على ٧٠٠ عامل.

وسجلت القيمة الاجمالية للناتج الصناعي ١٠,٥ بليون درهم (٢,٨ بليون دولار) عام ١٩٩٤ في مقابل ٦,٩ بليون دولار (١,٨ بليون دولار) عام ١٩٩٠ وبلغت قيمة الناتج الصناعي لقطاع المنتجات المعدنية ٢,٦ بليون درهم مقابل ١,٩ بليون درهم قيمة الناتج الصناعي لقطاع الكيماويات ومنتجات النفط و١,٤ بليون درهم لقطاع الصناعات المعدنية الاساسية، و١,٣ بليون درهم لقطاع المواد الغذائية والمشروبات والتبغ.

ولاحظت الدراسة انه على رغم نمو القيمة الاجمالية للاستثمارات الصناعية في دبي بنحو ٣٥ في المئة خلال الاعوام الخمسة الماضية الا ان نسب النمو السنوي تباينت من عام الى آخر. ففي حين اقتصرت زياداتها عام ٩١ على نحو ٣ في المئة.

وأشارت الغرفة الى ان قطاع منتجات الخامات التعدينية غير المعدنية جاء في المرتبة الثانية من حيث معدل النمو. وزادت استثماراته الكلية الى اكثر من اربعة اضعاف خلال الاعوام الخمسة الماضية. كما كان التطور الأسرع في جانب الاستثمارات الوطنية التي ارتفعت من ٣٢٦ مليون درهم عام ٩٠ الى ١,٧٠٤ بليون درهم عام ٩٤ محققاً نمواً كلياً بلغت نسبته ٤٢٢ في المئة، وعزت تراجع اسباب النمو السريع في استثمارات هذا القطاع الى الازدهار المستمر الذي يشهده قطاع التشييد والمقاولات في الدولة منذ نهاية الثمانينات والذي يتوقع استمراره على مدى السنوات المقبلة.

وانفرد قطاع الغزل والنسيج والملابس الجاهزة والجلود بارتفاع الحصة الاجنبية في رؤوس الاموال المستثمرة فيه. اذ صعدت قيمتها الاجمالية خلال الفترة نفسها من ٣٠١ مليون درهم الى ٤٨٣ مليون درهم محققة نمواً بلغت نسبته ٦٠ في المئة.

واعتبرت الغرفة ان الاستثمار الصناعي في دبي حقق نجاحاً كبيراً مع مطلع العقد الجاري الأمر الذي شجع المستثمرين المحليين على التوجه الى التصنيع واستقطاب الاستثمارات الصناعية الاجنبية لا سيما وقد اصبحت المنطقة الحرة في جبل علي واحدة من أهم الخيارات ذات الاولوية بالنسبة للمستثمرين من ارجاء العالم كافة لما تتيحه من تسهيلات ومزايا بالغة التأثير في العمليات الصناعية الانتاجية والتسويقية على حد سواء.

المنطقة الحرة في جبل علي ستعيد ٢,٥ بليون دولار الى حكومة دبي

□ دبي – من ابراهيم خياط:

■ قال المسؤولون عن أكبر منطقة حرة في الشرق الأوسط انهم سيبدأون في مدى ١٠ سنوات تسديد مبلغ ٢,٥ بليون دولار تشكل قيمة الانشاءات والمرافق الأساسية العملاقة التي مولتها حكومة دبي.

وأكد سلطان بن سليّم رئيس سلطة المنطقة الحرة لجبل علي ومديرها العام ان هناك اتفاقاً طويل الأمد يمنح المنطقة الحرة حق استثمار العائدات التي تحققها في تطوير البنية التحتية وتمويل مشاريع التوسيع.

وقال بن سليّم، الذي يشغل ايضاً منصب رئيس سلطة موانئ دبي ومديرها العام، لـ «الحياة» إن حجم الاستثمارات التي وظفت من عائدات المجمع المشترك الذي يضم مرفأ ومنطقة جبل علي الحرة زادت على بليون درهم (٣٠٠ مليون دولار) منذ عام ١٩٨٥ تاريخ الافتتاح الرسمي للمجمع.

ويحتفل القائمون على المجمع منتصف الشهر المقبل بمرور عشرة أعوام على بدء العمل فيه. ويصفونه بأنه اسرع المناطق الحرة في الشرق الأوسط نمواً وأكبرها حجماً من حيث قيمة الأعمال.

ويشمل المجمع ميناء يضم اكبر مرفأ في العالم من صنع الانسان. اذ يبلغ طول ارصفته ومحطات الحاويات فيه نحو ١٥ كيلومتراً في حين تبلغ مساحته عشرة كيلومترات مربعة.

وبدأ بناء المرفأ عام ١٩٧٦. وانجز في مدى ثلاثة أعوام تقريباً، وذلك بعدما أدى التوسع العمراني السريع في مدينة دبي الى تقليص فرص زيادة مساحة المنطقة الحرة في ميناء راشد ودفع المسؤولين الى البحث عن اماكن جديدة لتركيز النشاط الصناعي والاقتصادي.

وتبلغ مساحة المجمع الذي يضم المرفأ والمنطقة الحرة ١٠٠ كيلومتر مربع. ويبعد ٣٥ كيلومتراً عن مدينة دبي.

وأفاد بن سليم ان عدد الشركات التي باتت تتخذ من المنطقة الحرة مقراً لعملياتها ونشاطاتها وصل الى ٨٧٠ شركة من ٧٢ بلداً. وبلغ مجموع استثماراتها ٢,٢ بليون دولار.

وأضاف ان المنطقة الحرة استطاعت زيادة حجم اعمالها ونشاطاتها ١٥ ضعفاً خلال عقد واحد، مبرراً ذلك بما تتمتع به من ميزات ابرزها رخص اليد العاملة واتساع المساحات المعروضة للاستثمار وتوافر بنية تحتية متطورة وحديثة تملكها امارة دبي ودولة الامارات.

وذكر ان مرفأ جبل علي يشكل رافداً اساسياً للمنطقة الحرة التي تورد منتجاتها الى اسواق حول العالم تضم ١,٣ بليون مستهلك بينهم ٣٣ مليوناً يشكلون مجموع سكان دول الخليج.

وقد بلغت واردات المنطقة الحرة العام الماضي ٢,١ بليون دولار. وصدرت بقيمة ١,٧ بليون دولار منها ٦٠٠ مليون الى اسواق البيع في دولة الامارات.

واوضح بن سليم ان عدد الحاويات التي تمت مناولتها في ميناء جبل علي وصل السنة الجارية الى مليوني حاوية، مشيراً الى ان اكثر من ١٠٠ خط من خطوط شحن الحاويات العالمية الرئيسية يمر بالميناء والمجهز بـ ٦٧ مرسى و١٢ رافعة عملاقة.

وكانت سلطة موانئ دبي التي تضم تحت ادارتها ميناء جبل علي وميناء راشد اللذين دمجا في ايار (مايو) ١٩٩١ قد احتلت العام الماضي المرتبة الرابعة عشرة بين الموانئ العالمية من حيث قدرتها على مناولة الحاويات، في وقت بلغ عدد السفن التي استخدمت مرافقها الى ٨٧٠٠ سفينة.

وقال السيد بن سليّم ان المجمع الذي بني عام ١٩٧٩ وتأخر افتتاحه بسبب الحرب الايرانية – العراقية حتى شباط (فبراير) ١٩٨٥ قادر على منافسة بقية المناطق الحرة في العالم لا سيما في الشرق الأقصى من دون الاعتماد على دعم الادارات الحكومية «حتى لا تتدخل في شؤوننا».

وقدر الكلفة الحالية للمجمع لو كان بناؤه سيجري في التسعينات بأكثر من عشرة بلايين دولار، مشيراً الى ان سياسة تأجير الوحدات والمقاطع في المنطقة الحرة يستند الى تقدير اساسه استرجاع الكلفة في مدى خمس سنوات.

واعتبر ان اعادة كلفة الإنشاءات الى حكومة دبي سيبدأ عام ٢٠٠٤ لأن كل الاموال والعوائد التي نحصل عليها – والتي رفض الكشف عنها «لأننا مؤسسة حكومية» – يستخدم في تنفيذ خطة استثمارية طموحة لشراء معدات وتطوير مرافق المرفأ لمناولة البضائع وتوسيع مرافق المنطقة.

مصر: تدني الانتاج المحلي للسيارات وراء ضعف الصناعات المغذية

□ القاهرة – من غالي الشبكة:

■ على رغم ان القرارات الصادرة في عام ١٩٨٧ من وزارة الصناعة المصرية تلزم مصانع سيارات الركاب بزيادة التصنيع المحلي بنسبة ١٠ في المئة سنوياً حتى تصل الى ٧٠ في المئة الا ان هذه النسبة لا تتجاوز حالياً ٣٠ في المئة علماً أن عدد مصانع انتاج سيارات الركاب في مصر وصل الى سبعة مصانع. ويبلغ عدد المصانع التي تنتج البطاريات والاطارات والمقاعد وغيرها نحو ٣٠٠ مصنع.

لذلك يمكن القول ان مصر لا تزال تفتقر إلى قاعدة حقيقية على الصعيد المحلي للصناعات المغذية لانتاج سيارات الركاب. وعزا المهندس سعيد النجار رئيس مجلس ادارة شركة «النصر» المصرية للسيارات ذلك الى اسباب عدة بينها ان الانتاج المحلي لسيارات الركاب لا يتجاوز حالياً ٢٠ الف سيارة سنويا.

ويقول النجار إن عدم توافر الحجم الاقتصادي المناسب لانتاج سيارات الركاب يؤدي إلى عدم نمو الصناعات المغذية في شكل اقتصادي، إذ يجب ألا يقل الانتاج المحلي عن ٥٠ ألف سيارة لانتاج بعض المكونات التي تزيد من نسب التصنيع المحلي. ويصل عدد سيارات الركاب المستوردة سنوياً إلى ٤٠ ألف سيارة، ومن ثم فإن استمرار نمو الاستيراد لا يوفر الحجم الاقتصادي المناسب للانتاج المحلي الذي يفترض فيه ان يصل الى ١٠٠ ألف سيارة سنوياً ليتلاءم مع هدف الوصول بنسبة التصنيع المحلي الى ٧٠ في المئة.

والسبب الثاني الذي يحد من وجود قاعدة صناعات مغذية لانتاج السيارات في مصر – كما يقول النجار – هو وجود سبع شركات تنتج سيارات الركاب وترتبط بشركات عالمية، إذ تحصل الاولى من الثانية على حاجاتها من المكونات وفقا للطراز الذي تنتجه. ولما كانت هذه الشركات تتنافس في ما بينها لتحقيق اكبر نسبة مبيعات في السوق المصرية، فإنه يصعب عليها أن تتعاون في ما بينها في مجال اقامة مشاريع للصناعات المغذية خصوصاً ان انتاج كل منها لا يصل في المتوسط الى ثلاثة آلاف سيارة سنوياً.

وافاد النجار أن اقامة بعض مشاريع الصناعات المغذية يحتاج الى استثمارات ضخمة ليست في متناول القطاع الخاص المصري حالياً وان كان بعض هذه المشاريع يندرج في ما يسمى المشاريع الصناعية الصغيرة والمتوسطة الا انه يحتاج، لكي ينمو بمعدلات ملحوظة، الى حوافز تتمثل في عمليات بكلفة متدنية، كما يحتاج الى الارتباط بعقود طويلة الاجل مع شركات انتاج السيارات. وهذا في حد ذاته يتطلب ان تقوم الشركات المحلية المنتجة للسيارات بتثبيت الطراز الذي تنتجه لسنوات عدة اذا توافر الحجم الاقتصادي المناسب.

وبسبب هذه العوامل مجتمعة لم تصل صناعة السيارات في مصر بعد الى النجاح المأمول لجهة تشجيع المستثمرين على اقتحام عالم الصناعات المغذية، لذلك توقف الأمر عند حدود التجميع والاعتماد على مكونات محلية لم تزد على ٣٠ في المئة.

وفي محاولة لتطوير مشاريع الصناعات المغذية طرح الدكتور ابراهيم فوزي وزير الصناعة المصري اخيرا على اصحاب مصانع السيارات خصوصاً والمستثمرين عموماً، التوسع في انتاج مكونات السيارات بهدف التصدير. وقال إنه يدرس زيادة الرسوم الجمركية على المكونات المستوردة واعطاء حوافز اكثر لمن يتجه الى زيادة نسبة التصنيع المحلي عن المعدلات الحالية وذلك من خلال اقامة مشاريع للصناعات المغذية.

ويطالب منتجو السيارات بمزيد من الحماية وتحديد حصص استيرادية بدلا من اغراق السوق المصرية بالسيارات المستوردة. ويقول شاكر اباظة العضو المنتدب المساعد لشركة «بيجو مصر» ان من الممكن زيادة الانتاج المحلي والتعاون بين الشركات المتنافسة واقامة بعض مشاريع الصناعات المغذية.

واذا كان التمويل يمثل مشكلة مهمة بالنسبة لاقامة الصناعات المغذية فان بعض المصانع القائمة التي لديها امكانات لانتاج بعض مكونات السيارة لا تقوم بذلك الا بوجود حجم اقتصادي، لكن تلك المشكلة لا توجد في مصانع البطاريات والاطارات او الشكمانات التي تنتج بصفة مستمرة للسيارات الجديدة او للسيارات المستعملة، سواء كانت مستوردة او محلية الصنع.

وإذا كانت قرارات وزارة الصناعة المصرية تحتم على الشركات زيادة التصنيع المحلي سنويا بنسبة ١٠ في المئة قرر وزير الصناعة أخيراً ابقاء النسبة عند ٤٠ في المئة لعدم قدرة الصناعات المغذية المحلية على زيادة تلك النسبة على امل ان تتغير الصورة ويزيد انتاج السيارات محلياً خصوصاً مع اقبال الشركات العالمية على اقامة مشاريع جديدة لها في مصر ثم اقامة صناعات تغذية وان كان هناك من يرى ان تطبيق اتفاق «غات» بعد عشر سنوات ودخول مصر في الشراكة الاوروبية وما يتبعه من الغاء الحواجز الجمركية فإن صناعة السيارات المحلية لن تستطيع الصمود في مواجهة السيارات المستوردة، ولذا فإن السيد محمد فريد خميس رئيس اتحاد الصناعات المصري يرى ان تفادي هذه السلبيات يتطلب الاقدام على انشاء مشاريع للصناعات المغذية محليا.

«النصر» و«فيات» تنتجان سيارة «تمبرا» في مصر

■ القاهرة – «الحياة» – قررت شركة «النصر» المصرية لصناعة السيارات إنتاج ثلاثة آلاف سيارة من طراز «تمبرا» في مصر بالتعاون مع شركة «فيات» الايطالية ابتداء من نهاية شباط (فبراير) المقبل بسعر ٦٨ الف جنيه (٢٠.١ ألف دولار) للسيارة.

أعلن ذلك المهندس سعيد النجار رئيس شركة «النصر» للسيارات، وقال إن نسبة التصنيع المحلي لهذه السيارة لن تقل عن ٤٥ في المئة وربما تزيد، مشيراً إلى أن الطاقات الانتاجية ستزيد بعد ذلك طبقا لحاجات السوق. وأوضح أن هذا السعر يقل بكثير عن اسعار السيارات المماثلة في السوق المصرية.

وكان وفد صناعي من كبار المسؤولين في شركة «النصر» للسيارات عاد اول من امس من ايطاليا حيث مقر شركة «فيات» وأبرم الوفد خلال الزيارة اتفاقا بين شركة «النصر» للسيارات والشركة الايطالية يتضمن التفاصيل الفنية لتصنيع مكونات هذه السيارة في مصانع الشركتين المصرية والإيطالية.

صندوق النقد العربي يقرض اليمن ٦٨ مليون دولار

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ قدم صندوق النقد العربي قرضاً الى اليمن بقيمة ١٥,١٢ مليون دينار عربي حسابي، اي ما يعادل نحو ٦٨ مليون دولار.

ووقع اتفاق القرض في ابو ظبي امس عن صندوق النقد العربي مديره العام رئيس مجلس الادارة الدكتور جاسم المناعي وعن اليمن السيد محمد أحمد الجنيد وزير المال.

والهدف من القرض دعم برنامج التصحيح المالي الذي يقوم اليمن بتنفيذه سعياً لاستعادة التوازن المالي الداخلي والخارجي، ومواجهة الصعوبات المالية والاقتصادية التي واجهها نتيجة عوامل خارجية وداخلية عدة ادت الى تدهور أداء الاقتصاد اليمني خلال الفترة ١٩٩٠ – ١٩٩٤. واكد صندوق النقد العربي ان اليمن اتخذ اجراءات عدة في اطار موازنة سنة ١٩٩٥ من أجل تخفيض العجز الكلي في الموازنة واحتواء معدل التضخم وبهدف توسيع نطاق الاصلاح الاقتصادي. وقامت الحكومة بالتعاون مع صندوق النقد العربي بوضع برنامج اصلاح مالي يغطي الفترة بين تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥ وكانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦.

ويشمل هذا البرنامج سياسات مالية ونقدية وسياسات تتعلق بسعر الصرف والتي تهدف جميعها الى اعادة الاستقرار المالي الداخلي والخارجي لليمن.

ويعتبر هذا البرنامج خطوة اولية مهمة تمهد الطريق للدخول في عملية تصحيح طويلة المدى يتم في اطارها تنفيذ اجراءات هيكلية ومؤسسية واسعة تستهدف ازالة الاختلالات الهيكلية المزمنة وتحقيق النمو القابل للاستمرار في الاقتصاد اليمني.

وبهذا القرض يصل مجموع القروض التي قدمها صندوق النقد العربي الى اليمن الى ١٩ قرضاً بقيمة اجمالية قدرها ١٠٢,١٢ مليون دينار عربي حسابي تعادل نحو ٤٥٩ مليون دولار.

غرفة الرياض تستضيف لقاء زراعياً يبحث في مشاكل التسويق والاغراق

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ يجري خبراء سعوديون ورجال اعمال ناشطون في القطاع الزراعي تقويماً للتجربة السعودية في مجال الزراعة خلال لقاء تستضيفه غرفة تجارة الرياض صباح اليوم بحضور وزير الزراعة والمياه الدكتور عبدالله المعمر.

وقال السيد عبدالرحمن العريفي عضو مجلس إدارة الغرفة رئيس اللجنة الزراعية فيها إن اللقاء الذي يعد الأول من نوعه سيناقش كافة القضايا التي تهم المزارعين والمستثمرين في القطاع الزراعي كافة والانتاج الحيواني والصناعات الزراعية عبر مناقشة عدد من اوراق العمل التي سيقدمها خلال اللقاء متخصصون وخبراء معنيون بالتجربة الزراعية السعودية.

واضاف انه ستعقد عدة حلقات عمل تتضمن مناقشة شؤون الثروة الحيوانية والألبان والتصنيع الزراعي والدواجن والمعدات الزراعية والبيوت المحمية والخضار والحبوب والتسويق.

وأشار العريفي إلى ان اللقاء سيبحث إلى ذلك في مشاكل التسويق الزراعي والاغراق الحاصل في سوق الدواجن والأمراض الوبائية ومشكلات استخدام المبيدات الزراعية ومواضيع اخرى.

ونوه العريفي في بيان وزعه بالمناسبة بالانجازات التي تحققت عبر التجربة الزراعية السعودية والدعم الذي قدمته الحكومة السعودية لهذا القطاع، إلا انه أشار إلى أن هذا النجاح لا يحول دون تقويم التجربة لتلافي المشاكل التي قد تطرأ عليها وتوجيه اهتمامات المزارعين والمستثمرين إلى المجالات التي يجب اعطاءها الأولوية.

وشدد لهذا الغرض على ضرورة مشاركة القطاعات الزراعية ورجال الأعمال المستثمرين في هذا القطاع كافة في اللقاء الذي قال إنه يشكل فرصة لتبادل الرأي والمشورة. وتوقع ان يخرج بتوصيات ستنعكس بالفائدة على مستقبل القطاع الزراعي بتبايناته كافة.

ارتفاع الطلب ينعش سوق غاز النفط المسيل في اوروبا

■ لندن – رويتر – قال تجار ان اسعار غاز النفط المسيل في السوق الاوروبية قفزت باطراد الاسبوع الماضي بعدما عززها تزايد الطلب ومشتريات لتغطية مراكز مدينة من أحد كبار التجار. واوضح احدهم «ان الطلب في شمال غرب اوروبا ارتفع، اذ يأخذ المتعاملون مراكز جديدة قبل عقود كانون الاول (ديسمبر) وبسبب توقعات ببرودة الاحوال الجوية».

وقال آخرون ان شركة اوروبية كبرى رفعت اسعار البروبان، اذ سارعت الى تغطية التزاماتها التي تقدر بما بين ٣٠ الف طن و٥٠ الف طن. وذكر احد التجار «ان هناك وفرة من المشترين وقلة من البائعين وقد تسببت شركة اوروبية كبرى في ارتفاع الاسعار بمحاولتها تغطية مراكز مدينة».

واضاف ان هناك فائضاً في مخزونات غاز البترول المسيل الاوروبية، لكن قلة من البائعين يحرصون على البيع بسبب ارتفاع اسعار العقود الآجلة عن الاسعار الفورية مع اقتراب الشتاء.

واشارت انباء الى ان بعض شحنات شمال غرب اوروبا تتحرك الى البحر المتوسط حيث جعلت الاسعار الجزائرية المتقلبة بعض المشترين يتجهون نحو الشمال.

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

انتخابات ايران، والهند، معارك جافنا، واشتراكيو السويد. (ص١٢)
اراء اسرائيليين، يهود وعرب، باسرائيل وسياستها بعد رابين. (ص١٣)
جورج طرابيشي ومحجوب عمر وهلكوت حكيم وكريم عبد و...كتب. (ص١٤)

اتفاق سلام بلا عدالة لكنه الأفضل للبوسنة

تحقق اتفاق سلام البوسنة، الذي تم التوقيع عليه في الولايات المتحدة الأميركية بالأحرف الأولى مساء الثلثاء الماضي، إثر مفاوضات طويلة اتسمت بسلسلة من المساومات الصعبة، شارك فيها جهاز حاسوب متطور لتوفير اكثر من مئة خريطة تقسم حتى الحقول والشوارع، لكن التساؤل يتركز الآن حول اذا كان ما جرى التوصل اليه على الورق سينهي حقاً أخطر صراع شهدته أوروبا منذ وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها.

جاء الاتفاق شاملاً وفق ما يناسب التوجه نحو حلول وسط، توفر امكانية وقف استفحال الصراع القائم، غير أبه بما ستؤول اليه الأمور مستقبلاً، فهو نص على بقاء البوسنة – الهرسك جمهورية واحدة ولكنها مقسمة الى كيانين عرقيين، وجعل العاصمة ساراييفو مدينة موحدة يتحكم الاتحاد الفيديرالي البوسني في وسطها بينما تخضع أطرافها للصرب، وحقق للبلاد رئيس جمهورية وسلطة تشريعية منتخبة ولكن بصلاحيات تتوقف عندما تتعارض مع قرارات سلطات الكيانين، وحافظ على الحدود الدولية الحالية للبوسنة الا انها ترتبط مع جارتيها بعلاقات خاصة، وأمر بوقف النار الدائم ولكنه لم يمنع الأطراف المتصارعة من امكانية التزود بمزيد من السلاح، وحظر على المتهمين بجرائم حرب تقلد مناصب سياسية أو عسكرية من دون ان يحد من تأثيرهم، وطلب عودة اللاجئين الى ديارهم في الوقت الذي لم يبق لهم شيء من تلك الديار، ووفر ممراً الى غوراجدا داخل أراضي الصرب ولكن لم يوضح ماهية الضمانات لحرية الحركة فيه، وأبقى القضية الحساسة المتعلقة بمدينة برتشكو تحت سيطرة الصرب وترك مصيرها رهناً بتحكيم ملزم، والكل يعلم مسبقاً ان الصرب لا يمكن أن يتخلوا عنها لأنها الأساس في ربط مناطقهم الشمالية الغربية بجمهورية الصرب وان قرار المحكمين سيجاري ذلك حفاظاً على الأمر الواقع الذي سايره الاتفاق ككل.

وعند التحليل العام، فإنه إذا كان الانطلاق من الايمان بالبوسنة الموحدة، فإن الاتفاق ليس في صالح ذلك، ولكن إذا كان الهدف انهاء الحرب بأي ثمن، فإنه كما وصفه الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش «ربما لا يكون عادلاً لتحقيق السلام إلا أنه أفضل من الاستمرار بالحرب» فهو مفيد لأنه لم يحقق كل طموحات أي من أطراف الصراع آنياً، بعد أن استبعد الحسم العسكري، لكن أخطر ما فيه ان الوحدة بين الكيانين: الاتحاد الفيديرالي البوسني المسلم – الكرواتي والجمهورية الصربية، مرنة الى حد يمكن أن يستغلها الصرب والكروات بسهولة لجذب كل من الكيانين بصورة تدريجية نحو الدولة المجاورة له حتى يترسخ التقسيم النهائي.

وتتجلى خطورة الاتفاق على حقوق المسلمين أيضاً، لوجود خلل واضح فيه، من خلال عدم وضوح الخط الفاصل بين مناطق المسلمين والكروات داخل الاتحاد الفيديرالي، مما سيؤدي الى نزاعات لا محالة، وذلك اعتماداً على المؤشرات العامة.

يسيطر الكروات حالياً على أكثر بكثير مما يحق لهم، ولا يسمحون حتى بعودة المسلمين الى بيوتهم في مناطق سيطرتهم، وتدل ممارساتهم على الاصرار لجعل هذه المناطق وكأنها جزء من كرواتيا، وكما قال أحد البوسنيين «ان الاتفاق يجعل للمسلمين عيناً واحدة لمراقبة الصرب وألف عين على الكروات».

وعلى رغم ان الكثيرين من البوسنيين استقبلوا الاتفاق ببعض الريبة وتحدثوا عن الشك في امكانية تنفيذه، وأعربوا عن مشاعر الحسرة لأن هدف اقامة دولة موحدة في البوسنة تسكنها اعراق مختلفة أصبح الآن هدفاً لاغياً، الا ان مقت حال الحرب والقصف والمجاعة والتشرد جعل الجو العام معبراً عن الأمل في أن تستمر اتفاقية السلام مهما كانت الحصيلة، مما يوحي بأن المعارضة للاتفاق في صفوف المسلمين لن تكون مؤثرة على موقف قيادة الرئيس علي عزت بيغوفيتش، التي تدرك اكثر من غيرها سأم البوسنيين من استمرار المآسي، في وقت لا يوجد فيه ما يدل على أن المجتمع الدولي سيقف الى جانب البوسنة أكثر مما فعله حتى الآن.

أما تنديد قياديين سياسيين وعسكريين من صرب البوسنة بالاتفاق، فإنه يفسر في بلغراد بأنه «انفعال وقتي سرعان ما يزول، لأنه عندما يكون الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش على المسرح، يدرك الآخرون أنه ليس بمقدورهم ان يؤدوا ادواراً مغايرة، هذا اذا لم يكن هذا التعارض في المواقف ضمن اطار تبادل الادوار في العلن الذي طالما عرف الصرب به خلال احداث الحرب البوسنية». وبالنسبة للكروات الشيوعيين فلا يتوقع ظهور معارضة ذات شأن، لأنهم أكدوا ثقتهم الكبيرة بالرئيس فرانيو توجمان الذي يعرف كيف يأتي الريح دائماً سواء بالتحالف مع المسلمين أو المساومة مع الصرب ووصف الاتفاق بأنه «السبيل الى سلام حقيقي».

وحقيقة ان الاتفاق انتصار عظيم للرئيس الأميركي بيل كلينتون في تنافسه مع الجمهوريين، لكنه ما زال أمامه معركة شاقة في تحقيق ما وعد به بخصوص ارسال قوات اميركية الى البوسنة للمساعدة في الاشراف على تنفيذ الاتفاق الذي اعلنه بنفسه مزهواً، اذ على الرغم من أنه يتمتع كرئيس بسلطة نشر قوات أميركية في الخارج، الا ان باستطاعة الكونغرس حجب تمويل المهمة، خاصة وان الجمهوريين الذين يسيطرون على مجلسي النواب والشيوخ أعلنوا انهم لن يوافقوا على تخصيص حوالى بليون ونصف البليون دولار لتمويل وجود نحو ٢٠ الف جندي اميركي ضمن قوة الحلف الاطلسي لمدة عام في البوسنة، ما لم يوافق الكونغرس اولاً على مشاركة الولايات المتحدة في العملية.

وقد قوبل الاتفاق بتأييد دولي واسع، واعلنت الدول الغربية ومؤسساتها انه يتطلب لقوات حفظ السلام في البوسنة لمدة سنة واحدة وحاجات الاغاثة وخطط اعمار ما دمرته الحرب، ما يقارب عشرة بلايين دولار، وانها مستعدة لذلك، لكن الشكوك تحوم حول مدى تنفيذ هذا الوعد عند الدفع، لأن تجربة البوسنة اثبتت ان المصاعب تظهر بصورة جلية عند تحويل الأقوال الى أفعال.

ان حل مشكلة البوسنة، مهما كان نوعه، ما زال بالغ التعقيد، وان اتفاق دايتون، على رغم تسميته بالشامل، يبدو هشاً، عندما يؤخذ بالحسبان تحويله الى حقيقة على الأرض، لكنه بعد المحاولات السلمية المتواصلة التي جرت لتسوية الأزمة البوسنية منذ ظهورها قبل أربع سنوات، تدفع الى القول ان الاطار العام لهذا الاتفاق والضمانات التي رافقته هي أفضل ما توافر حتى الآن، وهو في المستقبل المنظور، على الأقل، أزال شبح الحرب الرهيبة الذي كان يلوح بالعودة بعد انتهاء فترة الشهرين المحددة لوقف النار الساري المفعول حالياً.

جميل روفائيل

انتخابات الجزائر: بعض دروس المعركة السياسية والردود عليها

في البداية لم يبد ان «الجبهة الاسلامية للانقاذ» قد فهمت مغزى الانتخابات الرئاسية التي عاشتها الجزائر يوم ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، او انها قد افلحت في قراءة دلالاتها... ذلك على الأقل ما اوحت به التصريحات الأولى لبعض من قادتها او من الاوساط القريبة منها، مع ان الموقف تغير لاحقا نحو الاحسن.

فغداة الاقتراع المذكور، وهو الذي يمكن القول بشانه انه قد انتقل بالوضع السياسي للبلاد من نصاب الى نصاب، جاءت ردود فعل من انبرى الى التعليق عليه من الانقاذيين منتمية الى امس تلك الانتخابات، لا الى اوانها او غدها. فقد وصف انور هدام، من منفاه في الولايات المتحدة، تلك الانتخابات بانها «مهزلة»، اما «الاخوة الجزائرية في فرنسا» وهي التي توصف عادة بانها ذراع جبهة الانقاذ التنظيمية في المهجر، فهي لم تتورع عن وصم يوم الاقتراع ذاك بانه «يوم اسود في تاريخ الجزائر» وحتى رابح كبير، ممثل الانقاذ اللاجئ الى بون، وهو الذي يعتبر عادة من اكثر رجالاتها ادراكاً للسياسة ومتطلباتها، قضى وقتاً طويلاً في الاكتفاء بدحض نسبة المشاركين في الاقتراع والمماحكة حول ارقامها، ساعياً الى تبخيس شان ما حصل.

قد لا تكون الانتخابات الرئاسية الجزائرية الاخيرة مثال النزاهة والشفافية، ولا شك في ان ضغوطاً، على هذه الدرجة او تلك من القوة، قد شابتها، او ان تلاعباً بالنتائج قد لحق بها. ولكن ما لا سبيل الى نكرانه كذلك، ان اقبال الناخبين على التصويت كان كبيراً، على ما لاحظ المراقبون في ابانه، حتى ذهب العديدون الى القول بان أهم ما ميز تلك الانتخابات انما هي نسبة الاقبال العالية تلك لا نتائجها في حد ذاتها، وبشكل خاص فوز الرئيس اليمين زروال الذي كان معلوماً سلفاً، فلم يفاجئ احداً، ولا كان له ان يفاجئ احداً.

واذا كانت نسبة الاقبال على تلك الدرجة من الاهمية، بالرغم من مناخ الريبة وانعدام الثقة تجاه السلطات التي نظمت تلك الانتخابات، وبالرغم من تهديدات الجماعات المسلحة، وهذه عودت الناس، خلال السنوات الثلاث الماضية، على انها لا تتورع عن انتقام ولا تتردد امام فظاعة، فمعنى ذلك ان الناخب الجزائري قد غالب هذا وذاك، مشاعر الريبة تجاه الحكم ومشاعر الرعب التي يثيرها المسلحون، ليتنكب مع ذلك تلك العملية الاقتراعية من اجل ابلاغ رسالة محددة، اجمع المراقبون على القول بانها تحمل املاً بإحلال السلام الاهلي. لذلك، فان لجوء البعض، من قادة جبهة الانقاذ او من سواهم، الى تبخيس شان ما حصل، يعني ان ذلك البعض قد عجز عن تلقي تلك الرسالة وعن فهم فحواها، تغيير الموقف لاحقا يشجع على قدر من الثقة.

صحيح ان الكثيرين اعترضوا على اجراء الانتخابات الرئاسية الجزائرية الاخيرة، سواء في ذلك احزاب المعارضة التي وقعت على وثيقة روما او عديد من الاوساط الاخرى في الجزائر وخارجها، وقد كان ذلك الاعتراض وجيهاً في ابانه. فقد كان اصحاب هذا الراي يرون ان مثل تلك الانتخابات يجب ان تاتي لتكلل مساراً تسووياً لا العكس، وانه لا يمكن اجراؤها في جو من العنف وانعدام الامن الضاغط وانها لا يجب ان تكون مجرد حيلة الهدف منها اسباغ الشرعية الشعبية على حكم جاء انقلاباً واغتصاباً. غير ان الاقتراع الأخير قد اسقط الكثير من هذه الاعتراضات، وخلق وضعاً جديداً لا بد من السعي الى التعرف على قسماته، والانطلاق منها في فهم الامور ومعالجتها.

واذا كان هاجس الأمن والعودة الى الاستقرار هو الذي تحكم، بشكل غالب، في سلوك الناخب الجزائري، الا ان ما يمكن ملاحظته ان ذلك الهاجس لم يدفع بصاحبه الى خيار يائس، من قبيل التصويت لصالح اليمين زروال بنسب خيالية مثلاً، تؤدي الى الاضرار بالواقع التعددي للبلاد. بل يمكن القول ان الناخب الجزائري، بالرغم من كل ما كابده خلال السنوات الاخيرة، وبالرغم من كل الضغوطات المسلطة عليه، قد افلح في انقاذ التعددية. وهو من خلال اقباله الكثيف على الاقتراع، ربما تمكن من اضفاء قدر من الديموقراطية لا يستهان به على هذا الاخير، وانقذه بذلك من المال التونسي الذي كان يبشر به البعض، والمحتمل في ارساء تعددية صورية، محورها رئيس قوي تحيط به احزاب معارضة مقزمة الى ابعد الحدود.

بل ان الناخب الجزائري استطاع، من خلال اقباله على العملية الاقتراعية ومن خلال اخذه لها على محمل الجد، تجنب هذا السيناريو، بحيث انه تمكن من التعبير عن حاجته الى الامن والاستقرار دون ان يدفعه ذلك الى التضحية بالتعددية، على ما كان يريده منه ربما اهل الحكم او بعضهم.

اذ ان ما يمكن للمرء ان يلاحظه ان الرئيس اليمين زروال لم يفز الا بنسبة تفوق الستين بالمئة بقليل، وهي نسبة تبقى ضمن حدود «ديموقراطية»، فهي مريحة بحيث تمكنه من وسائل الاضطلاع بصلاحياته كاملة، ولكنها ليست نسبة ذات طبيعة «استفتائية» (على شاكلة تلك التي حصل عليها صدام حسين مؤخراً)، تضعه قائداً اوحد فوق الجميع. كما ان الانتخابات الأخيرة دلت، من ناحية اخرى، على ان الاصوات المتعاطفة مع الاصولية الاسلامية لم تختف من البلاد، فالنسبة التي حققها الشيخ محفوظ نحناح، زعيم حركة «حماس»، في الرئاسيات الاخيرة (ما يزيد عن ٢٥ بالمئة) تكاد تكون موازية لتلك التي صنعت انتصار «الجبهة الاسلامية للانقاذ» قبلاً.

ما يمكن استنتاجه من كل ذلك ان الانتخابات الرئاسية الاخيرة، لم تات، على صعيد توجهات الراي وميزان القوى السياسية، داخل المجتمع وتوزعها على الخارطة، بما من شانه ان يمثل انقلاباً جذرياً. بل ان الناخب الجزائري قد حافظ على المكونات السياسية للبلاد مع النجاح في تهميش دعاة التطرف من كل المشارب. فهو لم يصوت لصالح مشروع «الجمهورية الاسلامية»، ولا لصالح دعاة العلمانية الاستئصالية، او لنقل لأي من غلاة المعسكرين.

فالناخب الجزائري «صوت» ضد اهل التطرف الاصولي، عندما اقبل على العملية الاقتراعية، صاماً اذانه عن تهديداتهم وارهابهم، وهو، من ناحية اخرى، نبذ دعاة الاستئصالية المناضلة، عندما لم يمحض احد ابرز دعاتها ومرشحيها، اي الدكتور سعيد سعدي، زعيم «حركة الثقافة والديموقراطية»، الا نسبة من الاصوات دون العشرة بالمئة.

لقائل ان يعترض: اليس حكم الرئيس زروال استئصالياً بدوره؟

ذلك صحيح، ولكن يبدو ان الناخب الجزائري قد اقام تمييزاً بين «الاستئصالية الامنية»، تلك التي يمثلها الحكم، وهذه يرى فيها امراً ضرورياً من اجل العودة الى الاستقرار، وبين «الاستئصالية الايديولوجية»، تلك التي يرمز اليها الدكتور سعيد سعدي، ومن هم من قبيله، وهذه يبدو ان الناخب قد رفضها، او على الاقل همّشها، كمشروع سلطة ومجتمع.

هكذا، واستناداً الى كل ما سبق، يمكن القول ان الناخب الجزائري قد نجح في استغلال الفرصة الاقتراعية التي اتيحت له من اجل صياغة اطار لحل الأزمة التي تواجهها البلاد منذ سنوات ثلاث. فهو من ناحية قد تمكن من الابقاء على عناصر التعددية، كما سبق ان اشرنا، وهو من ناحية اخرى اعاد الاعتبار الى السياسة بعد ان كان الارهاب والارهاب المضاد قد غيّباها.

اللعبة تبقى مفتوحة اذن في وجه الجميع.

فالرئيس زروال احرز وكالة وطنية واضحة، لا لبس فيها، مفادها ارساء الأمن والاستقرار من ناحية، والدخول في حوار جدي يفضي الى تسوية حقيقية من ناحية اخرى، وهو، بعد الانتخابات الاخيرة، لم يعد له من عذر ان تقاعس في ذلك او اخفق.

وجبهة الانقاذ اصبح لزاماً عليها من ناحيتها ان تختار بوضوح سلوك طريق العمل السياسي، كما عادت فاوحت، والتبروء من العنف. ولعل نسبة الاصوات التي حصل عليها محفوظ نحناح في الانتخابات الأخيرة تمثل ابلغ انذار يوجه اليها في هذا الصدد، بحيث يمكن القول ان الخيار اصبح واضحاً امامها: اما ان تنافس زعيم حركة حماس على الاعتدال، علها تستعيد بذلك حظوة لدى الناخبين، او ان تنافس «الجماعات المسلحة» على التطرف، فينالها ما ينال هذه الاخيرة من نبذ واقصاء.

تبقى «جبهة القوى الاشتراكية» التي يتزعمها ايت احمد، وهذه، بالرغم من دعوتها الى مقاطعة الانتخابات الاخيرة، ربما كانت اقل من تضرر من الوضع الجديد. اذ لا يمكن القول ان خصمها ومنافسها سعيد سعدي قد تمكن من احتلال مكانها ومكانتها «ان داخل الراي العام الذي يوصف «بالديموقراطي» وان داخل منطقة القبائل البربرية، الا اذا اخفق حسين ايت احمد وصحبه في قراءة دلالات الرئاسيات الاخيرة وما ترتب عنها.

مثل هذه المخاوف لا تعني «حزب جبهة التحرير» بالرغم من انه كان من الداعين الى مقاطعة هذه الانتخابات. فقادة هذا الحزب وكوادره يتمتعون بما يمكن ان نطلق عليه «ثقافة السلطة»، وهم ربما التفوا حول الرئيس زروال في اللحظة المناسبة، بعد التضحية ببعض الوجوه. وهناك من البوادر ما يوحي بان تحركاً من هذا القبيل قد بدأ منذ اعلان نتائج الاقتراع.

واذا كان يصعب التكهن بالوجهة التي ستاخذها امور الجزائر، فان ما يمكن الجزم به الآن ان الناخب الجزائري قد برهن على انه المع رجل سياسة في البلاد. فهو يبدو انه افلح في ابتداع انموذج جزائري لبلوغ الديموقراطية، في حين كان البعض يعرض عليه بعض النماذج البائسة: سودانياً يقوم على اقتسام السلطة بين الجيش والاصوليين، او تونسياً يستند الى تعددية ميتة.

صالح بشير

أوغستو بينوشيت: هل يخبط العسكر الشيلي من جديد؟

ربما لم يلاحظ كثيرون ابتسامته العابرة في ذلك النهار، وربما لم يفهم سرها، بعض القلائل الذين لاحظوها، غير أن الذين يعرفون الجنرال الشيلي اوغستو بينوشيت عن كثب أدركوا سريعاً أن الديكتاتور السابق العجوز، حين كان يبتسم بشكل غامض وهو يشاهد من على الشاشة الصغيرة تلك الجموع الاسبانية القليلة العدد التي شاركت في الاحتفال بالذكرى العشرين لرحيل الديكتاتور الاسباني فرانكو، لم تكن ابتسامته ابتسامة تشجيع وتحبيذ، تبل ابتسامة انتصار، انتصار صغير لكنه انتصار على أي حال.

ففي تلك اللحظة، في تلك المناسبة التي تبين فيها للناس جميعاً كم ان ذاكرة الاسبان أضحت قصيرة، وكم أن فرانكو بات في طريقه لأن يكون نسياً منسياً، شعر بينوشيت، دون أدنى ريب، أنه، أخيراً، قد حقق انتصاره على فرانكو، أي على نفسه. وبينوشيت كعسكري من طراز كلاسيكي يعرف عادة ان الانتصار الأول والأخير في أية معركة من المعارك لا بد له أن يكون انتصاراً على النفس.

بالنسبة إلى بينوشيت كان فرانكو، على الدوام، مثلاً أعلى يحتذى، وهو حين وصل إلى السلطة عبر انقلابه الدموي في العام ١٩٧٣ على حكومة الوحدة الشعبية وزعيمها سلفادور الليندي، كان لا يكف عن استعادة ذكرى فرانكو ووصوله إلى السلطة، بل ربما كان بينوشيت يرى في نفسه «أنا» آخر لفرانكو، وهذا ما شجعه بعد انقلابه بخمسة عشر عاماً على أن يحذو حذو معلمه الكبير، فيترك السلطة. فتماماً كما أن فرانكو اختار قبل موته أن يعيد «الحق إلى نصابه» بإعادة الملك خوان كارلوس إلى العرش الاسباني، اختار بينوشيت في ١٩٨٨ ان يطرح منصبه كرئيس للبلاد ومصير الشيلي كله على استفتاء شعبي. والحال ان بينوشيت كان فريد من نوعه في ذلك الاختيار، في بلد اميركي لاتيني، أو لعله كان، انطلاقاً من المعلومات الخاطئة أو المبالغة التي ينقلها إليه معاونوه، يعتقد ان الاستفتاء سوف يكون لصالحه. فالاعتداد بالنفس والوثوق بأن الشيليين سوف يواصلون مدى حياتهم الاعتراف له بالفضل في تخليصهم من «الماركسية»، كانا من سمات بينوشيت. ومن هنا كان يومها أول من فوجئ بالاستفتاء يأتي لغير صالحه. وبصعوبة بالغة قبل يومها خوض اللعبة حتى نهايتها فتنحى أمام انتخابات شعبية جاءت بالرئيس الوين إلى الحكم.

الطريف ان العالم كله اعتقد يومها أن بينوشيت قد انتهى، ولم يتنبه سوى القليلين إلى أنه ظل في الحكم كقائد أعلى للقوات المسلحة، وإن كان قد آثر لفترة أن يخلد إلى ما يشبه الصمت، وان يراقب بحزن، انما باستسلام قدري، لاختفاء رفاقه ومعاونيه واحداً بعد الآخر. غير أن اختفاءهم لم يعزله بالطبع. فشخص من طرازه ما كان بامكانه ان يقبر نفسه وهو حي بعد. واليوم، إذ يستعد بينوشيت وأنصاره للاحتفال بعيد ميلاده الثمانين، ها هو الديكتاتور السابق يعود إلى الأضواء ولكنه لا يعود وحيداً، بل يرافقه وقع الأحذية العسكرية ونواقيس الخطر تدق. ومن جديد يعود الحديث عن انقلاب عسكري في الشيلي ويزور بينوشيت الرئيس الديموقراطي الحالي فراي ليقول بكل وضوح ولكن بكثير من التنفيس «أرجو منكم ألا تجبروا العسكريين على القيام بانقلاب عسكري».

بينوشيت حين يقول هذا يعرف ما الذي يعنيه، فلئن كان معلمه الكبير فرانكو قد نسي تماماً أو كاد، فإن ما لا يقل عن ٤٠ في المئة من الشيليين لا يزالون يستعرون بالولاء للديكتاتور الشيلي، وهي النسبة نفسها التي تحققت تأييداً له خلال استفتاء العام ١٩٨٨، مما يعني أن شعبية المنتصر على الليندي لا تزال كبيرة، بل كافية حتى لمساندة تحرك يقوم به العسكر. ومن هنا حين يخبط بينوشيت بيده على الطاولة ويقول: «كفى» كما يروي الباحث في شؤون أميركا اللاتينية مارسيل نيدرغانغ في مقال عن آخر أحوال بينوشيت نشره في «لوموند» الفرنسية، فإنه يعرف ان ثمة ما يقارب نصف عدد الشيليين من الذين يبدون استعداداً تاماً للوقوف إلى جانبه.

ليس معنى هذا ان الأوضاع الشيلية تسير من سيئ إلى أسوأ، بل على العكس. فالشيلي تعيش أوضاعاً متوسطة الجودة في أسوأ الحسابات، غير أن الملفت هو أن شيليين كثيرين، وخاصة في أوساط «الكادرات النيوليبرالية»، (حسب تعبير نيدرغانغ)، يعتبرون أن بينوشيت مسؤول إلى حد كبير عن تمكن الشيلي من النفاد بجلدها اقتصادياً. وبينوشيت الذي يراقب كل ما يحدث عن كثب ويفخر بذلك قائلاً: «اني اعرف كل ما يدور في هذا البلد، ومن المستحيل على ورقة أن تمر من دون أن أعلن بها»، بينوشيت هذا يعرف ان الشيليين يدينون له بالفضل، له أو لعسكره، لا فرق، فالديكتاتور السابق لا يفرق بين نفسه وبين العسكر، العسكر الذي لا يزال يدين له بالولاء حتى اليوم.

والحال أن المعضلة الأساسية تكمن ها هنا.

فإذا كان العسكر الشيلي قد تحرك قبل ٢٢ عاماً للقضاء على حكم الوحدة الشعبية اليساري انطلاقاً من المبدأ القائل «لا مكان للماركسيين فوق التراب الشيلي»، ولقتل اليساريين انطلاقاً من المبدأ القائل «الماركسي الجيد هو ماركسي ميت بالضرورة»، فإنه في هذه المرة مستعد للتحرك من موقع الدفاع عن... كرامة العسكر.

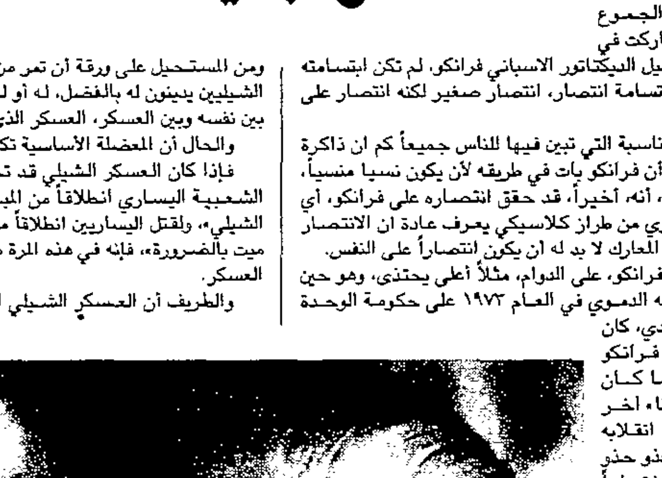
والطريف أن العسكر الشيلي الذي تحرك في ١٩٧٣ بدعم من الأميركيين الشماليين، قد يتحرك الآن ضدهم لأن الولايات المتحدة هي التي تبدو وكأنها تساند الحكم الديموقراطي لمعاقبة كبار ضباط الجيش، وبالتحديد على جرائم ارتكبوها ابان انقلاب العام ١٩٧٣ وبعده. وآخر الذين كانت لواشنطن يد طولى في معاقبتهم الجنرال كونتريراس الرئيس السابق للشرطة السرية في الشيلي، الذي اتهمته واشنطن بالوقوف وراء اغتيال اورلاندو ليتيلييه وزير الخارجية السابق في الشيلي والذي اغتاله رجال كونتريراس في واشنطن العام ١٩٧٦.

صحيح أن الأميركيين الشماليين قدموا كل الوثائق التي تدين كونتريراس وأن الرجل حوكم محاكمة عادلة وحكم حتى حكماً متوسط الوزن، كما حدث بالنسبة لعدد من زملائه من قبله، غير أن بينوشيت، على مبعدة عام ونصف العام من انتهاء ولايته في قيادة الجيش (آذار/ مارس ١٩٩٧)، يريد كما يبدو أن يجعل من المناسبة فرصة إما للتحرك (وهذا هو اتجاه الحد الأقصى) عن طريق انقلاب عسكري يعيد إلى الجيش اعتباره، ويقف عائقاً دون آية امكانية لعودة اليسار إلى الحكم في انتخابات مقبلة، وإما لقرع أجراس الخطر (وهذا هو أضعف الاحتمالات) للقول بأنه والجيش في المرصاد.

المهم في الحالتين ان العجوز، الذي بات في شكله الخارجي شديد الاختلاف عما كان عليه في العام ١٩٧٣ بعد أن تخلى عن نظاراته السوداء المرعبة، وعبوسه الدائم، يريد اليوم أن يقول لمن يجب أن يستمع إليه انه لم يتغير في جوهره، ولم يتغير في مهمته «الالهية»، ولا في توقعات نصف الشيليين منه. فهو قد يسمح بالديموقراطية ولكن دائماً ضمن إطار الدستور الذي وضعه بنفسه في ١٩٨٠، وقد يسمح بأن تصورد التلفزة كاريكاتيرياً، ولكن شرط أن تظل صورته محببة، وقد يسمح بأن يعاقب بعض الضباط شرط أن يكون عقابهم افرادياً لا يمس سمعة الجيش كله وهيبته.

فهناك، بالنسبة إلى بينوشيت خطوط حمراء لا يتعين على أحد ان يتجاوزها، والا فإنه سيخبط ويخبط على الطاولة قائلاً: «كفى». فإذا كان الاسبان الجاحدون قد نسوا فرانكو، فالشيليون لم ينسوا بينوشيت ولن ينسوه أبداً، والدليل أنه يشغل على الدوام المركز الثالث بين أكثر الناس شعبية في الشيلي بعد الرئيس فراي الذي يحل في المركز الأول، ولاعب الكرة تزامورانو الذي يشغل المركز الثاني.

وهذا يشكل للديكتاتور العجوز السابق فرصة لا ينبغي له، كما يرى، ونفسه، ان يرحل على هذه الدنيا قبل أن يستغلها، وإلى أقصى حدود الاستغلال.







إبراهيم العريس

هذه الكنباية... في الصدارة

في الصالون الواسع الكبير الذي يتوزّع الجالسون جماعات جماعات في انحائه، اخذني المحامي من يدي ليجلسني على الكنباية المنتفخة، في الصدارة. احرجني. قلت ان الجالسين على الكنبايات القليلة الانتفاخ وعلى الكراسي العادية التي اضافوها ليسع الصالون الجميع، سيتساءلون من انا. وقلت ايضاً انني يجب ان ابدو مستحقاً الجلوس هناك إذ لو بدا لهم غير ذلك لصار حرجي مضاعفاً اضعافاً. انهضت نفسي قليلاً عن الكنباية كانما لاسوّي جلستي وارتاح بها ثم بعد ان انتهيت من ذلك ملت باتجاه المحامي وقلت له: كيف الحال. لقد وضعوه هناك هم اصحاب المناسبة، ليجلس في الصدارة من يراه مناسباً لها. وهو اخطأ بي، فكرت، او انه عرفني لكنه اخطأ في إجلاسي.

او انه عرفني ولم يخطئ في اجلاسي لان مكاني يجب ان يكون هنا، في الصدارة. ذاك ان الشخص لا يعرف نفسه عادة وينتظر من يعرفها له ليجلسه في المكان المناسب الصحيح. لكنه، في اي حال، احرجني. من لا يكون محرجاً في جلوسه هنا هو الشخص الذي يعرف نفسه مثلما يعرفونه فيتوجه، من فور دخوله الباب والقائه التحية، الى الكنباية المنتفخة ليجلس عليها. ثم قلت في نفسي ان احداً من هؤلاء، او اثنين، او ثلاثة، سياتون بعد قليل ويجدون انني اجلس حيث يجب ان يجلسوا هم. ثم قلت في نفسي: هه، ماذا سيفعل المحامي؟ هل سيحشرني مع الثلاثة على الكنباية التي لا تتسع الا للثلاثة، او انه سينظر اليّ نظرة يتمنى عليّ ان افهم معناها؟ سيكون وضعي محرجاً حين يصل هؤلاء الثلاثة الذين لا يستطيعون الجلوس الا هنا، لاسباب كثيرة بينها ان الجالسين سيقومون لهم جميعاً من فور دخولهم قائمين حتى يجلس قبلهم هؤلاء الثلاثة. لقد احرجني المحامي ايما حرج. سيراني كل من في الصالون الواسع الكبير انهض عن الكنباية، لاسلم على الثلاثة اولاً، ثم لأخلي الكنباية المنتفخة لهم واتوجه بعد ذلك الى الكرسي العادي. هذا وسيكون عليّ ان افعل الشيء نفسه حتى لو اتى اثنان فقط منهم إذ سيكون جلوسي صعباً بين اثنين احدهما وزير سابق وثانيهما نائب حالي. سيصران، بعد جلوسهما، يتكلمان معاً واحتار انا هل يجب ان ابدو مستمعاً اليهما او ان ابدو جالساً في الوسط بينهما، لكن دون ان اسمع شيئاً.

أو احتار ان كان عليّ ان اظل جالساً كما انا جالس او إن كان عليّ ان أرجع جسمي الى الخلف او اقدمه الى الامام إن بدآ بالحديث وانا بينهما. لقد احرجني المحامي وأربكني. اجلسني هنا وهو يعرف انه لن يدافع عن موقفه إن اتى الاثنان او الثلاثة. سيقوم من مكانه مسلّماً، كما قام لي، ويشير لهم بكلتا يديه الى الكنباية المنتفخة، هكذا كأن لا احد يجلس عليها. وهنا ساجد نفسي قائماً لهم، مثله، ومسلّماً عليهم ثم مشيراً لهم بيديّ الاثنتين مثله ايضاً، الى الكنباية، ثم اتراجع بعد ذلك الى الوراء، هكذا كانني كنت احجزها لهم الى حين وصولهم.

انا الآن أحسن حالاً على الكرسي العادية التي اضافوها ليسع الصالون الجميع. هنا لا يقوم احد لأحد الا إن كان ينوي ان يغادر الصالون كله. وإن قام عن كرسيه ليُجلس احداً من القادمين فسيبدو هذا من لطفه ومن احتفائه، هو نفسه، بالمناسبة. من على الكرسي العادية استطيع، شان الجالسين مثلي على الكراسي، ان انظر الى الكنباية المنتفخة لأرى كيف يكون من يُجلَسون عليها. بعد ان قام الثلاثة عنها، اولئك الذين انضمّ اليهم رابعهم الذي كان قدم معهم لكنه جلس على كنباية اقل انتفاخاً، أتى واحد اعرفه. هو مثلي، لا يزيد عني او ينقص تبعاً للموازنة السريعة التي حسبتها في راسي، لكنه توجه من تلقائه الى الكنباية المنتفخة. ثم جلس عليها بمفرده قبل ان يبدأ السلام – باعلاء يده قليلاً ثم باخفاضها الى صدره – على كل من يراه ناظراً اليه. هو مثلي، لكنه يعرف نفسه مثلما يعرفونه. اما ربما يعرف نفسه اكثر مما يعرفونه. او انه يحبّ ان يعرّف نفسه اليهم كما يعرفها هو. وهو يعرف كيف يتصرّف ايضاً. لم يجلس على تلك الكنباية الا لدقائق خمس انتبه بعدها، او جعل نفسه يبدو كانه انتبه، الى احد جالس هناك. حياه تحية سريعة ثم افهمه بحركة من اصبعه انه قادم اليه. وحين قام عن الكنباية ليخليها نجح في ان يبدو معتذراً للمحامي على عدم استطاعته البقاء هنا، لانه يريد ان يكلّم احداً هناك.

وفي اوقات بدت الكنباية فارغة خالية للمحامي الذي كان ينتقل اليها من كنبايته المنفردة بقربها من اجل ان يكلّم احداً على الطرف الثاني، او من اجل ان يشعل سيجارته من الولاعة التي على الطاولة امامها. هذا بينما الكراسي العادية ممتلئة بالناس الذين جعل بعضهم يغادر الصالون لكي يفسح مجالاً لسواه. لكن المحامي لا يتركها فارغة لوقت طويل وهو، من اجل ذلك، لا مانع لديه من التساهل قليلاً في مستوى من يُجلسهم. ياخذ رجلاً، يكون ذاهباً باتجاه الكراسي، من يده ويقول له، باسطاً يديه الاثنتين، ان يتفضّل. او يشير الى احد من الجالسين على الكراسي لكي ياتي اليه من اجل ان يكلمه هكذا عن قرب. او يقفه منذ ان يدخل الاثنان او ثلاثة، من الباب البعيد، وينتظر، لكي تبدو الكنباية مشغولة بهم في تلك المدة التي تسبق جلوسهم عليها.

وقد تعاقب على الجلوس ناس بينهم، نواب ووزراء سابقون واطباء (ومن هؤلاء اطباء جراحون) وضباط كبار في الجيش والدرك ومدير مصرف واحد ومقاول واحد ورجل قيل ان معه ثلاثين مليون دولار. وفي احيان كان ناس منهم يلتقون معاً على الكنباية التي لا تتسع الا للثلاثة. من سيخلي المكان لسواه، الضابط الكبير او النائب الحالي؟ المقاول او الطبيب الجراح؟ الطبيب الجراح الثاني (المختص بجراحة القلب) أم الرجل الذي قيل ان معه ثلاثين مليون دولار؟ ليس الامر في سهولة ان يخلي الضابط الاقل رتبة مكانه للضابط الاعلى رتبة فهنا، في هذه الفوضى، لم يقم التراتب بعد. لذلك ترى ان على الواحد، ليجلس، الا يعرف نفسه فقط بل عليه ان يعرف انفس جميع من هم سواه. كما عليه، فوق ذلك، ان يعرف نفسه وانفس سواه لا من وجهة نظره فقط بل من وجهة نظر الآخرين، بمن فيهم اولئك الجالسون على الكراسي. وربما كان هؤلاء مختلفين في الآراء، وهنا عليه ان يغلب رايا منهم على راي، او عليه ان...

حسن داوود

الرئيس رفسنجاني (شيخ الأفندية) يقترع لصالح التكنوقراط؟!

يبدو ان الرئيس الإيراني الشيخ هاشمي رفسنجاني كان ينتظر هدوء العاصفة الجامعية وركون رياح مظاهرات الشوارع قبل أن يدلي بدلوه في معركة السجال الفكري السياسية التي تشهدها إيران في واحدة من أكثر منعطفاتها التاريخية حساسية.

هنا تقديرات محمد صادق الحسيني:

يجمع المتتبعون والعارفون بجوهر السجالات الدائرة حالياً في إيران بين اركان النظام الحاكم او اطراف الحركة الإسلامية الحاكمة، بتعبير ادق، على اعتبار القضية الرئيسية والجوهرية المطروحة للنقاش على طاولة جميع المتهمين بإدارة شؤون البلاد والعباد في إيران باتت تكمن في الواقع في وجود نهجين متمايزين في الإدارة من وجهة النظر الإسلامية: نهج تقليدي معروف يعتبر «الارث الفقهي التاريخي» كافياً لإمداد المعاصرين من اهل الحكم ليبلغوا رسالة الإسلام ويحكموا باسمه، وهو النهج الذي اصطلح عليه مجازاً بنهج «المشايخ»، ونهج جديد وعصري يزعم ان الادارة العقلانية للمجتمعات المعاصرة ابرزت تحديات جدية امام أهل الحكم من الإسلاميين، لم يعد معها «الارث الفقهي التاريخي» كافياً لإدارة شؤون البلاد والعباد. وهذا النهج بالمقابل تلازم مع بروز ظاهرة «الافندية» بين صفوف الباحثين والمحققين والعلماء في الوسط الاسلامي التقليدي الذي يغلب عليه في العادة نسق «المشايخية».

وفي إيران بالذات اخذت تسمية «الاسلام الفقهي» تطلق على جماعة او اصحاب النهج الأول فيما اطلقت تسمية «الاسلام الديناميكي» على اصحاب النهج الثاني.

هذا فيما انتشرت في عالم الصحافة والخطب السياسية تسميات جديدة لهذين التيارين كما هو رائج اخيراً حيث تطلق صفة «اليمين» على أصحاب النهج الأول فيما ينعت أصحاب النهج الثاني بـ «اليسار» مجازاً في الحالتين.

في السنة الأولى اعقبت قيام الثورة الإسلامية في إيران لم يكن هناك مجال لمناقشة من هذا النوع. كما ان التحديات كانت لا تزال من النوع غير المعقد وإن كانت قاسية وعنيفة احياناً. ولكن مع انطلاق شرارة الحرب العراقية - الإيرانية وطول مدتها برزت المعضلة المعيشية إلى الواجهة واحتدم النقاش والجدال يومها حول السبل الكفيلة بإدارة شؤون الاقتصاد من تأمين رغيف الخبز للمواطنين إلى قضايا التجارة الخارجية وإدارة المصانع والمعامل في ظل حصار دولي خانق على إيران. ويومها احتدم السجال بين من كانوا يرون في بقاء الحكومة بعيداً عن التدخل في «تجارة الناس» وعدم احقيتها في فرض «نظام البونات» أو التدخل في وضع «قانون للعمل» في المصانع والمعامل بما يؤمن عدالة ولو أولية لجمهور العاملين في القطاعات من جهة، ويعبئ طاقات البلاد لمصلحة الادارة الحربية.

يومها كان الرئيس رفسنجاني يقف عملياً إلى جانب أصحاب النهج «الديناميكي» بل انه ذهب في بعض المراحل إلى التحالف السياسي معهم ليرجح كفة مدراء الحرب المتشددين الذين كانوا يحظون بدعم الإمام الخميني الراحل ورعايته.

واما بعد توقف الحرب وبدء المسيرة التي سماها الرئيس رفسنجاني بنفسه بـ «مسيرة الإعمار وإعادة البناء» في أول خطبة له بعد وفاة الخميني، فقد احتدم السجال ثانية ولكن هذه المرة بشكل معاكس، إذ انتقل بعض اقطاب أصحاب «النهج اليميني» من خانة الجمود الفكري الأولية إلى خانة جديدة بات يطلق عليها بـ «اليمين المعاصر» وهؤلاء هم من قاد بهم حتى الآن الرئيس رفسنجاني «مسيرة الإعمار وإعادة البناء» إلى ما وصلت إليه الآن، وقد التحق بهم بعض اقطاب اليسار أو «النهج اليساري» ليشكلوا معاً جبهة جديدة على الساحة الفكرية - السياسية داخل الحركة الإسلامية الإيرانية بات يُطلق عليها بـ «الخط الثالث» أو «الجناح المستقل» أو بـ «التكنوقراط» في بعض الأحيان.

منذ ذلك الحين، أي منذ بداية «مسيرة الإعمار وإعادة البناء» الرفسنجانية، إذا جاز لنا التعبير، وحتى الساعة، تكاثرت التحديات امام الدولة الإيرانية الحديثة التي يسعى الرئيس رفسنجاني أن يبين خطوطها العريضة ويضع احجارها في واحدة من اكثر مظاهر التحدي حراجة وخطورة خاصة بالنسبة لشخص مثل الرئيس رفسنجاني الذي ينتمي من حيث الزي والتابعية «الاجتماعية» إذا صح التعبير إلى فئة المشايخ.

هذا التحدي المتفجر الجديد هو تحدي «المشيخية» بالذات. أي باختصار مكثف: «هل يمكن لشيخ ينتمي في تفكيره إلى تيار الارث الفقهي التاريخي أن يدير مجتمعاً وبلداً عصرياً في نهاية القرن العشرين؟». هذا هو السؤال الذي فجره الدكتور عبدالكريم سروش الاستاذ الجامعي والمفكر والمثقف الإيراني الذي ينتمي إلى الحركة الاسلامية الإيرانية من خلال محاضرات عديدة وكتب كثيرة غصت بها أسواق النشر الإيرانية أولاً ثم اختفت من تلك الأسواق لشدة الطلب عليها.

إنه تحدي «الافندي» المسلم لـ «الشيخ» المسلم. تحدي «الافندي» الذي يزعم ليس فقط أن مقتضيات العصر تتطلب مراجعة جدية وعميقة للموروث الفقهي الإسلامي، بل يدعو وبصراحة منقطعة النظير، إلى ترك ذلك الموروث الفقهي جانباً والبدء باستنباط واستخراج واجتهاد طرائق علمية لإدارة المجتمعات الدينية من خلال بلورة معرفة دينية معاصرة تناسب مقتضيات الزمان الحالية.

بالطبع، فإن «الافندي» سروش، النوع وليس الشخص بالذات، لا يقف وحده في هذا الميدان، بل أن «مشايخ» عديدين يقفون معه في هذه المعركة المعرفية والفكرية، هذا في ما ينبغي القول بان «المشايخ» التقليديين لا يقفون ايضاً وحدهم في نفاعاتهم ومتاريسهم التاريخية، بل ان العديد من «الافندية» يشاركونهم الراي في تلك المواقع.

نأتي الآن مرة أخرى إلى موقع الرئيس رفسنجاني في هذه المعركة التاريخية او السجال التاريخي الساخن. فبعد صمت وجيز أراد من خلاله، على ما يبدو، امتصاص موجة العاصفة التي هبت بوجه «الافندي» سروش قطع ذلك الصمت اثناء خطاب له افتتح خلاله معرضاً للكتاب في طهران بالقول: «اوجه خطابي إلى المعنيين في وزارة الارشاد ومراكز القوى الأخرى من أصحاب القرارات في المجتمع واقول لهم: ينبغي علينا أن نبعد ضيق الافق عنّا ونحن نتعامل مع كتّابنا... فالباحثون والمفكرون يجب أن يحسّوا بالامن الكافي وهم يعرضون وجهات نظرهم اثناء الكتابة... فموقف يتسم بضيق الافق في هذا المجال ولو لمرة واحدة والذي عادة ما تنتشر اصداؤه بسرعة، قد يؤدي إلى كسر العديد من الاقلام في المحافل الادبية والعلمية والثقافية وان يلقي العديد من الباحثين اقلامهم جانباً. وهي إشارة واضحة على ما يبدو إلى حادثة الكلية الفنية الخاصة بالمواجهة الشهيرة مع سروش.

لكن الرئيس رفسنجاني يذهب إلى أبعد من ذلك حيث يقول: «انهم (أي الكتّاب والمؤلفين) لا يستطيعون ارضاء رغباتنا كافة، وإذا ارادوا أن يكتبوا كتبهم بهذه الطريقة فالافضل لهم ان لا يكتبوا شيئاً. ذلك ان الكلام والرأي ووجهة النظر الجديدة تلقى معارضين لها على الدوام بينما الكلام العام مثل اتقوا الله ولا تنسوا الله وما شابه ذلك ليس لأحد اعتراض عليه. المشكلة هي عندما نبدأ بالبحث عن مصاديق عملية لهذا الكلام العام»...

وبعد ان يتطرق الرئيس رفسنجاني إلى السجالات الفكرية الحادة التي كانت تدور في زمن ائمة الشيعة حتى وهم في أوج قدرتهم وحكمهم (زمن الإمام علي بن ابي طالب) والتي «قد يعتبرها البعض منّا نوعاً من الوقاحة التي لا تحتمل فيما كان يتلقاها ائمتنا برحابة صدر»، كما يقول رفسنجاني، يضيف: «إن على المسؤولين أن يمتنعوا عن ممارسة الضغوط غير المعقولة ويبتعدوا عن ضيق الافق... فبالشعارات والعواطف يمكننا ان نتقدم بعض الشيء إلا أن العمل الجذري والعميق في مجال الاطلاع الفكري يتطلب منهجاً مختلفاً... ثم نحن لا نريد ان نكون مسلمين اكثر من النبي، حيث الدعوة القرآنية واضحة له وهي ان لا إكراه في الدين وادعوا إلى سبيل ربك بالحكمة وبالموعظة الحسنة... وكما هو واضح فإن الحكمة هي المعيار هنا وليس منطق الهراوة (العنف)... ثم ان العالم اليوم ليس خالياً من الاستدلال والمنطق والفلسفة والرأي المحترم.

وما نواجه اليوم ليس الجيوش ومنطق القوة والقوى المالية الكبرى والشركات المتعددة الجنسيات فقط بل اننا نواجه في ميدان الفكر مراكز علمية مهمة ومتقدمة... وعليه فإن العالم اليوم يمكن ان يكون مسرحاً لتضارب الافكار وتلاقحها في محيط يغلب عليه الطابع العلمي الاستدلالي والمنطقي، والاسلام كان ويجب أن يبقى في الطليعة في هذا المجال... ذلك انه لم يكن الاسلام يوماً داعياً لفرض العقيدة والرأي على أحد بمنطق الاجبار والضغط والقوة، ولم يكن منطق النبي يوماً كذلك حتى مع المنحرفين، إذ كان يعتبرهم في عداد المرضى (فكرياً) والمريض لا يمكن مواجهته بالعنجهية ومنطق القوة والارعاب، بل ينبغي تشخيص الداء فيه ومعالجته...».

وإذا ما وضعنا تصريحات الرئيس رفسنجاني هذه إلى جانب العديد من تصريحاته الأخرى التي تتسم بالجرأة في قضايا حساسة، نستطيع القول إن رفسنجاني قرر على ما يبدو ان يرمي بثقله في المعركة الفكرية والسياسية التاريخية الحادة الجارية حالياً على نار حامية في إيران.

يبقى اخيراً القول إن مثل هذه السجالات باتت اليوم «همّاً حكومياً» يومياً يبتلى به كل من يريد أن يحكم سواء كان من المشايخ او الافندية.

محمد صادق الحسيني

الاستيلاء على جافنا ليس بديل الحل السياسي وسريلانكا مدعوة لمصالحة ذاتها و... منطقتها

سقوط مدينة جافنا، بيد القوات الحكومية في سريلانكا، يقلب صفحة دامية من الحرب الانفصالية التي بدأت في الثمانينات. منظمة «نمور تحرير ايلام تاميل»، هي التي قادت هذه الحرب ونجحت في ١٩٩٠ من الاستيلاء على شبه جزيرة جافنا وتحويلها الى منطقة خارجة تماماً عن سيطرة الحكم المركزي في كولومبو.

هذا التحول العسكري الكبير، لمصلحة كولومبو، يشكل تطوراً مهماً في هذه الحرب، لكنه لا ينهيها، فالنزاع اشمل وأعمق من أن يحل بانتصار عسكري.

أسعد حيدر يستعرض:

سريلانكا، ليست مجرد جزيرة خضراء منسية في أقصى آسيا، فهي لعبت دوراً مهماً في تأسيس كتلة عدم الانحياز وتطويرها من خلال رئيستها السابقة السيدة بندرانيكا.

هذه الجزيرة التي لا تزيد مساحتها عن ٦٥ الف كلم٢، كان يمكن لها ان تبقى جزيرة خضراء آمنة، لولا ان التقسيم العرقي لم يكن اوسع واعمق من الجغرافيا. فالجزيرة تقطنها في الشمال اغلبية التاميل، في حين ان الجنوب تقطنه اغلبية من السنهاليين. في حين ان الشرق يمتزج فيه العرقان مع المسلمين. وفي مطلع الثمانينات بدأ تنظيم «نمور تحرير ايلام تاميل» الحرب الانفصالية لاقامة دولة لهم في شمال وشرق البلاد تحت اسم «ايلام تاميل».

الانتصار الاخير، الذي حققته القوات الحكومية في سريلانكا على «نمور التاميل» جاء بعد سلسلة من التطورات الداخلية، التي تداخلت معها بعض المصالح الاقليمية.

في مطلع العام الحالي ١٩٩٥/١/٦، توصلت السلطة برئاسة السيدة كومارتنغا، الى اتفاق هدنة مع الانفصاليين التاميل، بمناسبة زيارة البابا الى كولومبو. وتضمن الاتفاق العسكري جانباً مهماً، هو تقديم الحكومة ضمانات سياسية، لإعادة اعمار الشمال الذي دمّر معظمه خلال الحرب. وتم هذا الاتفاق بضغط من واشنطن على أمل، ان تتحول الهدنة الى مرحلة طويلة من الهدوء تسمح باجراء مفاوضات عميقة لحل النزاع، وإعادة السلام الاهلي الشامل الى الجزيرة الخضراء.

هذه الهدنة لم تعش طويلاً. ففي مطلع نيسان (ابريل) كسرت منظمة «النمور» الاتفاق وعادت الحروب الصغيرة، والاغتيالات الكبيرة الى الساحة، ويبدو ان القوات الحكومية استثمرت فصل الصيف، للاستعداد للهجوم الكاسح الحالي، مستفيدة من خبراتها السابقة التي كسبتها في العديد من المعارك ضد شبه جزيرة جافنا. هذه القوة العسكرية، ليست طارئة لكن فعاليتها هي المستجدة، ويعود ذلك الى جملة تطورات، يمكن اختصارها بالتحول الديموقراطي في السلطة، الذي بدأ قبل عام تقريباً.

اغتيال الرئيس السريلانكي السابق راناسينغ بريماديسا على يد «نمور التاميل» في ١٩٩٣/٥/١، ومجيء رئيس ضعيف لم ينجح في ضم صفوف الحزب الحاكم وهو «الحزب الوطني الموحد»، دفع باتجاه اجراء انتخابات تشريعية مسبقة.

وفوز حزب «الاتحاد الشعبي» بالانتخابات التشريعية، ومن ثم انتخاب رئيسة الحزب السيدة كومارتنغا بالرئاسة بنسبة ٦٢ في المئة، فتح الباب امام دخول الجزيرة المشتعلة جنة الديموقراطية. وكانت السيدة كومارتنغا وهي ابنة الرئيسة السابقة السيدة بندرانيكا قد قادت حملتها الانتخابية تحت شعار ترسيخ الديموقراطية، ووضع حل سياسي للنزاع مع التاميل.

هذا الطرح المزدوج، وسّع من دائرة تحالفات الرئيسة الجديدة، فانضم اليها، محمد أشرف زعيم حزب المؤتمر الاسلامي، وهو يمثل الاقلية المسلمة في الجزيرة، وكابيرغامار زعيماً لبورجوازية التاميل في كولومبو، والذي اصبح وزيراً للخارجية في حكومة السيدة كومارتنغا.

ويبدو ان ظهور تململ اجتماعي عبر اضرابات واسعة في مختلف القطاعات الاقتصادية، وعدم وجود امكانات حقيقية لحل هذه الأزمة، دفع حكومة كولومبو الى ساحة الحرب لتهدئة الداخل موقتاً.

ومما عزز هذا الاتجاه ان الجيش السريلانكي ضغط دائماً باتجاه الحسم العسكري، وعدم التفاوض مع «نمور التاميل»، وكان هذا الضغط خصوصاً بعد نجاح الاتفاق على هدنة مطلع العام الحالي قد تزايد مؤخراً، ووضع البلاد على حافة الانقلاب العسكري وبالتالي تهديد الديموقراطية الوليدة فيها.

على صعيد آخر ادى وصول ابنة بندرانيكا مؤخراً الى الرئاسة، الى استعادة العلاقات العائلية مع الهند حرارتها، حيث ارتبطت تاريخياً عائلة بندرانيكا مع عائلة نهرو وابنته انديرا ومن ثم راجيف غاندي. وأدت عودة الحرارة الى قمة الهرم الهندي - السريلانكي الى نزع الشكوك الهندية، حول القبول الضمني للحكومة السريلانكية بحماية من تعتبرهم الهند المسؤولين عن اغتيال راجيف غاندي وهم من التاميل.

والمعروف ان الهند، وهي القوة الاقليمية الكبيرة في المنطقة، لعبت وما تزال دوراً اساسياً في هذه الجزيرة. وقد سبق لها ان أرسلت قوات سلام الى الجزيرة لوقف الحرب لكنها انسحبت في ١٩٩١، مما اعاد الجزيرة الى أتون الحرب.

والهند المهتمة كثيراً بالجزيرة الخضراء، تعمل على الا تتجه حكومة كولومبو نحو الباكستان او الصين في تحالفاتها من جهة، وان تأخذ تسهيلات بحرية لاسطولها في تريكومالي، وهو المرفأ الوحيد الآمن طوال فصول السنة في المنطقة.

هذه المصالح المشتركة بين الهند والحكومة المركزية في كولومبو، دفعت الى تثبيت التحالف الهندي - السريلانكي، ومن الطبيعي ان يدفع نمور التاميل ثمن هذا الاتفاق خصوصاً انهم مهتمون باغتيال رئيس الوزراء الهندي السابق راجيف غاندي.

وتعزيز هذا الانتصار العسكري، بخطوات سياسية باتجاه العثور على حل شامل، هو الذي يحسم الوضع. اما الاكتفاء بالاستيلاء على جافنا، فانه يعني ابقاء النار تحت الرماد، حتى اشعار آخر.

أسعد حيدر



رئيسة الحكومة السابقة بندرانيكا.

حزب المؤتمر امام مصائره

الهند، هي الاخرى، تعيش حمى الانتخابات

مضت ستة اشهر منذ بدء السنة الانتخابية في الهند، لكن البلاد لم تشعر بحمى الانتخابات الا اخيراً. وهي مثل أي حمى اخرى تجعل الاحزاب السياسية تتصرف بطريقة شاذة. وتسعى كل الاحزاب الكبيرة وقياداتها الى الفوز في الانتخابات باي ثمن، وفي سياق هذه العملية يجري التخلي عن كل المبادئ والسياسات وتناسي الولاءات السابقة وتنشأ اصطفافات جديدة لم تكن تخطر في البال حتى الى فترة قصيرة. والحياة السياسية في الهند تخلق فعلا حلفاء غريبين ويرتفع معدل الطلاق السياسي بشكل حاد خلال سنة الانتخابات. وتتبلور شتى انواع الائتلافات والاصطفافات الجديدة وغير المألوفة. لكن ما يثير الاستغراب انها سرعان ما تبدأ بالتفكك، لتترك الناخب في حيرة من امره. هنا توقعات وتقديرات سلطان شاهين:

مع مرور الوقت يصبح واضحا ان الهند تواجه خيارا صعبا للغاية فيما تقترب من انتخابات عامة حاسمة هي الحادية عشرة منذ الاستقلال عن الحكم الاستعماري البريطاني. ومعلوم ان حزب المؤتمر الحاكم حاليا حكم البلاد طوال القسم الاكبر من نصف القرن الماضي، اي منذ استقلالها في ١٩٤٧. وقاد هذا الحزب، بزعامة المهاتما غاندي وجواهر لال نهرو، الكفاح التحرري للهند، وقاد البلاد على امتداد عقود من دون اي تحد محسوس. لكن مع تفشي الفساد وتصاعد التضخم وانهيار التوافق بين الطوائف اثر تدمير المعبد الذهبي، المكان المقدس بالنسبة الى السيخ، وهدم مسجد يرجع تاريخه الى ٤٥٠ عاما على مرأى من وسائل الاعلام العالمية، بدأ حزب الكونغرس الحاكم يفقد مواقعه تدريجا.

وتبخرت ببساطة قاعدة التأييد التي يحظى بها حزب المؤتمر وسط المسلمين البالغ عددهم ١٢٠ مليون نسمة والطوائف المضطهدة التي تعرف بالـ «داليت» (Dalits)، الذين يؤلفون سوية غالبية سكان الهند، وبدأوا يؤيدون احزابا اشتراكية وشيوعية واخرى ذات طابع طائفي شكلت «جبهة وطنية» لخوض الانتخابات بشكل مشترك. وحتى الهندوس الذين ينتمون الى طوائف وفئات اجتماعية اعلى مرتبة يهجرون الكونغرس ويتحولون الى تأييد حزب هندوسي اكثر تطرفا واصولية، هو حزب «بهاراتيا جاناتا» الذي يعتبر الجناح السياسي لـ «راشتريا سوايامسيفاك سانغ» (آر. إس. إس.) المنظمة الهندوسية المتطرفة المعروفة.

وكان حزب المؤتمر تقليديا بمثابة مظلة توفر ملاذا لسياسيين ذوي ايديولوجيات وخلفيات متنوعة. وكان للجميع موقع فيه، من اليساريين والماركسيين الثوريين والمتطرفين الى الرجعيين المحافظين واليمينيين المتطرفين، على رغم ان الغالبية العظمى من اعضاء الحزب كانت تتبنى ايديولوجيات معتدلة اشتراكية وعلمانية وديموقراطية. لذا مثل الحزب نوعا من الوفاق بين الاتجاهات السياسية المتنوعة في البلاد. ويبدو ان هذا الوفاق قد انهار بسبب السياسات المتطرفة التي اتبعها بعض زعماء الحزب في الفترة الاخيرة، ما خلق وضعا خطرا ينطوي على عواقب يصعب التنبؤ بها ليس للحزب الحاكم وحده، بل كذلك بالنسبة الى البلاد كلها ونظامها القائم الذي كان نافعا على رغم ثغراته وانهياره بين حين واخر.

وبينما احرزت محاولات رئيس الوزراء ناراسيمها راو لاعادة بناء الاقتصاد بعض النجاح وعززت الاستقرار الاقتصادي الى حد ما، يبدو ان النظام الاجتماعي والسياسي ينهار بشكل اكثر ديمومة. وخسر حزب المؤتمر الذي يتزعمه كل الانتخابات المحلية تقريبا خلال السنة الماضية. وخسر السلطة في ولايات رئيسية مثل اتار برادش وبيهار ومهاراشترا وغوجارات، فيما لم يحتفظ بها الا في ولايات هامشية مثل اروناتشال برادش على الحدود مع الصين. وحتى هناك يبدو ان نفوذه ينحسر. ومع التراجع المهلك في نفوذه يبدو ان المستفيدين يتوزعون على طرفي الحياة السياسية. لكن الخطر يكمن في انه على رغم ان القوى السياسية من اليمين واليسار على السواء تحاول ان تملأ الفراغ الناجم عن انهيار الوفاق الذي يمثله حزب المؤتمر فان الفضاء السياسي في الوسط لا يزال في انتظار من يملأه.

وبين القوى التي تسعى الى ملء هذا الفضاء عبر ازاحته من السلطة، يمثل «سانغ باريوار» (عائلة سانغ) اعظم خطر على وحدة الهند وسيادتها كدولة ديموقراطية علمانية. و «سانغ» هنا يعني منظمة «آر. إس. إس.». وتضم هذه العائلة حزب بهاراتيا جاناتا الذي يحكم بالفعل ولايات عدة ويتمتع بوجود كبير في البرلمان الهندي. وبين المكونات المهمة الاخرى لهذه العائلة «شيف سينا» الذي يتولى الحكم في ولاية مهراشترا بالتحالف مع حزب بهاراتيا جاناتا. ومهراشترا واحدة من اهم الولايات في الهند، اذ تضم مدينة بومباي التي تعرف بانها العاصمة المالية للهند. هكذا، تستحوذ قوى «هندوتفا» الاصولية والطائفية والمتطرفة، التي تنتمي الى عائلة «سانغ»، بالفعل على تاييد القسم الاعظم من الهند وتسعى حاليا الى حكم البلاد عبر الفوز في الانتخابات العامة المقبلة التي ستجري في فترة لا تتجاوز ستة اشهر.

لكن احزاب «هندوتفا»، في مسيرتها الفريدة الى السلطة، تواجه مشاكل لم تكن تتوقعها من قبل. وتنبع هذه المشاكل من الداخل، والمفارقة انها ناجمة الى حد كبير عن نجاحاتها في الانتخابات الاشتراعية العام الماضي. واوشكت حكومة بهاراتيا جاناتا في ولاية غوجارات في غرب الهند ان تخسر سلطتها قبل شهر عندما تمرد ما يقرب من نصف اعضاء برلمان الولاية ضد زعيمهم، وتامروا مع حزب المؤتمر المعارض لتشكيل حكومة خاصة بهم. وانقذت الحكومة في النهاية عبر حل وسط ادى الى ان يخسر رئيس الحكومة المحلية منصبه على رغم انه كان لا يزال يتمتع بتاييد غالبية اعضاء الحزب وقيادته المركزية.

عند هذا الحد انتهى الفصل المثير في غوجارات، الا انه الحق ضررا كبيرا بصدقية الحزب في عموم البلاد. كما يعاني الحزب الانقسامات والصراعات الفئوية في ولايات رئيسية مثل اتار برادش وبيهار ومادهيا برادش وراجستان، اضافة الى ولاية صغيرة ولكن مهمة مثل دلهي.

ويوجد سبب خاص يفسر الضرر الكبير الذي تلحقه الفئوية والصراع الداخلي باحزاب «هندوتفا» خصوصا. فالادعاء الرئيسي لحزب «باراتيا جاناتا» في شأن التأييد الذي يحظى به وسط الجماهير الهندية الغفيرة كان يستند الى انه حزب يقوم على الكادر وانه تنظيم يتحلى بالانضباط، بينما يفتقر المؤتمر وجاناتا دال، وغيرهما الى الانضباط. وتعتبر الانقسامات بمثابة اللعنة التي يبتلي بها حزب المؤتمر اضافة الى «جاناتا دال» الحزب الحاكم السابق. لكن مع تفشي الانشقاقات في كل فروع «بهاراتيا جاناتا» في الولايات لم يعد في امكانه ان ينتقد الأحزاب الاخرى على هذا الصعيد. لذا لا يثير الاستغراب ان قلقا عميقا يتملك زعماء «بهاراتيا جاناتا».

الا ان الخسارة التي يتكبدها «بهاراتيا جاناتا» تمثل كسبا بالنسبة الى «الجبهة الوطنية» التي تضم «جاناتا دال» الاشتراكي والمستند الى الطوائف المضطهدة، الذي يتولى الحكم في ولايات مهمة مثل بيهار وكارناتاكا، اضافة الى بعض الاحزاب المناطقية التي تحكم ولايات مثل اندرا برادش واحزاب التحالف اليساري والشيوعي الماركسي التي تحكم ولاية البنغال الغربية المهمة وولايات صغيرة في الشمال الشرقي محاذية للصين. والمشكلة الرئيسية التي تواجه تنظيم «الجبهة الوطنية» تتمثل في ازمة قيادة منذ ان اصبح معروفا ان زعيمها ورئيس الوزراء السابق السيد ف. ب. سينغ لم يعد موجودا بسبب تردي وضعه الصحي. و«الجبهة الوطنية» مقسمة حاليا بين اولئك الذين يريدون ان يتولى قيادتها الزعيم السابق للجبهة ورئيس الوزراء السابق السيد تشاندرا شيكار وبين اولئك الذين يناصرون رئيس الحكومة في ولاية البنغال الغربية وزعيم الحزب الشيوعي-الماركسي السيد جيوتي باسو.

وعندما تردد اسم جيوتي باسو للمرة الاولى منذ ثلاثة اشهر كمرشح محتمل لرئاسة الحكومة لم يأخذه معظم المراقبين على محمل الجد لانه لا يملك اي خبرة اطلاقا على صعيد الحياة السياسية الوطنية. لكن عدد الهازئين يتضاءل بشكل كبير حاليا ويبرز ترشيحه لهذا المنصب كاحتمال حقيقي. وتتعزز فرصه بفضل السمعة التي يتمتع بها كشخص مستقيم واداري جيد. فعلى سبيل المثال، على امتداد السنوات الـ ١٨ لتوليه منصب رئاسة حكومة ولاية حساسة على المستوى الطائفي مثل البنغال الغربية لم تحدث اي مجزرة بحق المسلمين او الاقليات الاخرى، بينما ولجهت اجزاء اخرى من البلاد في الفترة ذاتها وضعا هائجا ومضطربا يسوده العنف. لكن مؤيدي السيد تشاندرا شيكار يتمسكون بتأييدهم له ويلفتون الى خبرته الطويلة في الحياة السياسية الوطنية وخبرته كرئيس وزراء في فترة صعبة باعتبارهما عاملين ينبغي ان يجعلا منه مرشحا افضل. ويحبس الناخبون الهنود انفاسهم في انتظار معرفة من ستختاره «الجبهة الوطنية» زعيما لها، اذ يحتمل ان تتوقف على ذلك النتيجة النهائية للانتخابات العامة المقبلة. وربما كان الخيار النهائي امام الناخبين بين زعيم هندوسي اصولي متطرف وبين شيوعي - ماركسي لديه سجل مجرب في الارثوذكسية والعلمانية.

سلطان شاهين

الحزب الاشتراكي السويدي يواجه أزمة مع نفسه لا مع منافسيه

خلال شهر واحد فقط انشق الحزب الاشتراكي الديموقراطي (الحاكم) في السويد وانفجرت فضيحتا فساد في قيادته، وانحسرت شعبيته الى مستوى قياسي جداً. ومع ذلك كله فالحزب لا يواجه تهديداً من المعارضة ولا احتمال خسارة السلطة قريباً... إلا انه يواجه أخطر من كل ما سبق، أزمة مع نفسه لا مع منافسيه!

محمد خليفة بعث بهذا التقرير:

فجأة ظهر الحزب «التاريخي القوي» مفتقراً للاجماع على اي من القضايا الرئيسية التي تواجهه، ويعاني من ازمة ثقة بالقيادة وغياب القيادات الكفوءة وغياب الرؤية الواضحة للمستقبل.

وإذا كان جائزاً تشبيه الاحزاب بالبشر فإن الحزب الاشتراكي تعرض خلال الأسابيع الأخيرة لصدمة نفسية حادة من جراء «فضيحة منى سالين» وما تلاها.

فالفضيحة لم تكشف عن انحراف هذه المسؤولة الشابة التي كانت تحتل المرتبة الثانية في سلم الحزب والحكومة وتتهيأ خلال المؤتمر القادم للحزب لتسلم القيادة الأولى فيهما، بل كشفت أيضاً عن تغييرات سلبية في سلوك طاقم القيادة العليا كافة وفي معايير الخطأ والصواب، من التواضع والبساطة والتزام قيم الاشتراكية الى انغماس في الترف والبذخ على حساب المال العام والاستفادة الشخصية من المناصب وشيوع قيم الاستهلاك الرأسمالية.

لقد ظل الحزب شهراً كاملاً يناقش ما اذا كانت سالين مخطئة أم غير مخطئة، ولم يتوصل الى رأي موحد أو محدد! وفشل كذلك في الاتفاق حول ما اذا كان عليها الاستمرار أو الانسحاب من معركة زعامة الحزب! بل ان قادة الحزب بصورة عامة تضامنوا مع زميلتهم وحاولوا التغطية على فضيحتها.

ومع ان احزاب المعارضة لم تستغل الفضيحة وتقاعست عن شن حملة على الحزب الحاكم وذلك لأنها ليست أحسن حالاً منه، فقد برزت الصحافة في هذه الأزمة بدور غير معهود في تاريخها السابق اذ نابت عن الاحزاب التقليدية وشنت هجوماً عنيفاً ضد سالين وحزبها حتى اجبرتها على الانهيار والاستسلام فاعلنت انسحابها من الترشيح لزعامة الحزب - وهو أقصى ما كان مطلوباً منها - وكذلك استقالتها من منصبها كنائبة لرئيس الحكومة أيضاً، وهو ما لم يكن متوقعاً ولا مطلوباً من أحد!

وبعد ان كانت قواعد الحزب الاشتراكي منقسمة أيضاً بين مؤيدين لسالين برغم الفضيحة وغير مكترثين، استطاعت الحملة الصحافية من اشعار قواعد الحزب بفظاعة الفضيحة ومدلولاتها العميقة وبكونها مؤشراً على تفسخ الحزب واهترائه الايديولوجي والاخلاقي. واستطاعت ايضاً خلق هذا الانطباع في نطاق الرأي العام كله، فانعكست النتائج فوراً في صورة انكسار حاد في شعبية الحزب بين الناخبين وصل الى ٣٤,٦ في المئة مطلع تشرين الثاني (نوفمبر)، وهذه النسبة أقل من تلك التي أدت الى خسارته للحكم عام ١٩٩١ بثلاث نقاط في المئة.

ولكي تتعزز الفكرة التي طرحتها الصحافة، ظهرت مؤشرات على وجود شبيه آخر للسيدة سالين في مجلس الوزراء عندما قرر أحد رؤساء النيابة التحقيق في استخدام السيدة رايدون لاوريتما لبطاقة الائتمان الحكومية لتسديد نفقات شخصية، وهي «المخالفة» نفسها التي ارتكبتها زميلتها الأولى. وفي نفس الاتجاه جاءت تصريحات عدد من كبار المسؤولين اعترفوا بان هذا التصرف شائع بين كبار الوزراء والمسؤولين وانه «عادي».

وكان من الطبيعي ان تحدث هذه السلوكية الجديدة على الشعب السويدي ردود فعل ساخطة في أوساط الفئات الاجتماعية التي تأذت من سياسة الحكومة الحالية بالذات بعد اتساع تدابيرها التقشفية لمعالجة العجز والمديونية في الميزانية. وضاعف من السخط الاجتماعي اعطاء الصحف معلومات دقيقة عن الدخول العالية للمسؤولين الكبار حين افيد ان دخل السيدة سالين كان يبلغ نحو عشرة الاف دولار شهرياً بين مرتب أصلي وبدلات اضافية مشروعة، في حين ان متوسط الأجور في الدولة لا يزيد عن الفي دولار.. فما هي مبررات استخدام المسؤولين للاموال العامة ولو على سبيل الاقتراض الموقت؟

ومما لا شك فيه ان انفجار الفضيحتين إبان الصراع بين الحكومة والنقابات العمالية على السياسة المتبعة حالياً والتي تجرأت على المزايا والمكاسب الاشتراكية الموروثة، قد اثرتا مباشرة أو غير مباشرة في تفاقم نقمة العمال على الحزب الذي اسسته نقاباتهم قبل ١١٠ سنوات ليكون اداتها في المحفل السياسي. ولا شك ان هذا التزامن هو الذي أدى لا لازدياد الاضرابات وحسب، بل لانشقاق النقابات عن الحزب وانفصالها عن قيادته. ويعكس هذا الحدث عمق التحول الذي اصاب خط الحزب الاشتراكي ويصور مشكلته مع نفسه اولاً فهو لم يعد وفياً لميراثه الايديولوجي القديم ولا أعلن بصورة ديموقراطية (في مؤتمر عام) تبنيه لخط ليبرالي جديد..

وهذا التباين الاجتماعي والفكري واحد من قضايا عدة يواجهها الحزب بصورة فعلية كالانقسام الحاد العمودي حول الموقف من العضوية الأوروبية، اذ لا زال ٥٠ في المئة من اعضائه يعارضون العضوية. ويشمل هذا النصف القيادة ايضاً. كما يتناول قضايا العلاقة مع الاحلاف والتحالفات الدولية وقضايا العالم البيئية والدفاعية والانسانية ...الخ.

هذه المشكلات اجتمعت في النهاية في صورة «فراغ» نظري وعملي، اذ لا وجود لبرامج ذات قيمة مطروحة على المؤتمر المقبل في ربيع ١٩٩٦، كما تمثلت الآن في حالة فراغ آخر على مستوى القيادة.

فزعيم الحزب الحالي انغفار كارلسون سيترك منصبه حتماً في المؤتمر المقبل ومعركة خلافته مفتوحة، ولكن لا أحد يتقدم بل الكل ينأى بنفسه ويتهرب من حمل المسؤولية. كانت منى سالين مرشحة اجتماعية اما بعد احتراقها فإن تجربتها تحولت الى «درس قاسٍ» لدى الآخرين اخافهم من الوقوع في «براثن» الصحافة التي تعاظمت قوتها حتى فاقت الاحزاب وصارت لها سلطة معنوية لا سابق لها في المجتمع.

حتى الذين كانوا مستعدين للترشح ويتمتعون بقسط وافر من التأييد غادروا المسرح من أبوابه الخلفية ورفضوا كل المناشدات والدعوات للتقدم. ينطبق ذلك على السيدة مارغريتا فينبري (وزيرة الزراعة) أو السيدة لينا يلم - فالين (وزيرة الخارجية) او السيدة ليلي فريغالنز (وزيرة العدل) وكذلك السيد يان نيغرين (احد كبار مسؤولي الحزب).

وهناك معلومات عن رغبة عند من الوزراء في الاستقالة لدى أول فرصة تتاح لهم، وبعض المراقبين لا يستبعد ان يتفتت الحزب بسبب الفراغ الحالي.

محمد خليفة

آراء اسرائيليين، يهود وعرب، باسرائيل وسياساتها بعد مقتل رابين

عندما انتهى شمعون بيريز من القاء كلمته، التي افتتح بها في الرابع من الشهر الجاري، الاجتماع الشعبي من اجل السلام في ميدان «ملوك اسرائيل» في تل ابيب، وابتعد عن الميكروفون ليعود الى مكانه على المنصة، اذهل رئيس الوزراء السابق اسحق رابين الجميع. فقد نهض من مكانه وسار في اتجاه غريمه التقليدي في حزب العمل ومنافسه على الزعامة وعانقه، ثم استدار الاثنان نحو الجمهور وعلامات الرضا واضحة على وجهيهما.

لاحقا اعترف رابين انه لم يتذكر ان كان عانق بيريز في حياته. بعبارة اخرى انه كان العناق الاول والاخير بينهما، اذ بعد نحو ساعة اغتيل رابين وهو يغادر الميدان الذي اطلق عليه لاحقا اسمه.

وكنت تحدثت قبل ذلك بيومين في القدس مع المدير العام للتخطيط السياسي في وزارة الخارجية هاري كنيتال الذي اشار الى ذلك التعاون المثمر بين رابين وبيريز بالنسبة الى عملية السلام، واحتمال ان يضع التعاون حدا للمنافسة بينهما على زعامة حزب العمل والبلاد.

ورأى ان ذلك كان يمكن ان يتحقق في ما لو اتفق الاثنان على توزيع الادوار بينهما في حال ان بيريز لن يتحدى رابين على الزعامة. اي ان بيريز كان سيقبل ان يبقى الرجل الثاني في مقابل ان يعطيه رابين المسؤولية عن ادارة عملية السلام.

طبعا هذا كله تغير الآن، واصبح بيريز الرجل الاول الذي يجب ان يتخذ القرارات ويوزع المسؤوليات والادوار. غير انه ايا كانت النتائج التي ستقود اليها النقاشات الساخنة في شأن السلام الداخلي لاسرائيل ما بعد رابين، فان الامر الذي لا شك فيه هو ان التعامل مع عملية السلام ومع جيران اسرائيل سيلعب دورا رئيسيا في تحديد الاتجاهات التي ستسفر عنها هذه النقاشات.

في هذا الاطار تلقي مقابلات اجريتها في اسرائيل، اثناء زيارة خاصة صادفت الاسبوع الذي اغتيل فيه رابين، ونعرضها في هذا الملف، اضواء على بعض اتجاهات التفكير، رسمية وغير رسمية، في شأن عملية السلام في مختلف مساراتها.

كامران قره داغي

■ العرب الاسرائيليون: هل يواجهون ازمة ايديولوجية وتنظيمية؟

بعد يوم على اغتيال رابين، عقد التلفزيون الاسرائيلي العربي ندوة اعربت خلالها ثلاث شخصيات اسرائيلية عربية عن ردود فعلها المباشرة على الاغتيال، وهي: الكاتب والاديب اميل حبيبي، والاستاذ في جامعة بيرزيت عزمي بشارة، والباحث في مركز الدراسات العربية الاسرائيلية عادل مناع.

وادناه ايجاز لوجهات نظرهم في ما حدث وتاثيراته على مستقبل اوضاع العرب الاسرائيليين وعلاقاتهم باليهود.

عزمي بشارة: العرب الاسرائيليون لم يكونوا يحبون رابين وليس مطلوبا منهم ان يحبوه لان اسمه مرتبط بعمليات ضد العرب. اعتقد ان المقارنة لا تصح بين التطرف اليميني والتطرف اليساري في اسرائيل ولا اظن ان اي زعيم اسرائيلي يميني لديه خوف فعلي من ان يغتاله يساري. حرية الكلمة وحقوق الانسان يجب ان تكون مقدسة لكن التحريض على القتل (العنف الكلامي) يجب ان يشمله القانون الجنائي. وفي رأيي ان اغتيال رابين وجه اكبر ضربة معنوية واخلاقية لليمين الاسرائيلي. اليمين ترك بيريز لشأنه منذ سنتين وركز على رابين.

من الواضح ان العرب الاسرائيليين يؤيدون بيريز الذي عليه الآن ان يتوجه الى الشارع مباشرة من فوق رؤوس اليمين. انني اعتبر بيريز رجل دولة statesman ورؤيته اوسع من رؤية رابين لكن منذ الآن بدأت حرب نفسية ضد بيريز.

اميل حبيبي: في السنوات الاخيرة كانت الشعارات المعادية للعرب يسمح بها بينما اقل هفوة من العرب كانت تقمع.

هناك قانون اسرائيلي يمنع النشاط العنصري والتحريضي لكنه لا يطبق. اليمين في كل مناسبة يحرض على قتل العرب وكنا نحذر المسؤولين من ان هذا يبدأ بالعرب ويمكن ان ينتهي بالاسرائيليين.

امر ذو مغزى حدث بعد اغتيال رابين. فالشباب خصوصا شعروا باليتم خوفا على السلام لانهم هم الذين يجب ان يذهبوا الى الجيش ويقتلوا في الحرب. (ردا على سؤال اخير من مقدم الندوة، قال حبيبي انه لم يعد «متشائلا»).

عادل مناع: العرب كانوا يقمعون دائما على رغم ان اليمين كان في السنوات الاخيرة مدللا حتى من قبل القانون. نامل بعد قتل رابين ان يتشدد القانون مع اليهود المتطرفين. ويجب ان يكون هناك دور سياسي اكبر للعرب الاسرائيليين. وامام بيريز فرصة ذهبية للعمل معهم.

آراء يهودية اسرائيلية

في اليوم التالي لاغتيال رابين التقيت ايلي ريخيس في تل ابيب، وهو الباحث في «مركز دايان لدراسات الشرق الاوسط» والخبير في الشؤون العربية والاسلامية، وقد قدم صورة شاملة، من وجهة نظره، لاوضاع العرب الاسرائيليين وولاءاتهم السياسية وتحالفاتهم، واعتبر انهم يواجهون ازمة ايديولوجية وتنظيمية.

ادناه وجهة نظره المستخلصة من اجوبته عن الاسئلة:

اولا اشير الى ان العرب الاسرائيليين مرتاحون لان قاتل رابين يهودي وليس عربيا. ولو كان عربيا، فهنا لا يفرقون في مثل هذه الاحوال بين عرب الضفة وغزة وعرب اسرائيل.

في انتخابات ١٩٩٢ حصلت «ليكود» على تسعة في المئة من اصوات الناخبين العرب، مسلمين ودروزا. (اسعد اسعد يمثل «ليكود» في الكنيست ويواجه مأزقا بين قاعدته العربية والحزب الذي يمثله. وفي حالات عدة لم يصوت مع حزبه).

ما هو التأثير المحتمل لاغتيال رابين على العرب الاسرائيليين؟ اعتقد انها خسارة كبيرة لهم على رغم انه لم يكن الاكثر شعبية بينهم. فهو رجل صعب وعسكري والعرب يتذكرونه بصفته رئيس الوزراء الذي بدأ في عهده «يوم الارض»، وقتل فيه عدد من العرب.

لكن منذ اصبح رئيسا للوزراء بعد الانتخابات الاخيرة اعتبرت حكومته اكثر الحكومات الاسرائيلية التي عملت من اجل تحسين حياة العرب ومعيشتهم. وحزب العمل وصل الى السلطة بفضل اصوات العرب الى حد كبير. الى ذلك، فالائتلاف الحكومي لرابين حصل على ثقة الكنيست بفضل اصوات ستة نواب عرب. اي ان رابين اصبح مدينا لهم مرتين.

حكومة رابين انفقت اموالا كثيرة على اقامة مشاريع لتحسين اوضاع العرب (تنمية، شبكات مجار، تعليم، الى غير ذلك). «ميريتس» ايضا لعب دورا مهما لانهم في الائتلاف الحكومي، ووزير التعليم منهم. وقد اعطي العرب نسبة في التعليم اكثر من نسبتهم العددية لتعويض الماضي ولرفع مستواهم في مسعى لاعادة التناسب (مثلما عومل السود في اميركا).

كذلك سيتذكر العرب رابين باعتباره مهندس السياسة العربية والزعيم الذي صافح عرفات، ولا يمكن الفلسطينيين ان ينسوا ذلك ويتجاهلوه. ويعرف العرب ان رابين كان قويا ويمكنه اتخاذ قرارات صعبة، لكن على رغم ذلك افترض ان العرب يحبون بيريز اكثر.

وكان العرب منقسمين بين رابين وبيريز وهذا انتهى الآن والرابح هو بيريز. وفي هذا المجال ارى ان النواب العرب سيتجمعون اكثر حول بيريز و«ميريتس». في انتخابات ١٩٩٢ صوت ٥٢ في المئة من العرب للاحزاب اليهودية الصهيونية و٤٨ في المئة للاحزاب العربية (الشيوعي والديموقراطي ...).

اما الآن فالتقديرات تشير الى ان ٦٠ في المئة من العرب سيصوتون للاحزاب الصهيونية لسببين:

١) دور حزب العمل في عملية السلام وخدماته للعرب.

٢) ضعف معسكر القوميين العرب الذين يمرون بازمة ايديولوجية وتنظيمية.

الفوارق المعدومة

فعملية السلام زعزعت ايديولوجيتهم. وهم عموما هدأوا بعد الحل في غزة والضفة. ولسنوات طويلة كانت القضية الفلسطينية (الاعتراف بها وتشكيل الدولة... الخ) هي ايديولوجيا القوميين العرب. وقد تحقق اكثر من ذلك بعدما اعترفت اسرائيل بمنظمة التحرير وبقيادة عرفات.

والمشكلة مزدوجة لانه لم تبق فروق بين ايديولوجيات التيارات العربية. فما الفرق مثلا بين دراوشة والشيوعيين واحمد الطيبي؟ طبعا الشيوعيون يواجهون مشكلة اخرى تتمثل في انهيار الشيوعية العالمية والاتحاد السوفياتي، وهذا افقدهم موارد مالية مهمة. لكنهم يبقون على رغم كل شيء الاكثر تنظيما، ولذا حالهم افضل من دراوشة الذي لم يتميز بشيء يذكر منذ اربع سنوات.

الامر ذاته ينطبق على الطيبي. فهو يدرك وجود فراغ ويامل ان يملأه. لكنني اشك في قدرته على ذلك. فهو اولا ليس لديه تنظيم (لا يعيش في القدس الشرقية ومشغول بالمنظمة واتصالاتها). وكان سئل اخيرا ماذا فعلت لهذه القرية العربية، وسكانها هم الذين سينتخبون، فلم يستطع ان يجيب بشيء.

ثم ما هي رسالته الى العرب؟ هو يامل في ان يطرح نفسه باعتباره «المنقذ». لكن العرب لا يحبونه لانه متغطرس ومتعال. وكل قيمته في الحقيقة تكمن في صلته الوثيقة بابو عمار. والسؤال: هل مايزال ابو عمار شعارا رابحا في الانتخابات اليوم؟ اشك في ذلك. لذا فان ورقة ابو عمار محدودة الاهمية على رغم انه يجب عدم الغائها نهائيا.

ويجب الاخذ في الاعتبار ان المجتمع العربي في اسرائيل منقسم سياسيا وفكريا وثقافيا ودينيا، ومن الصعب جدا جمع تحت سقف واحد. لذا فتطلع الطيبي الى ان يكون عاملا موحدا امر مشكوك فيه.

طبيعا العرب يدركون انهم سيخسرون كل شيء اذا بقوا منقسمين. والطيبي لم يشكل حزبا بعد لانه لا يريد ان يقدم على خطوة قبل التأكد من انها لن تفشل. وقد يتدخل عرفات لانه يريد فوز حزب العمل. لذا قد يضغط سياسيا، وربما عبر دعم مالي ايضا، في اتجاه اقامة جبهة او تحالف سياسي عربي يتطلع الطيبي الى تزعمه. وقد يضطر العرب ان يقبلوا على مضض، خصوصا ان وضعهم ضعيف اساسا تجاه الاحزاب الصهيونية.

بالنسبة الى الاسلاميين (الاخوان المسلمين في اسرائيل) نحن في الحقيقة لا نعرف كثيرا عن قوتهم ودورهم. لكنهم سياسيا يعملون بذكاء واضح. قبل شهرين قرروا عدم المشاركة في الانتخابات كحزب اسلامي، لكنهم لم يدعوا الى مقاطعتها.

لماذا هذا القرار؟ في رأيي هناك اسباب عدة:

١) يعتقدون ان الشروط الضرورية لمشاركتهم ليست جاهزة فهم يريدون ان يستفيدوا من قدرتهم على الحصول على شيء ما.

٢) هناك انقسام داخلي بين مؤيدي المشاركة ومعارضيها، اي لم يكن هناك وفاق فقرروا عدم المشاركة من دون دعوة الى المقاطعة.

٣) اعتقد ان قرارهم اتخذ، الى حد كبير، تحت تأثير قرار «حماس» في منطقة السلطة الفلسطينية، وبالتالي اذا قررت «حماس» المشاركة فان باقي الاسلاميين قد يغيرون رأيهم ويشاركون ايضا.

٤) اخيرا لعلهم يريدون ابقاء الانطباع بانهم اقوياء من دون المجازفة بخوض امتحان عملي عبر المشاركة في الانتخابات.

على صعيد آخر لا يوجد حتى الآن دليل قاطع على ان «الاخوان» (غير حماس) متورطون في عمليات ارهابية. طبعا هم حذرون جدا ويعرفون قواعد اللعبة في اسرائيل، لذا لا يريدون ان يخسروا وضعهم. درويش (؟) قال غير مرة: هوية نعم، عنف كلا.

اعتقد شخصيا ان لديهم علاقات مع نظرائهم في منطقة السلطة الفلسطينية. درويش مثلا هو حلقة الوصل بينهم وبين «حماس».

اسعد اسعد

النائب الدرزي اسعد اسعد يرى ان الطريق الحالي يؤدي الى حرب. فالنائب الدرزي الذي يمثل «ليكود» يعتقد ان الطريق الذي تسير فيه اسرائيل لا يقود الى سلام. وفي لقاء معه في القدس تم بعد اغتيال رابين، قال موضحا موقفه من عملية السلام والجولان بما يلي:

الخلاف على عملية السلام في اسرائيل عقائدي للاسباب التالية: عرفات لم يلغ ميثاق المنظمة كما وعد في اوسلو. وهو مايزال يتحدث عن «الجهاد» (من اجل السلام؟). الى ذلك الارهاب داخل اسرائيل زاد منذ اوسلو بدل ان يتقلص.

واعتقد انه لو كانت السلطة الفلسطينية اكثر وعيا وتصرفت في صورة اخرى، فان اليمين كان سيقبل «اوسلو - ٢». انا شخصيا اعطيت صوتي في الكنيست لـ «اوسلو - ١» ضد ارادة «ليكود» التي انتمي اليها، على رغم معرفتي بانني ساواجه مشاكل داخل كتلتي. لكن لان الامور سارت في صورة اخرى بعد «اوسلو - ١» فقد رفضت «اوسلو - ٢» واوضحت انني فعلت ذلك لان الشعب الاسرائيلي متخوف والفلسطينيين انفسهم ليسوا راضين.

واعتبرت ان الاتفاق هو بين قيادات وليس بين شعبين. فالاتفاق حل مشكلة القيادة الفلسطينية التي كانت في تونس ومشكلة الفلسطينيين في الضفة وغزة. لكنه لم يحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين التي هي في رأيي جوهر المشكلة وكانت كمب ديفيد عالجتها، بينما اهملها «اوسلو».

والحل؟ يجب على اسرائيل والعالم ان يجدوا حلا لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين المنتشرين في العالم العربي. فبقاء هذه المشكلة يحمل في رأيي بذرة حرب مقبلة. لذا هناك شعور قوي داخل «ليكود» واوساط واسعة من الشعب الاسرائيلي بان الطريق الحالي يؤدي الى الحرب وليس الى السلام.

من هنا ادعو الآن الى الانتظار وابطاء عملية السلام، فالعجلة من الشيطان. وحتى رئيس الدولة (عازر وايزمان) يقول بهذا الرأي.

الجولان؟

هناك اربع قرى درزية في الجولان سكانها مواطنون سوريون. فاذا وجد حل بين اسرائيل وسورية سيخضع هؤلاء طبعا لنص الاتفاق. والدروز السوريون يستمرون في احتجاجاتهم. انهم يعرفون الحكم السوري افضل منا وهم لديهم اقارب في الجهة الاخرى. وعلينا الا نطالبهم بان يتصرفوا كما يتصرف الدروز الاسرائيليون.

المشكلة انني لا اعتقد ان الاتفاق قريب بيننا وبين السوريين. فالسلام لا يفيد (الرئيس حافظ) الاسد وهو اذا تحقق سيواجه مشكلة جيش ضخم لا يعرف ما يفعل به. فالاسد هو المشكلة. وفي رأيي ان المحادثات يجب ان تبدأ بين سورية واسرائيل دون اي شروط مسبقة، والاتفاق يجب ان يترك للنتيجة التي تقود اليها المفاوضات.

السلام لا الكلام

ايلي دايان، نائب وزير الخارجية، يتوقع تطورات قريبة مع المغرب، فعملية السلام، برأيه، يجب ان تستمر بعد رابين دون تردد لكن لا سريعا ولا بطيئا. فالمهم عمل السلام وليس الكلام على عملية السلام.

وسنواصل تطوير علاقاتنا مع مصر والاردن وغيرهما من الدول العربية، خصوصا المغرب وتونس، كذلك دول الخليج والدول الاسلامية. وسنبذل جهدا خاصا لتجديد الحوار مع سورية لان السلام معها مهم جدا ونحن نريد سلاما شاملا.

بالنسبة الى المغرب، الذي بالمناسبة لم ندخل ابدا حربا معه، فانه يلعب دورا مهما في عملية السلام، والملك الحسن قدم مساهمة كبيرة في هذا الشأن، ونحن نفهم الوضع في المغرب وهم يريدوننا ان نستمر مع الفلسطينيين.

المغرب يلعب دورا حكيما وزعامته تتصرف بحكمة. لكننا نريد تطوير العلاقات معه: مثلا، في مجال الطيران المباشر لان هناك ١٠٠ الف اسرائيلي يريدون زيارة المغرب سنويا. لذا نسعى الى تطوير العلاقات الاقتصادية معه ونامل ان تحدث تطورات ونسمع اخبارا في الاشهر القليلة المقبلة.

اما تونس فلدينا اتفاق معها ونحن جاهزون، ونامل ان نبدأ تطوير العلاقات معها بعد تطبيق «اوسلو - ٢».

المهم الآن، بالنسبة الى اسرائيل، ان نتحد اكثر ونسعى الى توسيع الائتلاف الحكومي وادخال احزاب اخرى فيه. وهذا سيخدم عملية السلام. فاغتيال رابين كان صدمة لم نتوقعها ابدا، لكننا يجب ان نتعلم ونتخذ قرارات حاسمة ضد المتطرفين ونخفف الخطاب السياسي العنيف. واسرائيل لن تكون كما كانت، خصوصا في التعامل مع التطرف والتعبير عن الرأي الى غير ذلك.

بيريز سيواصل العمل ولا ارى ضرورة لاجراء انتخابات مبكرة، بل على الحكومة ان تستمر حتى يومها الاخير. وقد تدعو المعارضة الى انتخابات مبكرة لكنها لا تملك غالبية في البرلمان لتفرض رأيها.

سورية و«حزب الله»

يواف بيران نائب المدير العام المسؤول عن الشرق الاوسط ومنسق عملية السلام، يرى ان على الرئيس الاسد ان يتخذ قرارات. يقول: نلاحظ انه لا يوجد اي تحرك من جانب سورية. صحيح اننا شعرنا دائما بان الاسد قرر اعتماد السلام الاستراتيجي. ونامل ان يكون هذا صحيحا لكننا لا نرى خطوات عملية في هذا الاتجاه.

لذا يجب على الاسد ان يتخذ قرارات. حتى الآن السوريون يريدون ان نقبل وجهات نظرهم دون ان نتفاوض في شأنها. اننا نريد الاستمرار والحديث عن كل شيء وتقديم تنازلات، لكننا لا نقبل «انذارات سورية». بل نريد حوارا وتفاهما وتنازلات متبادلة.

في اي حال الموقف السوري لم يمنع استمرار السلام مع الآخرين. وهذا الموقف اصبح في الآونة الاخيرة اكثر تخريبا بسبب دعم الارهابيين و«حزب الله»، بل لعلهم يشجعون هذا الحزب على سلوكه.

لكن من حسن الحظ ان سورية لم تعد قادرة على ان توقف عملية صنع التاريخ على صعيد السلام في الشرق الاوسط. القطار يواصل السير، وسورية لا تستطيع وقفه، وكان سيكون فظيعا لو استطاعت. آمل انهم يفهمون ذلك.

هاري كنيتال مدير عام التخطيط السياسي في الخارجية، يشدد بدوره على التركيز على التعاون الاسرائيلي - الاردني - الفلسطيني. يقول: ابدا بالحديث عن مؤتمر القمة الاقتصادية في عمان. الفرق بين الدار البيضاء (حيث عقدت القمة الاولى) وعمان ان رد فعل العالم العربي على الاولى كان عنيفا بسبب الانطباع ان اسرائيل تسعى الى الهيمنة على العالم العربي، بينما في الثانية تم كل شيء في جو عملي وواقعي.

المهم هو اقامة مؤسسات اقتصادية. وهذا توجه مشجع ومفرح لكن هذا يجب الا يجعلنا متفائلين اكثر من اللازم. فالانسجام المطلوب لترسيخ هذا التوجه مازال غير موجود في العالم العربي. واشير الى ان التكيف مع الاوضاع الجديدة ليس سهلا في اسرائيل ايضا.

لكننا نتوقع، بعد مؤتمر عمان الاقتصادي، ان تعزز مصر علاقاتها مع اسرائيل. على هذا الصعيد يطرح السؤال هل ان مصر قادرة على ان تلعب دورا ايجابيا وتاخذ زمام المبادرة والقيادة في العالم العربي بالنسبة الى عملية السلام؟

حتى الآن تصدر اشارات متناقضة عن مصر والمشاعر فيها مختلطة. لكن اسرائيل اصبحت تملك الآن خيارات اكثر وعلاقاتنا لا تقتصر على مصر فقط والتحدي المباشر امامنا هو اقامة تعاون ثلاثي اسرائيلي - اردني - فلسطيني. واذا نجح هذا التعاون الثلاثي فان اميركا ستضع ثقلها وراءنا.

ومصر مدعوة الى الانضمام الى هذا التعاون لكنها تبدو عاجزة عن الاقدام.

لا تقدم من الجانب السوري سوى في «الصياغة» على حد تعبير بيريز. المهم ليس المسار، بل ابقاؤه مفتوحا.

والواقع انه لا يوجد احساس بالاستعجال سواء لدى السوريين او الاسرائيليين. والاميركيون ليسوا متورطين بقوة اذ لا يوجد حاليا هاجس طاغ في اميركا الآن بالنسبة الى عملية السلام. ولن يحدث شيء اساسي قبل الانتخابات.

لبنان الاستثناء

لكن الاستثناء الوحيد هو لبنان وما يمكن ان يحدث على الحدود بيننا وبينه. نعتقد ان سورية ربما واصلت نوعا من «حرب استنزاف»، بغض النظر عما يفعله «حزب الله»، في مسعى الى جر الاميركيين مجددا حتى يحدث تطور ما. وحتى الآن نحن نتصرف بتحفظ لكن اذا تحول الامر حرب استنزاف فان موقفنا سيتغير.

ما هي الخيارات السورية؟ اولا، كما قلت، جنوب لبنان وجر اميركا.

ثانيا عامل الزمن. صحيح ان الاسد يلعب بهذه الورقة لكنه قد يتساءل، من جهة اخرى، الى متى يمكن اللعب بهذه الورقة؟

بالنسبة الى اسرائيل من الواضح ان التنازل في الجولان غير ممكن في اثناء الحملة الانتخابية. والارجح في تقديرنا ان الاسد سينتظر وسيسأل نفسه ماذا سياتي من الاميركيين اذا قدم تنازلات ما؟

في اي حال قد لا نفهم لماذا يتصرف الاسد بهذه الطريقة لكننا في النهاية سنقول: لن ننتظرك ولن نلحق بك، بل عليك ان تلحق بنا، فنحن سنضع المسار السوري على الرف.

ثم ستقول ان لدينا المسار الفلسطيني وهو مهم جدا وبحاجة الى اهتمامنا. والى ذلك ان انشغالنا بمواجهة الارهاب، من الطرفين، سيشغلنا اكثر عن المسار السوري.

تجب الاشارة الى ان الاميركيين لم يكونوا معنيين جدا بالمسار الفلسطيني. فهم يطغى عليهم هاجس المسار السوري. والاسد يفهم هذا، لذا قد يكون هذا سببا في انه لا يهمه عامل الزمن، ما يجعله يواصل سياسته واثقا من ان اميركا لن تتخلى عنه، ولن تسير حتى النهاية مع الخط الاسرائيلي.

هناك سؤال مطروح على اسرائيل: هل هي حسمت مسألة ماذا كانت تريد ان تصبح جزءا من الشرق الاوسط. وهل يجب عليها ان تنتقل الى مرحلة ما بعد الصهيونية؟

هناك رأي في العالم العربي بان سلوك اسرائيل مع العرب ليس صحيحا، والعرب متحفظون عن التطبيع معها. لكن في المقابل السؤال عندنا هو كيف ستتصرف اسرائيل اذا فتح العرب احضانهم لها؟ ذلك انه اذا حدث هذا الامر فستثار قضية الهوية امام الاسرائيليين. والارجح ان هذا النقاش سيسخن بعد السلام مع سورية.

ناتان شارانسكي

ناتان شارانسكي زعيم حركة سياسية جديدة تمثل اليهود «السوفيات»، تحدث عن ربط السلام مع العرب بالديموقراطية. قال:

نعترف بالحكم الذاتي للفلسطينيين ولا نريد ان نتدخل في شؤونهم. لكن الكيان الفلسطيني يجب الا يمس الامن القومي لاسرائيل.

عموما يجب ان يكون هناك ارتباط بين السلام والديموقراطية. فالمؤسسات الديموقراطية امر اساسي في التعامل مع عملية السلام. الاتفاق مع الديكتاتوريات لا يعني شيئا والسلام في هذه الحال لن يكون مضمونا.

طبيعا لا يمكننا ان نفرض الديموقراطية على جيراننا لكن التنازلات التي نقدمها يجب ان تعتمد على مدى تطور الديموقراطية في الدول المجاورة. عمليا يشبه الامر ما كان الغرب يطالب الاتحاد السوفياتي السابق به في عهد الحرب الباردة. لناخذ الجولان. فلو كانت سورية فرنسا، مثلا، لما كانت هناك اي مشكلة في اعادة الجولان اليها.

وهذا ينطبق، من وجهة نظري، على الفلسطينيين. فانا لست مستعدا للمضي في الاعتراف بحقوقهم الى حد تشكيلهم دولة تهدد امننا. واعتقد ان من الافضل ان نتأنى في تطوير اتفاقاتنا مع عرفات لكي تكون مضمونة اكثر. وفي هذا المجال موقفنا يختلف عن موقفي «ليكود» و«العمل» في آن.

ونحن نعتزم، بعد الانتخابات المقبلة التي سنشترك فيها ونامل ان نحصل فيها على مقاعد في الكنيست، ان نضع امام «ليكود» شرطا للتعاون، هو ان عملية السلام يجب ان تستمر. اما مع حزب العمل فسنشترط ان ندرس كل خطوة بدقة وتأن. وفي جميع الاحوال يجب التاكيد على ربط السلام بالديموقراطية.

كذلك نختلف عن اليمين في اننا نعارض مبدأ الترحيل (ترانسفير). لكننا لن نتخلى عن القدس التي يجب ان تبقى عاصمة لاسرائيل، فقط مع حق الفلسطينيين في ان تكون لديهم مؤسسات فيها.

وبالنسبة الى العرب الاسرائيليين فانني مع منحهم حقوقا كاملة مع ما يترتب على ذلك من تعديل للقوانين. لكن الحقوق الكاملة تعني الواجبات الكاملة وفي مقدمها الخدمة في الجيش. والسؤال هو هل يحق لنا ان نطالب العربي الاسرائيلي بان يحارب دولة عربية؟ اعترف بانني لا املك بعد حلا لهذه المشكلة.

وفي ما يتعلق بالنقاش عن فكرة ما بعد الصهيونية، انني ارفض الصهيونية الارثوذكسية وفكرة ما بعد الصهيونية على السواء. نحن نقول ان عملية بناء اسرائيل لم تنته وهي ما زالت مستمرة ودولة اسرائيل تعود لجميع اليهود اينما كانوا.

في هذا الاطار اعتبر حركتنا بديلا من فكرة ما بعد الصهيونية. وفي اي حال، النقاش الدائر في هذا الشأن يعكس واقع وجود ازمة لكن الازمة لم تتحول بعد مواقف سياسية في المجتمع.


من اعلى اليمين: شمعون بيريز، اسحق رابين، ناتان شارانسكي، واميل حبيبي.

سمعاً وبصراً

صحافة افريقيا تقاوم القمع

وفي جنوب القارة يتساءلون: ما العمل؟

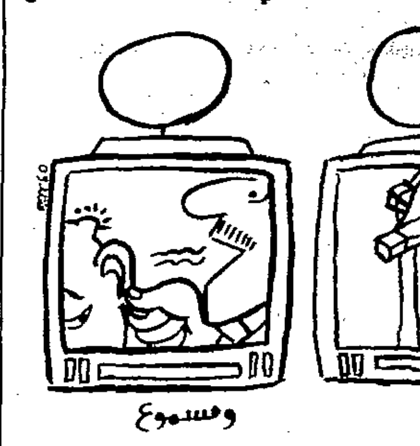
بعد ان أضحت القارة الافريقية في السنوات الخمس الأخيرة ارضاً للحروب الأهلية ومجازرها، ولمختلف الاوبئة التي لم تعد تردعها اية حملة عالمية، جاء نبأ تنفيذ حكم الاعدام بالكاتب النيجيري كين سارو ويوا ويرفاقه من الأقلية الاوغونية، ليذكّر بأن معظم دول القارة السوداء لا تشهد حروباً ولا تبيدها آفات، بل تعاني من قمع للحريات ومن انتهاك متواصل لشبه الديموقراطية التي اخذت تنمو في العقد الماضي في دول عديدة.

وكما اصبح شائعاً، فان حرية الصحافة هي المعيار الحقيقي للديموقراطية في اي نظام كان، والمثل النيجيري لا يخرج عن القاعدة. فالصحافة النيجيرية المستقلة التي عرفت في السابق التعددية ودرجة مرتفعة من الحرية، لم تستطع، خلال الأزمة الأخيرة، ان تشن اية حملة ضد الجنرال ساني اباشا، مكتفية بالتهويل من الاجراءات التي قد تتخذها دول الكومنويلث ضد نيجيريا ونتائجها على الحياة اليومية. هذا بينما قامت الصحف الموالية للنظام كـ «النيو نيجيريان» بالطعن بدول العالم راجية خروج نيجيريا من الكومنويلث، ناشرة بيانات وقع عليها مثقفون واساتذة جامعات، تؤيد خطوات الجنرال اباشا...

لجم الصحافة النيجيرية لم يبدأه العسكريون منذ وصولهم الى السلطة سنة ١٩٩٣. فالخروج من المحنة الاقتصادية واغراء الرساميل الاجنبية حملا النظام على التريث في تعامله مع اجهزة الاعلام. بيد ان حملة القمع بدأت خلال الربيع المنصرم عندما اتضح لحكومة اباشا ان تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية تقضي بوضع حد نهائي لحريات الصحافة. فأول خطوة قامت بها السلطات النيجيرية كانت اتهام اربعة صحافيين بتحضير انقلاب خلال شهر آذار (مارس)، واصدار احكام عسكرية تنص على زج اثنين منهم في السجن مدى الحياة!

خطوات اخرى مماثلة طالت عشرات الصحافيين خلال الصيف، وأجبرت العديد منهم على الفرار خارج البلاد، خاصة بعدما أغلقت مكاتب اكبر شبكتي اعلام في لاغوس. بيد ان هذا القمع لم يمنع ولادة محطة اذاعية لا تصريح لها، ولا حتى عنوان، لكنها تقوم منذ شهر تموز (يوليو) بتحدي النظام الذي اعترف مؤخراً بعجزه على ايقاف بث هذه الاذاعة. فراديو «فريدوم» (الحرية)، كما سمى نفسه، اخذ على عاتقه حسب شعار اليومي «تحرير نيجيريا من مسؤوليها الفاسدين الذين قادوا البلاد الى الانهيار...» ولا عجب اذن، امام هذا القمع الذي ازداد مؤخراً وأمام تهويل السلطات العسكرية بأن مؤامرات دولية تحاك ضد نيجيريا، وما يصب بالطبع لمصلحة تضييق الخناق على الحريات ان البرنامج الذي يحظى بشغف سائر المستمعين عبر هذا الراديو، وهو برنامج «القرصانة»، يقدمه مذيع قبه «بيتر تومورو» (غد أفضل). فالحلم لا توقفه السياسات القمعية، أياً كانت، ومهما لجأت الى تضييق الخناق.

دولة اخرى كانت الأولى في افريقيا الوسطى في كسر احتكار الدولة لوسائل الاعلام، عبر اصدار عدد مثير من صحف ومجلات لا تخضع لتوصيات حكومية، واجهتها في الأشهر الأخيرة سياسة قمع صاعقة، ادت الى ايقاف صحف واغلاق اخرى وسجن عدد كبير من المحررين.



منذ مطلع الصيف وصحافة الكاميرون تواجه سخط السلطات التي قررت أن تضع حداً لتجربة كانت مميزة في القارة السوداء. مجلة «لو ميساجي» توقفت عن الصدور منذ شهر آب (اغسطس) الماضي بقرار حكومي، ومدير مجلة «كاميرون بوست» زج في السجن بتهمة تلفيق الأخبار.

اما مدير تحرير «لو نوفيل اندبندنت» ففر من البلاد بعد ان حكم عليه بالسجن لسنة ويدفع غرامة مقدارها ٢٠٠ الف دولار لانتقاده رئيس الجمهورية. هذا ما حمل رجال الصحافة على التوجه الى السفارات الأجنبية مطالبين دولها بالضغط على الحكومة الكاميرونية. كذلك قاموا باصدار عدد موحد لمطبوعاتهم كافة خلال اربعة ايام، لتمكين الصحف الملاحقة من تسديد الغرامات والتكاليف القانونية. الا ان هذه الحملة لم تمنع السلطات الكاميرونية، خاصة بعد ان لاحظت فتور او حتى غياب اية ضغوطات دولية عليها، من ان تغلق في مطلع الشهر المالي خمس صحف مستقلة لفترة غير محددة، واصدار قانون للصحافة يزيد من تضييق الحريات عليها.

غير ان قمع الصحافة المستقلة حمل حتى اجهزة الاعلام التابعة للدولة على التلويح بالاضراب نتيجة تفاقم ظروف معيشتها. فلأول مرة في تاريخ الكاميرون، قرر العاملون في الاذاعة والتلفزيون اعلان «اضراب عام وشامل لفترة غير محددة». بالطبع لم ينفذ هذا الاضراب لكنه اظهر الهوة المتفاقمة بين اجهزة الدولة ووسائل اعلامها المقاومة، التي تقوم بها الصحافة الافريقية عبر مختلف دولها للمحافظة على قليل من الحريات التي نجحت في انتزاعها في السابق، تتوقف عند ابواب جنوب افريقيا.

مرحلة القمع الاعلامي انتهت مع زوال سياسة التفرقة العنصرية. الهيئة العليا لوسائل الاعلام في بريتوريا رخصت هذه السنة لـ ٧١ محطة اذاعية ناطقة باسم جمعيات وافراد او حتى قطاع عام، وهناك ثلاثون مشروعاً تلفزيونياً ما زالت تحت الدرس. فقد شكلت هذه الهيئة للتنسيق بين وسائل الاعلام، بعد ان ظهرت سنة ١٩٩٤، ثلاث اذاعات غير مرخص بها تنطق باسم اليمين العنصري المتطرف. هذا لم يمنع انطلاق اذاعة اخرى مرخص بها تدافع عن «القبيلة البيضاء» ضمن اطار الحريات المتفق عليه.

بيد ان هذه الحريات الجديدة المكتسبة أدت الى ولادة تجمعات صحافية تخضع لقوانين السوق، وبفضل معاشاتها المغرية استطاعت استقطاب افضل الاقلام التي عرفتها البلاد خلال زمن التمييز العنصري.

«مردوك» جنوب افريقيا هو ايرلندي يدعى «تيم او رايلي» يحاول السيطرة على سائر قطاعات الاعلام في البلاد من صحافة مطبوعة وسمعية - مرئية، وبناء شبكة تستهدف مختلف الفئات: صحافة للكوادر السوداء الجديدة، صحافة للبيض واخرى للملاطيين... الأزمة الحادة تشهدها اليوم الصحافة الليبرالية، التي بنهاية النظام الماضي، لم تجد بعد قضية تدافع عنها. معظم المطبوعات التي سطع نجمها في زمن الصراع مع التمييز العنصري، شرعت اليوم تقفل ابوابها وكان هذا هو ثمن الحرية!

مارك صايغ

لماذا اتبع أهل التيبت اللاعنف والليبرالية لمقاومتهم؟

Claude Levenson.
La Chine Envahit Le Tibet.
(وغزت الصين التيبت).
Editions Complex, Bruxelles.
1995.
117 Pages.

ربما كان اغرب طلب سياسي في تاريخ الديبلوماسية الدولية هو ذاك الذي تقدم به البرلمان الأوروبي الى الصين الشعبية.

ففي القرار الذي اتخذه البرلمان المذكور في ١٣ تموز (يوليو) ١٩٩٥ طالب السلطات الصينية باعادة الحرية الى الطفل جدهوم شوكيي نيما، الذي لا يجاوز السادسة من العمر، والسماح له ولاسرته بالعودة الى قريتهما التيبتية. وموضع الغرابة في هذا الطلب يتبدد من تلقاء نفسه إذا ما تذكر المرء قصة فيلم «بوذا الصغير» لكبير مخرجي السينما الانتروبولوجية الحضارية برناردو برتولوتشي.

ذلك ان الطفل التيبتي الذي اختطفته السلطات الصينية، على ما يبدو، كان قد جرى تعرفه من قبل السلطات البوذية العليا على انه المتقمص الحي لشخص ثاني أرفع مقام ديني في التيبت، اي البانشن - لاما، الذي توفي عام ١٩٨٩ بدون ان يخلفه أحد.

وبديهي ان قرار البرلمان الأوروبي لم يقتصر على هذا الطلب، بل اعتبر ان خطف الطفل جدهوم هو جزء من خطة «تصيين» التيبت ومحو هويتها القومية والدينية والثقافية واللغوية المتميزة تاريخياً عن الصين منذ سحيق الأزمنة.

والواقع ان التيبت لم تغد «صينية» إلا عندما أصدر الزعيم ماو تسي تونغ أمره الى الجيش الأحمر الصيني في ١٩٥٠ بـ «تحرير البلد العالي - وذلك هو معنى الاسم بالتيبتية - من الاضطهاد الامبريالي». ورغم ان تعداد التيبتيين ما كان يتعدى في حينه ثلاثة ملايين نسمة، فإن عاصمتهم لاسا - بالخمسين الفاً حينئذ من سكانها - لم تسقط إلا بعد نحو سنتين من بدء الهجوم الصيني. فعدا المقاومة التي ابداها التيبتيون فإن الوصول الى عاصمتهم، الواقعة على ارتفاع ٣٦٠٠م، كان يقتضي قطع آلاف الكيلومترات والالتفاف حوف القمم الجبلية الشاهقة المحيطة بها على ارتفاع خمسة آلاف متر وشق طريق - بالمعنى الحقيقي للكلمة - عبر أودية ومرتفعات ما مرت بها آلية حديثة قط.

والواقع ان التيبت كان، الى منتصف القرن، البلد الأكثر انعزالاً في العالم. وحتى جاره الغربي افغانستان الذي يضرب المثل بانغلاقه، كان يبدو «حديثاً» بالمقارنة معه. ولو لم تسقط فيه في ١٩٤٤ طائرة استطلاع اميركية لنفاد وقودها، لما عرف أصلاً بوجود الحضارة الحديثة. فالتيبت هو نموذج لبلد تراثي «نقي» تثبتت بصورة نهائية تقاليده الحضارية منذ اعتناقه البوذية في أواسط القرن السابع الميلادي. بل ان التيبتيين، على قلة من المزارعين والحرفيين في عدادهم، هم شعب من الرهبان. فعدد الأديرة في جبالهم لا يقع تحت حصر. وتقدر سلطاتهم الدينية عدد ما دمر منها في ظل الاحتلال الصيني خلال أقل من نصف قرن باكثر من ستة آلاف دير. ومنذ اختفاء الملكية في نحو العام ٨٥٠ لم يعرف التيبت سوى سلطة ثيوقراطية. وقد عزز المغول هذه التقاليد باقامتهم، ابتداء من القرن الثالث عشر، سلطة اللاماوات، اي الرهبان البوذيين. وفي عام ١٦٤٢ آلت السلطة الزمنية الموحدة الى كبير هؤلاء الرهبان، الدالاي - لاما، الذي يعتقد التيبتيون انه يتقمص شخص الاله الحامي للتيبت. والدالاي - لاما الحالي هو الرابع عشر في سلسلة هؤلاء «البابوات». وقد جرى التحقق من هويته «المتناسخة»، تماماً كما في قصة فيلم برتولوتشي، وهو طفل غر. وقد انشئ في «فاتيكان» بوذي في قلب جبال الهمالايا. ولم يعرف من وسائل اللهو سوى رقاع الكتب المخطوطة الحاوية لتراث يزيد عمره على الف سنة. وعندما تسلم السلطة الروحية والزمنية معاً في اليوم الحادي عشر من الشهر العاشر من سنة «النمر الحديدي»، اي ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٠، كان لا يزال في السادسة عشرة. ومنذ ذلك اليوم بات يلخص في شخصه كل شعب التيبت. وقد حاول الصينيون عبثاً ان يعارضوا سلطته المطلقة بسلطة صنيعة لهم فرضوه نائباً له هو «البانشن - لاما». وعندما ثار التيبتيون ثورتهم الكبرى في سنة «الخنزير البري»، اي في ١٩٥٩، واضطر الدالاي - لاما الى الهرب وسط آلاف الجثث التي افترشت الطرقات في لاسا وفي ديرها المركزي، فإن ما حمله معه الى منفاه كان هوية التيبت نفسها. فهي حية بحياته، وبحياة السلالة التي ستتقمص فيها الاله الحامي للتيبت من بعده. ومن هنا حرص السلطات الصينية على قطع دابر هذه السلالة. ولهذا «اختفى» الطفل جدهوم نيميا، مع أسرته القروية، عن الانظار. فقد كان الدالاي - لاما تعرف فيه تقمص نائبه.

ان عام الثورة والمنفى هو عينه العام الذي حاز فيه الدالاي - لاما امتحان «الدكتوراه» في الميتافيزيقا الذي جرى في القاعة الكبرى لدير جوخانغ، الدير الأكثر تبجيلاً لدى التيبتيين، والذي حضره وشارك في النقاش فيه آلاف من الرهبان واللاهوتيين الممثلين لمختلف مدارس البوذية التيبتية. والحال ان هذا المتخرج المتفقه من ثقافة ألفية توقف تطورها عند القرون الوسطى، والذي امضى عشرين سنة من مراهقته وشبابه وهو منكب على مخطوطات الأديرة العتيقة، اثبت مقدرة هائلة، حالما أخذ طريقه الى المنفى، على التعاطي مع وقائع العالم الحديث ورجاله وعلى هضم ثقافة العصر ومداورة لغة الحداثة السياسية من خلال تكييفها مع حاجات المقاومة التيبتية.

فهو على سبيل المثال يداور ببراعة المفهوم القانوني عن جريمة ابادة الجنس البشري الذي رأى النور في القانون الدولي غداة الحرب العالمية الثانية لتوصيف جرائم النازية بحق الشعوب. ولكن ابادة الجنس التي يتحدث عنها، بالاحالة الى التجربة التيبتية، هي الابادة الثقافية. فتصيين التيبت، خلال اربعين سنة من الاحتلال، يأخذ بكل تأكيد طابعاً مادياً: عشرات الآلاف من المستوطنين الصينيين الذين يتقاطرون على التيبت بدفع مباشر من سلطات بكين، التعقيم الاجباري للنساء التيبتيات وتعميم الاجهاض. ولكنه يأخذ ايضاً، وفي المقام الأول، طابعاً ثقافياً. فما يجري هو تدمير مبرمج لـ «حضارة» بكاملها والغاء للشعب التيبتي، لا من حيث هو شعب، بل من حيث هو شعب مختلف. والواقع ان الاحتلال الصيني للتيبت لا يمكن وصفه بأنه احتلال استئصالي: فالتيبتيون تضاعف تعدادهم خلال العقود الاربعة من هذا الاحتلال من ثلاثة ملايين الى ستة. ولكن الخصوصية التيبتية هي التي تخضع لعملية «حت» طويلة النفس، وبمنطق له قوته الاقناعية الأكيدة: فعندما تدمر آلاف المعابد والأديرة لتقام مكانها - على ما يقال - ورشات ومصانع ومحطات كهربائية ومدارس، فإنه في وسع السلطات الصينية ان تقول انها لا تخدم بذلك سوى مصلحة تقدم التيبت وتحديثه.

وذلك هو ايضاً شأن مفهوم «اللاعنف» الموروث - على العكس - من الثقافة البوذية التي تحرم قتل كل كائن حي، إنساناً كان ام حيواناً. ولقد كان أول من وظف هذا المفهوم في خدمة النضال السياسي هو غاندي، كما هو معروف. ولكن الزعيم الهندوسي الكبير كان يستغل ظرفاً مؤاتياً: فتعداد قوات صاحبة الجلالة البريطانية في الهند ما كان يزيد على خمسين الفاً في قبالة ثلاثمئة مليون هندي في ذلك الحين. ولكن توظيف الدالاي - لاما لمفهوم «اللاعنف» يأتي في سياق معاكس: فالتيبتيون يكونون قد اختاروا الانتحار الجماعي في ما لو اختاروا طريق المقاومة المسلحة: فهم ملايين ستة في قبالة بليون صيني، ولا تفصل بينهم محيطات وقارات كما في حال الهند وانكلترا. وفضلاً عن ذلك فإن «سقف العالم»، الذي تمثله الهضبة التيبتية ما عاد يوفر لهم اية حماية منذ ان انجز الصينيون شق طريقين حديثين يقطعانها طولاً وعرضاً.

من هنا الرهان الديموقراطي والسلمي الكبير لاماوات التيبت الذي لا يفتأ يطوف ببرلمانات العالم ويعتلي المنابر الدولية، كلما سنحت الفرصة، ليدعو الى احترام حقوق الانسان والتوقف عن انتهاكها في التيبت. ولكن عندما نتحدث عن الرهان الديموقراطي يجب ان يكون ماثلاً أمام اذهاننا ان المقصود ليس الديموقراطية في التيبت، بل في الصين نفسها أولاً. فصحيح ان مسألة التيبت هي في نظر الدالاي - لاما مسألة سياسية ووجه من وجوه المسألة الاستعمارية والسيطرة الكولونيالية، ولكن عدم تكافؤ القوى، والمشروعية الدولية التي باتت تتمتع بها الصين، ولا سيما بعد ان أقر لها المجتمع الدولي والمستعمر البريطاني السابق بحقها في استرداد جزيرة هونغ كونغ، وكذلك بلوغ العتبة الذرية التي باتت تمنع قيام حرب محدودة بين الصين والهند كمثل تلك التي دارت بينهما في ١٩٦٢ بسبب التيبت تحديداً، كل ذلك يجعل الزعيم الروحي والزمني للشعب التيبتي يدرك ان حل مسألة التيبت مرهون بحل داخلي وديموقراطي للمسألة الصينية نفسها. فما لم يتخلص الشعب الصيني، كما قال الدالاي - لاما في خطاب له مشهور أمام لجنة الشؤون الخارجية للبرلمان الالماني في حزيران (يونيو) ١٩٩٥، من «الدولة التوتاليتارية الحالية، ليقيم بدلاً منها نظاماً ديموقراطياً يحترم حقوق الانسان والشعوب، فلن تعرف المسألة التيبتية بداية حل. فوحدها صين ديموقراطية ومنفتحة ومحترمة للحرية ولقيمتها تستطيع ان تفاوض على حل عادل وسلمي وديموقراطي للمشكلة التيبتية. وبقدر ما يتمسك شعب التيبت بطريق اللاعنف يسهم بدوره في اعادة نصب «جدار الديموقراطية» في ساحة بكين الكبرى. فحاجة الصين الى حقوق الانسان والديموقراطية وسيادة القانون لا تقل عن حاجة شعب التيبت. وبقدر ما تسير الصين في طريق الديموقراطية العالمية، وبقدر ما تشجع على السير فيه، ينفرج أمام التيبتيين الأمل في حل متفاوض عليه. والتطرف لا يساعد على كسب معركة الديموقراطية داخل الصين. ورغم ان خصوم الدالاي - لاما ومنتقديه داخل الكنيسة البوذية نفسها يلومونه على موقفه «التسووي» والمتساهل»، فقد رفض - وما زال يرفض - اعلان استقلال التيبت من طرف واحد. فاعلان كهذا من شأنه ان يحكم بالموت والانتحار على الأمة التيبتية. والحال ان المطلوب على العكس ان تبقى على قيد الوجود، وان تتمسك قدر المستطاع بهويتها الثقافية، الى ان تدق ساعة التفاوض مع عودة الديموقراطية والحرية الى الصين نفسها.

وبديهي ان موقف الدالاي - لاما هذا، على اعتداله، مرفوض من السلطات الصينية الحالية. فهذه السلطات لا تزال تتمسك بنص الاتفاق في سبع عشرة نقطة الذي وقع في ٢٣ ايار (مايو) ١٩٥١ بين ممثلي الحكومة المركزية الصينية وممثلي حكومة التيبت «المحلية». والحال ان هذا الاتفاق ينص، من السطر الأول فيه، على ان «القومية التيبتية» هي واحدة من الأقليات القومية العديدة التي تؤلف، مع القومية الصينية الكبرى، جزءاً لا يتجزأ من «الوطن الأم الكبير»، وتعمل معها يداً بيد على بناء جمهورية الصين الشعبية ضمن نطاق من الاستقلال القومي الذاتي المحلي الذي يحفظ لها مساواتها القومية ويصونها من الوقوع مجدداً بين براثن الامبريالية وقوى العبودية والظلامية.

والواقع ان «العائلة الصينية الكبرى» التي تشكل بالبليون والمئتي مليون من أفرادها خمس سكان العالم، تتألف من عدد كبير من الاخوة غير الأشقاء. فعدد «الاقليات القومية» فيها لا يقل عن ٥٥، ينطق كل منها بلغته الخاصة. وفضلاً عن ذلك، فإن الصين المركزية نفسها تتوزع جيوبوليتيكياً الى ثلاث «صينات»: الصين الساحلية، والصين الداخلية، والصين المحيطية المقطونة بغالبية من غير الصينيين.

والحال ان الصين الساحلية هي وحدها تحتكر الدينامية الاقتصادية، فيما تقوم بينها وبين سائر مناطق الصين علاقة شمال بجنوب، او علاقة مركز متطور باطراف متخلفة. وتماماً كالامبراطورية السوفياتية بالأمس والامبراطورية الروسية اليوم، فإن «الامبراطورية» الصينية لا تقف في منجى تام من النزعات الانفصالية. والديموقراطية قد تنطق بلسان التفجير القومي مثلما تنطق بلسان التحرر الداخلي. وما تراهن عليه السلطات الصينية الحالية من لبرلة اقتصادية بدون ديموقراطية سياسية لا يكفي لكتم أصوات الأخوة غير الأشقاء في الأسرة الصينية الكبيرة، ومنها صوت التيبتيين. فاللبرلة الاقتصادية تستتبع لا محالة على المدى الطويل انفتاحاً سياسياً وانفتاحاً قومياً واقوامياً. وفي سياق هذا الانفتاح يكتسب رهان كبير لاماوات التيبت عقلانيته: فهو البديل عن دم كثير يسفح وعن انغلاق جديد لـ «البلد العالي» ضمن اسوار جباله الطبيعية وثقافته القروسطية.

جورج طرابيشي

العجوز وروسيا والبحث عن اجابات

لطفي الخولي
البحث عن ستالين ديموقراطي: التراجيديا الروسية.
مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة.
١٩٩٥.
١٦٤ صفحة.

تتعدد زوايا قراءة هذا الكتاب وفهمه والاستمتاع به ايضا. فهو من ناحية يندرج في مصفوفة ادب الرحلات، وهو الأدب الذي كاد يختفي بعد انتشار الاذاعة والتلفزيون والسينما وتحول العالم الى قرية واحدة يتابع الناس فيها اخبار أركانها على بعدها وتغطي فيها الاحداث المتجددة على ما سبقها، وهو يندرج في مصفوفة كتب التاريخ الحديث وهي بدورها تعاني من طغيان النظريات الخاصة بالعلاقات الدولية والامن الاستراتيجي والعلاقات بين الدول كما تختلط فيها النظرة الى التاريخ وتسجيله واندفاع الساسة والقادة المعاصرين الى نشر مذكراتهم ويومياتهم، كل يكتبها بأسلوب وهدف يخدم اغراضه وقد لا يخدم الباحثين في التاريخ من بعد، وهو ايضا يندرج في مصفوفة كتب الادب السياسي وهي قليلة منذ غاب اندريه مالرو وايجنيس سميدلي وجون ريد وغيرهم من الذين قدموا صورة للاحداث التي عاصروها معجونة بالادب والفن والشعر وكل جذور الثقافة.

هذا الكتاب يلحق بكل ما سبق فهو يضم وقائع رحلتين قام بهما الاستاذ لطفي الخولي الى موسكو عاصمة روسيا حاليا وعاصمة الاتحاد السوفياتي الذي سبق له زيارته وزيارتها خمس عشرة مرة قبل انهياره، وهو ايضا يقدم فترة تاريخية تمتد منذ مطلع القرن حتى الآن في مواكبة ما جرى لروسيا، ثم يخلط كل ذلك بما يسميه - هو - نوعاً من الشجن الذي يدفع الناس الى الحنين للماضي بتاريخه الحافل بالاحداث الجسام ويجعله مدخلا لرؤية او تحليل الحاضر بكل مشاكله المعقدة.

وفصل الكاتب توزيع وقائع رحلاته على اربعة عشر فصلا يكشف ترتيبها عن مضمونها وينتقل بها القارئ من مشهد الى مشهد مع رجوعه الى التاريخ عندما تلزم المقارنة لتوضيح المفارقة. بل انه اختار ان يبدأ بما يعد القارئ لتحمل ما يقرؤه فيتحدث عن الظاهرة الروسية الآن باعتبارها معجزة ولكنها معجزة عكسية تماما للمعجزة الكورية، ثم يتحدث عن الصورة الصدمة التي شاهد بها موسكو في ليلته الاولى، ثم يتوكأ على الشعور بالصدمة والحكم بالمعجزة العكسية حتى نهاية الكتاب.

الفصل الاول عنوانه: السوق كل السلع مستوردة الا فتيات الليل، والثاني عنوانه لو خرج ماركس من قبره، والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن كلها عن الخارطة السياسية والاجتماعية وهي مليئة بالمعلومات التي نشر بعضها من قبل والتي لم تجد من ينشرها لانها تخفي عن العين المقارنة بين الماضي والحاضر والعين الناقدة الفاهمة للتاريخ الحديث لروسيا كما هي الحال مع الاستاذ لطفي الخولي واتصالاته. الفصل التاسع حتى الفصل الرابع عشر يغلب عليها الحديث عن وقائع النخبة الحاكمة وغير الحاكمة وعن محاولة توقع مستقبلها ومستقبل روسيا. ويغلب على هذه المجموعة الاخيرة من الفصول محاولة بناء تفسير متماسك الى حد ما لما جرى للاتحاد السوفياتي القديم، وتعكس المحاولة حرص الكاتب على عدم استبعاد اي تفسير سمعه او توصل اليه بغض النظر عن منهج هذا التفسير والنظرية التي يستند اليها ولكنه في كل الاحوال، اي هذا التفسير، وكل فصول الكتاب، يتصف بسمتين الاولى هي ان الكاتب حريص على اعلان انه لم يتيقن من شيء وان ما ينقله هو انطباعاته التي نقصها الكثير لكي تكون مؤكدة. اما السمة الثانية فهي التساؤل المتواصل حول السبب الذي ادى بذلك الحلم الجميل الى الانهيار مذكرا بما كان عليه الاتحاد السوفياتي وما اصبحت عليه موسكو الآن، ويقول منذ البداية «كانه كان خيالا او وهما لبس قناع الواقع ما يربو على السبعين عاما».

اورد الاستاذ لطفي الخولي وسجل صورا كثيرة ومقابلات اكثر وجمع ورتب العديد من البيانات حول القوى السياسية وحاول ان ينقل الى القارئ انطباعه بحركة الاحداث وتغيرها وباجواء موسكو وروسيا الاتحادية. ومن بين كل ما جمعه ورتبه ونقله الى القارئ تاتي حكاية مدرس اللغة الانكليزية فلاديمير موسكوفيتش الذي التقاه في اثناء تجوله بالقرب من فندق روسيا الضخم الذي يطل على قباب الكرملين والميدان الاحمر، والرجل احمر الشعر عيناه متوقدتان من خلف نظارة طبية لم يتجاوز الاربعين من عمره يعرض ما يملكه من قواميس ومسرحيات لشو وشكسبير وروايات لهمنغواي وج. ويلز وغيرها للبيع، قال له فلاديمير: اختر ما تشاء، كل شيء للبيع الا رواية همنغواي «العجوز والبحر»، فانا احبها ولست مستعدا ان ابيع ما احب، وسأله الكاتب: ولماذا العجوز والبحر بالذات؟ فاجاب مدرس اللغة الانكليزية الجائع العاطل: اشعر بانها تحكي قصة حياتي في هذه اللحظة، واستطرد بعد ذلك مقدما تفسيره لما جرى في روسيا منذ ايام لينين حتى ايام يلتسن مرورا بستالين وغورباتشوف. وفي رايه ان الذي يفجر الثورة حالم بينما الذي يبنيها هو شخص آخر وحشي الروح دموي الحركة كما هو ستالين ويلتسن. وان الاول مسيح اما الثاني فلا يشبع من القتل ابدا. وعندما ساله الاستاذ لطفي الخولي وابن انت من هذا كله؟ اجاب الروسي المتعلم والمثقف الذي يبيع كتبه على الرصيف: انا هنا في الشارع في الهواء الطلق خارج هذا الكون العجيب احاول ان اكسب خبزي بما ابيعه من قواميسي وكتبي وتأجيل دخولي حلبة اللعبة الى اقصى حد ممكن، الا انه لا مفر بعد ان يلتهم سمك القرش كل بضاعتي كما حدث مع عجوز همنغواي، ان اعمل في السوق في خدمة الروس الجدد اترجم لهم عقود صفقاتهم وليس ببعيد اذا صادفني الحظ على الرغم مني ان اصير واحدا منهم، فساله الكاتب: واذا حدث هذا هل تبيع وقتئذ رواية العجوز والبحر؟ تامل الرجل الرواية بين يديه وقال: لا ادري. ربما لا، وربما نعم، وهي عبارة اوردها الكاتب باعتبارها تكاد تكون هي الختام المشترك الذي ينهي به كل روسي في القاع او في القمة كل مناقشة معه عن حال روسيا الراهنة واحتمالات المستقبل.

هذا اللقاء يلخص تماما زيارة الاستاذ لطفي الخولي الاخيرة لموسكو، كما ان العبارة الاخيرة تكاد تعبر عما يقوله الكتاب كله وهي ايضا ما يقوله كل المثقفين الروس الآن الذين يقرأون الواقع الراهن على النحو الذي ذكره عميد معهد غوركي للآداب سابقا «تاريخ حافل بالاحداث الجسام، فيه ما ينكره البعض وفيه ما يحن اليه البعض الآخر بنوع من الشجن القومي، وهو في غالبية الاحيان المدخل لرؤية وتحليل الحاضر بكل مشاكله المعقدة». ويضيف الخولي بعد ذلك ان الطابع الغالب على الفكر المعاصر هو «الماضوية» اساسا.

والانطباع الذي يخرج به قارئ هذا الكتاب خاصة اذا كان من جيل الخولي معاصراً لصعود الاتحاد السوفياتي وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية ثم انهياره فجأة في السنوات الاخيرة، هذا الانطباع يشبه الى حد كبير الانطباع الذي يخرج به قارئ رواية العجوز والبحر لهمنغواي. حتى الالفاظ المستعملة يمكن العثور على ما يماثلها: المحيط، الزوابع، الاضواء البعيدة، الرياح، اسماك القرش، القارب الوحيد، تحطم المجاديف، الوحدة، بل اسلوب المناجاة الذي كتب به همنغواي روايته نجده في اسلوب المناجاة الذي كتب به لطفي الخولي كتابه «البحث عن ستالين ديموقراطي: التراجيديا الروسية».

وكانت الصورة ستكتمل اذا ما تحدث لطفي الخولي عن ختام رحلته او سجل مناجاته بعد عودته، فعلى الارجح انه كان سيردد مع عجوز همنغواي «إن الزورق بخير... إنه سليم لم يصبه ضر في ما عدا القضيب وهذا ما استطيع ان اعوضه بسهولة... ان الريح صديقة لنا مهما تكن، انها كذلك في بعض الاحيان، اما البحر الكبير فانه معنا ومع اعدائنا...». ولعل الخولي وقد نقل همومه ومواجعه الى القراء وبخاصة اولئك الذين يعرفونه، يتساءل الآن مع عجوز هيمنغواي عن سر ما حدث قائلا: ولكن ما الذي هزمك؟ ولعل الاجابة منه ومن الجميع ستكون هي الاجابة ذاتها التي رددها لنفسه عجوز همنغواي: لا شيء انا الذي مضيت بعيدا.

من يعش ير، ربما جاء وقت يفسر فيه المؤرخون ما جرى للاتحاد السوفياتي باعتباره تطورا طبيعيا لما كان عليه ولما سيكون وعندئذ سيلومون الذين راهنوا باحلامهم وآمالهم وذهبوا بها بعيدا عن طاقة احتمالهم وجهدهم، فشعروا بالهزيمة عند انتهاء الحلم. المحيط يبقى والرياح ايضا والقروش والغلام الذي انتظر عجوز همنغواي ورعاه بعد عودته موجود، وحتى العجوز نفسه رضي بشعور التحدي وإن هزم.

محجوب عمر

مذكرات «بيار العادل»: ولع بالتاريخ والعدل

Pierre Vidal-Naquet.
Me'moires: la brisure et l'attente
1930-1955.
(مذكرات: التفتت والانتظار ١٩٣٠ - ١٩٥٥).
Seuil/La De'couverte, paris.
1995.
305 pages.

هناك من يؤمن بوجود الحقيقة التاريخية ويسخر حياته لاظهارها، حقيقة الماضي البعيد والحاضر القريب. هذا هو المؤرخ الملتزم الذي ينظر الى التاريخ وكأنه مسؤول عن كشف الحقيقة فيه وقولها بقوة اياً كان الاحراج للآخرين او للذات. الحقيقة دون خوف او وجل. هذه الكلمات تنطبق تماماً على المؤرخ الفرنسي بيار فيدال - ناكيه الذي يسميه وبحق العديد من تلامذته «بيار العادل».

المثقفون والسياسيون المغاربة، الجزائريون منهم بشكل خاص، يعرفون جيداً هذا العالم والمثقف الملتزم. فيوم بدأ الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي لم يكن عدد المدافعين عن قضية هذا الشعب كثيراً. ولم يعبأ بالمخاطر التي اخذت تهدد حياته بسبب هذا الموقف. فكتب ضد التعذيب الذي كانت السلطات الفرنسية تمارسه في الجزائر. فكتابه «قضية رودن» المنشور في ١٩٥٨ فضح عملية التعذيب التي تعرض لها هذا الشاب الفرنسي المدافع عن حركة التحرير الجزائرية وموته على اثرها. وكانت كتاباته تحدث ضجة كبرى بمجرد صدورها. ولا يزال كتاباه «جرائم الجيش الفرنسي» و«في مواجهة مصلحة الدولة العليا» من أهم المراجع حول الأساليب التي كان الجيش الفرنسي يتبعها للقضاء على المقاومة الجزائرية وإبقاء الاستعمار.

اما في المشرق العربي فإن السياسيين والمثقفين الفلسطينيين يعرفونه اكثر من غيرهم، لانه دافع وبكل شجاعة عن حقوق شعبهم ضد القمع الذي يعاني منه. وكان من أوائل الذين هبوا ضد الجنرال شارون حين اجتاح جيشه بيروت. هكذا غدت القضية الجزائرية والمسألة الفلسطينية وصراعات الشرق الأوسط الاخرى دائماً في مركز اهتماماته كمثقف ملتزم.

لقد واكب هذا الكاتب ولا يزال أهم احداث عصره كواحد من كبار المثقفين النشيطين. فهو المثقف الحقيقي بكل ما في هذه الكلمة من معان نبيلة، ومناضل لا يبعده حتى المرض والارهاق عن المنبر الذي يُستنكر منه الجور صغيراً كان ام كبيراً. لقد حارب الحكومات العسكرية اياً كانت الأسباب التي تبرر وجودها. ولكل هذا اصبح بيار فيدال - ناكيه وعياً وسلطة اخلاقية في فرنسا. انه من الصعب تعداد القضايا العادلة التي دافع عنها. فمن اقترب منه وتابع مواقفه يدرك الى اي حد تكمن فيه روح المعارضة، معارضة كل ما هو لؤم وظلم وتزوير وقمع. وهو ايضاً عالم في تاريخ اليونان القديم اثرت دراساته وأبحاثه اكبر تأثير في هذا المجال. واصبح بمرور الزمن مؤرخاً تاريخ اليهود القديم والحديث. ويعد من ابرز الكتّاب الفرنسيين الذين وقفوا ضد اللاسامية والعنصرية.

ان صدور اي كتاب لبيار فيدال - ناكيه يشكل في حد ذاته حدثاً فكرياً في فرنسا، يعقبه عدد كبير من المقالات والتعليقات في الصحف لكتّاب ومعلقين كبار. لم يختلف الجزء الأول من مذكراته التي تتحدث عن الفترة ما بين ١٩٣٠ و١٩٥٥ عن الكتب الاخرى لجهة الترحاب الذي لاقاه. فبعد سنوات من مقاومة الضغوط عليه من كل الجهات لكتابة مذكراته انتهى الى الاذعان، فبدأ بكتابة «التاريخ الذاتي» كما يسميه. ولكنه لم يتوقف عند ذاكرته، لانه يعرف، وهو المتخصص في علاقة الذاكرة بالتاريخ، كم فيها من عيوب. فالتجأ الى الوثائق والجرائد الصادرة في تلك الفترة واليوميات التي حصل عليها، ليكتب تاريخاً ذاتياً ضمن التاريخ العام ومحاذياً له. وما نقرأ من معلومات وتحاليل حول احداث تلك الفترة تتعدى كثيراً المذكرات الشخصية.

ان ما يترك الانسان في حيرة من أمر بيار فيدال - ناكيه هو هذا الجمع، في شخص واحد، بين العالم المتخصص في التاريخ القديم والملتزم بكل جوارحه القضايا الانسانية المعاصرة. فليس من الغرابة ان يتساءل احد النقاد في معرض تقديمه هذه المذكرات: «كيف يصبح الانسان بيار فيدار - ناكيه؟».

ولد فيدال - ناكيه في ١٩٣٠ في عائلة يهودية بورجوازية باريسية يعود أول حضورها في فرنسا الى القرون الوسطى. امنت هذه الطبقة بكل قوة بالقيم الجمهورية التي جاءت بها الثورة الفرنسية، وقضية دريفوس ما لبثت ان حضرت في وعيها. وكانت العائلة التي تنقل صباه في احضانها تعتنق الثقافة والوطن. يهودية، ولكن الصهيونية والدين لم يكونا من مربعها: «جدي، ادموند، هدد بالخروج من النعش اذا حضر حاخام جنازته».

أبوه محام مرموق وامه لاعبة تنس مؤهلة فتحت قلبه على الشعر. كل شيء يسير بانتظام وفي وقته المحدد في عائلة بيار. لا مجال فيها حتى للأطفال ان يستعملوا الكلمات الشعبية ناهيك عن المصطلحات البذيئة. الثقافة والموسيقى حوضان يسبح فيهما الطفل. كل ذلك حسب المفاهيم والتقاليد البورجوازية المسيطرة آنذاك. وكان من عادة هذه الطبقة مثلاً تحقير الاوبرا الايطالية وتفضيل فاغنر، لهذا مرّت على بيار اربعون عاماً قبل ان يشاهد عرضاً لاوبرا فيردي.

الحرب تضع نهاية لهذه الحياة، وتدمرها. فما ان تقترب الجيوش الالمانية من باريس حتى تهرب العائلة منها وتصل بعد معاناة قاسية تفقد خلالها الوليد الجديد الى مدينة مارسيليا، حيث يحتلها الألمان في ما بعد ايضاً. الأب الذي بقي في باريس ينضم الى المقاومة سريعاً. ولا يلبث ان يمنع من ممارسة مهنته ويرفض ان يكتب طلباً الى السلطات لاعادة اعتبار القرار الذي صدر بحقه. ثم يترك باريس ليلتحق بعائلته. وحتى بعد هزيمة فرنسا امام جيوش هتلر وتعاون الكثير من الفرنسيين مع النازيين، لا يزال الأب يؤمن بالوطنية الفرنسية امام العدو النازي. فيرفض ترك فرنسا والهرب الى دولة اخرى بعيداً عن السلطات النازية. الا انه يوشى به. فتأتي الشرطة لتقوده وزوجته الى مراكز الابادة النازية دون ان يتمكنوا من توديع ابنائهم. عند ذلك يبدأ الاطفال حياة التخفي في القرى النائية.

ويصوّر الكاتب هنا بعضاً من جوانب الحياة في تلك الفترة. يبين مثلاً كيف ان العديد من البروتستانت اظهروا تعاطفاً مع اليهود ولم يشاركوا في الوشاية بهم، ويعود ذلك الى سببين: الأول هو تضامن اقلية مع اخرى. وقد ظهر هذا التضامن منذ فترة طويلة، اذ لعب دوراً كبيراً اثناء قضية دريفوس وفي عملية فصل الكنيسة عن الدولة الفرنسية عام ١٩٠٥. ويعود السبب الثاني الى ان البروتستانت الفرنسيين كانوا يعرفون ماهية الاضطهاد. فطالما عانوا منه في سنوات الحروب الدينية. وكانوا يدركون بانه رغم عدم تعرضهم في تلك الفترة، اي اثناء الحرب العالمية الثانية، الا ان عودته كانت دائماً من الأمور المحتملة.

ومع تحرير فرنسا من الاحتلال يبدأ الانتظار، انتظار عودة الابوين. الاخبار قليلة ونادرة ندرة العائدين من مراكز الموت. وما يصل من شواهد مبعثرة ينقصها التأكيد والدقة. فيبقى الظمأ لمعرفة مصير الأبوين وقاداً خلال عامين حيث يسقط الخبر الأخير الذي يؤكد نهايتهما في غرف الغاز النازية. الا ان تفاصيل الحادث تتكون عبر شهادات يصل بعضها بعد ما يقرب من نصف قرن.

«استطعت مع الزمن ان اقبل بموت والدي، كوطني مات محترماً ذاته، اما موت امي فلم اقبله ابداً».

هذه التراجيديا تركت فيه تأثيراً لم يمحه الزمن. دفعته الى دراسة التراجيديا اليونانية وبلورت عنده موقفاً من التاريخ وقضاياه الماضية والمعاصرة جعله واحداً من كبار الأصوات الفرنسية التي لا تسكت عن ادانة الظلم والاضطهاد. فقلّ ان نجد قضية عادلة يهب المثقفون الفرنسيون للدفاع عنها دون ان نجد بيار فيدال - ناكيه في وسطهم. حارب دون هوادة أولئك الذين يزيفون التاريخ، خاصة من بقايا النازية الذين انكبوا على انكار وجود غرف الغاز خلال الحرب العالمية الثانية، ولقد وصلت شهرة كتابه «قتلة الذاكرة» (١٩٨٧) حداً بعيداً.

«ان الجمع بين العنوانين الثانويين «التفتت والانتظار» يتجاوز كثيراً هاتين الفترتين من تاريخي، ذلك لأن التفتت هو انهيار ذلك العالم الذي كنت فيه كطفل أحسب نفسي في امان. ثم اختفاء اولئك الذين كانوا يمثلون بالنسبة لي العلاقة الرمزية والعاطفية مع نظام الوجود، اي والديّ. اما الانتظار، فاضافة الى انتظار العودة، فهو انتظار العالم الجديد الذي كان يجب ان يتمخض عن التحرير والانتصار (اي تحرير فرنسا وانتصار الحلفاء على النازية) والذي اصبح في الحقيقة يسمى الحرب الباردة».

ليست هذه المذكرات حديثاً للكاتب مع نفسه. فالمؤرخ انقذ الانسان من هذه المصيدة التي يقع فيها العديد من كتّاب المذكرات. انها عرض وتصوير لجانب من تاريخ فرنسا يمتد من ١٩٣٠ الى ١٩٥٥ عبر طبقة بورجوازية يهودية متعلقة بالوطنية الفرنسية، بالثقافة والفكر الى حد نسيت معه يهوديتها. كل هذا باسلوب شيق، جذاب وحي.

تتوقف المذكرات في عام ١٩٥٥ لتترك القارئ في عطش للجزء الثاني حيث يبدأ العمل من اجل القضايا الكبرى لعصره من الجزائر الى فلسطين، فنرى كيف وقف الى جانب المضطهدين والمظلومين، وكيف يستحق الانسان بيار فيدال - ناكيه وبجدارة اسمه «بيار العادل».

هلكوت حكيم

بين كتابين أو ثلاثة

حيث يصبح التاريخ مأزقاً!!

عند الشعوب ذات التاريخ الطويل المتواصل والغني، يصبح الماضي مكاناً ومعنى أو أماكن ومعاني، فتغدو الاوابد مزارات وأزمنة وظلال أزمنة.

وحين يصبح للماضي ايقاع اجتماعي أخاذ يمشي مع الانسان ويقيم في أيامه، يبدو الكثير من الحاضر مسحوباً من حاضره ومصادراً الى الوراء، الى نشوة التاريخ ومغرياته.

وكل هذا يمكن ان يدور في مجالات المشاعر والذاكرة، فيغني الاولى وينشط الثانية، فيضع الخيال في خلخلة يحتاجها الفن ويتطلبها الأدب، فهو سر انجذاب الرومانتيكي الى نزعته وتشبثه بها وخوفه عليها من «غبار» الواقع وارباكاته.

وكل هذا ممكن الحدوث أو هو حادث فعلاً. فالماضي جنائن معلقة والتاريخ بحارة يقودون سفنهم ماشين على المياه، والماضي ملاحم ونساء فارعات وأباطرة وسيوف طويلة، أطول من الزمان ربما!! وهو عجيب ومُعجِبٌ ورهين خيال ومثار فضول لا ينتهي، تتوارثه الاجيال وتنعم به، وتضيف اليه من قول عواطفها، فتضاء الاساطير وتتسع بذهول المستمع ورؤية الرائي الذي يجسد المادة الخيالية ويسميها ويحيلها الى رموز وعلامات وارتعاشات.

لكن هذا وسواه قد يوقعنا في فراغ وعثرة، حيث نحوّل الماضي الى أفيون، فيصبح تأملنا له وفيه خدراً وهنيئاً.

وأخطر ما في المادة الخيالية هو ان تتسرب الى الوعي، فالتخيل كثير لا نهائي يتعدد بتعدد المتخيلين، وهو ان اصبح وعياً وادعاءً ومزاعم، انما تتعدد لغاته وتشتبك، فتغدو مجالاً لترعرع نرجسيات وادعاءات.

ان حالة كهذه تحول التاريخ الى سجن، فنجد مجتمعات كاملة معتقلة داخله دون ان تشعر بذلك وهي في غمرة الخيال والخدر!!

فثمة فرق بين وعي التاريخ والميثولوجيا وفهم انساقهما وصيرورتهما، وبين تسليم الوعي لهما ليصبح جزءاً منهما.

اننا نتحدث هنا عن التاريخ البعيد، تاريخنا نحن ابناء بلاد الرافدين وبلاد الشام ووادي النيل، حيث الماضي باطلاله واوابده واساطيره أمامنا وورائنا وفي كل مكان نكون فيه. وكثيراً ما سقطنا في احابيله!!

ففهم التاريخ يختلف تماماً عن تعلم طريقة الاندهاش به والانقياد الى مفاتنه ومغرياته، فهم التاريخ يحتاج الى مسألتين: مواجهته كثقافة ومعطيات واحداث، كمقدمة للتخلص من شراكه، ومن ثم امتلاكه كجزء من هوية مشروعة، من ذاكرة جماعية لا بد من مواكبتها. وهذه مسألة لا يمكن ان تتحقق الا بادراك المسألة الثانية وهي الأهم.

وهي ان التاريخ الحقيقي والمجدي للانسان والمجتمع يبدأ من لحظة عيشه الراهنة، من وجوده القائم، أي الحاضر.

الحاضر هو التاريخ لانه هو الذي يحدد شكل المستقبل وايقاعه. والحاضر هو التاريخ لانه ينطوي على مسؤولية مباشرة على عكس الماضي، فالماضي هو مجال للخدر ولذة الخيال، بينما الحاضر هو مجال للمواجهة ودفع الاثمان، وبهذا المعنى فان الانسان والمجتمع انما يبتكران تاريخهما ابتكاراً، وبدون قدرة الابتكار هذه فانهما يقعان مندهشين وعاجزين أمام سطوة الماضي ومغرياته.

فالرضوخ لحاضر منكفئ ومرتد وغير فاعل في حضارة العالم الراهنة، لا يمكن ان يؤهل انساناً ويبرر له الانتماء الى تاريخ هائل وثري وعظيم.

وهذا لا يعني البتة ان نفتح ابوابنا ومشاعرنا لكي ننسحق مرتين، مرة امام حضارة العالم المتقدم واخرى امام تاريخنا وماضينا الهائل.

ان ما يجب الانتباه اليه دائماً، هو ان البعض قد أدرك هذه الاحبولة التي وقع فيها انسان المنطقة المعاصر، وهو انسان مهمش ومعزول وبدون حقوق مواطنيه، وكثيراً ما يصبح هدفه وخلاصه هو الهروب من بلاده، فاصبح الاهتمام باوابد التاريخ ونصوصه يفوق الاهتمام بالمجتمع وازماته!!

وهناك من يريد منا ان نخدر ونطيل الخدر في ظلال مسلة حمورابي وتماثيل نبوخذ نصر، فيصبح وجودنا وثقافتنا جزءاً من هذه الغيبوبة، بينما تأخذه هو حمى الاساطير ليلقي بنا من كارثة الى كارثة.

وحين نفيق، يكون علينا ان نردد اناشيد التاريخ، وان تعلو اصواتنا اكثر فاكثر لكي يسمعنا العالم، يكون على اصواتنا ان تعلو اكثر واكثر لاننا في قعر حفرة الحاضر.

وهكذا ينسانا التاريخ ذاته، لانه لا يرانا، بينما نحن بلا حاضر، الا اذا كانت كل هذه الكوارث والارتدادات تسمى حاضراً ويراد منا ان نعتد به!

وفي هذه الحالة كيف لنا ان نفكر بالمستقبل، اذا كنا معتقلين داخل الخيال وكسل الخيال، وخارج الحاضر أو من نوافله!

الا يبدو التاريخ مأزقاً في حالة كهذه؟!

كريم عبد

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	اعلى سعر يومي	ادنى سعر يومي	متوسط السعر ١١/٢٣	متوسط السعر ١١/٢٢	القيمة الدفترية	السعر / الربح السنوي	الربح الموزع / السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٢٧	٤.٧٠٣	٢٥٥	٢٥٣	٢٥٤	٢٥٤	١٧٥	١٧,٥	٤,٧	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٧	١٠٦	١٧٧	١٧٧	١٧٧	١٧٧	٨٤	٣٦,٩	-	-
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٣٨	-	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٣٠٧	-	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٥	٣٧٤	٤٤٤	٤٤٠	٤٤١	٤٤١	٢٨٢	١١,٦	٥,٧	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٣	٤٩	٤٩٤	٤٩٣	٤٩٤	٤٩٣	٢٥٩	١٤,١	٥,١	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٣	١٤٤	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	-	١٣٨	١٨,٢	٣,٣	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٤	٤٥٠	٤٢٦	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٤	٢٠٩	١٢,٦	٥,٦	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	١	٧٢	٤٧٨	٤٧٨	٤٧٨	٤٧٩	١٥١	١١,٣	٥,٢	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٥٨٤	٢٧٨	-	-	-
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	١٨	١.٥٣١	٦٩٤	٦٩١	٦٩٢	٦٩٣	٢٧٢	١١,٨	٥,٨	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٧٣	٣٧.٣٢٠	٤٠١	٤٠٠	٤٠٠	٤٠١	٢٠٠	٩,٩	٥	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٦	٧٨٠	٧٤٣	٧٤٠	٧٤١	٧٤٣	٥٥٨	١١,٩	٣,٤	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	-	-	-	-	-	٣٢٠	١٢١	-	-	-
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٤٥٥	٢١١	-	-	-
	صافولا	١٠٠	١٠٠	١٨	١٠٣	٥٠٧	٤٩٥	٤٩٨	٤٩٩	٢٩٤	٩,٥	٥	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	١١	٢.٣٢٩	٩٦	٩٥	٩٥	٩٦	٥٢	١٢٠,٣	-	-
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٢٥	١.٤٥٢	٢١٠	٢٠٩	٢٠٩	٢٠٩	٢١٠	٢١,٣	٤,٨	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٣٦	-	-	-
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٨	-	-	-
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	٩	٣١٣	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	١١٩	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٥٩	-	-	-
	المتطورة	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	١٥	٩١٩	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	١٠٦	٢٩,٢	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	٣	٩٥٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٣	٦٥	٩,٨	٧,٢	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	١٣	٥.٩٠٤	٢٦٦	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٧	١٣٤	٦,٣	١٣,٢	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٥	١.٦٠٥	١٣١	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٠٠	٦,٩	٩,٦	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٥	١٧٠٣	٢٥٧	٢٥٦	٢٥٦	٢٥٧	١٧٠	٧,٧	١١,٧	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٣٨٦	١٨٠	-	-	-
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	٦	٢.٢٥٠	١٤٢	١٤١	١٤٢	١٤٣	١٢٧	٨,٨	٨,٥	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٥	٧٤٠	٢٩٠	٢٨٩	٢٩٠	٢٩٠	١٤٩	٦,١	١٢,١	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٢٨	٤.١٦٥	٢٠٧	٢٠٥	٢٠٦	٢٠٥	١٠١	٣٦,٧	٢,٤	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٨	٢.٠٦٥	٦١	٦٠	٦٠	٦١	٤٩	١٣,٧	-	-
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	١	٤٤١	١٤١	١٤١	١٤١	-	١٤٨	١٧,٥	٥	٧
	العقارية	١٠٠	١٠٠	٢	٣٠٣	١٢٢	١٢١	١٢١	١٢٥	١٧٥	١١,١	-	-
	البحرية	١٠٠	١٠٠	٤	١.٠٠٠	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	١١١	-	-	-
	النقل الجماعي	١٠٠	١٠٠	٤	٩٦٠	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨	١١٢	١١,٦	٧,١	٧
	الصادرات	١٠٠	٧٠	-	-	-	-	-	٦١	٦٣	-	-	-
	المواشي	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	٨٣	١٩	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٥	-	-	-
	عسير	٩٠	٩٠	٥	٣٠٦٠	٨٦	٨٦	٨٦	-	٩٥	٢٠,٥	-	-
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٦	٣٦٧	٩١	٩٠	٩٠	٩١	١٠٣	١٠٨,٤	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الباحة	١٠٠	٢٥	٩	٢٠١	٤٥	٤٤	٤٥	٤٥	٢٨	٦٦,٢	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٩٢	٩٢	-	-	-
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٣	١٤٨٦	٨٥	٨٥	٨٥	-	٨٨	-	٨,٢	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٩٣	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٢	١٢٦	١١١	١١١	١١١	١١٢	٢٣٤	١١,١	٦,٣	٧
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	٣٢	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٧٩	١٦٠	-	-	-
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٠٥	-	-	-
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٩٨	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	٣١	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٦٣	١١٤	-	-	-
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	٥	٩٠٧	٦٣	٦١	٦٣	-	٥٢	-	-	-

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	اقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	-	-	-	٠,٣٩٢	٩٥/١١/٢٠	-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	-	-	-	٠,١٦٧	٩٥/١١/١٩	-	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	٧٠٠٠٠	٣	٠,٢٦٤	٠,٢٦٤	٩٥/١١/٢٠	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٥٤	٩٥/١١/١٣	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١١٦	٩٥/١١/١٥	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	-	-	-	١٢,٨٠	٩٥/١١/٢٢	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٧٨	٩٥/٨/٢٨	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	-	-	-	٠,١٠١	٩٥/١١/٢١	-	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	-	-	-	١,٠٢	٩٥/١١/١٩	-	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	٠,٠٣١٥	٩٥/١١/١٤	-	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	-	-	-	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,١٧٤	٩٥/١١/٢١	-	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٩٢	٩٥/١١/١٩	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤٥٦	٩٥/١٠/٨	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	-	-	-	٠,٦٧	٩٥/١١/٢١	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٦٩	٩٥/١١/٢٢	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	١٢٨٠٠٠	٦	٠,٣٩٨	٠,٣٩٨	٩٥/١١/٢٢	-	٠,٥٣٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٤	٩٥/٩/٦	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٩	٩٥/١٠/١٧	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢٢٢	٩٥/١١/٧	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	١٠٠٠	٢	-	٠,٦٨٥	٩٥/١٠/٢٢	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٨	٩٥/١١/١٥	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٧٢	٩٥/١١/١٩	-	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر	متوسط سعر ١١/٢٥	متوسط سعر ١١/٢٣	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر / الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٦٧,٠٠	١٦٧,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٧٥,٠٠	٥٧٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٧,٠٠	٣٧,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٥,٠٠	١٦٥,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٠,٠٠	١٧٠,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٨,٠٠	١٨,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢١٠,٠٠	٢١٠,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٦٠,٠٠	٨٦٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٠٠,٠٠	٧٠٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٦٧,٠٠	٤٦٧,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩١٥,٠٠	٩١٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٩٤٥,٠٠	٩٥٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤٢٥,٠٠	٤٢٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧١٠,٠٠	٧١٠,٠٠	٣٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ١١/٢٢	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٦٠	١٦٢٤٠٠	٦	٢٩٠٠٠٠	٥٦٠	١١/٢١
	بنك الخليج	٣٤٠	١٥٢٦٦٠٠	٥٥	٤٤٩٠٠٠٠	٣٤٠	١١/٢١
	البنك التجاري	١٥٤	٥٣١١٨٠	٣٨	٣٥٠٠٠٠٠	١٥٦	١١/٢١
	البنك الاهلي	١٨٤	٢٣٥٥٢٠	٥	١٢٨٠٠٠٠	١٨٦	١١/٢١
	البنك العقاري	٢٣٠	٢٧١٥٣٠	١٨	١١٨٠٠٠٠	٢٣٠	١١/٢١
	الكويت والشرق الاوسط	٢٤٤	٤٨٨٠	١	٢٠٠٠٠	٢٤٦	١١/٢١
	بنك برقان	٢٠٤	١٤٣٠٠٠	١٤	٧٠٠٠٠٠	٢٠٦	١١/٢١
	بيت التمويل الكويتي	٥٧٠	٨٣٩١٥٠	٤١	١٤٩٠٠٠٠	٥٥٠	١١/٢١
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٧٠	١٤٢٧٠٠٠	٢٩	١٦٤٠٠٠٠	٨٨٠	١١/٢١
	الساحل للتنمية	٩٦	٧٢٨٠٠	١١	٧٦٠٠٠٠	٩٦	١١/٢١
التامين	الكويت للتامين	٥٤٠	٢٤٠٣٠٠	٥	٤٤٥٠٠٠	٥٤٠	١١/٢١
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٣٠	١١/١٤
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٤٠٠	١١/٢٠
	وربة للتامين	٣٦٥	٧٣٠٠	٢	٢٠٠٠٠	٣٥٠	١١/٢١
العقار	عقارات الكويت	١٦٨	١٣٧٧٦٠	١٣	٨٢٠٠٠٠	١٧٠	١١/٢١
	العقارات المتحدة	١٥٨	١٤٧١٦٠	١٣	٩٢٠٠٠٠	١٦٠	١١/٢١
	الوطنية العقارية	١٨٤	٣٣٥٠٢٠	١٤	١٨٢٠٠٠٠	١٨٤	١١/٢١
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٣٦٠	١١/١٨
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٥	٥٢٣٦٠٠	٥٦	٩٥٦٠٠٠٠	٥٤	١١/٢١
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨٥٠	٢٠٤٠٠٠	١٢	٢٤٠٠٠٠	٨٦٠	١١/٢١
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٨٢	١١/٨
	اسمنت الكويت	٥٣٠	٢٧٨٢٥٠	١٣	٥٢٥٠٠٠	٥٣٠	١١/٢١
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٣٥٠	١٠/١٥
	الخليج للكابلات	٩٦٠	٥٧٦٠٠	٤	٦٠٠٠٠	٩٧٠	١١/٢١
خدمات	الخدمات البحرية	١٩٤	٧٧٦٠	٢	٤٠٠٠٠	١٩٢	١١/١٣
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢١٨	١١/١٥
	المخازن العمومية	٢٢٤	٢٦٨٨٠٠	١٩	١٢٠٠٠٠٠	٢٢٤	١١/٢١
	مجمعات الاسواق	٢٩٥	١٢٤١٠٠	٢١	٤٢٠٠٠٠	٣٠٥	١١/٢١
	الهواتف المتنقلة	١٠٢٠	[illegible]	١٥	٤٧٦٦٣٠	١٠٢٠	١١/٢١
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٢	١١/٥
	الخدمات التطبيقية	٣٢٠	٤٥٣٠٠	٦	١٤٠٠٠٠	٣٢٥	١١/٢٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٨٠	٨٤٠٠	٢	٣٠٠٠٠	٢٨٠	١١/٢١
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٥٤	١١/٢٠
	الكويتية للاغذية	٧٧٠	٣٩١٠٠	٧	٥٠٠٠٠	٧٧٠	١١/٢١
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨٠	١٢٨٠٠	١	١٦٠٠٠٠	٨٠	١١/٢١
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	-	-	-	-	٢٤,٥	١١/٢١
	اسمنت الشارقة	١٣٠	٢٠٣٧٢٠	٢٣	١٥٦٠٠٠٠	١٣٠	١١/٢١
	اسمنت الخليج	٢٤٤	١٣٨٢٠٦٠	٧٠	٥٩١٠٠٠٠	٢٤٢	١١/٢١
	اسمنت ام القوين	-	-	-	-	٥٠	١١/٢١

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٣	,٤٦٧٤	٤,٧٢٨	٣٣٨,٧	١٦,٢٧	٣,٨٠٨
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٨٥٥	,٣٧٧٤	٢٧,٠٤	١,٢٩٨	,٣٠٣٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٣٤	,٣٨٥٣	٢٧,٦١	١,٣٢٦	,٣١٠٤
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٨٣	٣,٧٥٦	٢٦٩,١	١٢,٩٢	٣,٠٢٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠١١	٣,٦٧٦	٢٦٣,٤	١٢,٦٥	٢,٩٦١
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٨٢	,٣٨٨٩	٢٧,٨٦	١,٣٣٨	,٣١٣٢
الليرة اللبنانية	١٥٩٩	٢٤٩٦,٦	١١٢٩,٧	١٥,٧٦	٣٢٨,٢	١٤٠٢,٦
الجنيه المصري	٣,٣٩٧	٥,٣٠٤	,٤١٦٦	٢٩,٨٥	١,٤٣٤	,٣٣٥٥
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٠٥	١,٩٩٩	١٤٣,٢	٦,٨٨٠	١,٦١٠
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٦٣	٤,٥٤٣	٣٢٥,٥	١٥,٦٣	٣,٦٥٩

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	—	,٤٥٢٤	,٠٠٦٣	,١٣١٤	,٥٦١٧
الدولار الاميركي		١,٥٦١٤	,٧٠٦٥	,٠٠٩٨	,٢٠٥٢	,٨٧٧١
الين الياباني	١٠١,٤٢	١٥٨,٣٥	٧١,٦٥		٢٠,٨١	٨٨,٩٦
المارك الالماني	١,٤١٥٤	٢,٢١٠	—	,٠١٣٩	,٢٩٠٥	١,٢٤١
الفرنك الفرنسي	٤,٨٧٤٥	٧,٦٠٦	٣,٤٤١	,٠٤٨٠	—	٤,٢٧٣
الفرنك السويسري	١,١٤	١,٧٧٩	,٨٠٥٤	,٠١١٢	,٢٣٤٠	—
الليرة الايطالية	١٥٩١	٢٤٨٤,١	١١٢٤,٠	١٥,٦٨	٣٢٦,٥	١٣٩٥,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٢٥	٦,٥٠	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٤٣	٥,٩٣	-	-	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٥٠	٦	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٦ اشهر	٧,٣٧	٧,٦٢	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٣٧	٥,٨٧	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٦	٧,٨١	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٣٧	٥,٨٧	-	-	٥,١٨	٥,٥٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	سبعة ايام من	سبعة ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٤٣	٥,٥٦
الجنيه الاسترليني	٦,٨٧	٦,٩٣	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٤٣	٦,٥٦
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٨٧	٤	٣,٨٧	٤	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٧٥	٣,٨٧
الفرنك الفرنسي	٥,١٨	٥,٣١	٥,١٨	٥,٣٧	٥,٢٥	٥,٥٠	٥,٢٥	٥,٤٣	٥,٠٦	٥,٣١
الفرنك السويسري	٢,٢٥	٢,٥٠	٢,٠٦	٢,١٨	٢	٢,١٢	١,٩٣	٢,٠٦	١,٨١	٢
الليرة الايطالية	١٠,٣١	١٠,٤٣	١٠,٣٧	١٠,٥٠	١٠,٥٠	١٠,٦٢	١٠,٥٠	١٠,٦٢	١٠,٥٠	١٠,٦٨

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٥ ١١/٢٤	١١/٢٣	١١/٢٢	١١/٢١	١١/٢٠	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٣,٤٥	٣٨٢,٨٠	٣٨٤,٢٥	٣٨٦,٣٠	٣٨٦,٣٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٢٤	٥,٢٠	٥,١٩	٥,٣٧	[illegible]	[illegible]	٣,٥٦
بلاتين	٤١٢,٥٠	٤١١,٧٥	٤١٣,٥٠	٤١٦,٢٥	٤١٤,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري) ١١/٢٤	١١/٢٣	١١/٢٢	١١/٢١	١١/٢٠	تسليم ٣ اشهر ١١/٢٤	١١/٢٣	١١/٢٢	١١/٢١	١١/٢٠
نحاس (دولار)	٢٩٨٤	٢٩٥٦	٣٠٠٢	٢٩٨٣	٣٠٠٠	٢٧٥٤,٥	٢٧٣٨,٥	٢٧٦٠,٥	٢٧٥٦,٥	٢٧٤٩
الومنيوم (دولار)	١٦٨٢,٥	١٦٧٣	١٦٤٩	١٦٤٤	١٦٣٦,٥	١٧١٣,٥	١٧٠٥,٣	١٦٨٣,٣	١٦٧٩,٥	١٦٧١
زنك (دولار)	١٠٣٩	١٠٣٠	١٠٣٥,٥	١٠٣٣	١٠٢٥	١٠٦١,٥	١٠٥٣,٥	١٠٥٩,٣	١٠٥٨,٥	١٠٤٨,٣
نيكل (دولار)	٨٦٣٠	٨٥٨٠	٨٥٣٠	٨٤٦١	٨٤٢٠	٨٧٢٨	٨٧٠٥	٨٦٢٧,٥	٨٦٠٠	٨٥١٥

النفط (دولار - برميل) *

الخام	١٩٩٥ ١١/٢٤	١١/٢٣	١١/٢٢	١١/٢١	١١/٢٠	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ التاريخ
دبي	١٥,٦٥	١٥,٦٥	١٥,٦٠	١٥,٦٥	١٥,٨٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٨٠	١٦,٧٠	١٦,٧٠	١٦,٧٠	١٦,٨٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	عطلة	عطلة	١٧,٩٠	١٧,٩٥	١٨,٠٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦

القائدة بين المصارف البريطانية *

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٨٦	٥,٦٨

(*) ليبور لندن

قائدة سندات الخزينة الاميركية *

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٨٤	١٠٠,١٨	٩٩,٦٥	١٠٨,٢١
العائد	٥,٥٦	٥,٧٠	٥,٩٢	٦,٢٦

* نيويورك ظهراً

السلع (بالطن) *

السعر / السلعة	١٩٩٥ ١١/٢٤	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٥٣,٦	٣٥٢,٥	آذار
بن (دولار)	٢١٨٤	٢١٨٣	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩١٦	٩٢٢	كانون-١
قمح (جنيه)	١٢٧	١٢٧,٥	كانون-٢
شعير (جنيه)	١١٨	١١٨,٧٥	كانون-٢
صويا (دولار)	٢١٠,٥	٢٠٩,٤	كانون-١
بطاطا (جنيه)	٢٥١	٢٥١	نيسان

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١١/٢٤	١١/٢٣
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٣٢٠	,٩٣٢٠
الجزائر	دينار	٥١	٥١,٠
المغرب	درهم	٨,٣٤٣	٨,٣٤٣
موريتانيا	اوقية	١٣٤,٠٥	١٣٤,٠٥
السودان	دينار	٧٥	٧٥
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٥	٧,٧٣٣
باكستان	روبية	٣٤,١٥	٣٤,١٥
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٣	٢٦,١٣
سنغافورة	دولار	١,٤١٢٠	١,٤١١٥
تايوان	دولار	٢٧,٢٦	٢٧,٢٦
تايلاند	بات	٢٥,١١	٢٥,١١
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٦٧١	,٧٦٧٩
اليونان	دراخما	٢٣٢,٧٩	٢٣٣,٧١
اسبانيا	بيزيتا	١٢١,٠٥	١٢٠,٨٥
الفرنك الافريقي	-	٤٨٥,١٥	٤٨٥,١٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٨٠	٨٨٠
غابون	فرنك	٤٨٥,١٥	٤٨٥,١٥
استراليا	دولار	١,٣٥١٤	١,٣٥٥٥
كندا	دولار	١,٣٥٥٠	١,٣٥٣٢
حقوق السحب	وحدة	,٦٦٧٤	,٦٦٧٤
قبرص	جنيه	,٤٤٥٥	,٤٤٥٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن)

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية *

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/١١/٢٤

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٦٦٩٥	١١١٤٤	١٠٠٠	١٢١
الاوامر الخاصة				-
مجموع فئة الف	٦٦٩٥	١١١٤٤	١٠٠٠	١٢١
التداول العادي	٩١٠٩	٩٧٤٩	١٥٠٠	١٢٢,٥٠
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٩١٠٩	٩٧٤٩	١٥٠٠	١٢٢,٥٠
المجموع العام	١٥٨٠٤	٢٠٨٩٣	٢٥٠٠	-

* النشرة الثانية للسوق.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/٢٤	١١/٢٣	١١/٢٢	١١/٢١	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٢١٥,٣٣	عطلة	١٨٢٣٩,٨٤	١٨٣٨٤,٣٢	٢١٥٥٢,٨١	١٤٤٨٥,٤١
نيويورك	داو جونز	٥٠٤٨,٨٤	عطلة	٥٠٤١,٦١	٥٠٢٣,٥٥	٥٠٤٨,٨٤	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٣٦٢٤	٣٦٠٢,٥٠	٣٦٣٢,٤٠	٣٦٠٤,١٠	٣٦٣٢,٤٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢١٩٨,١٦	٢١٩٢,٢٥	٢١٩٣,٢٥	٢٢٠٥,٠٦	٢٣١١,٢٨	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٩٠,٩٥	١٨٦٧,١١	١٨٧٥,٤٧	١٨٧٢,٩٣	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	٢٠٦٤,٧٨	٢٠٥٩,١٤	٢٠٥٥,٥١	٢٠٤٧,٩١	٢٠٦٤,٧٨	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٤٨٨,٧٥	٩٥٠٥,٦٧	٩٥٠١,٦١	٩٤٥٢,٠٩	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢١٠٠	٢١٠٢,٥٦	٢١٠٧,٢٢	٢١٠٢,٦٤	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	٢١٥٠,٩٠	٢١٥٠,٧٠	٢١٤٧,٦٠	٢١٣٨,٨٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	608	621	399	8023.84
ALLIED COLLOIDS	130	136.5	111	688.61
ALLIED DOMECQ	492	565	480.5	5082.36
ANGLIAN WATER	578	598	456	1551.93
ARGOS	572.5	572.5	325	1739.25
ARGYLL GROUP	292.5	364	237	3326.04
ARJO WIGGINS APL.	186	288	179	1525.2
ASDA GROUP	103.5	110	63.5	3021.01
ASSD.BRIT.FOODS INTL	704	738	542	3166.01
ASSD.BRIT.PORTS	282	319	260	1073.29
BAA	495	535	419	5103.45
BANK OF SCOTLAND	272	273	194	3201.54
BARCLAYS	802	810	564	12968.34
BASS	689	689	490	6051.85
BAT INDS.	568	579	411	17545.52
BBA GROUP	286	290	183	1183.47
BET	126	144	99	1196.5
BICC	284	362	250	1005.64
BLUE CIRCLE IND.	322	339	256	2357.04
BOC GROUP	871	903	691	4189.51
BOOKER	363	444	351	818.93
BOOTS	588	594	458.5	5601.98
BOWTHORPE	423	435	281	816.39
BPB INDUSTRIES	310	340	268	1560.54
BRIT.AEROSPACE	787	787	420	3368.36
BRIT.PETROLEUM	505.5	506.5	394.5	28171.51
BRIT.SKY BCAST.	398	406	243	6825.7
BRITANNIC ASR.	739	743	385	1411.49
BRITISH AIRWAYS	469	481	349	4497.71
BRITISH GAS	237	316.5	228	10373.48
BRITISH LAND	372	434	345	1372.68
BRITISH STEEL	168.5	188.5	144.5	3428.48
BRITISH TELECOM.	360.5	414	355	22675.44
BTR	328.5	346.5	275.5	12387.73
BUNZL	176	217	161	781.44
BURMAH CASTROL	968	996	784	1945.68
BURTON GROUP	121.75	121.75	64.5	1729.82
CABLE & WIRELESS	452	466	354	9980.15
CADBURY SCHWEPPES	556	556	385.78	5488.48
CAP.SHOP.CENTS.	200	224	188	728.4
CARADON	196	274	177	1175.22
CARLTON COMMS.	969	1082	838	2239.5
CHARTER	804	947	745	696.26
CHUBB SECURITY	325	357	278	911.95
COATS VIYELLA	174.5	220	167	1219.06
COMMERCIAL UNION	649	649	473.5	4315.05
COMPASS GROUP	449	449	307	1391
COOKSON GROUP	296	310	188	2014.4
COURTAULDS	394	483	360	1595.77
DAILY MAIL'A'	1138	1208	978	1134.59
DALGETY	392	484	379.23	1131.31
DANKA BUS.SYS.	540	595	293	1069.2
DE LA RUE	713	1052	713	1589.99
DIXONS GP.	424	424	175.5	1701.94
EAST MIDL.ELTY.	870	948	561	1682.58
EASTERN GROUP	974	976	560	2438.24
ELECTROCOMP.	325	330	230	1377.93
EMAP	560	564	375	1153.6
ENG.CHINA CLAYS	328	413	323	1004.01
ENTERPRISE OIL	342	421.5	332.5	1686.06
EUROTUNNEL UNITS	98	321	84	883.6
FARNELL ELTN.	669	695	513	912.52
FISONS	264	264.5	105.5	1825.03
FKI	164	184	131.29	923.98
FORTE	346	351	225.5	3276.62
GENERAL ACCIDENT	655	686	491	3137.45
GENERAL ELEC.	318	339.5	259.5	8751.36
GKN	828	828	544	2894.43
GLAXO WELLCOME	880	895.5	599	30799.99
GLYNWED	318	377	293	772.42
GRANADA GROUP	651	700	481	3799.26
GRAND MET.	430	457	355	8999.89
GREENALLS GP.	526	536	403	1103.55
GT.UNVL.STORES	600	637	496	6036
GUARDIAN RYL.EX.	258.5	258.5	161	2305.82
GUINNESS	458	532	405	9269.91
HAMMERSON	337	393	304	955.06
HANSON	190.5	242.04	190	9871.71
HARRISONS &CROS.	148	159	136	1048.67
HAYS	379	400.5	281	1544.05
HEPWORTH	303	325	254	738.41
HILLSDOWN HDG.	156	200	154	1088.57
HSBC HOLDINGS	952.5	960	589	8191.5
HSBC HOLDINGS (L)	932.5	946.5	578	16505.25
IMI	312	342	286	1070.16
IMP.CHM.INDS.	739	844	670	5350.36
INCHCAPE	245	444.5	238	1292.8
INVESCO	264	266	162.5	693.87
JOHNSON, MATTHEY	577	612	499.15	1246.9
KINGFISHER	534	534	389	3572.46
KWIK SAVE GP.	571	731	520	887.33
LADBROKE GROUP	148	186.5	123	1725.29
LAND SECURITIES	601	645	545	3065.1
LAPORTE	772	849	626	1488.42
LASMO	158	184	137	1524.59
LEGAL & GENERAL	718	718	415	3529.59
LLOYDS ABBEY LF.	467	479	313	3246.03
LLOYDS BANK	857	871	539	11243.84
LONDON ELTY.	906	946	573	1799.32
LONRHO	169	171	134.5	1312.62
LUCAS INDUSTRIES	183.5	209	173	1605.26
M&G.GROUP(HDG.)	1257	1353	937	937.72
MAI	340	346	220	1118.26
MANWEB	1023	1023	634	1101.45
MARKS & SPENCER	453	453	369	12724.77
MEDEVA	275	289	163	812.62
MEPC	391	417	354	1591.37
MERCURY ASSET	861	963	614	1571.55
MFI FURNITURE	156	165	110	908.08
MIDLANDS ELTY.	933	986	582	1782.03
MIRROR GP.	187	187	121	779.04
MORGAN CRUCIBLE	410	410	300	904.87
MORRISON(WM)SPMK	142	170	132	1047.11
NAT.WSTM.BANK	674	692	458	11761.3
NATIONAL POWER	464	558	424	5516.96
NEWS INTL. RV.	299	335	201	2064.97
NEXT	458	458	232	1714.75
NFC	153	185	142.5	1062.89
NORTH WEST WATER	603	658	465	2285.37
NORTHERN ELEC.	953	1143.41	734.91	962.61
NORTHERN FOODS	181	220	166	1048.35
NORWEB	1025	1195	613	1601.05
NTHUMB.WATER GP.	1169	1169	659	814.1
NYNEX CABLECOMMS UNI	126	147	116.5	1165.5
PEARSON	643	661	543	3568.65
PEN.&ORNTL.DFD.	496	634.5	462	2997.91
PILKINGTON	189	205.47	136.35	1894.16
POWERGEN	524	607	463	3809.48
PROVIDENT FINL.	807	814	518	1089.45
PRUDENTIAL CORP	439	439	291.5	8354.16
RACAL ELECTRONIC	261	292	203	732.37
RANK ORG.	393	461	363	3269.76
RECKITT & COLMAN	665	712	548	2819.6
REDLAND	370	473	326	1920.3
REED INTL.	1011	1015	714	5705.45
REFUGE GROUP	471	473	239	745.59
RENTOKIL GROUP	323	333.5	215	3181.32
REUTERS HOLDINGS	615	624	408	10307.4
REXAM	341	517	333	1718.64
RJB MINING	530	530	318	907.54
RMC GROUP	1029	1140.28	883.99	2571
ROLLS-ROYCE	170	193.5	148	2482
ROYAL IN.HDG	387	411.5	253	2545.4
RTZ CORP	945	945	721	10092.6
RUGBY GROUP	114	123	102	726.06
RYL.BK.OF SCTL.	540	557	378	4363.2
SAINSBURY (J)	376	477	370.5	6858.23
SALVESEN(CHRIS.)	240	290	229	698.64
SCHRODERS	1306	1478	923.33	1967.89
SCOT.& NEWCASTLE	632	632	479.09	3874.16
SCOT HYDRO-ELEC.	361	372	304	1386.96
SCOTTISH POWER	385	385	310	3585.41
SEARS	101	119	96.5	1534.19
SECURICOR GP.'A'	925	1128	900	751.1
SECURITY SER.	895	1058	737	981.06
SEEBOARD	642	652	334	1575.47
SEVERN TRENT	662	665	481	2413.29
SHELL TRANSPORT	795.5	801	681.5	26366.88
SIEBE	744	776	499	3191.76
SLOUGH ESTATES	202	241	189	788.29
SMITH & NEPHEW	195	203	149	2146.95
SMITH (DAVID S)	245	337	242	766.58
SMITH(WH)GROUP	427	481	324	1194.32
SMITHKLINE BHM.A	689	705	423.5	9618.43
SMITHS INDS.	594	599	424	1793.88
SOUTH WEST WATER	500.5	543	462	637.08
SOUTH WLS.ELTY.	1027	1058	633	952.03
SOUTH WSTN.ELTY.	900	973	610	1000.31
SOUTHERN ELEC.	920	976	582	2512.22
SOUTHERN WATER	675	728	518	1144.89
STD.CHARTERED	587	557	247	5693.89
STOREHOUSE	340	340	208	1423.24
SUN ALL.GP.	393	393	284	3199.02
T&N	137	221	136.5	727.2
TARMAC	91.5	128	81	844.82
TATE & LYLE	451	477	399	1790.47
TELEWEST	162	195	148.5	1374.15
TESCO	286	338	234	6068.91
THAMES WATER	558	570	437.5	2244.62
THORN EMI	1539	1554	979	6617.7
TI GROUP	437	451	332	2049.53
TOMKINS	258	262.5	205	3062.46
TRANSATLANTIC HD	345	368	303	1070.95
TSB GROUP	404	415	220.5	6185.23
UNIGATE	425	439	319	1000.02
UNILEVER	1223	1301	1076	9979.68
UNITED BISCUITS	260	365	257	1375.4
UTD.NWS.& MEDIA	567	571	471	1389.15
VENDOME LUXURY U	548	598	426	3829.64
VICKERS	269	269	163.5	890.84
VODAFONE GP.	217.5	279.5	181.5	6642.45
WASTE MAN.INTL.	320	519	245	1200
WELSH WATER	699	798	590.88	856.97
WHITBREAD	664	664	522	3200.48
WILLIAMS HDG.	332.5	352	304	1927.22
WOLSELEY	444	449	329	2450.88
WPP GROUP	157	164	101	1157.18
YORKSHIRE ELTY.	888	954	604	1635.7
YORKSHIRE WATER	609	660	473	1234.34
ZENECA	1292	1313	832	12222.31

FRANCE

ACCOR	628	680	526	18159.25
AGF-ASR.GL.DE FRN.	165.8	241.5	121.5	22572.67
AIR LIQUIDE	825	834	707	54509.36
ALCATEL ALSTHOM	437.9	534	387.5	65924.88
ALCATEL CABLE	346.7	496.5	265	16984.83
AXA	310.4	317.1	206.4	51026.94
BANCAIRE	550	611	412.63	14983.65
BIC	457	474	322	12635.13
BNP	233.8	272.5	182.5	44932.59
BON MARCHE	900	945	820	8775.89
BOUYGUES	547	634	469	12529.58
CANAL +	870	910	575	19169.58
CARNAUDMETALBOX	218.4	219.1	167	17973.88
CARREFOUR	2723	3009	2041	69820.38
CASINO GUIPCHN.	138	164.5	129	8373.7
CASTORAMA DUBOIS	805	862	589.09	12576.51
CCF	245	254.5	195.3	16961.1
CETELEM	870	893	573.33	18423.99
CHARGEURS	1040	1166.35	907	7973.68
CHRISTIAN DIOR	483.4	485.9	377	20299.41
COMPT. MODERNES	1480	1700	1276	7608.68
CR.LOCAL DE FRANCE	393	458.3	359.5	14421.13
DANONE (EX-BSN)	812	885	710	57676.35
DOCKS DE FRANCE	707	789	645	9176.86
EAUX (GEN.DES)	494.5	591	408	58052.32
ECCO	815	880	551	8166.3
ELF AQUITAINE	364.4	412.5	308	98692.13
ERIDANIA BEGHIN	839	841	676	21762.82
EURO-DISNEY SCA	13.4	19.4	8.7	10251.52
FINAXA	264	270	181.4	14776.08
HAVAS	370	445	311.6	18675.38
HERMES INTL.	890	955	536	10851.77
IMETAL	579	630	451	8581.36
LAFARGE	343.5	394	296.9	31510.63
LAGARDERE GROUPE R	100.4	132.9	84	8611
LEGRAND	813	832	622	17406.33
LVMH	968	975	787	84233.38
LYONNAISE DES EAUX	498.5	534	411.1	28873.12
MATRA-HACHETTE	98.5	123.9	83.3	9275.94
MICHELIN B R	206.7	231.7	188.5	22204.54
MOULINEX	84.5	128.9	84.5	2372.08
NAVIGATION MIXTE	744	1057	670	11793.89
OREAL(L')	1256	1337	1060	77168.63
PARIBAS A	293	391.5	234.5	35214.79
PECHINEY INTL.	103.2	165	102.1	8863.84
PERNOD-RICARD	294.8	354.2	276.1	16622.88
PEUGEOT S.A.	675	791	601	33776.32
PINAULT PRINTEMPS	999	1155	920	22362.61
POLIET	410	488.9	350	10847.65
PRIMAGAZ	377	383.5	264.13	7607.48
PROMODES	1119	1255	890	19576.9
RENAULT	155	183.3	134.8	37046.24
REXEL	835	891	667	8374.21
RHONE POULENC A	111.1	136.2	96.5	35565.64
ROUSSEL-UCLAF	764	845	604	20728.08
SAINT GOBAIN	615	682	545	51358.02
SAINT-LOUIS	1369	1594	1290	10956.11
SANOFI	286.5	313.8	218.36	29402.92
SCHNEIDER OLD SCHNEI	191	218.1	164	24311.43
SEB	590	629	448	8957.38
SEITA	163	187	127.4	8435.68
SIDEL	1591	1820	917.27	10939.71
SOCIETE GENERALE	614	621	469	53558.6
SODEXHO	1237	1268	735	8524.16
SOVAC	649	649	327.1	8177.39
SUEZ (CIE.)	200.7	275.4	173	31957.66
SYNTHELABO	298.5	327.8	206.1	14414.26
THOMSON-CSF	105.2	169.3	93	12273.16
TOTAL 'B'	312.5	337	257	73034
TRD LIMITED DATA	240	240	134	8685.12
TV.FSE.1 (TF1)	511	548	423.5	10731
UAP (CIE.)	138.3	152	110.3	41642.39
UGINE SA	312	413.4	308.1	7006.58
USINOR SACILOR	75.5	90.6	70.1	18325.66
VALEO	231.5	295	210.1	15988.08

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	935	1175	870	3766.18
AEG	141.75	152.5	121	2639.87
ALLIANZ HLDG.	2695	2751.5	2211.3	60060.75
ALLIANZ LEBENS.	1140	1523.02	1120	6384
ALTANA	808	894	605	3151.2
ASEA BROWN BOVERI	640	700	590	3993.6
ASKO	650	940	535	2575.95
BADEN-WUERTT.BANK	624	684	624	1872
BADENWERK	498	525	495	2284.33
BANKGESELLSCHAFT BER	373	418	314	8134.75
BASF	313.1	337.5	277	18300.73
BAYER	367.5	387.8	333.3	25468.85
BAYER.HYPBK.	34.74	41.4	32.95	8118.04
BAYERISCHE VBK.	40.7	45.54	38.34	9623.51
BEIERSDORF	970	1200	920	4074
BERLINER KRAFT&LICHT	407	407	268.5	2992.67
BHF BANK	37.7	40.3	35.6	3131.74
BMW	763.5	837	675	14055.27
CKAG COLONIA KONZERN	1050	1285.16	970	2714.25
COMMERZBANK	331.3	350.5	313.5	11760.15
DAIMLER-BENZ	706	772.5	607	36217.09
DEGUSSA	453	483	389	3886.28
DEPFA-BANK	50.95	72.21	50	1834.2
DEUTSCHE BANK	67	75.1	61.95	31580.44
DRESDNER BANK	38.55	41.75	36.6	17175.17
DT.HYPBK.FRANKFURT	885	950	793.43	1877.08
DT.LLOYD VERS.	3900	3900	3150	2535
DT.SB-KAUF	40.5	43.5	35.5	3969
FORD-WERKE	875	875	740	6300
FPB HOLDING	301	328	290	4515
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	176.5	237.5	174.5	3433.5
GEHE	669	706	480.1	4877.01
HAPAG LLOYD	960	1060	950	2304
HEIDELB.ZEMENT	880	1140.94	866	3388
HENKEL PREF.	515.5	587.8	504	3118.77
HEW	394	394	220	3616.92
HOCHTIEF	628	934	547	4396
HOECHST	358.2	374	279.2	21060.36
HOLZMANN PH.	509	865	486	2232.47
IKB DT.INDUSTRIEBANK	262	286.5	247	2305.6
ISAR AMPERWERKE	595	630	510	4474.4
KARSTADT	581	678	525	4880.4
KAUFHOF	440	540	432	3278.22
LEIFHEIT	62.4	71.2	60.1	312
LINDE	843.5	912	725	6967.31
LUFTHANSA	187.5	227.5	165	6656.25
MAN	401.7	436	326	4429.95
MANNESMANN	461.8	494.5	354.5	16915.72
MERCK KG&A	60.2	63.1	56.01	9632
METALLGESELLSCHAFT	31.17	33.49	19.01	3378.42
MUNCH.RUCK.REGD.	2660	2956.79	2301.19	21750.82
NESTLE DEUTSCHLAND	395	418	384	8823.9
PRAKTIKER BAU & HEIM	40.82	49.5	40	2694.12
PREUSSAG	408.5	471.5	387.5	6221.86
RHEINELEKTRA	1185	1397	1000	3318
RWE	514	520.2	415	16980.5
RWE PREF.	404.2	410	335.7	7752.98
RWE-DEA	409	414	375	3959.99
SAP	232.5	266.5	90.5	14182.5
SAP PREF.	225.2	260	81.3	9064.3
SCHERING	97.1	113.8	92.3	6636
SGL CARBON	102	105	55.1	2135.27
SIEMENS	740.5	769	598.5	40771.18
SKW TROSTBERG	30.2	34.38	28	1902.6
SPRINGER.AXEL R	899	899	610	3056.6
SUEDZUCKER	735	841	730	2432.85
THUEGA	472	575	465	2737.6
THYSSEN	264.9	305	245	8291.36
VEBA	57.58	60.45	49.65	27983.87
VEW (B)	450	482.75	372.5	6161.53
VIAG	566.75	598.5	450	11600.23
VICTORIA HDG. R	1030	1235	1005	2832.5
VICTORIA VERS.	1030	1329	1000	2060
VOLKSWAGEN	457	485	336.5	12339
VOLKSWAGEN PREF.	333	355	264	2094.07

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	730	780	560	2216.28
ADIA B	194	246	161	1304.65
ALUSUISSE B	939	946	605	1900.54
ALUSUISSE R	943	947	602	3860.26
ARES-SERONO B	771	800	584	2039.29
BAER HOLDING B	1360	1460	1100	1270.24
BALOISE R	2380	2640	2180	2349.06
BANQUE PARIBAS SA P	350	350	305	1181.25
BK VISION B	1484	1484	1140	1958.88
BROWN BOVERI B	1357	1399	1023	10501.82
BROWN BOVERI R	266	270	200	1428.69
CIBA-GEIGY B	1041	1043	710	3898.54
CIBA-GEIGY R	1046	1048	709	26784.92
CLARIANT	369	396	346	1476
CS HOLDING R	114.5	117.5	90.75	21149.98
ELEKTROWATT B	357	370	280	2834.94
ELVIA INS B	1800	3910	1750	847.8
EMS-CHEMIE B	5180	5360	3485	2494.17
HOLDERBANK B	875	1057	782	3437.87
HOLDERBANK R	180	212	154	1818
INTERDISCOUNT B	109	178.5	106	234.68
LANDIS&GYR R	720	820	625	1356.48
LLB B	349	350	295	1326.2
MERKUR R	251	345	247	1010.27
MOTOR-COLUMBUS B	1970	2160	1670	996.82
NESTLE R	1215	1268	1087	46863.73
PARGESA B	1405	1500	1230	2063.94
PHARMA VISION B	5660	5660	3850	3463.92
PIRELLI INTL. B	138	185	120	969.45
RICHEMONT B	1680	1700	1135	8769.6
ROCHE HOLDING B	14675	14675	10800	23480
ROCHE HOLDING GSH.	8700	8700	5735	61126.16
SANDOZ B	1001	1001	658	2832.83
SANDOZ R	993	993	650	34793.72
SMH B	677	830	550	2450.06
SMH R	147	175	124.5	2209.41
SUEDELEKTRA B	1200	1345	845	1080
SULZER R	699	912	649	1537.8
SURVEILLANCE B	2150	2275	1620	2653.1
SURVEILLANCE R	380	410	319	1216
SWISS BANK CO B	475	482	338	11362
SWISS BANK CO R	236.5	241	166.5	6598.11
SWISS RE. B	1281	1281	720	1306.62
SWISS RE. R	1281	1281	720	16752.91
SWISSAIR R	780	858	605	1691.04
UNION BANK B	1257	1257	1001	26340.43
UNION BANK R	265	265	225	5850.4
WINTERTHUR IN. B	785	798	622	1154.73
WINTERTHUR IN. R	772	777	600	5580.01
ZURICH IN. R	346	346	230	15744.73

JAPAN

ACOM	3570	3570	2018.18	523469.06
ADVANTEST	5510	6300	2270	410384.75
AISIN SEIKI	1320	1450	913	365745.5
AJINOMOTO	1070	1280	864	694333.56
ALL NIPPON AIRWAYS	991	1120	902	1429725
AMWAY JAPAN	3970	4620	2550	594011.19
ASAHI BANK	1150	1220	890	2670138
ASAHI BREWERIES	1140	1170	942	484214.88
ASAHI CHEMICAL	757	764	551	1091866
ASAHI GLASS	1050	1230	928	1233980
ASHIKAGA BANK	582	740	571	362015.56
AUTOBACS SEVEN (OK)	8000	11900	7950	303199.94
BANK OF TOKYO	1600	1610	1210	3256239
BRIDGESTONE	1490	1590	1230	1166892
CANON	1730	1870	1230	1444739
CHIBA BANK	868	934	717	675198.81
CHUBU ELEC.POWER	2410	2500	2178.18	1796362
CHUGOKU BANK	1720	1770	1510	350123.13
CHUGOKU ELEC.POWER	2400	2499.98	2019.59	890507.75
COSMO OIL	484	749	461	305742.75
DAI NIPPON PRINTING	1740	1740	1270	1305138
DAI-ICHI KANGYO BK.	1810	1910	1500	5648464
DAIEI	1150	1500	993	820743.31
DAIICHI PHARM.	1350	1600	1220	367118.94
DAINIPPON INK	469	514	356	371855.94
DAIWA BANK	680	1010	601	1033994.19
DAIWA HOUSE	1500	1620	1280	717899.69
DAIWA SECURITIES	1310	1450	878	1761111
DDI	784000	895000	562000	1701279
EAST JAPAN RAILWAYS	494000	505000	412000	1975999
EBARA	1440	1720	997	413740.75
EISAI	1760	1820	1390	452689.38
FAMILY MART	4280	5291.66	3710	336236.75
FANUC	4220	4800	3420	1009930.06
FUJI BANK	2020	2210	1650	5852541
FUJI ELECTRIC	490	547	407	350374.38
FUJI PHOTO FILM	2560	2670	1900	1317439
FUJISAWA PHARM.	910	1140	873	292155.38
FUJITSU	1130	1260	748	2053368
FUKUOKA,BANK OF	744	873	697	436105.94
FURUKAWA ELECTRIC	453	650	395	297272.06
GENERAL SEKIYU	923	984	860	351312.19
GUNMA BANK	1070	1140	953	547668.75
HACHIJUNI BANK	1150	1200	1000	658455.38
HANKYU	530	593	498	454920.19
HEIWA CORPORATION	2650	3000	1860	324253.94
HIROSHIMA BANK	510	614	491	312400.44
HITACHI	1010	1130	785	3362287
HITACHI METALS	1220	1300	888	435735.13
HITACHI ZOSEN	517	546	329	518101.13
HOKKAIDO ELEC.POWER	2380	2470.57	2009.79	524287.69
HOKURIKU BANK	611	732	585	419207.06
HOKURIKU ELEC.POWER	2340	2470.62	2039.24	515571.94
HONDA MOTOR	1780	1870	1150	1734039
HONMA GOLF	2360	3250	2190	564476.44
HOYA	2940	3180	1980	341392.75
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2810	3130	1940	6607602
ISETAN	1330	1800	1070	293052.13
ISHIKAWAJIMA	420	466	301	545365.31
ISUZU MOTOR	420	508	298	432910.75
ITO YOKADO	5500	5630	4140	2281729
ITOCHU CORPORATION	647	728	469	922194.38
JAPAN AIRLINES	635	730	556	1129626
JAPAN ASSD.FINANCE	8980	15500	6350	431749.38
JAPAN ENERGY	314	400	265	343493.94
JAPAN PULP & PAPER	585	608	457.15	908546.5
JAPAN TELECOM	2140000	2858332	1300000	877399.88
JAPAN TOBACCO INC	881000	990000	720000	1761999
JOYO BANK	740	860	681	595026.5
JUSCO	2430	2480	1560	749824.88
KAJIMA	999	1040	790	960348.13
KANSAI ELECTRIC PWR.	2400	2480	2049.5	2348709
KAO	1200	1260	960	720455.56
KAWASAKI HEAVY IND.	459	467	288	619663.69
KAWASAKI STEEL	363	424	275	1180312
KEIO TEITO ELEC.	584	599	496	377152.94
KEYENCE	12600	13100	8550	432431.94
KINDEN (OK)	1670	1863.62	1418.17	403739.19
KINKI NIPPON RAILWAY	757	830	713	1190639
KIRIN BREWERY	1080	1130	900	1136678
KOBE STEEL	281	316	196	796754.56
KOKUSAI DENSHIN	8490	10100	6900	545652.25
KOKUSAI SECURITIES	1410	1690	935	358450.13
KOMATSU	802	924	574	805143.81
KUBOTA	665	723	518	937417.06
KURARAY	1020	1210	914	317423.94
KURITA WATER IND.	2660	2970	1900	321115.13
KYOCERA	7610	8860	6000	1422688
KYOWA HAKKO	959	990	800	428040
KYUSHU ELEC. POWER	2460	2564.39	2039.63	1166467
LONG-TERM CREDIT	765	1100	724	1830567
MARUBENI	514	554	415	767560.88
MARUI	1840	1860	1210	677727
MATSUSHITA COMMS.	2290	2670	1650	430771.69
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1050	1100	908	779593.31
MATSUSHITA ELECTRIC	1450	1650	1200	3041026
MATSUSHITA KOTOBUKI	1910	2670	1520	302047.38
MAZDA MOTOR	346	574	298	373043.31
MINEBEA	820	863	500	318856.88
MITSUBISHI BANK	2160	2470	1810	6222242
MITSUBISHI CHEMICAL	500	553	360	1095439
MITSUBISHI CORP.	1180	1320	896	1849047
MITSUBISHI ELECTRIC	729	794	540	1565046
MITSUBISHI ESTATE	1130	1210	902	1468073
MITSUBISHI HEAVY	811	820	541	2732670
MITSUBISHI MATERIAL	500	540	364	567040.94
MITSUBISHI MOTORS	792	977	688	729051.25
MITSUBISHI OIL	860	968	772	385950.75
MITSUBISHI TST.& BKG	1520	1650	1140	1979495
MITSUI & COMPANY	838	859	618	1301472
MITSUI FUDOSAN	1200	1280	910	974879.44
MITSUI MARINE	639	754	551	464112
MITSUI TST.BANKING	895	1070	751	1072469
MITSUKOSHI	847	1060	606	407415.38
MURATA MANUFACTURING	3470	4280	2840	828253.75
NAGOYA RAILROAD	493	506	430	392566
NANKAI ELEC.RY. (OK)	666	780	610	306792.81
NATIONAL HOUSE	1670	1940	1410	285302.75
NEC	1240	1500	859	1911434
NEW OJI PAPER	921	1060	811	684256.81
NGK INSULATORS	980	1050	751	348350.75
NGK SPARK PLUG	1250	1460	866	268812.31
NICHIDO FIRE&MARINE	779	863	644	333334.06
NICHIEI (OK)	6480	6600	4180	363139.19
NICHII	1220	1390	880	336085.56
NIKKO SECURITIES	1070	1130	680	1571508
NIKON CORPORATION	1410	1590	680	521596.88
NINTENDO	7550	8490	4590	1069532
NIPPON CREDIT BANK	402	599	380	697666.75
NIPPON ELEC.GLASS	1750	1970	1100	279597.44
NIPPON EXPRESS	878	1030	716	943164.56
NIPPON FIRE	565	694	508	328084.19
NIPPON MEAT PACKERS	1440	1460	1130	328003.13
NIPPON OIL	554	680	524	681342.38
NIPPON PAPER INDS.	677	749	545	642114.06
NIPPON STEEL	354	384	276	2439023
NIPPON TELEVISION	26600	27300	17800	336755.94
NIPPON YUSEN	581	658	468	682144.44
NIPPONDENSO	1840	2100	1470	1599622
NISHIMATSU	1180	1260	930	325974.88
NISSAN MOTOR	705	835	485	1771467
NISSHIN STEEL	410	505	300	416777.25
NISSIN FOOD PRDS.	2230	2380	1930	296567.63
NKK CORPORATION	281	285	192	990125.06
NOMURA SECURITIES	1940	2100	1460	3808161
NSK CORPORATION	700	790	455	391971.94
NTT	820000	930392.0	674509.6	13047829
NTT DATA COMMS. SYST	2910000	2910000	1210000	640199.94
OBAYASHI CORPORATION	780	865	608	581209.13
ODAKYU ELECTRIC RY.	698	750	602	496354.69
OKI ELECTRIC	897	1010	446	549125.44
OMRON (OK)	2150	2500	1450	563514.94
ONO PHARM. (OK)	3550	4920	3550	436330.44
OSAKA GAS	331	404	310	836820.63
PROMISE	4370	4770	3175	430532.31
RICOH	1020	1120	650	664631.94
ROHM (OK)	5860	6550	3060	644951.56
SAKURA BANK	1070	1360	885	3663849
SANKYO	4500	6200	2846.15	292792.44
SANKYO (1ST)	2230	2330	1872.77	998638.19
SANWA BANK	1890	2060	1570	5482869
SANYO ELECTRIC	520	585	400	1014145.31
SECOM	6540	6900	5010	744055.75
SEGA ENTERPRISES	5160	5850	2840	518476.75
SEIBU RAILWAY	4970	5110	2750	2153500
SEKISUI CHEMICAL	1300	1380	935	717505.81
SEKISUI HOUSE	1170	1250	1010	793353.25
SEVEN ELEVEN JAPAN	6860	7309.1	5800	2597058
SEVENTY SEVEN BANK	930	1060	860	355845.81
SHARP CORPORATION	1360	1810	1050	1514359
SHIKOKU ELECTRIC POW	2400	2500.01	2068.64	672292.56
SHIMIZU	1010	1100	794	796354.13
SHIN-ETSU CHEMICAL	2050	2180	1450	665470.94
SHIONOGI	870	940	712	305482.94
SHISEIDO	1050	1200	950	420220.38
SHIZUOKA BANK	1250	1400	942	1005687.25
SHOWA SHELL	853	1130.45	764	321452.94
SMC	7100	7500	4050	429833.94
SOFTBANK	20000	29900	5153.06	637019.94
SONY	5190	5680	3800	1940695
SONY MUSIC ENTMT.	4230	5600	3280	457559.06
SUMITOMO BANK	1890	1950	1470	5936600
SUMITOMO CHEMICAL	500	573	332	810834.31
SUMITOMO CORPORATION	975	1030	742	1037799.25
SUMITOMO ELECTRIC	1150	1430	944	817545.81
SUMITOMO MARINE	744	860	645	496590.19
SUMITOMO METAL	302	326	218	949909.56
SUMITOMO METAL MINES	837	930	608	465656.5
SUMITOMO TRUST & BAN	1360	1480	1010	1692043
SUZUKI MOTOR	1090	1230	830	489039.38
TAISEI	627	724	501	639333
TAISHO PHARM.	1910	1930	1510	648349.31
TAKASHIMAYA	1550	1560	1070	342425.94
TAKEDA CHEMICAL	1420	1530	1020	1243507
TDK	5040	5640	3470	662709.56
TEIJIN	496	554	400	483332.13
THK	2790	3180	1520	327392.5
TOBU RAILWAY	596	630	505	511767.25
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2370	2564.35	2168.32	1191822
TOKAI BANK	1190	1250	913	2414485
TOKIO MARINE & FIRE	1110	1230	936	1717857
TOKYO ELECTRIC POWER	2620	2811.92	2485.18	3544498
TOKYO ELECTRON	4200	4640	2330	628613.94
TOKYO GAS	347	434	334	975062.25
TOKYU	697	705	521	765535.81
TONEN CORPORATION	1500	1630	1270	969809.56
TOPPAN PRINTING	1290	1450	1050	902032.25
TORAY	662	737	495	927779.38
TOSHIBA	717	770	495	2307993
TOSTEM CORPORATION	3160	3350	2460	691122.94
TOTO	1330	1740	1210	449273.94
TOYO SEIKAN	2960	3420	2350	597091.13
TOYO TRUST&BANKING	715	1050	691	561954.13
TOYODA AUTO LOOM	1650	2050	1410	465431.94
TOYOTA MOTOR	1980	2110	1600	7403615
UNY	1830	1870	1310	346400.5
YAMAGUCHI BANK	1720	1840	1500	343999.94
YAMAHA	1600	1640	925	310528
YAMAICHI SECURITIES	598	774	446	722772.25
YAMANOUCHI PHARMS.	2140	2310	1840	691925.75
YAMATO TRANSPORT	1130	1140	899.99	411624.94
YAMAZAKI BAKING	1790	2000	1510	394301.19
YASUDA FIRE	634	734	526	563071.19
YASUDA TRUST	487	812	448	537292.38
YOKOHAMA,BANK OF	713	899	670	811243.88

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HKS)	8.5	9.15	4.3	17089.86
AMOY PROPERTIES	7.1	8	6.35	17715.83
BANK OF EAST ASIA	27.15	28.1	19.37	24226.72
CATHAY PACIFIC	11.1	12.7	10.2	31796.08
CHEUNG KONG HDG.	42.6	44.2	24.85	93615.81
CHINA LT.& POWER	36.2	42.5	30.4	72061.69
CHINESE ESTATES (HKS	5.25	7.3	4.47	8979.18
CITIC PACIFIC	23.9	24.6	14.8	48115.09
DAO HENG BANK GP.	27.05	29.3	16.9	17748.44
GUOCO GROUP	34.8	40.8	24	14846.75
HANG LUNG DEV.	11.75	13.3	9.5	15839.68
HANG SENG BANK	64.75	65.75	42.6	125064.63
HEND.INV.	6.4	6.95	3.97	16414.96
HENDERSON LD.DEV.	45.8	49.6	31.6	73096.31
HK.& CHINA GAS	12.4	12.75	9.17	30796.64
HK.& SHAI. HOTEL	9.05	10.35	7	9764.02
HK.TELECOM	12.8	16.55	12.2	142755.63
HONG KONG ELECTRIC	25.75	28.05	18.95	52023.58
HOPEWELL HDG.	4.32	7	3.97	18910.67
HSBC HDG. (HKS)	111.5	114.5	71.25	197267.19
HUTCHISON WHAMP.	42	43.5	25.05	152000.88
HYSAN DEV.	18.75	20.9	13.55	18927.52
MIRAMAR HTL.INV.	15.7	17.8	12.7	9062.52
NAT.MUTUAL ASIA (HKS	5.95	6.25	4.2	12851.21
NEW WORLD DEV.	30.8	32.4	15.25	51568.23
SHANGRI-LA ASIA	8.25	11.55	7.5	12168.42
SINO LAND CO.	5.75	7.1	4.57	14080.51
SUN HUNG KAI PROPS.	60	64.75	38.1	139472.31
SWIRE PAC.CL.B.	8.8	10.1	6.35	27075
SWIRE PACIFIC A	55.25	64	38.3	53642.48
TV.BROADCASTS	28.6	33.9	25.6	12012.11
WHARF HDG.	24.3	27.55	21.25	52698.72
WHEELOCK	12.4	14.05	10.4	25024.27

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.65	9.2	7.7	2189.54
CEREBOS PACIFIC	8.95	9.1	7.2	2782.88
CITY DEVELOPMENT	9.1	9.4	6.1	7125.66
CYCLE & CARRIAGE	12.2	14.2	9.55	2847.95
DBS LAND	4.16	4.74	3.28	3819.36
DEV.BANK OF SING.	9.5	11	9.3	6396.6
FRASER & NEAVE	16.5	17.5	12.9	3940.07
GOODWOOD PARK HOTEL	37	38	30	1665
GT.EASTERN LIFE	29.5	30.6	24.6	2866.69
KEPPEL BANK OF SING.	3.78	4.3	3.74	2001.51
KEPPEL CORPORATION	11.4	13.3	10.3	5884.29
OVERSEAS CHINESE BKG	10	11.5	9.85	9055.98
OVERSEAS UNION BANK	6.2	6.9	6	3828.37
SEMBAWANG CORP. LTD.	6.95	11	6.25	1540.31
Y. SINGAPORE AIRLINE	7.7	8.6	7.6	9875.6
SINGAPORE AIRLINES	7.7	8.85	7.6	9875.6
SINGAPORE LAND	7.8	9.85	7.3	2682.07
SINGAPORE PRESS HDG.	12.6	13.92	11.67	4257.81
SINGAPORE TECH INDL.	2.61	2.75	1.55	1781.76
SINGAPORE TELECOM	2.89	3.02	2.62	44070.63
Y. SINGAPORE TELECOM	2.89	2.99	2.63	44070.63
STRAITS SSHIP.LAND	4.08	5.15	3.64	2424.89
TAT LEE BANK	3.64	4.13	3.56	1595.36
UNITED INDL. CORP.	1.2	1.5	1.1	1621.96
UNITED OVERSEAS BANK	8.8	9.6	8.2	8019.36

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	26.5	35.5	20.3	5168.48
COMMERCE ASSET-HDG.	12.5	14.7	8.05	3541.37
DCB HOLDINGS	6.75	8	4.72	5274.08
EDARAN OTOMOBIL NASI	18	25.25	16	3997.58
GENTING	21.9	27.5	18.9	15374.05
GOLDEN HOPE PLTN.	3.88	4.88	3.74	3883.59
HICOM HOLDINGS	4	6.2	3.96	4127.48
HONG LEONG CREDIT	9.6	14	8.95	3301.62
HUME INDUSTRIES MAL	11	14.3	9.5	2725.59
KUMPULAN GUTHRIE	3.82	4.4	3.56	3820
MAGNUM CORPORATION	4.42	6	3.8	4400.11
MALAYAN BANKING	19.4	21.3	14.1	22182.2
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.05	6.85	5.4	6050
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.2	8.95	6.4	5040
NESTLE (MALAYSIA)	17.5	19.4	15.5	4105.75
PUBLIC BANK	3.38	4.02	3.18	4188.13
RENONG	3.5	5.05	2.38	5850.46
RESORT WORLD	12.4	17.4	11	13538.84
ROTHMANS OF PALLMALL	19.3	20.2	15	5510.72
SIME DARBY	6.25	7.2	5	13206.07
TECHNOLOGY RES.INDS.	6.9	8.8	6.1	4667.73
TELEKOM MALAYSIA	18	20.5	15.7	35899.59
TENAGA NASIONAL	9.25	11	8.65	28441.31
UNITED ENGINEERS MAL	15.2	18.7	10.6	8352.62
YTL CORP.	12.5	14.1	9.4	4255.42

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	9.88	10.88	8.57	6085.98
ANZ BANK	5.91	5.91	3.92	8546.14
BORAL	3.2	3.75	3.11	3559.77
BRAMBLES INDS.	14.8	14.92	11.4	3259.42
BROKEN HILL PTY.	18.3	19.96	16.05	35433.77
BTR NYLEX	3.6	3.63	2.22	10471.41
CMWL.BK.AUST.	10.42	10.76	7.33	5025.43
COCA-COLA AMATIL	10.9	10.9	7.52	5355.39
COLES MYER	4.42	4.64	4	4723.88
COMALCO	7.14	7.18	4.3	4002.85
CRA	21.4	22.16	16.34	12788.68
CSR	4.27	4.7	4.1	4072.43
FOSTERS BREWING GP.	2.23	2.23	1.77	4370.84
ICI AUSTRALIA	9.8	11.3	8.7	2903.91
LEND LEASE	18.62	18.98	15.48	4206.42
NAT.AUST.BANK	11.58	12.54	10.18	16534.81
NEWS CORP.	7.13	8.38	4.7	13796.56
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.53	7.41	4.04	6078.02
PACIFIC DUNLOP	3.24	3.55	2.7	3383.83
PIONEER INTL.	3.47	3.62	2.96	3075.42
TABCORP HDG.	3.8	3.87	2.16	11400
WESTERN MNG.(WMC)	9.07	9.27	6.42	10059.22
WESTPAC BANKING	5.47	5.57	4.2	9979.98
WOODSIDE PTL.	6.64	6.74	4.6	4426.66
WOOLWORTHS	3.13	3.26	2.7	3303.22

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	134.38	140.25	67	10210.48
3COM	44.88	51.63	20.19	7275.41
ABBOTT LABS.	40.75	44.63	31.25	32336.71
AETNA LF.CLTY.	74.25	75.5	43.75	8487.89
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.88	34.63	25	13796.86
ALBERTSONS	33.88	34.63	27.63	8559.22
ALLIED SIGNAL	45.63	46.75	31.88	12919.17
ALLSTATE CORP.	39.88	39.88	22.88	17878.35
ALUMINUM CO.AM.	58	59.75	37.25	10352.7
AMER.BRANDS	41.88	43.5	33.75	7781.13
AMER.ELEC.PWR.	37	39.25	31.63	6879.59
AMER EXPRESS	43.38	44.75	28.75	21154.72
AMER.HOME PRDS.	90.13	91.38	62.13	27928.65
AMER.INTL.GP.	89.13	89.13	61	42262.53
AMERITECH	55.75	55.75	39.25	30896.98
AMGEN	47.38	52	26.94	12482.26
AMOCO	67.13	69.5	57	32953.73
AMP	39.88	45	34.75	8676.32
ANHEUSER-BUSCH	66.38	67.5	48.88	16956.08
APPLIED MATS	42.38	59.12	19.25	7557.23
ARCHER-DAN-MIDL.	17.25	19.88	15	9186.04
AT&T CORP	65	66.25	47.25	103112.5
ATLANTIC RICH.	109.13	117.5	101.13	17549.26
AUTOMATIC DATA PROC.	76.25	78.5	52.75	10969.93
BANC ONE	38	38.13	25.38	14912.72
BANK OF NEW YORK	46.63	48.75	26.75	8955.73
BANKAMERICA	62.5	64.13	39.25	23271
BAXTER INTL.	37.5	41.88	25.38	10378.15
BAY NETWORKS	64.5	72.63	24.63	7451.75
BELL ATLANTIC	63.63	65.13	48.88	27778.6
BELLSOUTH	38.5	39.5	25.81	38233.58
BERKSHIRE HATHAWAY	31000	32000	19587.5	37014
BOEING	73.5	75.88	44.25	25221.22
BRISTOL MYERS SQUIBB	77.25	80.63	57.38	39179.42
BURLINGTON NTHN.SANT	80.88	83.88	47	7261.6
CAMPBELL SOUP	53.38	54.38	41.25	13302.7
CAPITAL CITIES ABC	125.13	125.13	78.25	19251.23
CATERPILLAR	59.75	73.88	48.38	11801.75
CHASE MANHATTAN	61.13	65.63	32.88	10663.74
CHEMICAL BANKING	60.13	64.13	35.63	15156.11
CHEVRON	49.25	50.88	42.5	32113.61
CHRYSLER	52.25	57.75	38.63	19988.8
CHUBB	97	97.75	69.75	8442.78
CIGNA	105.13	107.63	61.38	7625.45
CISCO SYSTEMS	78.75	87.88	30.88	21439.36
CITICORP	67.38	73.63	38.88	27152.32
CNA FINANCIAL	114.25	123	62	7060.42
COCA COLA	75.25	76.75	49.13	94903.88
COLGATE-PALM.	70.38	77	58.63	10234.28
COLUMBIA/HCA HEALTHC	48.75	52.13	34.25	21628.23
COMPAQ COMPUTERS	48.25	56.5	31.75	12747.64
COMPUTER ASSOCS.INTL	59.38	59.38	29.08	14347.78
CONAGRA	39.38	40.38	30.25	9389.83
CONS.EDISON NY.	28.88	31	25.38	6783.77
CPC INTL.	67.63	69.5	51.25	9874.8
CSX	86.88	87.75	64.75	9142.89
DEAN WITTER DISCOVER	50.63	57.88	32.25	8550.56
DEERE	91	93.88	61.63	7944.75
DIGITAL EQU.	53.25	58.25	31.63	8011.09
DISNEY (WALT)	62.5	62.5	42.5	32673.37
DOMINION RES.	39.75	40.5	35.13	6897.05
DOW CHEMICALS	70.25	77.88	62.13	18895.2
DU PONT E I DE NEMOU	67	72.38	52.88	37182.65
DUKE POWER	44.5	45.38	37.75	9116.22
DUN & BRADSTREET	61.13	63.25	49	10358.48
EASTMAN KODAK	69.88	70.25	44.5	23884.8
EMERSON ELECTRIC	74	75.5	58.75	16613
ENRON CORP	36.25	36.75	27	9135.25
EXXON	78.63	79.75	59.38	97633.69
FED.HM.LN.MGE.	75.88	76.25	47.75	13715.31
FEDERAL NAT.MGE.	107.88	110.38	68.13	29428.5
FIRST DATA	68.13	70.88	45.75	14993.83
FIRST UNION	53.75	53.88	39.38	9237.04
FORD MOTOR	29	32.88	24.75	31148.58
FPL GROUP	42.25	42.88	34.38	7820.47
GANNETT	59.88	61.25	47	8391.96
GEN.ELEC.	66	67.63	45.63	111040.13
GEN MILLS	54.88	58.13	43.89	8703.01
GEN MOTORS	49.63	51.75	37.13	37188.91
GEN.MOTORS'E'	49.25	51.38	36.25	21615.92
GEN.RE	148	152.13	116.63	12140.14
GEORGIA PACIFIC	75.5	95	69.88	6870.95
GILLETTE	53.38	53.38	35.37	23667.86
GTE	41.75	42.13	30.13	40439.88
HEINZ,H.J	31.88	32.75	23.92	11772.93
HEWLETT-PACKARD	84.88	96	46.31	43439.02
HOME DEPOT	43.88	49.75	36.75	20896.47
INTEL	63	76.44	28.91	51880.46
INTL.BUS.MACH.	95.88	113.63	69.5	54526.28
INTL.PAPER	36.75	45.37	34.88	9355.73
ITT	121.5	128.5	77	14179.05
JOHNSON&JOHNSON	84.5	85.88	52.63	54734.77
KELLOGG	75.38	75.38	53.5	16522.57
KEYCORP	35.38	36	24	8402.87
KIMBERLY-CLARK	75.75	76.25	47.25	12148.48
LILLY ELI	98.13	102.5	60.13	26768.5
LOCKHEED MARTIN CORP	72.38	72.38	51	14495.91
LOEW'S	154.5	155	86	9102.52
MAY DEPT.STORES	44.5	45.38	33	11097.49
MCDONALDS	43.63	45	28.13	30275.66
MCDONN.DOUGLAS	89.88	90.63	45.87	10154.34
MCI COMM.	26.75	26.88	17.5	18131.07
MEDTRONIC	51.75	59.88	25.81	11962.53
MELLON BANK	53.5	53.5	30.63	7615.88
MERCK	58.75	60.38	36.5	72584.88
MERRILL LYNCH	55.13	64.13	33.25	9702.32
MICRON TECH.	49.38	94.38	20.19	10192.87
MICROSOFT	88	109	59	51915.77
MINNESOTA MNG.& MNFG	64.25	64.75	50.75	26998.62
MOBIL	105.25	107.88	82.88	41636.05
MONSANTO	112.5	112.63	68.75	12967.87
MORGAN (JP)	77	82.25	55.38	14467.45
MOTOROLA	62	81.75	52.25	36566.86
NATIONSBANK	71.25	72.63	43.75	19240.35
NORFOLK SOUTHERN	76.75	78.63	59.88	10056.24
NORWEST	31.88	33.88	21.13	10858.63
NYNEX	50.13	50.13	36.25	21418.61
ORACLE CORP.	45.13	48.13	25.33	19611.95
PACIFIC GAS &.ELEC.	27.75	30.5	23.63	11776.84
PACIFIC TELESIS	30	31.25	25.88	12852.12
PENNEY (J.C.)	46.88	50	40.63	10583.34
PEPSICO	54.38	54.88	33.88	42643.41
PFIZER	58.38	61	37.06	37022.47
PHILIP MORRIS	89	90.75	56.38	74760.56
PHILLIPS PTL.	33.13	37	30.13	8683.85
PPG INDUSTRIES	45.5	46.88	34.75	9225.3
PROCTER & GAMBLE	86.5	89	60.88	59388.64
PUB.SER.ENTER.GP.	29.38	30	25.5	7168
RAYTHEON	43.25	43.94	31.12	10548.67
REED INTL.SPN.ADR.NE	31.13	31.13	22.75	8782.5
RJR NABISCO HDG.CORP	29.25	33.38	25.88	7969.27
ROCKWELL INTL.	48.63	48.88	33.88	10556.87
SARA LEE CORP	31.75	31.88	24.13	15370.71
SBC COMMUNICATIONS	53.75	56.88	39.88	32753.79
SCECORP	16.25	17.88	13.75	7248.26
SCHERING PLOUGH	56.38	56.38	35.81	20990.38
SCHLUMBERGER	66.25	69.5	50.13	16024.68
SCOTT PAPER	56.25	56.63	31.12	8530.42
SEARS ROEBUCK	39.5	39.75	22.12	15384.61
SOUTHERN	23	24.63	19.5	15312.8
SPRINT CORP.	39.5	39.63	26.5	13771.23
SUNTRUST BANKS	66.88	68.25	46.5	7638.19
TELE COMMUNICATIONS	18.5	20	13.35	10573.65
TENNECO	46.25	50	37.63	8247.89
TEXACO	71.25	72	59.88	18526.91
TEXAS INSTS.	55.13	82.25	34.5	10408.26
TEXAS UTILITIES	38.63	38.75	30.5	8723.1
TIME WARNER	39.5	45.38	32.13	15253.9
TRAVELERS GP.	54.5	57.13	31.25	17390.62
UNICOM COM.	31.63	33.5	23	6791.69
UNION PACIFIC	66.25	69.38	44.63	13605.02
UNITED HEALTHCARE	57.88	58.38	34.63	10043.86
UNITED TECHNOLOGY	92.88	92.88	57.5	11445.45
UPJOHN DEAD - MERGER	52.75	52.75	30.13	9030.69
US WEST COMMUNICATIO	30.88	31.13	20.41	14536.25
VIACOM B	48.63	53.88	38	13914.96
WACHOVIA CORP.	45.63	48.13	32	7771.12
WAL-MART STORES	24.75	27.5	20.88	56819.96
WARNER LAMBERT	89.38	97.38	73.38	12074.47
WELLS FARGO	212.25	229	143.13	10242.97
WEYERHAEUSER	43.38	50	36.25	8817.44
WMX TECHNOLOGIES	29.25	32.5	24.88	14182.88
XEROX	138.5	139.38	91	14937.5

* باستثناء اليابان - بليون

الفارق بين الماضي والمستقبل

■ ثمة فارق شاسع، بين اطلاق العنان للكلام الكبير عن لبنان وعما يفترض ان يكون عليه الوضع فيه، وبين العمل جدياً على تكريس السلم الاجتماعي ووضع أسس لمؤسسات اقتصادية وسياسية. الكلام الكبير لا يأخذ في الاعتبار ان البلد مر في حرب استمرت ١٧ سنة وان هذه الحرب بدأت بالفعل أواخر الستينات مع الصدام الاول بين منطق الثورة الفلسطينية ومنطق الدولة اللبنانية على أرض لبنان. انه الكلام السهل الذي يخفي التقصير والعقم السياسي. والدليل على ذلك ان من يقول مثل هذا الكلام هذه الأيام ولكن بحلة جديدة تسعى الى التقرب من اسرائيل واسترضائها هو نفسه المسؤول عن ادخال السوريين الى قصر بعبدا والى وزارة الدفاع اللبنانية، وهو نفسه المسؤول عن ايجاد خطوط التماس داخل المنطقة الشرقية. وهو نفسه المسؤول عن استشهاد بعض افضل ضباط الجيش اللبناني على ايدي ميليشيا «القوات اللبنانية» بعدما وجد هؤلاء الضباط انفسهم فجأة في مواقع ليسوا قادرين على الدفاع عن انفسهم انطلاقاً منها.

اذا كان قسم من اللبنانيين لا يزال يؤمن بالشعارات الفارغة، فلحسن الحظ هناك قسم أكبر يزداد عدده كل يوم، بدأ يقتنع ان البلد على طريق استعادة عافيته، خصوصاً ان هناك من يعمل من اجل ذلك ومن اجل الا يكون السلام الاقليمي على حساب لبنان. والاكيد انه من اجل الا يدفع لبنان فاتورة السلام، لا بد من اعداده من الآن لمرحلة ما بعد السلام. ذلك انه اذا لم يجد لبنان منذ الآن دوراً لنفسه في المرحلة التي تبدو المنطقة مقبلة عليها، لا بد ان يحدد لنفسه هذا الدور. وان يعمل من اجل تحقيق ذلك.

لبنان لم ينته رغم كل ما قيل ويقال عن مساومات عليه، ولعل الدليل على ذلك ان ليس هناك من يريد ان يفاوض سورية في شأن لبنان على رغم كل الكلام الساذج الذي يقال عن صفقة اسرائيلية - سورية تشمل الا تكون لاسرائيل سفارة في بيروت في حال التوصل الى اتفاقات على المسارين السوري واللبناني. والواقع ان لبنان كان يجد افضل حماية له في الوقت الراهن في دعم الموقف السوري وفي ان يلقى بدوره دعماً من دمشق. فخلافاً للاعتقاد بأن لبنان سيتصرف بطريقة مختلفة لو لم يكن هناك ضغط سوري عليه، تبين مع مرور الوقت ان سؤالاً من نوع ما الذي كان سيفعله لبنان لو ترك يفاوض اسرائيل بمفرده هو سؤال في محله، علماً انه لا بد ان يأتي اليوم الذي يترك فيه الجيش السوري لبنان مشكوراً وكرامته مصانة.

ولبنان لم ينته ايضاً ولن ينتهي لأن فيه من يسعى الى الاستعانة بمغتربيه بطريقة مفيدة بدل ان يكونوا اسرى عقد الماضي. والدليل على ذلك زيارة الرئيس رفيق الحريري للارجنتين. فمثل هذا النوع من الزيارات لا تكون له نتائج سريعة المفعول بل ان الهدف هو جعل المغتربين جيش السلام في لبنان عبر توعية لبنانيي الخارج واقناعهم بالمنطق بأن مرحلة السلام آتية وان لا بد ان يكون لهم دور فيها. انه تفكير في المستقبل ينطلق من معطيات الواقع بدل التفكير في الماضي انطلاقاً من معطيات ليست موجودة الا في مخيلة مريضة.

خيرالله خيرالله

الجزائر بين الأمل والقلق

■ تحمل أجواء ما بعد الانتخابات الرئاسية في الجزائر مزيجاً من الأمل والقلق في شأن المستقبل. فنجاح هذه الانتخابات يبعث على الأمل بقدر ما يتوفر الاستعداد لاستثماره، عبر الشروع في حوار وطني لا يستبعد احداً. لكنه يدفع أيضاً الى القلق اذا اكتفى الرئيس زروال بما تحقق، أو سعى إلى أن يكون الفائز الوحيد.

فإذا كانت القاعدة في اي انتخابات رئاسية أن تسفر عن فائز واحد، إلا أن حساب المكسب والخسارة في الجزائر الآن يكتسب طابعاً خاصاً. فبالإمكان اعتبار المرشحين الاربعة الذين تنافسوا فيها فائزين، من منظور انهم ساهموا - كل بمقدار - في محاولة انتشال البلد من هاوية تردى فيها على مدى نحو أربع سنوات.

وفضلاً عن هذا المكسب العام، حقق كل منهم فوزاً خاصاً به على صعيد تدعيم دوره في جزائر الغد، اذا امكن استثمار النجاح الذي تحقق باجراء الانتخابات. وفي هذه الحالة، ربما تفوق مكاسب نحناح وسعدي وبوكروح مكسب زروال الذي كان مؤكداً منذ ترشح.

فإذا كان لهذه الانتخابات ان تؤسس لمرحلة جديدة عنوانها الحوار وجمع الشمل من أجل محاصرة العنف، سيكون هؤلاء الثلاثة - وأحزابهم - من أهم أركانها. فهم يستطيعون البناء على الأرضية التي اكتسبوها استعدادا للانتخابات التشريعية.

فإذا جرت هذه الانتخابات في أجواء افضل، سيكون في امكان أحزابهم أن تحصل على تمثيل مناسب في برلمان تعددي، وبالتالي تجنب تكرار ما حدث في انتخابات كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١ التي اكتسحتها «الانقاذ» على نحو هدد بإحلال شمولية اصولية محل الشمولية العسكرية.

ويدل تصويت نحو ثلاثة ملايين ناخب لمصلحة نحناح على أن معظم انصار الخيار الإسلامي باتوا اقرب إلى الخط المعتدل لحزبه، على رغم كل التجريح الذي تعرض له من «الانقاذ» و«الجماعة الإسلامية المسلحة».

ويعني ذلك إمكان تبلور تيار إسلامي ديموقراطي. وهذا مكسب قد يتعدى حدود الجزائر، إذا وصلت رسالة نحناح إلى قوى إسلامية أخرى ما زالت تتعاطى مع المسألة الديموقراطية بطريقة «خطوة إلى أمام .. خطوة إلى وراء».

وليت هذه القوى تراجع مسارها السابق في ضوء ما حفلت به حملة نحناح الانتخابية من معان ديموقراطية. وتبدو «الانقاذ» أولى بهذه المراجعة، كونها وبقية اطراف «العقد الوطني» هم الخاسرون حقاً في الانتخابات الرئاسية. قالوا الكثير في شأن الاجواء التي احاطت بالانتخابات، ودفعتهم الى مقاطعتها، ولكن لم يقنعوا شعبهم بجدوى التنصل من مسؤولية السعي إلى تغيير هذه الاجواء.

ووضعت الانتخابات الرئاسية، بكل نواقصها المعروفة، حجر اساس للانطلاق نحو هذا التغيير، شرط أن تراجع اطراف «العقد الوطني» موقفها. واذا كان حديث قيادة حركة «النهضة» عن المشاركة في الانتخابات التشريعية بداية لهذه المراجعة، تصبح مهمة الرئيس زروال هي الاسراع في توفير الأجواء الملائمة لحوار وطني جدي لا يستثني أحداً، ويمهد لانتخابات تشريعية قريبة.

عندئذ فقط تعم مكاسب الانتخابات الرئاسية، ويشارك كل من يرفض العنف في بناء جزائر الغد.

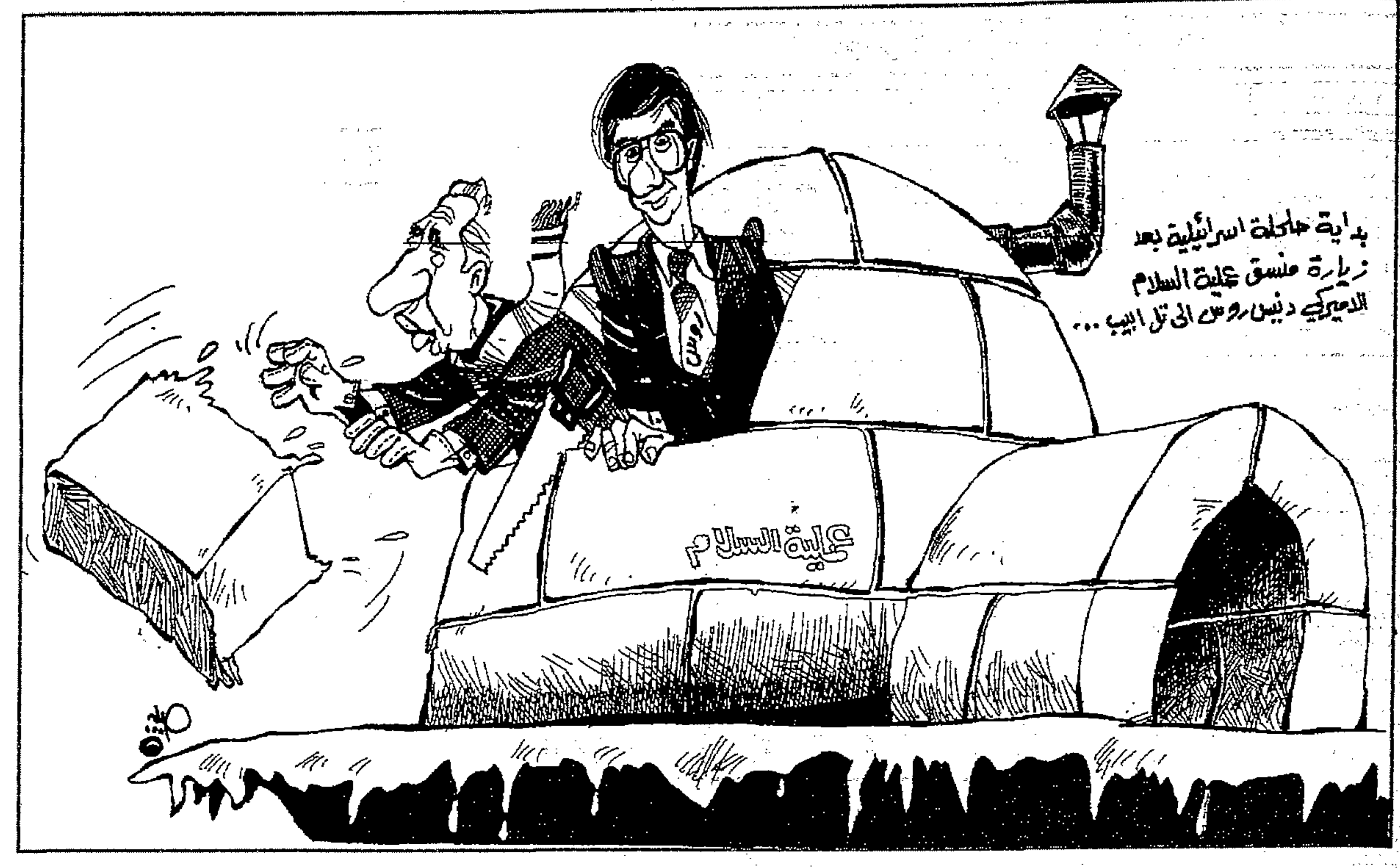
وحيد عبدالمجيد



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١.
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544. Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٣٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١

- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office



سلم الوهم ومتطلبات السلم الحقيقي

متى تعترف اسرائيل بالواقع والحقائق التاريخية؟

حليم بركات *

■ كانت اسرائيل وما تزال تطالب العرب بضرورة الاعتراف بالواقع دون ان تلزم نفسها بالأمر ذاته. من هذا المنطلق نسأل: لماذا تستمر الحكومة الاسرائيلية في دعم المستعمرات وحركة المستوطنين حتى بعد اغتيال رئيس وزرائها؟ هل بدأت تعيد النظر في مفهومها لدور هذه الحركة وتفسيرها لأعمال العنف التي كانت وما تزال تمارسها ضد العرب واصبحت مؤخراً تمارسها ضد اليهود انفسهم ممن يخالفونها الراي؟ وثم، وهذا سؤال هام في ما يتعلق بتغيير مواقف الحكومة، هل اصبحت الحكومة الاسرائيلية قادرة على ان تساوي بين العنف الذي يمارس ضدها بالعنف الذي يمارس ضد العرب؟

السلم لا يكون حقيقياً ما لم يتمّ الاعتراف بالحقائق التاريخية من قبل مختلف الاطراف، وليس من قبل العرب فحسب. تطلب اسرائيل من العرب، وتدعمها في ذلك اميركا، ما لا تطالب نفسها به. على العكس، تستمر في التنكر للحقائق مفترضة ان العرب ضعفاء ومهزومين وان سلماً جزئياً ومبتوراً يمكن ان يفرض عليهم. وقد لا تلام كثيراً من هذه الناحية فبعض العرب يتصرفون للأسف الشديد تصرف الضعفاء المهزومين الذين يخافون ان يفوتهم القطار ويرضخون بسهولة متناهية للضغط الاميركي. ما يجب ان يعرفه هؤلاء العرب ان السلم الذي يفرض فرضاً ليس سلماً حقيقياً ودائماً.

ومن الحقائق التي يجب ان تعترف بها اسرائيل ما يتعلق بدعم اقامة المستعمرات ووجود المستوطنين اليهود في الضفة وغزة. حتى اغتيال اسحق رابين، كان ينظر الى اعمال العنف التي يرتكبها المستوطنون ضد العرب على انها اعمال شاذة يقوم بها افراد متعصبون متطرفون مصابون بخلل عقلي ونفسي، ويرفضون ان يعترفوا علناً ان هذه الاعمال جزء من واقع وثقافة واسعة الانتشار وحركة سياسية ما كان لها ان تستمر وتتسع لولا الدعم والحماية والمعونات العسكرية والمالية التي تقدم لها على المستوى الشعبي والحكومي في كل من اميركا واسرائيل.

وما يلفت الانتباه بشكل خاص بعد اغتيال رابين حصول بعض التبدل في تفسير تطرف المستوطنين باختلاف هوية الضحية، او في ما اذا كانت الضحية من العرب او اليهود. وحين ندرس هذه الظاهرة تاريخياً، نكتشف ان هذا التبدل الواضح في النظرة حسب هوية الضحية يعكس نزعة شديدة التأصل في الفكر والسيكولوجية الصهيونية لأمد طويل. ولكن لأننا كثيراً ما ننسى احداث الماضي بسبب ضعف الذاكرة وتراكم الاحداث، استعين هنا بما حدث منذ فترة قصيرة لاجراء مقارنة بين تفسير اعمال العنف التي يمارسها المستوطنون ضد العرب او ضد اليهود.

في ٢٥ شباط (فبراير) عام ١٩٩٤ حدثت مذبحة الحرم الخليلي فصعق العالم بما فيه حتى اميركا واسرائيل. وبدلاً من الاعتراف بهول الجريمة الكبرى ووضعها في اطارها التاريخي الحقيقي والعمل بموجب ذلك على تصحيح الوضع بالتخلي عن دعم المستوطنين ووضع حد لتطرفهم وإزالة عقبة كبرى في طريق تحقيق السلم الحقيقي، لجأت كل من الحكومة الاسرائيلية والحكومة الاميركية ووسائل الاعلام الى التقليل من وقع المذبحة وتحويل النظر عنها بالقول انها جاءت نتيجة عمل شخص فرد متهور متعصب مجنون، تصرف بمفرده وبمعزل عن الواقع العام والثقافة السياسية السائدة.

عندما سُئل رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين في اعقاب المذبحة لماذا لم يتحرك قبل ذلك ضد المتطرفين، «ردّ بجفاء ان المذبحة كانت عمل شخص قام بها بمفرده». (راجع واشنطن بوست في ١ آذار/ مارس ١٩٩٤). وصرّح في اليوم التالي متوجهاً لباروخ غولدشتاين الذي ارتكب المذبحة بقوله: «لست انت جزءاً من المجتمع الاسرائيلي... لست انت شريكاً في المشروع الصهيوني. انت نبت غريب... وضعت نفسك خارج الشريعة اليهودية. انت عار على الصهيونية واحراج لليهودية». (واشنطن بوست في ٣ آذار ١٩٩٤).

يبدو ان رابين نسي ان الذي ارتكب مجزرة كفرياسين التي لا تقل بشاعة اصبح في ما بعد رئيس وزراء اسرائيل، وان الصهيونية التي تمت ممارستها حوالى نصف قرن لم تعترف يوماً بانسانية الفلسطيني مما يسهل قتله ويبرره ويجعل ذبحه حلالاً ومقبولاً. وكان ان توصلت اللجنة المكلفة رسمياً من قبل الحكومة الاسرائيلية بالتحقيق في مذبحة الخليل الى ان «الدكتور باروخ غولدشتاين تصرف بمفرده وهو الشخص الوحيد المسؤول عن القتل». (راجع نيويورك تايمز، ٢٧ حزيران / يونيو، ١٩٩٤).

ويبدو انه كان قد غاب عن بال رابين انه صاحب سياسة القبضة الحديد، وتكسير العظام، وان التعليمات التي كانت موجهة الى الجنود الاسرائيليين حرّمت عليهم اطلاق النار على يهودي حتى ولو كان يمارس القتل ضد العرب، وانه شارك شخصياً كما قال في مذكراته عام ١٩٧٩ بطرد الفلسطينيين بقوة السلاح الموجه الى رؤوسهم عام ١٩٤٨. طبعاً الانسان يغيّر مواقفه، وقد غير رابين من مواقفه حقاً ولكن هذا التغيير جاء جزئياً بالمعنى الاستراتيجي. ويجب ان نلاحظ دون محاولة للتقليل من أهمية الحدث انه كان يشارك قبل اغتياله في احتفال كبير بالسلم انشد فيه:

ارفع نظرك بالأمل / وليس بمشاهد البندقية
انشد اغنية المحبة / وليس اغنية الحرب
لا تقل «سيأتي اليوم» / اعمل من اجل ان يأتي ذلك اليوم لأنه ليس حلماً
وفي ساحات المدينة / انشد السلم فقط

ولكن سياسة دعم المستوطنين لم تتبدل وقد لا تتبدل رغم تصميمهم على عرقلة عملية السلم ومسؤوليتهم عن الاغتيال. لا يزال عشرات الآلاف منهم في الضفة مدججين بالسلاح، وقد ورد في مقالة كتبها منذ حوالى سنتين استاذ في جامعة بنسلفانيا هو ايان لاستيك ذكر فيها ان بين النكات الواسعة الانتشار في دوائر المستوطنين «ان عملية السلم ما هي سوى مسألة رصاصتين، واحدة لعرفات وواحدة لرابين». (راجع فيلادلفيا انكوايرر بتاريخ ١٤ آذار ١٩٩٤).

وما غاب عن بال رابين لم يغب عن بال سائق سيارة فلسطيني اسمه اياد عبدو الذي قال لمراسل صحيفة واشنطن بوست بعد مذبحة الحرم الإبراهيمي: «في كل مرة يقتل يهودي عربياً، يقولون انه مجنون، وعندما يرمي عربي حجراً، يقولون انه ارهابي». (واشنطن بوست في ٢٧ شباط ١٩٩٤).

اما في الوقت الحاضر وإثر اغتيال رابين فقد جرى تحوّل في تفسير الاعمال الاجرامية التي يرتكبها المستوطنون. كانت الضحية هذه المرة يهودية وليست عربية فتم الاعتراف بان القاتل لم يتصرف بمفرده ولم يكن مجنوناً، بل هو جزء من حركة قوية مدعومة مالياً وايديولوجيا ودينياً في اسرائيل واميركا، وقد اتهم حزب ليكود وزعيمه ناتانياهو بخلق الاجواء التي تساعد على ارتكاب القتل بدلاً من اعتماد الوسائل الديموقراطية.

وكان ناتانياهو قد زار عدة مرات المستوطنين المتطرفين في مدينة الخليل وقال فيهم موجهاً الكلام الى رابين، «سيسجل التاريخ بانك رئيس الوزراء الذي اقام جيشاً من الارهابيين الفلسطينيين» (راجع نيويورك تايمز في ١٠ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٩٥). من هنا ان رفضت زوجة رابين تقبل تعازي ناتانياهو في الوقت الذي رحّبت بزيارة عرفات انما في تل ابيب وليس في القدس الممنوعة عليه وبعد ان كشف عن رأسه.

بدلاً من ان يقال في هذه الحال ان القاتل مجنون، تم الاعتراف بانه طالب جامعي متفوق في مدارس للعلوم الدينية التي تتلقى معونات كبرى من الولايات المتحدة، واتهمت مجموعة من رجال وعلماء الدين بمباركته وافتت له بتحليل القتل استناداً للمفهوم الديني التلمودي «روديف» (Ro-def) الذي يقول بتخوين وادانة وصحة قتل من يهدد الحياة اليهودية، واعتبرت ان السلم الذي كان يعمل له رابين يشكل خطراً على الامة. ومما ورد في الصحف الاميركية ان حملة تقوم الآن في مدن الولايات المتحدة لجمع المال لمساعدة القاتل وجماعته والمستوطنات بشكل عام.

بل تمّ ايضاً الاعتراف تلميحاً ان كثيرين من قادة اسرائيل السابقين من امثال بيغين وشامير ارتكبوا هم انفسهم اعمالاً اجرامية وارهابية شكلت جزءاً من تراثهم الذي اهلهم لبلوغ المناصب الرفيعة التي توصلوا اليها.

غير ان مثل هذا الاعتراف لا يقود بالضرورة الى حدوث تحوّل تام او تغيير في موقف الحكومة الاسرائيلية من المستعمرات، وذلك لسبب اساسي يتعلق باهميتها الاستراتيجية. قال وليم سافير William safire في مقال نشره مؤخراً في نيويورك تايمز (١٣ تشرين الثاني ١٩٩٥) ان الاستراتيجية الاسرائيلية من وراء عملية السلم تهدف الى الفصل او السيادة المشتركة. في ما يتعلق بالفصل بين الاسرائيليين والفلسطينيين، يكون الهدف ايهام العرب بامكان قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس وازالة المستعمرات، وذلك لمساعدة السلطة الفلسطينية الضعيفة في الحصول على الشرعية التي تمكنها من الحكم الذاتي المحلي على ان يؤجل البحث في الامور الأساسية لسنوات عديدة. اما في ما يتعلق بالهدف الاستراتيجي الثاني فيكون باقامة سيادة مشتركة على الضفة بين اسرائيل والأردن والسلطة الوطنية في دولة غزة.

اذا كان هذا الكلام صحيحاً، يمكننا ان نستنتج ما يلي: طالما ان وجود المستعمرات سيساعد في تحقيق هذه الاهداف الاستراتيجية، فان الحكومة الاسرائيلية ستظل متمسكة بها وستستمر في دعمها وحمايتها.

ومع هذا ستظل هناك قوى تسعى لايجاد حلول حقيقية وشاملة.

* كاتب واستاذ في جامعة جورجتاون - واشنطن.

اغتيال رابين... وآفاق السلام السوري - الاسرائيلي

هشام الدجاني *

■ لم تحقق زيارة الوزير كريستوفر لدمشق في نهاية الشهر الماضي تشرين الأول (اكتوبر) اي نجاح يذكر، ولم تفلح في كسر طوق الجمود الذي يحيط بالمفاوضات السورية - الاسرائيلية منذ حزيران (يونيو) الماضي، عندما أخفق رئيسا الاركان في تحقيق اي تقدم، واستنكفت سورية بالتالي عن متابعة المفاوضات العسكرية على مستوى الخبراء لأنها وجدت فيها مضيعة للوقت. وقد أكد كريستوفر نفسه اخفاق مهمته عندما أعلن يوم ١٠/٣٠ انه لا يتوقع حدوث انطلاقة لعملية السلام على المسار الاسرائيلي - السوري.

هذا الاخفاق، حتى مع اتفاق الطرفين (سورية والولايات المتحدة) على استمرار اللقاءات لايجاد سبل للخروج من المأزق، ألقى بظلال قاتمة على عملية السلام. وزاد الصورة قتامة ما أماط وزير الخارجية السوري اللثام عنه من ان كريستوفر نقل الى الرئيس الأسد رغبة رابين بتجميد المفاوضات حتى نيسان (ابريل) القادم، مما يعني عملياً تأجيلها الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية. ومع ان رابين سارع الى نفي هذه المعلومة، إلا أن انتقاد بيريز لفكرة تأجيل المفاوضات قبل قيام الراحل رابين بالنفي، قد أكد بالفعل نيّة الأخير ورغبته - لاعتبارات تتعلق بالانتخابات - في التأجيل. وكان الإسرائيليون قد أعطوا قبل ذلك تصريحات متشددة توحي بعدم الاستعداد لتقبل المواقف السورية. ومما له دلالته في هذا الصدد ان الإسرائيليين كانوا قد رفضوا استئناف المفاوضات على مستوى السفراء في واشنطن.

وصل الطرفان اذن الى طريق مسدود. فهما قد اخفقا - منذ وصول حزب العمل الى السلطة عام ١٩٩٢ - حتى الآن في تحقيق أي تقدم يذكر في اي ملف من ملفات السلام. وهما أخفقا منذ بضعة شهور وحتى هذه اللحظة - بسبب المواقف الاسرائيلية المتشددة - في ايجاد مخرج أو آلية جديدة لاستئناف المفاوضات، أي [illegible]

كثير من الاحتمالات، وخاصة بعد استلام بيريز تحديداً لزمام رئاسة الحكومة. فعملية اغتياله وسط مهرجان للسلام يدعو للاستمرار في المسيرة السلمية، وعلى يد فئة يمينية متطرفة معادية للسلام، قد جعلت من رابين «شهيداً» للسلام، وخلقت أجواء متعاطفة مع حزب العمل ومع توجهاته السياسية السلمية. هذه الموجة العاطفية قد تخدم حزب العمل وحلفاءه مرحلياً. ولا شك ان موجة الاستنكار العارمة للاغتيال ستخمد أصوات اليمين المتطرف الى حين. وقد اظهر استطلاع نشر مؤخراً في القدس ان ثلاثة أرباع الاسرائيليين يؤيدون حظر نشاطات أحزاب اليمين المتطرف. وبيريز قد يستفيد من هذه الأجواء لدفع عملية السلام الى الامام من جهة، والضرب بشدة على يد المنظمات الصهيونية المتطرفة، وهي حليف تقليدي لليمين الصهيوني، من جهة ثانية. وقد كشف وزير الداخلية ايهود باراك بالفعل عن مثل هذا التوجه عندما دعا صراحة الى ضرورة اتخاذ الحكومة الاسرائيلية إجراءات رادعة ضد الجماعات المتطرفة. وقال بالحرف الواحد: ينبغي علينا سحق هذه الجماعات بكافة الوسائل المتاحة.

إذا كان من دواعي السخرية القول ان اسرائيل ارادت تأكيد انتمائها الى «الشرق اوسطية»، من باب الالتحاق بركب الاغتيالات السياسية في المنطقة (وهو ركب عريق مع الأسف في تاريخ المنطقة المعاصر، بدءاً بالنقراشي باشا في مصر، مروراً بسعادة والصلح في لبنان، والعقيد المالكي في سورية، والملك الراحل فيصل في السعودية، والسادات في مصر، وانتهاء بالمفتي حسن خالد والرئيس رينيه معوض في لبنان، وغيرهم كثيرون) إلا ان حادث اغتيال رابين لن يكون حادثاً عابراً بالنسبة للمجتمع الاسرائيلي الذي لم يعتد على الاغتيالات السياسية. فبعد ان تستفيق القيادات السياسية في اسرائيل من صدمة الاغتيال السياسي الاول من نوعه في البلاد لا بد ان تقوم بمراجعة شاملة لملف العنف والتصفيات الجسدية. فقد انقلب السحر على الساحر ولم يعد العنف الاسرائيلي مجسداً بشكل خاص بعتاة المستوطنين والمتطرفين، يقتصر على صدور المواطنين الفلسطينيين العزل. فها هو ايغال امير، الذي [illegible]

والمواجهة ضد الشرطة الاسرائيلية، بل امتدت شراسته، التي شجعتها في السابق حكومات اسرائيلية او تغافلت عنها، لتطال رأس الحكم، متحدية مشاعر مئة ألف اسرائيلي كانوا يتظاهرون ويهتفون من اجل السلام. لقد كان على المجتمع الاسرائيلي وقياداته السياسية ان تتنبه لخطر ظاهرة تفشي التعصب الديني والقومي منذ مذبحة الحرم الابراهيمي في شباط (فبراير) عام ١٩٩٤ على يد المتطرف الصهيوني باروخ غولدشتاين، والتي راح ضحيتها عشرات الأبرياء وهم يصلون في المسجد. وها هم الآن يدفعون الثمن الفادح، ثمن التغافل عن النشاط الارهابي لمئات المستوطنين المعبئين بالحقد والكراهية العنصرية، وثمن تسليح هذه المجموعات واطلاق يدها. هذه الحقيقة الصارخة عبر عنها شقيق القاتل بكلمات قليلة في شهادته امام المحكمة: «انتم ممثلو اسرائيل وانتم اعطيتموه رخصة لحمل السلاح».

لست بصدد مناقشة ظاهرة العنف داخل المجتمع الاسرائيلي هنا. فهذه تحتاج الى دراسات أكاديمية معمقة. ما أود ان اقوله ان حادثة اغتيال رابين لا بد ان تهز المجتمع الاسرائيلي وقياداته السياسية. انها ناقوس الخطر: فها هو ملف الاغتيالات السياسية قد فتح. وهو قد لا يستثني أحداً بما في ذلك شخصيات داخل اليمين الصهيوني نفسه، الذي كان يؤيد ضمناً نشاطات المتطرفين والمتعصبين. ولعل هذا ما دعا نتانياهو (زعيم اليمين الصهيوني متجسداً في ليكود) الى ان يسارع الى ادانة الاغتيال، ويصفه بانه مأساة فظيعة. وهو قد أشار الى خطر الاغتيالات على الجميع حين قال: «ان الخلافات داخل اسرائيل تبقى في الإطار الديموقراطي لكن ان يستخدم اسرائيلي مسدسه فهذا ما لم نكن نتوقعه». ولعل أكثر ما يجسد ذعر اليمين الصهيوني من النقمة الشعبية تنكر نتانياهو للمنظمات اليهودية الاميركية المتطرفة ومطالبته اياها بلوم: ابقوا بعيداً.. نحن لا نريدكم ولا نحتاج اليكم!

حزب العمل يحتاج الى بعض الوقت لاعادة ترتيب بيته من الداخل ودراسة كافة خياراته بأناة. ولن يفوت [illegible]

التشييع.

ان حادثة اغتيال رابين تفتح الباب مجدداً امام احتمالات كثيرة، قد يكون من بينها على الأرجح آمال واعدة بالسلام. وأمام بيريز الآن اكثر من طريق او خيار. من بين هذه الخيارات وأقربها الى التوقع ان يستفيد من زخم الاجواء العاطفية في الداخل فيتابع مسيرة السلام بقوة وتصميم، خصوصاً وانه اصبح الآن صاحب القرار الأول. ولعله عبّر بقوة عن مثل هذا التوجه عندما أعلن بعد الاغتيال مباشرة: «ان اسرائيل مصممة على المضي في السلام مع العرب...».

ومن بين الخيارات المحتملة ايضاً ان يلجأ بيريز الى اجراء انتخابات مبكرة، مستفيداً من الأجواء العاطفية السائدة لتعزيز مواقع حزب العمل وحلفائه داخل الكنيست، وتعزيز توجهاته بالتالي نحو اتخاذ خطوات دراماتيكية على طريق السلام مع سورية. إلا ان الأرجح ان يعيد بيريز تشكيل حكومته وأن يحاول توسيعها بضم ممثلي بعض الأحزاب الدينية مما سيوسع قاعدة «العمل» في الكنيست. ولا شك ان بيريز سيكون سعيداً ان يختتم حياته السياسية (وهو الآن في الرابعة والسبعين) بحدث تاريخي كبير كتوقيع معاهدة سلام مع سورية، وبالتالي مع لبنان.

لا بد من الاشارة هنا، الى ان عامل الزمن هو عامل حاسم، وهو ما سيضعه بيريز بالتأكيد في حسابه. فاجراء الانتخابات الآن في أجواء الزخم العاطفي والدعم الدولي افضل من اجرائها في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ اي بعد قرابة سنة من الآن، حيث يتبخر هذا الزخم، وربما تخلق حقائق جديدة قد تكون مساندة لليمين الصهيوني. كما ان عامل الزمن ايضاً (عامل السن) قد لا يسعف بيريز، حتى وإن بدا في صحة جيدة الآن، لتحقيق المجد السياسي الذي يطمح اليه. انه يريد بدوره ان يكون صانعاً للسلام وليس شريكاً في صنع السلام فحسب. من هنا فإن احتمالات ان يتحرك بيريز جدياً في وقت قريب هي احتمالات تبدو مرجحة للغاية.

ان بيريز يواجه اليوم تحديين كبيرين: الأول اثبات قدرته على توجيه دفة الحكم وقيادة البلاد وسط انواء الانقسام الحاد التي تلوح في الافق، وقدرته على ضبط [illegible] والتحدي الثاني التأكيد على زعامته التاريخية من خلال السير قدماً وبقوة في تحقيق عملية السلام.

* كاتب فلسطيني مقيم في سورية.

اتفاقات مدريد في مرحلة الاختبار العملي (١ من ٢)

نحو مدخل للنظام الشرق أوسطي الجديد

مسعود ضاهر*

■ تكثر في الآونة الأخيرة المؤتمرات والندوات والأبحاث التي تتناول مسألة التطبيق العملي لاتفاقيات مدريد وما تلاها من اتفاقيات أخرى تضع النظام الشرق أوسطي الجديد في مرحلة الاختبار العملي. وبدأت آثار هذا النظام تظهر بشكل جلي على الساحة العربية في السنوات الأربع الماضية التي حملت معها سلبيات كبيرة توشك أن تقضي على مفهوم النظام الاقليمي العربي الذي كان سائداً، بأشكال مختلفة، منذ الحرب العالمية الثانية.

ومن نافلة القول ان تلخيص مجمل الأفكار التي نظمتها الندوات السابقة حول النظام الشرق أوسطي الجديد بين النظرية والتطبيق يحتاج إلى دراسات مستفيضة. فكل طرف من أطراف الصراع يريد تحقيق مكاسب ثابتة تؤسس لمرحلة جديدة في تاريخ الشرق الأوسط. في حين ان قوى أساسية وفاعلة، عارضت وما زالت تعارض هذا النظام بشدة وترى فيه مقدمة لصراع عربي – إسرائيلي أكثر دموية مما كان عليه في السابق. لا سيما وأن إصرار إسرائيل على تحقيق الحد الأقصى من المكاسب العملية مقابل تقديم الحد الأدنى من التنازلات الشكلية هو مؤشر على قدرة الإسرائيليين على استغلال المظلة الأميركية والدولية لانتزاع مكاسب في مرحلة السلام تفوق أضعاف ما حققته من مكاسب في مرحلة الحرب.

في المقابل، تنذر التنازلات المتلاحقة التي تقدمها بعض الأنظمة العربية، ومنها تنازلات كبيرة ومجانية، تنذر بمضاعفات سلبية على مختلف الصعد وتكاد تفجر أكثر من خلاف أهلي في أكثر من بلد عربي، لأن تلك التنازلات لا تطول مصيرها بل مستقبل الأجيال العربية لعقود طويلة.

ما يعنينا، في هذه الدراسة، مناقشة بعض المقولات النظرية الواردة في أبحاث متعددة وهي تتفاوت من حيث العمق والشمولية بين بحث وآخر. وقد تتقاطع المقولات نفسها على قضايا محددة، أو تختلف بشكل جذري حول قضايا أخرى، لذلك اعتمدنا المنهج التحليلي الذي يكثر استخدامه في علم اجتماع المعرفة على أساس ان حركة الأفكار هي، في جانب أساسي منها، تعبير عن حركة الصراع أو التحالف بين القوى الاجتماعية الفاعلة في مرحلة معينة. وان قياس تلك الحركة لاختيار صدقيتها على أرض الواقع مرهون بمدى قدرة الباحث على تقديم مقولات علمية تعبر فعلاً عن الاحتمالات المرتقبة لسيرورة حركة الواقع باتجاه الأبعاد المستقبلية. انطلاقاً من هذا المنهج التحليلي يمكن قراءة حركة الصراع العربي – الصهيوني في المرحلة الراهنة والأبعاد المستقبلية المرتقبة على أساس مجموعة من الملاحظات المنهجية أبرزها:

١ – ان النظام الشرق اوسطي الجديد لم يولد بعد وقد لا يولد في القريب العاجل أو في المدى البعيد. ومن الممكن ان يكون هذا النظام أشبه بمشروع سورية الكبرى الذي تبنته بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية ثم تبخر لاحقاً بعد أن تبدلت معطيات كثيرة على أرض الواقع أبرزها تقاؤل دور بريطانيا وفرنسا بشكل واضح في المنطقة لصالح الولايات المتحدة وروسيا. لذلك لا بد من التأكيد ان بعض أبحاث الندوة تعاطت مع مقولة النظام الشرق أوسطي الجديد كحقيقة راسخة، وتحمست له بقوة، خصوصاً في الجانب الإسرائيلي. في حين ان بعض الأبحاث، في الجانب العربي تحديداً، تعاطت مع هذه المقولة بكثير من الحذر، لأن نظرية ميزان القوى في الشرق الأوسط لا تقوم فقط على الحسابات العسكرية البحتة من جهة، ولا على آنية هذا الميزان في مرحلة اختلاله لصالح إسرائيل من جهة ثانية. فالنظام الشرق أوسطي الجديد ما زال احتمالاً فقط وقد لا يبصر النور أبداً، على الأسس التي يتوخاها الجانب الإسرائيلي منه.

ب – ان مفاوضات السلام في مدريد اتخذت طابعاً دولياً منذ البداية في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩١، لكن الهيمنة الأميركية على المفاوضات باتت واضحة خلال السنوات الأربع الماضية إلى درجة ان الوجود الروسي فيها بات هزيلاً للغاية، كذلك الوجود الأوروبي والياباني والكندي. وقد تحولت المفاوضات إلى ورقة أساسية في السياسة الأميركية الداخلية وستلعب دوراً في التجديد للرئيس كلينتون أو عدم التجديد له لولاية ثانية. وذلك يعني أن الأطراف الدولية التي تحمست لمفاوضات السلام في بداياتها بدأت الآن تعيد حساباتها على أساس مصالحها الاقليمية والدولية، وفي طليعتها أوروبا واليابان. وقد تتبلور مواقف جديدة للأطراف الدولية تجاه عملية السلام في المرحلة المقبلة.

ج – ان ما تحقق من انجازات ملموسة في السنوات الأربع الأخيرة، كإتفاق غزة – أريحا، والمعاهدة الأردنية – الإسرائيلية أعطى صدقية نسبية لعملية السلام في التوكيد على امكانية الوصول إلى حل سلمي للصراع العربي – الصهيوني عن طريق اتفاقيات ثنائية بين إسرائيل والدول العربية. لكن النتائج العملية لتلك الاتفاقيات جاءت دون الاحلام التي توقعها الجانبان الفلسطيني والأردني. فإسرائيل ما زالت ترفض تطبيق الكثير من البنود التي نصت عليها الاتفاقيتان مع الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، وما زالت تتمسك بالقدس عاصمة لها، وبتوسيع الاستيطان في الأراضي العربية المحتلة كهدف ثابت في الإستراتيجية الصهيونية. هذا إلى أن الرقابة الإسرائيلية على الأراضي التي تديرها منظمة التحرير في فلسطين المحتلة ما زالت صارمة للغاية، وكأن إسرائيل تريد لمنظمة التحرير ان تحكم الفلسطينيين على أرض فلسطينية ثم ترفض الاعتراف بفلسطينيتها وتستمر في اعتبارها أرضاً إسرائيلية. فيتحول الفلسطينيون بذلك إلى جالية عربية في إسرائيل وليس إلى حكم ذاتي للفلسطينيين على أرض فلسطين. وهذه مقولة خلافية مهمة لن تقبل بها منظمة التحرير وتشكل نقضاً فاضحاً لاتفاق غزة – أريحا نفسه.

د – ان الجانب الأصعب في مفاوضات السلام لم يتم تذليله حتى الآن. وعلى رغم الكلام المستمر عن قرب الوصول إلى اتفاق بين إسرائيل من جهة، وكل من سورية ولبنان من جهة ثانية، فإن سورية لا تبدو متحمسة لتوقيع اتفاقية على غرار اتفاقيتي غزة – أريحا، والاتفاق الأردني – الإسرائيلي. وهناك صعوبات ما زالت كبيرة أمام الوصول إلى اتفاق بين إسرائيل وسورية ولبنان يشكل تتويجاً نهائياً لمفاوضات السلام التي بدأت في مدريد لا يعطي انتصاراً كاسحاً للديبلوماسية الأميركية في حل الصراع العربي – الصهيوني بما يخدم مصالح الولايات المتحدة في الدرجة الأولى، ومصالح حلفائها وفي طليعتهم إسرائيل. فتتحول منطقة الشرق الأوسط إلى بحيرة هادئة في ظل السلم الأميركي Paxa Americana وتبدأ عملية تغيير الجغرافيا، والحدود، والسكان، والاقتصاد، ويتحقق حلم شمعون بيريز في كتابه «الشرق الأوسط الجديد» حول امكان تغيير تاريخ المنطقة وليس جغرافيتها فحسب.

لكن مثل هذا الحلم ليس سهل التحقيق حتى لو شاركت مختلف الأنظمة العربية في توقيع اتفاقيات تصالح مع إسرائيل على غرار اتفاقيات كامب ديفيد، وغزة – أريحا والاتفاق الأردني – الإسرائيلي. فقد دلت تجربة السنوات السابقة التي رافقت توقيع تلك الاتفاقيات ان الواقع العربي يحتضن امكانات هائلة من الممانعة والرفض والتحدي واستخدام العنف المسلح داخل مناطق السيطرة الإسرائيلية وفي جميع الأقطار العربية.

وهنا بالضبط تبرز أهمية القراءة المستمرة لحركة الصراع العربي – الصهيوني في كل مرحلة من مراحل تطوره. فما زال الصراع قائماً طالما أن عناصر التفجير موجودة وقابلة للانفجار في أية لحظة. وهذا ما تدركه إسرائيل جيداً فتحاول التمسك بسلاحها النووي، وبتفوقها العسكري الدائم على جميع الأنظمة العربية، وبرفضها تقديم تنازلات جذرية للعرب فهي تقدم بعض المكتسبات المصادرة في حين تحاول كسب تنازلات جذرية ودائمة من العرب. وذلك يتطلب وقفة تحليلية لمعرفة رهان كل من الإسرائيليين والعرب والأميركيين لتحقيق مكاسب نوعية في المرحلة الراهنة.

نظرية اختبار النوايا

إن مبرر اعتماد هذه النظرية يقوم، بشكل أساسي، على اعتبار ان الاحتمالات المستقبلية تقدم لكل طرف من أطراف النزاع بعض المكتسبات التي يعتبرها جوهرية ويعجز عن تحقيقها بالقوة العسكرية.

لذلك يحلل علماء السياسة نظرية اختبار النوايا انطلاقاً من مقولة استنفاد كل الحلول السلمية الممكنة في المرحلة الراهنة. فاعتماد الحل العسكري غير مضمون النتائج على رغم الامكانية المتوافرة لطرف من الأطراف في حسم الصراع بالقوة. وهو حسم يلغي كل الامكانات لتسوية الصراع العربي – الصهيوني، بل يزيدها تعقيداً ويسرع في بروز قوى اجتماعية جديدة في حقل الصراع نفسه. إن هذه المقولة تستند إلى نظرية أولوية السياسة او الحل السياسي على الحل العسكري طالما أن الحرب هي استمرار للسياسة بطرق أخرى.

لا شك ان نظرية ميزان القوى تبدو غير علمية إذا احتسبت فيها القوى العسكرية فقط وبشكل مرحلي. فميزان القوى يتضمن جوانب اقتصادية واجتماعية وبشرية إلى القوى العسكرية. وهو في حال تبدل او حراك مستمر، صعوداً أو نزولاً، في كل مرحلة من مراحل الصراع. كما ان القول بحسم الصراع العربي – الصهيوني لصالح أحد طرفيه، أي الجانب الصهيوني في المرحلة الراهنة استناداً إلى غلبة القوة العسكرية الإسرائيلية – نظرياً – على القوى العسكرية العربية هو قول متسرع جداً ولا يأخذ في الاعتبار طاقات الشعوب وتجاربها النضالية. فهل كان ميزان القوى العسكري لصالح الفيتنام عندما انتصرت على الولايات المتحدة، وللجزائر عندما انتصرت على فرنسا، وللهند عندما حققت استقلالها عن بريطانيا و... فالحسم العسكري قد استبعد – مرحلياً على الأقل – لإفساح المجال أمام الحل السياسي للصراع العربي – الصهيوني حتى يكون ثابتاً ودائماً.

وأبدت كل أطراف الصراع الموجودة في السلطة رغبتها في المشاركة في عملية السلام على أمل أن تقود إلى حل عادل ودائم لأزمة الشرق الأوسط المستعصية التي طبعت عقود القرن العشرين كلها بطابعها وتهدد بالاستمرار في مطالع العقد المقبل.

هناك إذن احتمالات حل الصراع بالطرق السلمية وبدأت المفاوضات عملياً لاختبار النوايا التي يحتفظ بها أطراف الصراع حتى لا يأتي الحل على حساب أي منهم منفرداً. ومن نافلة القول إن كل طرف من أطراف الصراع يريد تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب الحقيقية وليست المكاسب المصادرة، مقابل تقديم الحد الأدنى من التنازلات التي لا غنى عنها حتى لا تتوقف عملية السلام. وتلعب الولايات المتحدة الدور الأساسي في تقريب وجهات النظر المتباعدة بين فرقاء الصراع لأن انحيازها ضد الطرف المعرقل للسلام يعني خللاً كبيراً في ميزان القوى قد يفتح الباب مجدداً أمام ضربة عسكرية محدودة في المنطقة. لذلك يتوجه طرفا الصراع، العرب والإسرائيليون، إلى الولايات المتحدة بصفتها الحكم المقبول حكمه. وذلك يفسح في المجال أمام الباحث كي يكتشف النوايا الأميركية أولاً، ومن ثم نوايا أطراف الصراع العربي – الصهيوني في المرحلة الراهنة.

ما تريده الولايات المتحدة؟

نجحت الولايات المتحدة، حتى الآن، في تحقيق عدد من الأهداف التي تراها ضرورية لضمان مصالحها في الشرق الأوسط لسنوات طويلة في المستقبل، منها:

أ – إبعاد شبح الحرب العربية – الصهيونية بشكل ملحوظ من دون المبالغة في التفاؤل بأن الحرب في الشرق الأوسط قد ذهبت إلى غير رجعة. فما زال أطراف الصراع يكدسون السلاح المتطور، ويحشدون القوى العسكرية المدربة والمجهزة بأحدث المعدات، وما زالت موازنة وزارات الدفاع في دول الشرق الأوسط تمتص قسماً كبيراً من الموازنة العامة في إسرائيل والدول العربية على حد سواء.

ب – على رغم أن مفاوضات السلام في مدريد اتخذت طابعاً دولياً وليس أميركياً فحسب في بدايتها، فإن الجانب الأميركي قد طغى على الوجود الدولي. ويذكر ان خمس لجان دولية تشكلت على اثر مؤتمر مدريد في ١٩٩١ وهي: لجنة البيئة برئاسة اليابان، ولجنة التنسيق الاقتصادي الشرق أوسطي برئاسة الاتحاد الأوروبي، ولجنة اللاجئين برئاسة كندا، ولجنة الرقابة على التسلح وأمن الشرق الأوسط برئاسة مشتركة بين روسيا والولايات المتحدة، ولجنة المياه برئاسة الولايات المتحدة. لكن من الملاحظ ان هذه اللجان لم تنجز أعمالاً مهمة باستثناء لجنة المياه التي استطاعت جر المياه من إسرائيل إلى العاصمة الأردنية عمان بعد توقيع الاتفاقية الأردنية – الإسرائيلية.

ج – ان زعامة الولايات المتحدة على النظام العالمي الجديد تكرست بعد حرب الخليج عن طريق اشراك دول كثيرة للعمل معاً، وباشرافها مباشرة لايجاد حل لعدد من المشاكل المستعصية وذلك تحت راية الأمم المتحدة.

ولعل ابرز الأهداف التي تتوخاها الولايات المتحدة في مرحلة اختبار النوايا هذه ان تستطيع حل بعض النزاعات القديمة بالطرق السلمية، واحتواء التوترات الكبرى في عدد من مناطق العالم، ودفع أطراف النزاع للتقارب والعمل المشترك لحل مشاكلهم تحت الرعاية الأميركية، وابدال مرحلة الصراع السابقة بمرحلة تعاون وبرامج عمل مشتركة وصولاً إلى وضع استراتيجية مشتركة طويلة الأمد.

يتضح من ذلك ان هذه المرحلة من المفاوضات مؤشر واضح على قدرة الولايات المتحدة على قيادة النظام العالمي الجديد، ولاختبار النوايا الأميركية الكامنة وراء الدعوة لهذا النظام والحماس له. وفي ضوء ما يتضح في النوايا الأميركية تتبلور تباعاً استراتيجيات جديدة، على المستويين الاقليمي والدولي. ويتضح أكثر فأكثر ما إذا كانت الحروب العالمية قد انتهت إلى غير رجعة انطلاقاً من القدرة على احتواء التوترات الاقليمية التي تشكل مفتاح الحروب الدولية.

* مؤرخ لبناني.



قادة قمة مدريد في طريقهم الى جلسة الافتتاح (رويتر)

جنوب لبنان بانتظار انفتاح آفاق التسوية

جنود القبعات الزرق أسسوا «مجتمعهم الدولي»

□ بيروت – من حسن مروة:

■ تواصل «قوات الطوارئ» الدولية، مهماتها الاعتيادية في جنوب لبنان، بانتظار توفر الظروف السياسية المؤاتية لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥، لاستكمال الانتشار في منطقة «الحزام الامني» بعد الانسحاب الاسرائيلي حتى الحدود الدولية.

الى ذلك الوقت يمارس جنود القبعات الزرق حياة هادئة نسبياً تعكرها من حين لآخر اعمال القصف المتبادلة بين المحتلين الاسرائيليين والمقاومين. في هذه الحالة يتعين على القوات ان تقوم بدور ضابط الايقاع، فتجري قياداتها اتصالات بأفرقاء النزاع لتبريد خطوط المواجهة والحؤول دون تدهور الأوضاع.

وغالباً ما يحمّل الاسرائيليون افراد هذه القوة مسؤولية تسلل المقاومين للقيام بضرباتهم المفاجئة داخل الشريط المحتل أو نصب الكمائن على الطرق التي تسلكها دوريات «جيش الدفاع الاسرائيلي» في المنطقة المحتلة من جنوب لبنان. وبعد كل عملية تشتعل خطوط التماس وتتحول المنطقة المحاذية أرضاً محروقة. مثل هذه السياسة تعتمدها قوات الاحتلال منذ العام ١٩٧٨ يوم تمركزت في الشريط الجنوبي واعتبرته حيوياً لأمن الجليل. غير ان المحتلين لا يتورعون في احيان كثيرة عن اختراق الخطوط الوهمية لتمشيط المناطق المتاخمة او لتنفيذ اعمال انتقامية ضد منازل السكان قبالة مواقعهم. وتحت جنح الظلام يزنرونها بالعبوات الناسفة ثم يعودون سريعاً الى تحصيناتهم لمراقبة آثار الانفجار ودخان الحرائق وحركة السكان البائسين، بالمنظار، من وراء السواتر.

لا يسع افراد القوات الدولية حيال ذلك غير اعلان الاحتجاج على الانتهاكات وكتابة التقارير ورفعها الى القيادة فالأمين العام. بعض الاحيان يحاول الاسرائيليون اختراق خطوط الدوليين بصورة مكشوفة، فيتصدى هؤلاء للقوات المتقدمة، بما ملكت ايديهم. وقد يصل الأمر حد الاشتباك بالايدي واطلاق عيارات تحذيرية وسد المنافذ بالدروع البيضاء المتاحة. وبعد شجار قصير او اشتباك محدود تعود القوات الاسرائيلية ادراجها، وينفرج الوضع.

مثل هذه الحوادث تجري على البرّ في القطاعات الجنوبية الثلاثة الغربي والأوسط والشرقي، من دون توقف. اما في البحر والجو، فلا حيلة للقوات الدولية ازاء التعديات الاسرائيلية اليومية، لا زوارق حربية لدى «القبعات الزرق» ولا طائرات مقاتلة. البحر والجو مفتوحان للانتهاكات الدائمة. لا سبيل الى وقف العربدة الاسرائيلية في هذين المجالين، ليس ثمة غطاء جوي ولا روادع بحرية لدى اللبنانيين. والشكوى جراء هذا الوضع فقدت حرارتها منذ زمان طويل وغدا أمراً غير مستهجن اختراق الطيران الاسرائيلي الحربي لاجواء العاصمة بيروت او توجيه ضربات جوية لمواقع عند ضاحيتها الجنوبية في الناعمة او شرقيها في البقاع.

في مثل هذه الحال لا توفر القوى العسكرية اللبنانية إمكاناتها الدفاعية، ويصوب الجنود اللبنانيون مدافعهم المضادة بلا تأخر ينكر، صوب الطائرات المغيرة، لكنها تعود في الغالب، بعد تنفيذ مهماتها بدقة، الى قواعدها سالمة.

لا يخفي الناطق باسم القوة الدولية العاملة في جنوب لبنان، تيمور غوكسيل، ملاحظاته بصدد التعديات الاسرائيلية. يوم العاشر من تموز (يوليو) الماضي صرح بأن «اسرائيل استخدمت قنبلة مسمارية واحدة على الاقل في قصفها النبطية». وان اتفاق جنيف، يضيف غوكسيل، «إنما يحظر استخدام مثل هذه القنابل (ويبيح غيرها)، وقد أبلغنا الامر الى الأمين العام للأمم المتحدة». بعد نحو اسبوعين قرر مجلس الأمن تمديد انتداب القوات الدولية الموقتة في جنوب لبنان ستة اشهر اخرى تنتهي في ١٩٩٦/١/٣١. وكان الأمين العام بطرس غالي اقترح خفض عديد القوة بنسبة عشرة في المئة، وسيشمل الخفض المقر العام للقوة الدولية في الناقورة. كما ضمن تقريره وصفاً للأوضاع في الجنوب وقال: «في بعض الاحيان تشن عناصر مسلحة هجماتها من مناطق أهلة قريباً من مراكز القوات الدولية الموقتة، مما يعرضها لنيران الرد الانتقامي». وافاد بأن ٥١ واقعة اطلق فيها مقاومون النار على مواقع القوات الدولية وافرادها او على اهداف قريبة منها، وان ٢٠٨ حوادث اطلقت فيها القوات الاسرائيلية أو حلفاؤها النار باتجاه مواقع القوات الدولية والأماكن السكنية المجاورة. مثل هذه الاعمال الحربية تطال مراكز الوحدات الفيجية والفنلندية والفرنسية والايرلندية والايطالية والنيبالية والنروجية والبولونية، العاملة تحت علم الأمم المتحدة.

هذه عينة من طبيعة المهمة التي يتولاها جنود القبعات الزرق في جنوب لبنان، وقد يدفعون ضريبة هذا الحضور الموقت خسائر بين صفوفهم، جندياً هنا وملالة هناك، يلفون القتيل الدولي بعلم بلاده ويحيونه ويشيعونه في احتفال وداعي مهيب قبل ان تقل جثمانه طائرة عمودية الى مطار بيروت في رحلة العودة الصامتة. غالباً ما يسارع ابناء القرى المجاورة الى حضور احتفالات التشييع يشاركون الجنود حزنهم وأسفهم لسقوط زميل لهم مجند في خدمة السلام.

لا تقتصر مشاركة الاهالي على المناسبات الحزينة لدى القوات الدولية. وتحرص قياداتها عادة على دعوتهم لحضور احتفالاتها المتعددة الألوان. يوم العاشر من آب (اغسطس) الماضي رعى قائد القوة الدولية ستانيسلاف فوزنياك احتفالاً قلّد فيه اوسمة خدمة السلام لـ ١٤٥ جندياً من الوحدة الفنلندية «تقديراً لدورهم الفاعل في الجنوب اللبناني والمجتمع الدولي في زمن قلّ فيه السلام وخادموه». وقال: «اقدر وبعمق الجهود التي تبذلها السلطات اللبنانية والمحلية للتعايش مع الكتيبة الفنلندية ولخلق علاقة صداقة ومحبة عميقة مع كل افراد القوة الدولية، واتعهد بعدم توفير اي جهد من اجل تنفيذ المهمة الموكلة الينا». بالمقابل اكد ممثل رئيس المجلس النيابي، في الاحتفال عينه، على علاقات المحبة التي تربط القوات الدولية بالجنوبيين، واعتبر ان ما يشوبها من اخطاء إنما يصدر عن أناس يجهلون معنى المحبة. وأضاف: «ان القوات الدولية جاءت لحماية الأهالي من العدوان الاسرائيلي، وهي تقوم بهذه المهمة على أكمل وجه».

هكذا يضرب الجميع صفحاً عن العجز الفاضح الذي أظهرته «قوات الطوارئ الدولية» في مواجهة الاجتياح الاسرائيلي الواسع النطاق عام ١٩٨٢، ويردون ذلك الى تواطؤ الدول الكبرى. يومها لم تتورع سلطات الاحتلال عن تحويل بعض مراكز القوات الدولية الى معتقلات للمواطنين اللبنانيين. تلك صفحة انطوت، بانتظار تحقيق السلام الموعود.

من جانبها تحرص قيادات القوات الدولية على حضور المناسبات الاجتماعية في القرى والبلدات الجنوبية المجاورة لمواقعهم، وغالباً ما تخصص لهم مقاعد في الصفوف الامامية داخل الاندية والبيوتات. وبات حضورهم مألوفاً بين الاهالي في الافراح والاتراح بعد ان شكل وجودهم متنفساً للاهالي حين حلّوا مرة ثانية محل القوات الاسرائيلية المنسحبة من المنطقة المحاذية للشريط المحتل.

من جديد شعر الناس يومها بأهمية الانتماء الى المجتمع الدولي، عندما اقترن وجود القبعات الزرق والمصفحات البيضاء بمعان ودلالات انسانية لدى المواطنين الجنوبيين البسطاء، وفّرتها الخدمات الصحية والغذائية وفي مجالات التعليم والنقل عقب ظروف حربية حالكة. ولأجل خدمتهم نشأت محال تجارية متنوعة البضائع، وتشكلت اسواق حديثة لم تعرفها القرى والبلدات الغارقة في الحرمان، من قبل.

والمتجول شرق مدينة صور وعلى الطريق الدولية باتجاه الناقورة او باتجاه تبنين، تدهشه اسماء المحال والمخازن، المدونة بالانكليزية والفرنسية وبالألوان، ويغريه التنوع الغالب على تلك الاسواق. ولا يحار كثيراً في الاجابة عن السؤال: لأجل من كل ذلك. ها هم الجنود الدوليون يتوافدون. يدخلون خفافاً ويخرجون متأبطين رزماً واكياساً متنوعة. بفضلهم تعرف الجنوبيون الى العملات الاجنبية ولهجوا بالدولار والفرنك، وافتتحوا لأجل ذلك محال الصيرفة، وتوسعوا في أجنحة «السوبرماركت»، وراجت تجارة الادوات الكهربائية وادوات الزينة والعطور وانواع الهدايا من نتاج الارتيزانا اللبنانية، يحملها الجنود الى ذويهم عند إيابهم الى بلادهم. لم يقتصر هؤلاء على الشراء، بل باعوا الجنوبيين ما يفيض من حوائجهم الشخصية ثياباً واحذية ومواد غذائية معلبة، ويقبل الجنوبيون على شرائها لجودتها ومهاودة اسعارها في آن.

لم يعد الجنود الدوليون يتكلفون الانتقال الى مدينة صور بقصد التبضّع قبيل سفرهم النهائي او في اجازات. يكفيهم ان يقصدوا سوق العامرية على الطريق الساحلية الى الناقورة جنوباً، او سوق الشهابية في الطريق الى القطاع الاوسط، ليحصلوا على مبتغاهم. تلك الاشكال من التبادل عززت تدريجاً إمكانات العيش لدى شريحة لا بأس بها من السكان في «المنطقة المحررة» حسب تعبير المقاومين. واصبح ذلك مدعاة صمود في ظل عوامل الإفقار المحيطة. القطاع الشرقي شهد حالات اختلاط آلت الى زيجات ومصاهرة. ولم يعد غريباً ان يدخل افراد القوات الدولية بيوت الجنوبيين المضيافين. وان يتقدم بعضهم لطلب يد فتاة خاطبته بلغته واستهوته. فالكثير من الجنوبيات يحسنّ التحدث بلغات اجنبية كما هو حال الكثير من اللبنانيين، وهن مستعدات للتعارف والاختلاط وليس الاغتراب امراً مستهجناً لديهن.

وجود القوات الدولية عند تخوم الشريط المحتل بعث لدى سكانه ايضاً الأمل بالعودة الى حضن الوطن. انهم قاب قوسين او ادنى من الشرعية الدولية. لم تعد ترهبهم اعمال المحتلين من قضم للاراضي وضمّ. ومحاولات التطبيع القسري لا تثنيهم عن التواصل مع الداخل، طالما ان «الامم المتحدة» على مرمى حجر او قواتها تراقب عن كثب افعال المحتلين وتدون بلا هوادة تعدياتهم اليومية. فاليوم الذي يزول فيه الاحتلال لا بد آت، عندها ستنتشر القبعات الزرق حتى الحدود الدولية وتنشر معها عوامل الطمأنينة والصمود وتمهد الطريق لبسط سلطة الدولة على كل شبر من ارض الجنوب.

مشاعر حقيقية يصرح بها العابرون من الشريط واليه عبر البوابات الضيقة. وهم يتعاطون مع الاحتلال كأمر واقع موقت وبغيض. لذلك فهم يمارسون اعمالهم وعلاقاتهم وفق مقتضيات القوانين اللبنانية ولا يعيرون محاولات المحتلين الحثيثة للتقرب منهم اي اهتمام يذكر. ولم يفلح الاسرائيليون سوى في انشاء علاقات عمل في نطاق ضيق، لا ينتج عنها في الغالب اي تغييرات اجتماعية.

مقابل هذا الرفض لضغوط المحتلين ومحاولاتهم ربط الشريط المحتل بالجليل، عبر اغراءات التقديمات المختلفة في مجال الخدمات، يأنس الجنوبيون لافراد القوات الدولية ويشرعون لهم الابواب. حضورهم يعني للاهالي الكثير. لسنا معزولين عن العالم، هذا ما يصرح به الفلاح الجنوبي. ها هي «الامم المتحدة» حاضرة بيننا تمد لنا العون وتدافع عنا ما وسعها ذلك في ظل الموازين الدولية المختلّة.

عززت ١٧ سنة من عمر الوجود الدولي على ارض الجنوب اللبناني الاحساس بالتواصل مع العالم الخارجي، وابعدت شبح العزلة والاستفراد. وعلى امتداد تلك السنوات الحافلة بالاحداث نشأ «مجتمع جنوبي» ذو اصباغ ونكهات دولية، وسط التعدد في جنسيات «القبعات الزرق». تلك التلاوين تهوّن من بلاوي العيش عند خطوط التماس، وتشد أزر المتشبثين بالارض وهم يحاورونها بالزراعة البعلية المرّة. لا يسع الحكام في الداخل حيال ذلك، سوى التعبير في المناسبات عن تقديرهم الكبير لاتعاب الجنوبيين وتضحياتهم. ما يجعل الجنوبيين البسطاء يتلفتون منتظرين ان تترجم الاقوال افعالاً تعزز صمودهم وتؤهلهم للاعتماد على النفس في وقت تعيش «الامم المتحدة» ضائقة اقتصادية بفعل تقصير الدول الكبرى في الوفاء بالتزاماتها المالية حيال المؤسسة الدولية. بدأت سياسة التقشف المعتمدة حديثاً تنعكس سلباً على الاوضاع في جنوب لبنان، فيما تجبر قيادة قوات الطوارئ الدولية على خفض عديدها وتقليص تقديماتها وحبس الرواتب أشهراً عن جنودها فتشهد السوق المحلية جموداً ينذر بضائقة اقتصادية يمكن ان تقوض ذلك الازدهار الهش، حين يقتصر دور القوات الدولية على الجانب الأمني.

«القبعات الزرق» اسهم معتمروها بصياغة مجتمع مواز وصديق للامم المتحدة في جنوب لبنان. يتهدده الآن تفريط الدول الغنية بالقيم التي تمثلها المؤسسة الدولية. قبل اسبوعين كان القائد فوزنياك يتفقد الموقع النيبالي المتقدم، على بعد امتار من «الحزام الامني» إثر تصديه لمحاولة قوة معادية اختراق خطوطه ومنعها من دخول بلدة صربين المحميّة بالوجود الدولي. ثم جال على العديد من قرى المنطقة، وتوجه الى مستقبليه القرويين بالقول: «ان اللقاءات مع الفاعليات والاهالي افضل بكثير من الجلوس في المكتب في الناقورة، هنا يلتقي القلب الآخر. وإني هنا من اجل الاستماع الى مشاكلهم ومعاناتهم ونحن نعرفها. وهذا يندرج في صلب عملنا اليومي. لكن يجب ان يظل التعاون قائماً مع من نشغل ارضهم ومنازلهم، ولا يمكن ان نستمر من دون وقوفكم الى جانبنا. وما يصيبكم يصيبنا. اعتبروا مشاكلكم مشاكلنا...». بعد ذلك سيّرت القوات الدولية دوريات ترفع علم الامم المتحدة بين كروم الزيتون، وتمكن الاهالي بحمايتها من جني مواسمهم. كما أرسلت جرافات القوات عينها لشق بعض الطرقات وتسوية بعض الملاعب. هناك رفع فوزنياك صوته بالتمني «ان ينفذ القرار ٤٢٥ اثناء خدمتي في جنوب لبنان لأحتفل مع الاهالي بالسلام» فيلتقي القرويون بعضهم بعضاً ويتنفسون الصعداء».





مجموعة من القوات الدولية في صور (الحياة)

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس أو البريد الى أي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وأرقامها في أسفل صفحة الرأي.

ماذا بعد رابين؟

■ نعت دول العالم اسحق رابين ودانت ارهاب اليمين المتطرف الإسرائيلي، وذلك لأن رابين كان محركاً لعملية السلام في الشرق الأوسط ولأنه كان صديقاً للكثير منهم كما يدعون، وأولهم الرئيس بيل كلينتون الذي كان يحبس دموعه عند إلقاء كلمته بتاريخ ١٩٩٥/١١/٤، وقد يكون لذلك مبرراته عنده. لكن الغريب هو الحزن الشديد لبعض المسؤولين العرب، ووصفهم رابين بالصديق، علماً أن السلام الشامل والحقيقي لم يتحقق بعد. فالصداقة التي تبدأ سريعاً تنتهي سريعاً، فلنتمهل قليلاً.

أنا لست ضد اللباقة الديبلوماسية، إلا انها بهذا تجاوزت المعقول المقبول. فرابين المتحدر من اصل روسي بدأ حياته عسكرياً في عصابة البلماخ السرية. أي انه عضو فعال في المنظمة الصهيونية، وهو عسكري مخضرم قاد مع زميله موشي دايان حرب عام ١٩٦٧ ضد العرب عندما تسلم رئاسة الأركان بين عامي ١٩٦٤ و١٩٦٨ ثم تسلم بعد عمله في السلك الديبلوماسي وزارة الدفاع لمدة ست سنوات منذ عام ١٩٨٤. وكان مشهوراً بسياسة القمع الشديد التي مارسها على الفلسطينيين ومنهم اطفال الحجارة، وهو صاحب سياسة تكسير العظام. فلا اعرف بالتحديد كم قتل وشرد من العرب (...).

إن التعريف الفعلي لرابين انه عدو الأمس وشريك السلام اليوم لا اكثر. اضف إلى أن المبالغة التي ورثناها ونجدها في أدبنا القديم لا تجد تفهماً لدى المواطن الغربي.

لا شك ان رابين كان عنصراً فعالاً في عملية السلام الأخيرة. إلا انني انكر بأن إسرائيل بدأت عملية السلام تحت الضغوط الأميركية، وأن تكتل ليكود هو الذي دشن عملية السلام في مدريد ومن قبلها مع مصر عندما كان مناحيم بيغن رئيساً للوزراء وذهب إلى حد تفكيك المستوطنات في سيناء.

وتابع رابين عملية السلام بناء على الضغوط الأميركية وأشهرها حجب العشرة بلايين دولار كديون لإسرائيل في عهد الرئيس بوش ورهن تقديمها بتحسن مسار السلام. اضافة إلى ان إسرائيل تعرف قبل غيرها انها تحتل أراضي عربية لم يعترف بها المجتمع الدولي كأراض إسرائيلية ومنها الجولان وجنوب لبنان والضفة الغربية. فإسرائيل تتصرف إذن، وفقاً لمصالحها بالدرجة الأولى لا لمصالح اشخاص معينين (...) فرابين أعاد، تحت الضغوط الدولية وفعل الانتفاضة، بعض الحقوق المسلوبة ولم يقدم الهدايا لنصفه بالصديق وننديب حظ هذا الطبيب المسكين فجأة (...).

المانيا – سها المنجد

دفاعاً عن الكريكيت

■ طالعت زاويتك اليومية «عيون وآذان» بتاريخ ١٩٩٥/١١/١٠ التي تطرقت فيها الى لعبة الكريكيت البريطانية ورأي دوغلاس هيوم، رئيس وزراء بريطانيا السابق، بهذه اللعبة، أود التعليق على ما جاء فيها:

الكريكيت لعبة انكليزية عريقة تدخل فيها اصول وتعاليم مفيدة ذهنياً ورياضياً. ففيها فن التربص وروح الصبر وطرق الخداع. دوغلاس هيوم عندما تهجم على الكريكيت، حسب مقولتك، فهو عمل ذلك وهو يعرف قوانينها ومتمرن بأساليبها ومتعلم من دروسها في الحذاقة والمهارة الذهنية. ولكن انت، ومثلك الكثيرون في مجتمعنا، تهجمت على الكريكيت وأنت لا تعرف حتى كيف تسجل نقاطها! الكريكيت لا يلعبها المهرولون بل «الصابرون»، وهي طريقة حياة لمجتمعات ناجحة مثل انكلترا واستراليا وجنوب افريقيا ونيوزيلندا وغيرها.

أنا أيضاً أحب كرة القدم وجازفت اكثر منك بحبي لها حتى كنت أذهب لمشاهدة مانشستر يونايتد في السبعينات وهي كانت سنوات سوداء لكل مشجعي الكرة البريطانية.

ولكن لا صيف في انكلترا من دون الكريكيت، مثل لا شتاء في مانشستر من دون يونايتد.

بلجيكا – ماهر زياد فخري

المحرر: كيف وصلت من الكريكيت الى مسيرة السلام والصبر والهرولة؟

الغيرة على شعب العراق!

■ سُررت كثيراً لنداء الشيخ زايد بن سلطان، رئيس دولة الامارات العربية المتحدة، الداعي لرفع الحصار عن العراق، وهو نداء نابع من عروبته ووطنيته، وهذا ليس بغريب عليه.

ولكني لاحظت، مستغرباً، كيف ان فئة من العراقيين لم ترق لها هذه المبادرة، كما طالعت ذلك في «الحياة» للسادة تحسين معلة والدكتور محمد بحر العلوم («الحياة» ٢٧ تشرين الأول ١٩٩٥).

حقيقة اني لأتعجب من مثل هذا الموقف الرافض لرفع العقوبات عن شعبهم، شعب العراق، واستهزائهم بـ «المتباكين على شعب العراق» اني لأعجب من هذه المعارضة وهي ترى شعبها يموت جوعاً وليس لها هم سوى إسقاط القيادة العراقية.

أما قولكم انكم تتمنون من المطالبين بالمصالحة والمتباكين على مجاعة العراق ان «تأخذهم الغيرة»، فهذا كلام مرفوض ومردود، لأنه لو لم تأخذنا الغيرة لما ساعدنا الكويت لاستعادة سيادتها وحريتها، ولما عادت كما كانت. (...).

الرياض – سعيد بن مبارك السويدي

أندريه شديد المتعددة في لبنان:

الشعر يكمن ما وراء الكلمات وانواع الكتابة الادبية

□ بيروت - من عبده وازن:

■ من افضل الصفات التي يمكن إطلاقها على الكاتبة اندريه شديد صفة التعدد. فهي لبنانية الأصل، بريطانية المولد، مصرية النشأة، فرنسية الهوية والإقامة. ولم تشكل حال التعدد التي عاشتها الكاتبة اي تناقض في تجربتها الأدبية والحياتية بل اسهمت في توسيع افقها وتعميق ثقافتها، فكانت شاعرة وروائية وقاصة في وقت واحد، وكانت شرقية وعربية واوروبية في وقت واحد ايضاً. ولم تتوان عن الرجوع الى ماضيها المشرقي وذاكرتها المصرية لتستوحي بعض المناخات والاحداث والشخصيات. وقد تميز شعرها بذاك النفس الوجداني الأليف الطالع من الروح الشرقية الصرفة. ولئن سمت اندريه شديد إحدى رواياتها «الطفل المتعدد».

تبعاً لواقع ذاك الطفل - البطل الذي كان مسلماً ومسيحياً في غمرة الحرب اللبنانية، فلأنها انست كثيراً الى صفة التعدد ووجدت فيها انتماء الى الانسانية جمعاء. وفي روايتها هذه ألقت اندريه شديد على الحرب اللبنانية نظرة مثالية ملؤها التسامح والمحبة، ولم يكن بطلها ذاك إلا صورة من نسيج وجدانها الأليف والسموح. ولم تكتب اندريه شديد روايتها عن حرب لبنان الا انطلاقاً من مخيلتها الروائية ومن بعض الوقائع التي شاهدتها على الشاشات الصغيرة ومن بعض المرويات التي كان يحملها اليها اصدقاؤها اللبنانيون. فهي كانت انقطعت عن لبنان قرابة ربع قرن وحين عادت اليه اخيراً وجدته مختلفاً كل الإختلاف عن الوطن الذي عرفته، وطن والديها واجدادها... زارت اندريه شديد لبنان اخيراً لتقدم كتابها الشعري الجديد «ما وراء الكلمات» ملبية دعوة «معرض الكتاب الفرنسي» والتقت شديد قراءها اللبنانيين ووقعت رواياتها ودواوينها واحتكت بجيل جديد تجهله تماماً. لكن زيارتها لم تكن طويلة ولم يتسن لها ان تسترجع صورة لبنان الذي عرفته سابقاً. علماً ان الدمار الذي شاهدته هالها كثيراً واثار في طويتها الكثير من الأسى كما عبّرت في لقاءاتها السريعة.

غير ان الموضوع اللبناني لم يكن طاغياً على أدب أندريه شديد مقدار ما طغى عليه الموضوع المصري. وواضح ان الكاتبة التي عاشت ردحاً في مصر خصصت لها اكثر من رواية واستوحت المجتمع المصري والشخصية المصرية والتاريخ المصري. ويكفي ان نقرأ روايات مثل «النوم المنقذ» و«جونااثان» و«اليوم السادس» وسواها لندرك كم ان مصر احتلت مخيلتها الروائية وكانت مادة خصبة للاستيحاء والكتابة. ومن مصر حملت تلك الروح الشرقية الى اللغة الفرنسية فكانت كاتبة مصرية تكتب بالفرنسية وكاتبة فرنسية تحيا مصريتها بلا هوادة.

لا تُقرأ روايات أندريه شديد في معزل عن شعرها ولا يُقرأ شعرها بعيداً عن عالمها الروائي. فالنوعان الادبيان لم يكونا غريبين واحدهما عن الآخر بل بدت الرواية وكأنها تستعين بالشعر لترقى بالنثر والسرد الى مصاف المناخ الغنائي كما بدا الشعر غير غريب عن الجو الأليف الذي ميّز الصنيع الروائي واحاط بالشخصيات والاحداث. ولم تخلُ روايات شديد من الكثافات الشعرية والغنائية وبدت في احيان وكأنها تنويعات شعرية على موضوعات سردية. وقد سلكت الكاتبة والشاعرة خطاً واحداً في النوعين الادبيين وهو خط يصل بين العالم الوجداني الذي تفيض به الذات والعالم الخارجي الذي يصنعه الناس والتاريخ...

حاولت شديد في كل ما كتبت ان تكشف عن الهموم التي تشغل الكائن منذ ان وجد، وهي هموم ميتافيزيقية حيناً، وجدانية حيناً، شبه فلسفية ولكن حيّة وعفوية وبعيدة كل البعد عن الافتعال او التصنع. ولئن بدا شعرها محفوفاً بالاسئلة العميقة التي يطرحها المرء على نفسه عادة فانه (اي شعرها) لم يتعمد الإجابة عليها إجابة فلسفية ومعرفية. فالاسئلة هي مجرد اسئلة تخفي في قرارتها قدراً من اليقين الشعري والطمأنينة الوجودية والانصهار والتجذر. غير ان شديد حاولت ان تكون مثقفة كشاعرة وان توظف ثقافتها الشرقية داخل صنيعها الشعري فكان شعرها مفتوحاً على الافق الشرقي باساطيره وخرافاته وعلى الافق الغربي بحداثته وتحولاته المعاصرة. وهكذا عرفت شديد كيف تصل الماضي بالحاضر، والذاكرة بالمخيلة، والمحلي بالعالمي، والمنفى بالإقامة.

وفي كتابها الجديد «ما وراء الكلمات» تواصل شديد تجربتها الشعرية التي كانت بدأتها في مصر وباللغة الانكليزية تحديداً عندما كانت تدرس في الجامعة الاميركية في القاهرة. وحين اختارت الفرنسية لغة نهائية للتعبير انصرفت الى صهر عالمها الشعري ومعجمها الذي ما برحت بعض مفرداته تتردد حتى في قصائدها الاخيرة. وبدءاً من أواسط الخمسينات توالت مجموعاتها الشعرية تحت عناوين شبه متشابهة: «نصوص من اجل وجه» «نصوص من اجل قصيدة» «نصوص من اجل الكائن الحي»، «نصوص من اجل الارض الحبيبة»... وانطلاقاً من موضوعات غنائية وتراجيدية حاولت الشاعرة ان ترسّخ رؤيتها المتجددة للزمن والعالم وبدت مشغوفة بالهموم الكامنة في عمق المأساة الانسانية: الموت، الحلم، العزلة، الحب، الماوراء، الشيخوخة... ولم تغادر هذه «الهموم» شعرها إذ كانت بمثابة القاعدة التي قام عليها عالمها الشعري. وليس إصرارها في بعض عناوين كتبها على عبارة «نص» و«نصوص» الا تأكيداً لقدسية الكتابة وأوليتها. فالشعر في كونه مصنوعاً من كلمات، يمنح المعنى لما لا يحتمل المعنى ويسمح للحقيقة الغائبة ان تتجسّد وان تتبلور لغوياً. فمن «الكلمة» تنبجس الحياة نفسها لا فكرتها، ومن الشعر تنطلق الثنائيات: الاضواء والظلال، الآلام والاهواء، الانتظار والرجاء. لكن هذه الثنائيات لن تني تؤكد وحدة الكائن لا انقسامه، وحدته مع نفسه، مع العالم، مع الحياة ومع الموت ايضاً.

وإذا حفل شعر اندريه شديد بالاسئلة والافكار والخواطر والشك والتأمل فهو يظل شعراً حياً، يعيش شعريته وميتافيزيقيته بحرية وبساطة وبعيداً عن الحذلقة والاصطناع. وقد قالت الشاعرة يوماً: «لا شيء يناقض القصيدة الا الافكار. والقصيدة إن لم تتمكن من إخفاء افكارها وصوغها صوغاً شعرياً، سرعان ما تقع في الذهنية والجفاف.

اندريه شديد تكتب ببساطة وعذوبة تخفيان وراءهما الكثير من المعرفة والتأمل. فالشعر إنما يكمن ما وراء الشعر، والكلام يبدأ ما وراء الكلمات.

١٦ قصيدة جديدة لأندريه شديد

[illegible]
[illegible] قبض [illegible]
[illegible]
أن تجمع قليلاً من الأوقات
أن تعانق الشرارة
أن تنهب منظراً
أن تتشرب الشتاء مع الضحك
أن تفك عقد الكآبة
أن تتأثر بوجه
أن تحصد بصوت خفيض
أن تتوهج أمام كلمة رقيقة
أن تحتضن المدينة وإرتداداتها
أن تصغي الى المحيط في كلّ حركاته
أن تتسمع جبال الصمت
أن تتون ذاكرة الرحماء
أن تقرأ وتقرأ قصيدة تُلهب
أن تقبض على كلّ حلقة من سلسلة الصداقة [illegible]
[illegible]
[illegible] دواء [illegible]
[illegible]
[illegible] الحياة ذات القلب المتقد
تتهجى نفسها في أشواك الكلمات
تنمو في أفانين الحركة
تشبك النيران والظلمات
الرقى والبراءة

يرممها الزمن
متلهفة للبقاء
تحت الموتى والحصاد
توزّع الأعصار والقمح
تثابر

٣ - بلا جواب
في كلّ صرخة تتلاشى
في مستنقعات الروح
في كلّ نفس يذوي
في وريد الجسد

اسبر الحياة الخانقة
حارسة ألغازنا
جوابها الذي لا يُسمع
يضاعف أوهامنا

٤ - أسهر في كلمتك

تنساب الكلمات
التي تحرر الصرخة
تناوب
الحمى والفجر
الغناء أو الأحزان

ترتجف الكلمات
التي تشد الكائن الى الأشياء
ثمّ الأشياء الى الأشياء

تنتصب الكلمات
التي تتحرّك من قرن الى آخر
بين الشك والطريق

إسهر في كلمتك
التي لا زهرة لها ولا علامة
التي لا شكل لها ولا قانون.

٥ - ذاك المكان بلا أمكنة

مأخوذاً بالمكان الذي بلا امكنة
أدعو اليه
البشر والحيوان
الحجارة والنبات
الصمت والكلمات
الكواكب والطمي

ما وراء كلّ حكم
فيه تنضم الحياة الى الموت
في زمن لا متناه

٦ - لازمة مكرّرة ثابتة
قبالة الجدران التي بلا شقوق
نداءاتنا تظلّ بلا اصداء
اسئلتنا ترتدّ إلينا
مثل رصاصات

وحده خيط نجمة
يخز الرغبة
يرفعنا خارج جسدنا
يحيي
من الأمل
اللازمة المكرّرة الثابتة.

٧ - العقائد

كل العقائد ماتت
جروح
تثخن التاريخ.
من أي ظمأ
ستولد الأغاني الأخرى؟
بعيداً عن الاسياد الطوباويين
اين سيتلاحق الغد؟

٨ - جمع

لنتقاسم اللحظة التي بلا متاهات
هناك يتيه الزمن
ليجمعنا أفضل ما يجمعنا.

٩ - لنتكلّم

لنتكلّم عن هذه الحياة الموهوبة لنا
عن هذه الكرة بين تلك الكواكب
عن هذه الدورة التي تجرّنا
عن هذه الجاذبيّة التي تمسكنا.

لنتكلّم عن النهار نهارنا باقتضاب
عن طرقات ذابلة، عن صرخات مؤبّدة
عن وجوه في كلّ الأمكنة
وفي كلّ الفصول
لنتكلّم عن كثير من الكبريت
عن كثير من الأنفاس
عن كثير من الطيران
عن كثير من الإنغراز.

١٠ - مستنقعات

الحياة
التي تلد
الموت
ستلد
الحبّ
وديمومته.

١١ - سهرة
صمت جفول
يرين على الأفق
جانبية رمادية
تكثّر الشجرة والتربة

البشر ارتابوا
الحيوان تخفّى
والطير فرّ

سهرة كبيرة غابرة
حول تراجيديا معلنة.

١٢ - حمّى

عرق الجذوع المحموم
الأشجار ترتعد
الريح تهذي
الزوبعة تقضّ العشب
تتغلّب على النوافذ والحجارة
تمزّق السقوف

مطر كالطوفان
يثقب كلّ خطّ
من الحُبيبات النحاسية

١٣ - قباب الوداع

ما ينتصب أمامنا
من فلك أو دياجير
لا يلغي
أي حلم
اختلق حياتنا

ما يبين
من امتلاء أو عدم
لا يكدّر
أي رغبة
تجابه المستحيل.

١٤ - أراض غريبة
شواهدنا المنثورة بأمر من التراب
تدمج آثار الماضي
تحت الشموس
تحت السحابات
تتفكّك أجسادنا
بعيداً عن الذاكرة
تتلاشى حياتنا
بعيداً عن التحسّرات

الزمن يتعثّر
ثم يبتعد
تاركاً النسيان يبتلعنا.

١٥ - ملاقاة التاريخ
متدثرين بأسمال التاريخ
نمشي متقهقرين
على الطرقات المتداعية
مرممين محفوظات الذاكرة
مرممين الخرافات
نرفع أساطيرنا الساخنة
فوق قاعدات مجمّدة.

١٦ - دم وقمح
المفتاح المدمى ينشق
على أروقة الجريمة
على أسرى مهملين
على أشراك مقيتة
على صفحات الرعب
على عهود لنا مشحونة بالبغضاء
على بيت الدموع
على الأجساد المشطوبة.

المفتاح الآخر
يطلّ على الزمن الخصب
على سندان الروح
على مصهر الينابيع
على نشيد الأشياء كلّها
على ألق الأجساد كلّها
والحياة كلّها والحريّة.

(ترجمة: عبده وازن)

كيف يقيمون في فرنسا معرضاً لكاتب راحل:

الياس كانيتي في مركز بومبيدو ... بالصور والأشياء والأصوات

□ باريس - من المعطي قبال:

■ «الياس كانيتي: عدو الموت» عنوان المعرض الذي ينظمه حتى ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ مركز جورج بومبيدو في باريس. وما ان يجتاز الزائر الممر الآلي في الطابق الثاني حتى تستوقفه الجدران الحمراء التي تقوم سينوغرافيتها بدور المنبه. عند المدخل نُصب تمثال كأنه بوّاب يحيي الزائرين. على جدار اليسار انبسط في حروف بيضاء عنوان المعرض. على جدار اليمين عناصر من السيرة الذاتية لكانيتي تجاورها صورة له: هكذا نقرأ بأن الياس كانيتي ولد في مدينة بروستشوك في بلغاريا سنة ١٩٠٥ من عائلة يهودية شرقية. سنة ١٩١١ تستقر العائلة في مانشستر. يتعلم الانكليزية ثم الفرنسية. بعد وفاة والده سنة ١٩١٣ تغادر الأسرة انكلترا لتستقر موقتاً في النمسا، الى ان استقر بها الحال في ميونيخ. سنة ١٩٢٢ يشاهد كانيتي عن كثب حشوداً من المتظاهرين للتنديد باغتيال احد الوزراء بأيدي متطرفين يمينيين. في سنة ١٩٢٤ تعود العائلة الى فيينا حيث يتابع كانيتي دروساً جامعية. سنة ١٩٢٩ يحصل على دكتوراه في الكيمياء ويعدّ برنامجاً لكتابة سلسلة روائية في ثمانية أجزاء في عنوان «كوميديا الجنون الانساني». يكتب سنة ١٩٣٣ «كوميديا الاباطيل».

وعلى رغم التهديدات النازية التي طاولته وبقية الكتاب المناهضين لهتلر يبقى كانيتي في فيينا لمراقبة القاهرة النازية. سنة ١٩٣٩ يغادر وزوجته فيينا ليستقرا في لندن. يسافر سنة ١٩٥٣ الى المغرب حيث يكتب مذكرات في عنوان «أصوات مراكش». سنة ١٩٧١ يعود مجدداً الى زوريخ ليستقر نهائياً فيها. حصل كانيتي سنة ١٩٨٥ على جائزة نوبل للآداب. في الرابع عشر من آب (اغسطس) ١٩٩٤ توفي في زوريخ.

يندرج المعرض في سلسلة نشاطات للاحتفاء بهذا الكاتب الذي [illegible] السوربون والمركز الثقافي النمسوي، كما يقدم الفنان جوزيف جالوس ريتنبرغ نصباً تذكارياً لكانيتي، وتعرض صور فوتوغرافية من توقيع مصورين نمسويين لهم الفة بكانيتي ونتاجه.

قسّم معرض جورج بومبيدو الى أربعة أجنحة، حيث انتظم كل جناح بحسب موضوع مستمد من مسار كانيتي ونتاجه.

الجناح الأول: «أمكنة كانيتي»: وفيه استعراض للأمكنة التي عاش فيها الكاتب. هكذا يمكن للزائر ان يقف من خلال سلسلة صور واغراض شخصية او عبر وثائق مكتوبة او سمعية بصرية عند مسقط الرأس: روستشوك في بلغاريا، زوريخ التي يقول عنها «جنة الطفولة» والتي قضى فيها آخر ايامه، فرانكفورت التي عاش بها من ١٩٢١ الى ١٩٢٤. وتقدم لنا الوثائق الصوتية فكرة عن اللغات التي ارتشحت بها أذن كانيتي منذ صباه: البلغارية، اليونانية، التركية، الارمنية، الرومانية، الروسية، اللهجة العبرية - الاسبانية الخ... الجناح الثاني: «الكتاب بصفته عالماً».

يقدم هذا الجناح مناخ نتاج كانيتي الذي يحتل فيه الكتاب مكانة بارزة. ويخلف المناخ انطباعاً بأن كانيتي قرأ كل الكتب له مقام العالم - المعارف. وقدمت السينوغرافيا هذا الجناح في هيئة كتاب مفتوح يلجه الزائر. وقد اختيرت قائمة بأسماء الكتاب والمبدعين الذين خالطهم كانيتي والذين تركوا بصمات ثابتة على مخيلته، خصوصاً كارل كراوس.

الجناح الثالث: «نَفَسُ البشرية».

ينطبق على كانيتي ما قاله نيتشه يوماً: «اكتب ماشياً». ان اجتياز فضاء المدن والتردد على المناطق النابضة بالحياة، كان يعتبره كانيتي زاداً روحياً. دور الكتاب هو ملامسة ايقاع نفس المدينة، بل متابعته عبر الكتابة. وقد تقدم لنا وفي يده القلب النابض لأكثر من حي من أحياء فيينا او [illegible]

احد المواضيع التي انكب عليها كانيتي بتأن فائق، ألا وهو موضوع الكتل او الحشد البشري، التقنية الايديولوجية للجماهير. في فيينا، عاين كانيتي عن قرب انمساخ الجماهير الى بعبع فاشستي: غريزة الحشد في اعتقاد كانيتي مكونة أساسية في حياة الانسان، لأن قوامها حيواني وبدائي. وقد عكف كانيتي على تحليل مختلف مظاهر التكتلات (التظاهرات، الاضرابات، متفرجو الملاعب، الجيش...). وعقد رابطة نظرية بين التكتلات، الجمهور، الجماهير والسلطة. ثمة فرق بين الحاكم المتسلط الذي ينجح في البقاء بعد موت الآخرين والحاكم المستبد الذي يقيم سلطته على الموت بعد ان يكون قد مسح خصومه بانتظام. وقد ناصب كانيتي هذين النموذجين اللذين لازما التاريخ البشري بشكل وفي، عداء صادقاً، كما ناهض كانيتي الموت في جميع اشكاله، سواء الموت الطبيعي او المتعمد.

كانت لالياس كانيتي قدرة فائقة على التقاط (وبشكل قابس) ملامح وسيكولوجية الأفراد مع ترديدها في كتابة دقيقة. خلال زيارته لباريس سنة ١٩٨٥، قام بجولة في الحي اللاتيني حيث صادف بعض المثقفين الفرنسيين المشاهير آنذاك. غير ان انطباعاته عن هؤلاء لم تتسم بالرأفة: في الواحد والعشرين من شباط (فبراير) ١٩٨٥ وجد نفسه صدفة في بهو جامعة السوربون وقد فاضت المدرجات ونصبت مكبرات الصوت. كان المحاضر هو جان بول سارتر. وقد لاحظ كانيتي ان الجمهور كان مشدوهاً «يشرب» اقوال سارتر حتى وإن لم يفقه حرفاً مما كان يقوله. انه احسن مثال للحشد. اما عن جاك لاكان الذي شاهده في احد المقاهي فقد قال: «شاهدت رأس مجرم بقناع وقح ومخيف، لم تنطبع عليه بالكاد اية عاطفة انسانية».

يقدم هذا المعرض اشارات كاشفة عن مبدع لا يزن نتاجه سوى رواية واحدة وثلاث مسرحيات وكتاب نقدي، [illegible]

٦٠ عاماً على رحيل شاعر الحداثة البرتغالية فيرناندو بيسوا

الشاعر في متاهته يكتب بأسماء انشطاراته الحميمة

□ مدريد - من نجم والي:

■ بروز فيرناندو بيسوا FERNANDO PESSOA في سماء الشعر الحديث يشبه ما يحدث احياناً في ميادين علم الفلك عندما يتم الكشف عن وجود نجوم ضخمة كانت حتى وقت قريب مجهولة، هكذا شبّه احد المختصين ببيسوا «ظاهرة بيسوا». على هذا الاساس كان الشاعر «اكتشافاً» أُستقبل بحماس.

فيرناندو انتونيو نوغيرا بيسوا FERNANDO ANTONIO NOGUEIRA PESSOA ولد في لشبونة في ١٣ حزيران (يونيو) ١٨٨٨، ابناً ليواكيم دي سيابرا بيسوا، الموظف المشقق المتوسط الدرجة، والذي كان يكتب النقد الموسيقي، وماريا ماجدالينا نوغيرا التي تنتسب الى عائلة بارزة في لشبونة.

الجدة التي عاش في كنفها بعض الوقت ماتت مجنونة. اما ابوه فمات نتيجة مرض السل وله من العمر ٤٣ سنة، حين لم يكمل الطفل بيسوا الخمس سنوات. هذا اليتم المبكر اوجب تغييراً في حياته، ومعه يتم ربط ما يتذكره الشاعر تباعاً، بأنه كان بداية الشعور بـ «الحاجة بتزويد العالم بشخصيات خيالية، من احلامي المبنية بصرامة، شخصيات مرئية بوضوح فوتوغرافي ومفهومة من داخل ارواحها» بعد سنتين من وفاة ابيه تزوجت امه من الجنرال خوا ميغيل دي روسا، الذي كان يعيش في دوربان DORBAN في جنوب افريقيا، والذي عين قنصلاً للبرتغال هناك بعد شهرين من زواجه، ليلتحق العائلة معه. وهناك دخل بيسوا الى دير الويست ستريت، حيث تلقى معارفه الانكليزية الاولى، تباعاً لدخل الـ «High School» وانهى دراسته بتفوق. في تلك الفترة بالذات تنامى شعوره بانه انتسب بالفعل لكتابة الشعر، وكان في الثانية عشرة عندما كتب بالانكليزية ابياته الاولى.

في العام ١٩٠٢، بعد اقامة قصيرة لعائلته في لشبونة، سجل في «المدرسة التجارية» لدوربان، وفي العام الذي يليه دخل جامعة الكاب، حيث فاز بالجائزة الاولى للملكة فيكتوريا للانشاء الانكليزي الذي قدمه في اختبار القبول. كانت قراءاته في تلك الفترة تتركز تقريباً على الشعراء الانكليز: ميلتون، بايرون، شيلي، كيتس الخ، وبالطبع قبل كل شيء شكسبير، الذي بقي مخلصاً له طوال حياته. هذه القراءات ازدادت بعد ذلك لتضاف اليها اعمال شعراء وفلاسفة بلدان اخرى من كل العصور، والتي كان يبحث بين ثناياها عما يروي ظمأ روحه المضطربة، وفي الوقت نفسه لم يترك من يده «مغامرات بيافيك» التي كان يشعر ازاءها بشعور خاص وروايات كونان دويل وآرثر موريسون، والذي يصل في وصفه لانحطاطه الادبي قائلاً «انه اغلق للابد باباً من ابوابي للتقرب من الادب المعاصر» بعد ذلك، قال ايضاً، انه ودّع مرحلة القارئ الذي لا يشبع، وانه تقريباً كفّ عن القراءة، لانه اكتشف ان الادب هو خدمة الحلم وللوصول الى ذلك لا يهم الكفاح الدائم الممتزج بالشدة وبالقوة. ولكي يصبح كاملاً، ليس هناك كتاب ينفع» هذا ما كتبه سنة ١٩١٠.

في العام ١٩٠٥ غادر بيسوا دوربان الى لشبونة، ليسجل نفسه في قسم الفلسفة في كلية الآداب. عاش بصحبة جدته وبعض العمات. لم يمكث بيسوا في الجامعة طويلاً، انما غادرها مبكراً، في العام ١٩٠٧، بسبب اضراب طلابي، محاولاً شق طريقه في الحياة. هكذا اشترى في البداية آلة طباعة، كانت تشتغل كما وصفها هو بـ «وجع فاس» لم بدأ عمله كـ «مراسل اجنبي» لشركات خارجية، نشاط كان يكسبه قوته حتى وفاته. وما كان يحصل عليه كان لا يكفي بالكاد لدفع ايجار الغرف التي كان يسكنها كمستأجر ثان، او لسد رمقه، وللاكل في المطاعم الشعبية والحانات الصغيرة والمقاهي التي كانت بيته الحقيقي مثلما كانت تضمه مع اصدقائه.

وفي قائمة الاصدقاء، تبرز بصورة خاصة شخصية الشاعر ماريو دي سان كارنيثيرو والرسام والكاتب خوزيه دي الميدا نيغريروس (الذي يعتبر ابا الحداثة البرتغالية)، اللذين كانا عضوين في ادارة مجلة اورفيو ORPHEU ذات الاهمية الكبيرة على رغم صدور عددين منها فقط في العام ١٩١٥، لانها كانت اشارة لبروز الجيل الذي اطلق عليه في البرتغال «حركة الطليعة».

كارنيثيرو انتحر في العام ١٩١٦ في باريس بعد وقت قليل من اعلانه في رسالة الى بيسوا، انه قرر وضع حد لحياته. الميدا نيغريروس، اصغر افراد المجموعة، المستقبلي الاتجاه، والذي عاش وعمل بعدها في مدريد، مات في العام ١٩٧٠.

والرجة التي احدثتها المجلة والمعلم الحاسم الذي تركته في الأدب البرتغالي المعاصر، وشخصية بيسوا كمحرر وأحد شخصياتها المؤسسة الأولى، كل ذلك، استمر تاركاً ظله النسبي حتى فترة متأخرة والذي بسببه تم نشر مجلد لأعماله اللاحقة، التي تركها تقريباً كلها من دون نشر حتى وفاته. حتى سنوات قليلة بعد وفاته، في العام ١٩٤٢، لم يشرع بعض أصدقائه، إلا في استلال بعض من كوم الدفاتر المليئة بعشرات القصائد، التي كانت في الصناديق التي تركها. فهو لم ينشر قبل ذلك، إلا القليل. عام ١٩١٢ نشر مقالته الأولى في «ا أجيا A Aguia»، مجلة «النهضة البرتغالية». وفي مجلات أخرى، اضافة الى بعض القصائد بالانكليزية او بالبرتغالية، ايضاً الكتيب مينساغيم Mensagem، الذي أرسله قبل عام من وفاته الى مسابقة شعرية، والتي اختير فيها بشكل عبثي للمركز الثاني.

لم تكتشف شخصية بيسوا الحقيقية إلا عند بداية السبعينات، عندما شرع في نشر أعماله، وحتى العام الفائت، لم يتم نشر كل أعماله. آخر ما تم العثور عليه في العام ١٩٩٣، دليله السياحي عن مدينة لشبونة، المكتوب بالانكليزية. وبيسوا الذي نتعرف عليه من خلال شعره، شخصية متعددة الجوانب، منقسمة وغالباً متناقضة. «لست أحد الكتاب، انما أنا الأدب» لم يصرح بتلك الجملة غروراً، انما كمثل الذي يشير الى حدث قدري، ليس بالسيئ وليس بالجيد، والذي لا حيلة للمرء ازاءه. بيسوا يعترف بانه مسكون باحلام فتاكة لا تنضب، منبثقة من كينونة داخلية عاصفة، مصاحبة بصعوبات التماثل معها تماماً منبثقة من وعيه اليقظ بهذا الشكل بيسوا، مركزي الشخصية، كأي شاعر آخر بالطبع، لا يعتبر نفسه كافياً، لذلك يصرح ان من حقه عدم امتلاك مبادئ ثابتة، للدفاع اليوم عن قضية، وغداً عن قضية اخرى، لذا يضيف بصراحة: «لا اعتقد بما ادافع عنه اليوم، وليس عندي غداً ما ادافع عنه».

في العام ١٩١٩ أرسل بيسوا رسالة الى اخصائيين فرنسيين في التحليل النفسي، طالباً منهما، المساعدة في تطوير ما يمكن تسميته الجانبية الشخصية، وفوق كل شيء، من اجل «اعطاء ادارة تنسيقية خارجية لحياتي». لأن مأساته كانت تتركز في الوضع التالي: يشعر بانه ضحية لكل المشاعر والأحاسيس غير المستقرة، ولكل ذبذبات العاطفة والارادة التي تشكل تقلبات المريض العصبي. في لحظة ما يعتقد ان حالة ليست شاذة عن المألوف في بلده، لأن «البرتغالي الجيد هو شخصيات مختلفة». ولكن، ربما يبحث بيسوا عن عزاء في تلك الجملة، لأنه هو من يكتب ايضاً «طبعي هو لعنة لبدايات الأشياء ونهاياتها يعني لنقاط منتهية... لا يمكنني تجنب الكره الذي تشعر به أحاسيسي بعد الانتهاء مما يكون، لا يهم ما يعنيه، فمجرد قضية بسيطة تثير في عشرات الآلاف من الأفكار، ومن هذه الآلاف العشرة تنبت عشرات آلاف التداعيات، ولا أملك لا القوة ولا الارادة لمحوها او لايقافها، بل لا استطيع ان اجمعها في تفكير واحد مركز».

جنون اكيد. ولكن، لا داعي للذهاب بعيداً، ففي العام ١٩٢٣، عاش حالتين من الانهيار العصبي. بلا شك، انه في لحظات كثيرة كان يخاف من الشعور بالغربة، لأنه يملك شعوراً واضحاً بتعقيداته الذهنية. لكننا لا نستطيع ان نكون متأكدين، بانه وصل للتفكير بأن هذه التعقيدات كمرض يجعله دائماً يحتاج الى التمرد مهما كان الثمن. محاولاته بهذا المعنى، كانت وجلة وسريعة الزوال. لم يكن ضعيفاً، كما يمنح الانطباع اولئك الذين على شاكلته. بعيداً عن ذلك، بيسوا يبدو مثل حجر الغرانيت، يتصلب بالذات من خلال علاقته مع هكذا تعقيدات. بالنسبة اليه كانت تلك التعقيدات شكلاً لكشف حقيقة داخلية اشكالية طموح، اشكالية يخفيها في وقت ما في الآف من التهويمات والتي تجلي في اوقات أخرى حقيقة الكائن الانساني. ومن اجل ذلك، من اجل الكشف عن هذه الآلاف من التهويمات يستخدم، ليس كل قدرته على التأمل، انما يوظف امكانيته الخلاقة غير المحدودة، لأنه لم يكن - وكان على وعي تام من ذلك - «شاعراً مدفوعاً بالفلسفة، انما فيلسوفاً موهوباً بقدرات شعرية». عن طريق هذه المواهب، من اجل التبصر الخلاق، او من اجل الخلق المتبصر، كان يملك شعاره الحياتي الأكثر ثباتاً ضد الاعصاب والهيستيريا التي يعرف انها كانت تهدده.

هذه الصورة تصل الى اتباعه، الى القصائد التي كتبها، ليس فقط تحت اسم مستعار، انما من خلال شخصيات اعطاها هو حياة من لحم ودم من خلال خياله، او أحسن، من لحم ودم قلبه. هذا الانسان، هذا الشاعر، الذي يتحرك بصورة غير عادية بين نسله، والذي لم يعرف الجنس (على الأقل إلى حدود ما تبيحه رسائله ويومياته لنا، والتي ترينا انه لم يعرف غير حبه «الطهراني» الوحيد لاوفيليا كيروز Ophelia Queiroz). ينجب نظرية عن «الأولاد»، فلا يهم إن كانوا او لم يكونوا ابناءه: يحملون دمه، ولكن لهم الحق في حياة مستقلة، من دون ان يكون في هذا البعد وجود ما يختلط فيه الحلم مع الحقيقة.

في صفحات انطولوجيا الكائنات المتخيلة، يصبح القارئ شاهداً على اولئك الشعراء الخرافيين، المتولدين من عقل وقلب بيسوا، يعيشون إلى جانب بيسوا نفسه. إنهم: البيرتو كائيرو Alberto Caero، ريكاردو رايس Recardo Reis والفارو كامبوس Alvaro Campos (في بداياته كان هناك ابناء آخرون، أنتونيو مورا، بيرناندو سواريز، بيثينته كيديس، الكسندر سيارج وآخرون، تركهم تباعاً). الثلاثة المذكورون ولدوا في عام ١٩١٤، ولكن كل واحد منهم كانت له ببليوغرافياه الخاصة به. ووصل الأمر ببيسوا أن يضع لكل منهم برجه الفلكي: البيرتو كائيرو ولد بالقرب من لشبونة (الآخران أيضاً لشبونيان)، في ١٦ نيسان (ابريل) ١٨٨٩ ومات بالتدرن في مدينته الاصلية عام ١٩١٥، أفنى حياته كلها تقريباً متقاعداً في قرية في الريباتجو، حيث كتب قصائده الطويلة «وصي القطيع» و«الراعي العاشق»، في الوقت نفسه واظب على «انشاء مثالي لوثنية» في ذاته المطلقة، بحيث لم يغره لا اليونانيون ولا الرومان، الذين كانوا يعيشون فيه ولهذا لم يفكر بهم. معه يشرع الاحساس، الذي على اساسه يبني كل شيء، فيما يكون التفكير نوعاً من المرض فقط. انه صوفي خالص، اخلاقه تأتي من بساطته، من شعوره بالأشياء كما هي في الوجود. ريكاردو رايس والفارو كامبوس، هم تلميذان لكائيرو، على رغم انهما يشقان طريقين مختلفين. الأول كان أكبر الثلاثة سناً، ولد في أيلول (سبتمبر) ١٨٨٧، اشتغل كأستاذ للعلوم الانسانية اللاتينية في كوليج برازيلي مبد، ومهمته كانت جمع وتقديم القصائد التي تركها استاذه غير منشورة. رايس، شاعر كلاسيكي جديد يؤمن بالوجود الحقيقي والواقعي للأوثان، فوق واعاد بالاشتعال ارثوذكسي الوثنية التي اكتشفها كائيرو. من الطبيعي أن يكون دينه في ذلك الشخص شبيهه، والذي كان قد عانق الابيقورية الحزينة، دون ان يكف عن الاعتقاد بأن الأشياء يجب ان يحس بها ليس كما هي فقط إنما بالصورة التي تكمل نفسها من خلال مثال معين ومن خلال مظاهر اصلية. الشعر بالنسبة إليه، هو موسيقى تصنع نفسها من خلال الأفكار، التي تؤلف من اجلها بالكلمات. أخيراً، الفارو كامبوس، مولود في ١٣ تشرين الأول (اكتوبر) ١٨٩٠، قام برحلات كثيرة إلى الشرق والى أوروبا. ولكن، فوق كل شيء، عاش زمناً طويلاً في السويد، كمهندس بحري. على رغم انه حساس ايضاً، فإنه يتناقض مع كائيرو ومع رايس لأنه لاأخلاقي، غير منتظم، مستقبلي. بهذا الشكل يندفع مع هيجان وجنون الحضارة الحديثة. وبما يخص الشعر، يعتقد بانه ليس غير ذلك الشكل النثري الذي يكون الايقاع فيه مجرد حذق ولعبة.

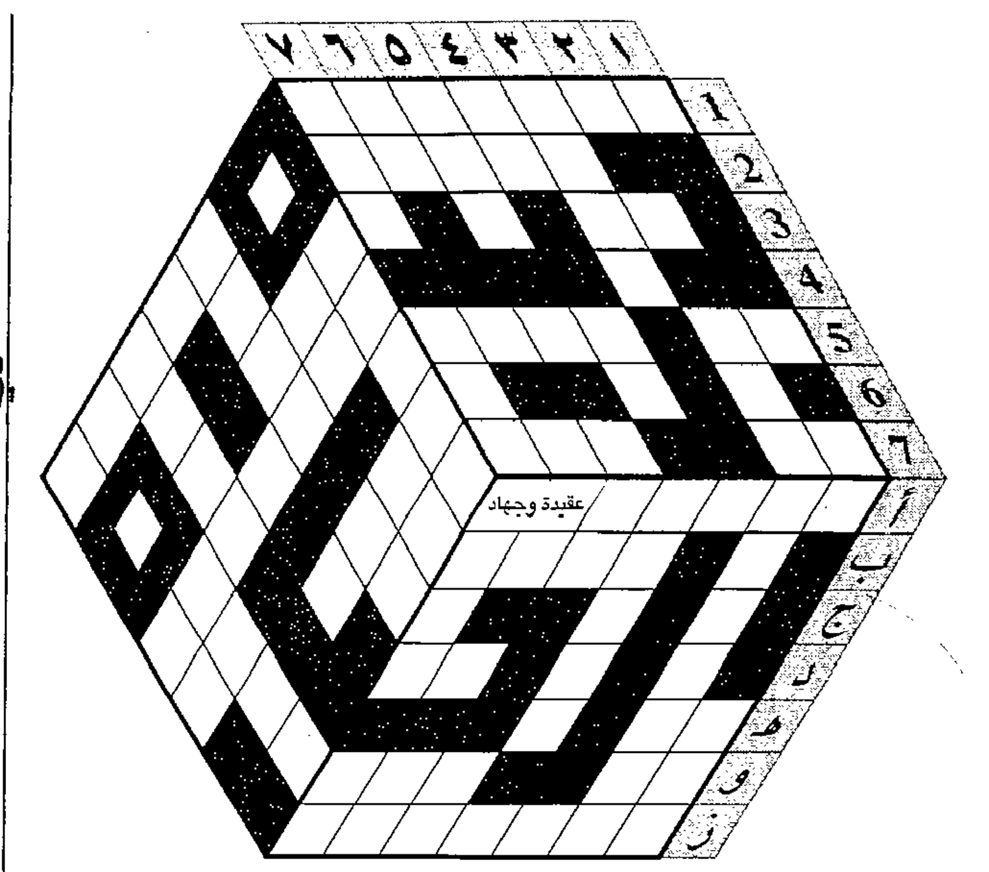
هؤلاء الشعراء الثلاثة انبثقوا من داخل بيسوا، كما لو كانوا شخصيات يختلقها مسرحي او روائي. هذا ما كان يريده، وعلى الأقل كما نراه نحن من دون محاولة جعلهم متماثلين معه، كما سعى هو دائماً، تطابقاً مع ما كتبه ذات مرة، بان يصبح المشاهد الوحيد للحياة من دون أن يمتزج معها... محاولة غير نافعة. بيسوا هو كائيرو، كامبوس، رايس، مثلما يكونون هم معاً هو، الـ «بيسوا» الذي من خلالهم كان يحقق نفسه، لأنه لا يستطيع ان ينسى وجوده الميتافيزيقي في الحياة. وبهذا الشكل، لأسباب ميتافيزيقية أكثر منها فيزيقية، كانت حاجته إلى تأسيس تعددات لأناه الحميمة، لمتاهته الداخلية. وفي هذه المحاولة يكمن الشعور التراجيدي بالحياة - الأنا، بالجمال - الشعر -، الذي يبعث الهواء في هذه الانشطارات الحميمة في أكثرية أبياته، قبل أن يموت إثر تشمع في الكبد في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٥، وقد أتمّ السابعة والأربعين.

بيسوا (الى اليمين) مع كوستا بروشادو

الحياة
الأحد ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ الموافق ٤ رجب ١٤١٦هـ العدد ١١٩٦٦
AL HAYAT SUNDAY 26, NOVEMBER, 1995 ISSUE NO 11966

استراحة الحياة

المكعب رقم ٤٧



1 - شاعر عباسي عرف بشاعر الخمرة، قريبه.
2 - مطربة لبنانية.
3 - مناص، نوم.
4 - مادة يحقن بها المصابون بالسكري.
5 - للمنادي، إحدى الجهات، من المقاييس.
6 - نخولي.
7 - شتم، دولة أفريقية.

أ - مسحوق غسيل، عكسها الإسم الأول لمصوّر ورسّام عالمي.
ب - صيدلي فرنسي اكتشف دواء الكينا، ضمير متصل.
ج - ثلج بالأجنبية، حجر بالأجنبية.
د - اغلظ أوتار العود.
هـ - عكسها رمى بالعامية، نسبة الى دولة عربية.
و - للتفسير، دولة في اميركا الجنوبية.
ز - اميرة أوروبية، دق.

١ - ماركة طناجر ضغط، وكالة انباء عالمية.
٢ - الطبقة الوسطى.
٣ - مطربة عربية.
٤ - عاصفة بحرية، صرخة الم، يقتله.
٥ - آلة رافعة، احترما، مماثلان.
٦ - لعلع الرصاص، ضعف.
٧ - شركة طيران عالمية، رداء بالأجنبية، نفسد، سقاية.

اعثر على الكرة



استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. والصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

جريدة

ل	ج	ا													ا	ع	ب
ل	م	خ								م	ل	ف			ل	ق	ض
ط	ا	ص					ا					ع			م	ل	ي
ع	ع	ا					ن					ل			ا	ا	و
ا	ة	ئـ	ا	ل	ا	ج	د	ر	ا	ة	ط	ا	س	ب	ئـ	ء	ف
م	ا	هـ	ع	ق	ل	ا	ء	ل	ن	ي	ف	و	ي	ض	د	م	ك
ل	و	ق	ا	ل	ى	ع	د	ة	د	ئـ	ا	م	ل	ا	ة	م	م
و	ق	ل	ة	ل	ن	ا	ك	ا	م	ل	ف	د	ي	ز	ت	ا	ا
ي	ك	ف	ي	هـ	م	ط	ا	ى	ل	ع	ف	ا	ط	ا	ر	ق	س
ا	ل	ا	ل	و	ا	ن	ط	ا	ر	ق	س	م	ا	ع	ط	ل	ا

ا	ر	ي
هـ	ا	ك
ت	ى	و
م	ن	ن
ا	و	و
م	ق	ا
ك	ح	ا
ا	ت	ك
ح	س	ث
د	ي	ر

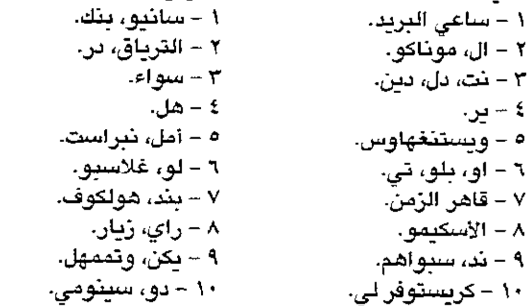
الحياة

ن	ا	و	ف
ن	عقيدة		ق
ا			ا
ك	هـ	ل	ل

وجهاد

كلمة السر

الكلمة الخفية



طريقة الحل:
أنقل جميع الكلمات في أفقياً وعمودياً كما هي تماماً الى داخل المربعات الصحيحة لها في هذه الشبكة، بحيث تتطابق الأحرف مع بعضها البعض في أفقياً وعمودياً، عند الإنتهاء تبقى مربعات فارغة، إملأها كلها بالقلم فتظهر لك الكلمة الخفية

أفقياً:
١ - ساعي البريد.
٢ - ال، موناكو.
٣ - نت، دل، دين.
٤ - ير.
٥ - ويستنغهاوس.
٦ - او، بلو، تي.
٧ - قاهر الزمن.
٨ - الأسكيمو.
٩ - ند، سبواهم.
١٠ - كريستوفر لي.

عمودياً:
١ - سانيو، بنك.
٢ - الترياق، در.
٣ - سواء.
٤ - هل.
٥ - أمل، نبراست.
٦ - لو، غلاسيو.
٧ - بند، هولكوف.
٨ - راي، زيار.
٩ - يكن، وتمهل.
١٠ - دو، سينومي.

	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١										
٢										
٣										
٤										
٥										
٦										
٧										
٨										
٩										
١٠										

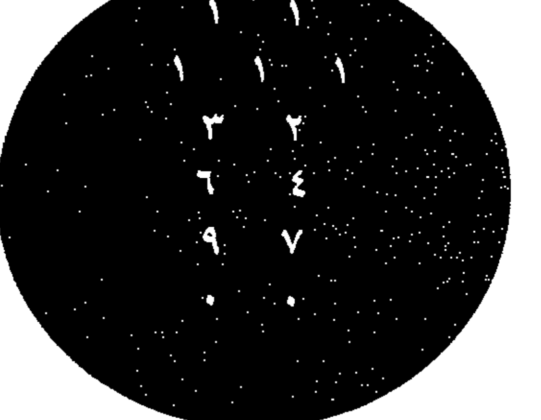
الكلمة الضائعة

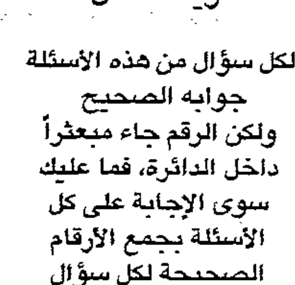
الكلمة الضائعة مؤلفة من ١٥ حرفاً

حل كلمة السر: ميادة الحناوي.

دعى «سقراط» جماعة للطعام فلما رأى أحد اخصائه بساطة الطعام وقلة الألوان وقال له: كان الأجدر ان تزيد اهتمامك بضيوفك! فقال «سقراط» ان كان ضيوفي عقلاء فعلا المائدة ما يكفيهم وان لم يكونوا عقلاء فعلى المائدة اكثر مما يستحقون

دائرة وارقام





طريقة الحل:

لكل سؤال من هذه الأسئلة جوابه الصحيح ولكن الرقم جاء مبعثراً داخل الدائرة، فما عليك سوى الإجابة على كل الأسئلة بجمع الأرقام الصحيحة لكل سؤال

١ - في أية سنة توفي النبي محمد (صلعم)؟
٢ - في أية سنة قامت الحرب العالمية الأولى؟
٣ - كم هو عدد أصابع أطراف الجسم؟
٤ - ٨٥٥ × ٢ = ؟



مش عيب عليك تضربيه مرتك بالعصا ---
... يمكن تكسر لها عظامها...
خليك رومانطيقي واضربها بـ وردة
... بشرط ان الوردة يكون جذعها مليان شوك!

حل دائرة وأرقام:

١ - ١٤٥٣:
٢ - ١٤٩٢:
٣ - ١٩٧٠:
٤ - ٥٢٢.

حل المكعب رقم ٤٦:

١ - شيخ سعيد، تسديد: ٢ - زرياب: ٣ - سن، يدنو: ٤ - سيدي علي: ٥ - عس، باريس، رم: ٦ - نلسون: ٧ - رد، طنطاوي.
أ - غيتار، السيد: ب - شتراوس، لن: ج - فيو، عودة: د - كل: هـ - رب، دريد: و - با، أنت عمري: ز - حسناوات، مس.
١ - رغ، ربح: ٢ - سيدي بلعباس: ٣ - خزنة: ٤ - سر، بس، أشبال: ٥ - عين، طرت، أو: ٦ - يا، تا: ٧ - دبي، ينط، أقل، ت ت.

حل الكلمة الخفية: روكي.

حل اعثر على الكرة:



حظك هذا الأسبوع

الحمل (٣/٢١-٤/٢٠)

كل ما يمكن أن تفعله في هذه الحقبة نحو نصفك الآخر هو التغاضي عن سيئاته، فاصطدام برجك مع برجه حالياً سبب توتراً في العلاقة بينكما. مهنياً: لا يجوز لك إهمال واجباتك وإلا كانت العاقبة وخيمة. صحياً: انت في أحسن حالاتك. اللون المفضل الأسود، يوم السعد الخميس ورقم الحظ ١٢.

الجوزاء (٥/٢١-٦/٢١)

ليس الحب مجرداً من المنافع، على الأقل منفعة الحب ذاته، لذا عليك التخفيف من منطق التجرد الذي لن يفيدك بشيء. مهنياً: لماذا لا تبذل أقصى ما عندك من جهد، على الأقل في الوقت الحاضر حيث العيون منصبة عليك. صحياً: لا جديد. اللون المفضل الأبيض، يوم السعد الجمعة ورقم الحظ ٧.

الأسد (٧/٢٣-٨/٢٢)

مزاج العاشقين متقلب دائماً، غير انك ذهبت بعيداً في هذا الشأن، إذ أن هناك فرقاً بين المزاج المتقلب والمزاج المتغير. مهنياً: الوقت مناسب لبضعة أيام في الريف بعيداً عن ضوضاء المدينة. صحياً: لا جديد. اللون المفضل الأحمر، يوم السعد الجمعة ورقم الحظ ٣.

الميزان (٩/٢٣-١٠/٢٣)

حقيقة الحب تفضحه العيون، ولا مجال لإخفائه في حال وجوده. المطلوب فقط الإقرار بذلك. مهنياً: رب ضارة نافعة كما يقولون، فخلافك مع مديرك السابق وتغيير مجال عملك، أفادك حتماً. صحياً: كل شيء على ما يرام. اللون المفضل الأحمر، يوم السعد الإثنين ورقم الحظ ٣٢.

القوس (١١/٢٢-١٢/٢٠)

من الضروري جداً تخصيص وقت كاف للعائلة. فأم البنين بحاجة ماسة للفتة من جانبك. مهنياً: حاول ان تتفهم ما يقوله الآخرون بخصوص آرائهم، فذلك يساعدك في إنجاز أعمالك. صحياً: تحتاج لرجيم قصير. اللون المفضل الكستنائي، يوم السعد الخميس ورقم الحظ ٥.

الدلو (١/٢٠-٢/١٨)

أنت فاشل عاطفياً أيها الدلو، والسبب استخدام عقلك أكثر من اللازم في مجال القلب، هل لك ان تدرك ان ملكيهما شأناً خاصاً. صحياً: ما تشعر به مجرد هواجس لا أساس لها من الصحة. أعمالك على ما يرام. اللون المفضل الزيتي، يوم السعد الأحد ورقم الحظ ١٠٠.

الثور (٤/٢١-٥/٢٠)

قليل من الصبر وتعود المياه الى مجاريها بينكما، خصوصاً وأنك أنت البادئ بالإساءة. مهنياً: ترقية متوقعة بعد النجاح الذي أحرزته في المهمة التي أوكلت إليك. صحياً: من الأفضل الإنتباه لنظامك الغذائي، فلا تكثر من الملح في الطعام وابعد عن التدخين والكحول. اللون المفضل الأزرق، يوم السعد الإثنين ورقم الحظ ٢.

السرطان (٦/٢٢-٧/٢٢)

أقدم ولا تخف، فالتردد في مصارحة من تحب ليس لصالحك، خصوصاً وأنت واثق من المحبة المتبادلة بينكما. مهنياً: من الأفضل لك تغيير مجال عملك الحالي إذا أمكن ذلك. صحياً: عليك بإجراء فحوص شاملة، وقد بلغت من العمر هذه المرحلة. اللون المفضل البني، يوم السعد الثلثاء ورقم الحظ ١٠.

العذراء (٨/٢٣-٩/٢٢)

لكل سؤال جواب. حالتك تشبه حالة جميل بثينة، وأنت ما زلت حائراً متردداً. مهنياً: كن واقعياً ولا تحشر نفسك في مهام أكثر من طاقتك. صحياً: يجب الإنتباه في هذا العمر بالذات. اللون المفضل الليلكي، يوم السعد الأربعاء ورقم الحظ ١٨.

العقرب (١٠/٢٤-١١/٢١)

الحب من طرف واحد مضر، خصوصاً اذا استمر فترة طويلة، فالحب أساسه طرفان. مهنياً: نشاطك وحيويتك تدفعان الآخرين لحسدك والغيرة منك. صحياً: كل شيء طبيعي حتى هذا اليوم. اللون المفضل الأرجواني، يوم السعد السبت ورقم الحظ ٧٥.

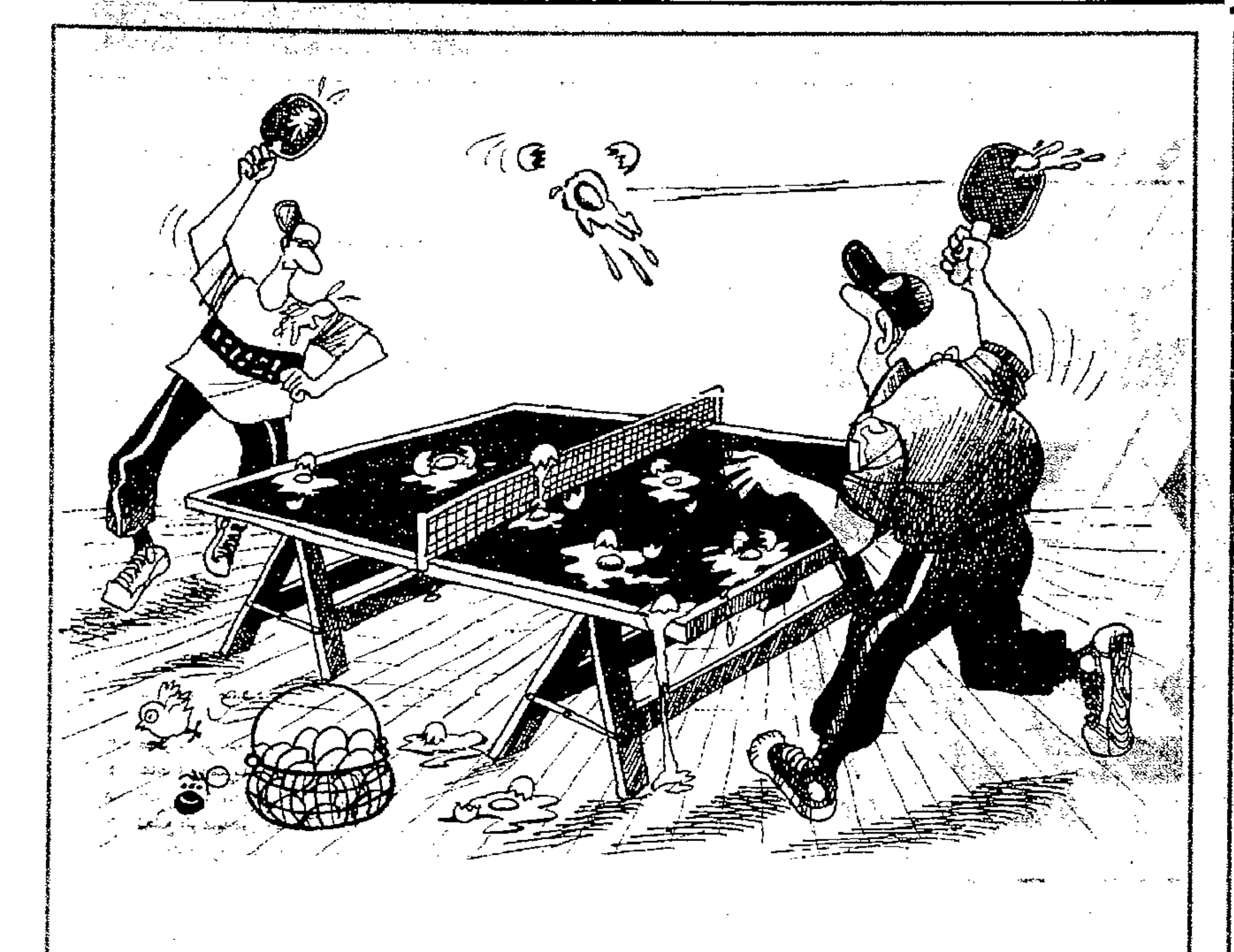
الجدي (١٢/٢١-١/١٩)

حان وقت الجد، حان وقت الدخول في القفص الذهبي، بعد عناء المغامرات غير المجدية. مهنياً: زيارة عمل مفاجئة تحمل لك بعض الأرباح. صحياً: زيارة دورية للطبيب ضرورية. اللون المفضل الذهبي، يوم السعد الجمعة ورقم الحظ ٩٩.

الحوت (٢/١٩-٣/٢٠)

لا تحاول فرض محبتك على الآخرين، بينما تترك من يحبونك وراء ظهرك. مهنياً: عملك الجديد يتطلب منك بذلك جهد إضافي لإثبات وجودك. صحياً: من المستحسن اتباع نصائح الطبيب دائماً. اللون المفضل الأحمر، يوم السعد الثلثاء ورقم الحظ ٧٧.





ليونارد لموسم خريف وشتاء ١٩٩٥ - ١٩٩٦

التوهج الافريقي لعتمة أوروبا

□ باريس - «الحياة»:

■ ما أن تهدأ منصات العروض في ميلانو وباريس ولندن ونيويورك، وتحزم العارضات الساحرات حقائبهن الى مقراتهن بانتظار الموسم المقبل، حتى تعكف دور الأزياء على البوماتها المصورة لتختار منها ما يصلح عنواناً للمرحلة المقبلة من الاناقة.

ففي خضم الانهماك بتقديم الأفضل أمام عدسات المصورين وكاميرات التلفزيون المتنوعة، تضيع التفاصيل الصغيرة والمهمة التي تشكل على المدى البعيد علامة الجودة والتميز لهذه الدار أو تلك. ويضاف الى ذلك ان مصممي الأزياء - بعد العروض - يصبح بامكانهم جمع التصاميم ذات الاتجاه المماثل في بوتقة واحدة تكون هي رمز الاناقة للموسم الجديد.

ليونارد (LEONARD) كان سريعاً ومستعداً، وعارفاً تماماً بالصورة التي يريد ان يقدمها للمرأة الأنيقة في خريف وشتاء ١٩٩٥ - ١٩٩٦. وهذه المرأة تواجه البرد الأوروبي القارس بتوهج الادغال الافريقية بكل ما فيها من دفء وأشعة وتنوع لوني متجانس.

الأقمشة المستعملة هنا ذات طابع شتائي، لكن الألوان لم تكن كما اعتادت دور الأزياء لمثل هذه المواسم. فدار ليونارد رغبت في ان تنقل المرأة من العتمة الأوروبية الداكنة الى اشراقة افريقيا حتى في صميم فصول المطر. ولذلك اختفت الوان الأسود والكحلي والرمادي الا كخطوط تعطي البني والأصفر والاحمر تناقضاً محبباً.

وكما تتراوح البيئة الافريقية بين الادغال والسهول والصحارى والجبال، كانت تصاميم ليونارد تتردد بين التنورة والبنطلون، وبين الجاكيت والمعطف، وبين القصير والطويل، وبين القماش السميك والجرسيه الخفيف... وهكذا. فالمرأة هنا هي لكل المواسم، من دون ان تفقد اناقتها وحريتها واطلالتها المميزة.

ويمكننا ان نلاحظ بسهولة ان الافكار التي جسدتها تصاميم ليونارد كانت مستوحاة من غرب افريقيا حيث الزخارف والرسوم الملونة اكثر انتشاراً، وكذلك من جنوب افريقيا حيث الخطوط والتقليمات والنقط كما في حمار الوحش والفهود والغزلان المنتشرة في البطاح شبه الجرداء.

لا، لم تقصد دار ليونارد ان تنقل المرأة الى السافاري الافريقية بكل مغامراتها واشراقاتها... وإنما سعت الى نقل التوهج الافريقي بما فيه من دفء وانطلاق وخروج على المألوف الى السيدات الانيقات في قلب المدن، اي الادغال الاسمنتية والحديدية الخانقة. وهي رحلة تنعش من دون ان تغير في الواقع الخارجي كثيراً.











التحولات العمرانية والسكانية في القدس زمن الفاطميين والفرنجة

الكتاب: القدس في زمن الفاطميين والفرنجة.
المؤلف: الدكتور مصطفى الحياري.
الناشر: المعهد الملكي للدراسات الدينية – عمان ١٩٩٥.

راجعه: طاهر مصطفى.

■ عُني عدد كبير من المؤرخين بفلسطين تاريخاً وعمراناً وشعباً. فتناولوها بالدرس والبحث والتحليل. واعتنى بعضهم بتاريخ مدنها نظراً إلى مكانتها الثقافية والعمرانية، لكن معظمهم تناول درتها القدس لمكانتها الدينية والتاريخية والثقافية.

ويحاول الدكتور مصطفى الحياري في كتابه الجديد «القدس في زمن الفاطميين والفرنجة» أن يرسم جانباً من صورتها الحضارية والفكرية والعمرانية خلال قرنين من حياتها (الحادي عشر والثاني عشر) مستقصياً ومستنطقاً مختلف المصادر القديمة التي تناولتها بالدراسة على يد شهود عيان من مؤرخين عرب وفرنجة في ذينك القرنين اللذين حفلا بأحداث عظام واثرا في مختلف أوجه حياتها اجتماعياً وعمرانياً وثقافياً.

تبدأ دراسته من مطلع القرن الحادي عشر باجراءات الخليفة الفاطمي الحاكم بامر الله. وتنتهي في وقت صار «اسم القرية» كثيراً على القدس، مروراً بالتطورات العامة وما حملته من «تحولات جذرية» في عمرانها وسكانها ومؤسساتها واسلوب حياة الناس واحتفالاتهم واعيادهم.

وينقل المؤلف من كتاب «الاعمال» للمؤرخ اللاتيني وليم الصوري، هذه الصورة التي تختصر حياة القدس في هذين القرنين: «وهكذا فإن اسياد المدينة المقدسة... كانوا يتغيرون مراراً نتيجة الاحداث وتطورها، وقد مر عليها فترات مشرقة او غائمة حسب شخصية الامراء الذين حكموها. وكانت احوالها كاحوال الرجل المريض الذي تتحسن صحته او تسوء حسب تصرفات الزمان، لكن الشفاء الكامل كان مستحيلاً...».

يقدم الكتاب صورة واضحة للتغييرات التي طرأت على القدس من خلال ما كتبه مؤرخون ثقاة، كانوا شهوداً على الاحداث والاعمال والمنجزات. الرحالة ابن العربي الذي صور جوانب من الحياة العامة والفكرية «تصويراً شاعرياً وحياً»، ومحمد بن هلال الصابىء الذي نقل بعض اعماله ابن الجوزي في «مرآة الزمان»، ويحيى بن سعيد الانطاكي المعاصر للربع الاول من القرن الحادي عشر، وعبداللطيف البغدادي المعاصر لتحصين القدس بعد حطين. ومن الاجانب: فولشر الذي وصف القدس بعد الاستيلاء عليها من قبل الفرنجة، والرحالة الروسي دانيال في وصفه لاحتفال النار المقدسة، والرحالة الفارسي ناصر خسرو، ووليم الصوري...

يستعير المؤلف من هؤلاء المؤرخين وغيرهم ما تركوه من شهادات وصور حية، ليرسم ملامح المدينة المقدسة في قرنين وما تركه الغزاة الفرنجة من آثار سيئة على المدينة وما اقترفوه من جرائم بشرية وعمرانية. فينقل وصفاً لاحتلال الفرنجة للقدس عندما دخلوا من اعلى السور الشمالي بين برج اللقلق وباب الساهرة، وكيف لاحقوا الاهالي واتبعوا ذلك «بمذبحة لم تشهد المدينة لها مثيلاً في تاريخها الطويل، اذ قتل الفرنجة... كل من وجدوه في طريقهم من اهلها من الرجال والنساء والاطفال، وفي الشوارع والطرق والبيوت التي دخلوها وقضوا على من فيها. والتجأ قسم كبير من الناس الى ساحة الحرم الشريف ويقدر عددهم بعشرة آلاف انسان... لكن جموع الفرنجة المنتصرة لاحقتهم الى هناك... ولم يسمح للنصارى المحليين بالعودة الى المدينة، بل امتلكها الفرنجة كلها بما فيها من اثاث ومتاع كما يقول فولشر، وعمدوا خلال فترة احتلالهم الاولي للمدينة والتي استمرت ٨٨ عاماً (١٠٩٩ – ١١٨٧ م) الى احداث تغييرات في بُنى المدينة: في العمران وفي نوع الابنية واستخداماتها. اضافة الى تغييرات سكانية واجتماعية واقتصادية جذرية.

بعد حطين، دخل صلاح الدين المدينة فاجرى أيضاً تغييرات اساسية في مظاهر عمرانها وفي بنية سكانها وادارتها وحياتها اليومية. وكان اول اهتمام له اعادة منطقة الحرم الشريف الى ما كانت عليه، فازال كل الاضافات العمرانية، ثم أعاد تحصين المدينة وبناء السور.

ويسرد المؤلف التطورات السياسية والعسكرية التي طرأت على المدينة، والمعاهدات والمواثيق بين الفرنجة وخلفاء صلاح الدين. ويورد تفاصيل المعارك والاتفاقات المعقودة بين مختلف الفرقاء وتغيير «رداء» القدس مع تغير الحاكم، وما أصاب سورها وتحصيناتها وعمرانها التاريخي ومدارسها الثقافية والدينية، وما شهدته من انجازات ثقافية جعلت من المدينة مدرسة عالية في الفقه والشريعة فتوافد اليها العلماء والمثقفون من انحاء العالم العربي وينقل عن ابن العربي الفتى الاندلسي ما شهدته المدينة من احياء فكري ونشاط ثقافي لم تعرفه قبل مجيئه بقرن ونصف القرن، مما دفع ابن العربي للبقاء في المدينة بعدما لفت نظره «أساليب التدريس والنقاش التي كان يتبعها العلماء في معالجة المسائل الفقهية والتي لم تكن مالوفة في بلده الاصلي». وكانت المدينة شهدت قبل زيارة ابن العربي، في فترة حكم التركمان القصيرة «احياء ثقافياً، خاصة في دراسات الفقه الشافعي والفقه الحنفي والفكر الديني».

وخلال حكم السلاجقة، ازدهرت مدرسة الشافعية، وانشئت مدرسة للاحناف وقصدها عدد كبير من العلماء والمفكرين في ذلك العصر.

ولا تخلو الآثار الفكرية والتاريخية التي خلفها الرحالة الاجانب من الوصف الحي لأهم اعياد المدينة خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر. وينقل المؤلف عن هؤلاء وصفهم الاحتفالات الدينية والاعياد الكثيرة التي تعتبر من مظاهر الحياة العامة والبارزة فيها، فيذكر ان عددها كان كبيراً خلال القرن الثاني عشر في ظل السيطرة الفرنجية، وان عيد الفصح المجيد كان «اهم هذه الاحتفالات والمناسبات الدينية على الاطلاق». واضاف الفرنجة اعياداً ومناسبات جديدة بعد احتلال المدينة مثل الاحتفال السنوي بيوم استيلاء الفرنجة على المدينة في ١٥ تموز (يوليو) والاحتفال بذكرى انتخاب الدوق غودفري حاكماً للمدينة، والاحتفال بتتويج الملك عند اختيار ملك جديد.

والاحتفال بعيد الفصح، وهو احتفال قديم جداً، كان يجري في المدينة قبل سقوطها بيد الفرنجة ويرتبط بقدسية المدينة ومكانتها الدينية والتاريخية، وينقل عن المقريزي استمرار هذا الاحتفال في زمن الفاطميين: «ان النصارى الاقباط في مصر كانوا يخرجون كل سنة في موسم الحج باعداد كبيرة وبتجمل عظيم – مثلما يعمل المسلمون في موسم الحج الى مكة – لاداء الحج والقيام باحتفالاته بكنيسة القيامة...».

ويورد المؤلف أقدم اشارة تاريخية ووثائقية إلى منح الاوقاف في الدولة الفاطمية، اذ انها منحت «جماعات من المسلمين وافراداً من خارج حدود بلاد الشام التابعة لهم اوقافاً في المدينة المقدسة لخدمة الزوار القادمين اليها من هذه المناطق البعيدة. ففي نقش عثر عليه في مدينة القدس مؤرخ سنة ٤٤٥ هـ (١٠٥٣ – ١٠٥٤ م) وقف امير ديار بكر من بني مروان الاكراد بيتين متجاورين خارج سور الحرم الشريف لسكنى الزوار الذين يفدون الى المدينة من ديار بكر في الجزيرة الفراتية». ويقول المؤلف إنه ربما كان في القدس «أوقاف اخرى لجماعات من مسلمي الشرق في هذه الفترة الا اننا لم نعثر على مخلفات مكتوبة تؤيد ذلك».

وخلال فترة اقامة السلطان صلاح الدين في المدينة عمد الى «وقف بعض عمائر ربع «حي البطريرك» على وجوه الخير والمصالح العامة... واوقف بعد استشارة العلماء والفقهاء والصوفية. قصر بطريرك الفرنجة رباطاً للصوفية. ووقف عليه وقفاً كبيراً... ووقف ايضاً كنيسة في مجمع الاسبتارية الكبير مارستاناً جهزه بكل ما يحتاج اليه ووقف عليه اوقافاً كثيرة تكفي بمصاريفه...».

وبعد صلاح الدين، قام ابنه الملك الافضل نور الدين الذي حكم القدس عشر سنوات، بوقف منطقة كاملة للمغاربة وبنى فيها مدرسة للمالكية، عرفت فيما بعد بحارة المغاربة. ويذكر مجير الدين العلمي ان وثيقة الوقف الاصلية كانت مفقودة، وان المسؤولين قاموا بتثبيت نص الوقف فيما بعد وسجل وحفظ في سجلات المحكمة الشرعية في القدس. ومن هذه الوثيقة، يمكن تحديد المنطقة التي ضمتها حارة المغاربة، والاحياء الجديدة التي اقيمت في عهد صلاح الدين وخلفائه.

من هذه الوثائق الوقفية يستخلص المؤلف حقوق ملكية القدس، ويعمد الى وضع خرائط مفصلة للحارات والاحياء القديمة والجديدة لمجمل الوقفيات الاسلامية والعربية في المدنية.

ويشدد في الكتاب على الوضع الشعبي لمزيج السكان الذين عاشوا في القدس، وعلى حق ملكية الارض والحارات والاحياء التي توزعوا فيها.

ويلحق المؤلف كتابه بمجموعة وثائق خطية لشهود عيان اقاموا في القدس او زاروها خلال هذين القرنين كالمقدسي وابن العربي وابن شداد وابي شامة وابن ميسر والعماد الاصفهاني وابن واصل وابن خلكان، وبعض الاجانب امثال: برغولي ودي اجيل وبيترز ووليم الصوري وفيشر وغيرهم..

«حديث الافك» و«مناقب النساء الصحابيات» في كتاب واحد

الكتاب: حديث الافك ويليه من مناقب النساء الصحابيات.
المؤلف: الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي.
تحقيق: ابراهيم صالح.
الناشر: دار البشائر للطباعة والنشر – دمشق ١٩٩٥

راجعه : سمير رزق الله

■ لا تقتصر العلاقة بين هاتين المخطوطتين على ان مؤلفهما واحد هو العلامة المقدسي المتوفي سنة ٦٠٠ هـ، بل ثمة خيط آخر يربط بينهما وهو يتعلق بمناقب النساء الصحابيات من جهة ومناقب ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها من جهة اخرى، خصوصاً بعد ان تعرضت لتلك الفرية التي عرفت في التاريخ الاسلامي باسم «حديث الافك».

نبدأ اولاً بالمؤلف فنقول، اعتماداً على التخريجات التي يقدمها المحقق ابراهيم صالح، انه الامام العالم الحافظ الكبير ابو محمد عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي، الدمشقي المنشأ، الصالحي الحنبلي المولود سنة ٥٤٤هـ في احدى قرى جبل نابلس بفلسطين.

سمع الكثير بدمشق والاسكندرية وبيت المقدس ومصر وبغداد وحران والموصل وأصبهان وهمذان، وكتب الكثير ولم يزل يطلب ويسمع ويكتب، ويسهر ويدأب، ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويتقي الله ويتعبد، ويصوم ويتهجد، وينشر العلم، الى ان مات.

وكان المقدسي مجتهداً في طلب العلم ونشره، يكرم الطلبة ويحسن اليهم. وكان يقرأ الحديث يوم الجمعة بجامع دمشق ويجتمع اليه خلق كثيرون. وكان السلطان نور الدين ياتي الصالحية فيسمع الحديث مع المقانسة وبينهم عبدالغني. وكان لا يرى منكراً الا غيره بيده او بلسانه، ولا تاخذه في الله لومة لائم وكان قوياً في بدنه وكثيراً ما كان في دمشق ينكد ويكسر الطنابير والشبابات. وتعرض المقدسي لمحنة في علمه وجسمه، يصفها المحقق نقلاً عن الضياء فيقول: سمعت الامام عبدالله بن أبي الحسن الجُبّائي باصبهان يقول: ابو نعيم قد اخذ على ابن مندة اشياء في كتاب الصحابة، فكان الحافظ أبو موسى المديني يشتهي ان ياخذ على أبي نعيم في كتابه معرفة الصحابة فما كان يجسر، فلما قدم الحافظ عبدالغني اشار اليه بذلك. قال: فاخذ على ابي نعيم نحواً من مئتين، وتسعين موضعاً، فلما سمع بذلك صدر الدين الخجندي طلب عبدالغني وأراد هلاكه، فاختفى. وقال محمود بن سلامة الحراني، ما اخرجنا الحافظ من اصبهان الا في ازار، وذلك ان بيت الخنجندي اشاعرة، كانوا يتعصبون لابي نعيم، وكانوا رؤساء البلد.

وآذاه أهل دمشق حسداً، فكسروا منبره في جامع دمشق، ومنعوه من التحديث، فضاق صدره ومضى الى بعلبك، فاقام بها مدة، ثم انتقل الى نابلس فمصر. وكادوا له لدى الكامل في مصر، فافتى فقهاء مصر بإباحة دمه، وقالوا: يفسد عقائد الناس ويذكر التجسيم. فكتب الوزير بنفيه الى المغرب، فمات الحافظ قبل وصول الكتاب. وكانت وفاته في ربيع الأول سنة ٦٠٠ هـ ودفن في القسطاط بمصر.

وترك الحافظ عبدالغني مصنفات كثيرة منها: المصباح في عيون الاحاديث الصحاح، نهاية المراد من كلام خير العباد، تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين، الآثار المرضية في فضائل خير البرية، فضائل مكة، غنية الحفاظ في تحقيق مشكل الالفاظ، تبيين الاصابة لأوهام حصلت لأبي نعيم في معرفة الصحابة، الكمال في معرفة رجال الكتب الستة، الاحكام الكبرى، والصغرى، وغيرها كثير.

واعتمد المحقق لتحقيق المخطوطة الأولى على نسخة فريدة بخط المؤلف من كنوز دار الكتب الظاهرية بدمشق، اوقفها المؤلف على جميع المسلمين. خطها نسخي يقترب في رسم بعض الحروف من الخط الكوفي، نادر الضبط قليل الاعجام. وحفظت النسخة زمناً طويلاً في المدرسة الضيائية بسفح قاسيون، ثم انتقلت الى دار الكتب الظاهرية قبل ان تستقر اخيراً في مكتبة الأسد.

اما نسخة المخطوطة الثانية فهي فريدة، من مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق. تبدأ بخط جليل: من مناقب النساء الصحابيات لعبدالغني، وتحت ذلك الى اليسار: فيه صفية، وتحتها: عمة النبي صلى الله عليه وسلم وتحتها: ام عمارة. والنسخة مكتوبة بخط المؤلف، وخطه نسخ يقترب في رسم بعض الحروف من الخط الكوفي، وليس فيها اثر تمليكات او سماعات.

ويقول المحقق انه ليس من المعروف ما اذا كان المؤلف توسع في مناقب الصحابيات ام انه اقتصر على صفية وام عمارة رضي الله عنهما. ويبدو ان المؤلف اوقف كتابه هذا على جميع المسلمين، ثم حفظ في المدرسة الضيائية بسفح قاسيون، كما فعل بمنتخب كتاب الشعراء لأبي نعيم وحديث الافك له، ثم انتقل الى دار الكتب الظاهرية بدمشق، واستقر اليوم في مكتبة الاسد.

والواقع ان اهتمام الحافظ عبدالغني بايراد الاحاديث الصحاح عن «حديث الافك» مرده الى اللغط الكثير الذي اوقعه ذلك في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم والى ان انزل الله تعالى آياته البينات ليبرئ ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيراً وقالوا هذا افك مبين» (النور: ١٠ و١١).

ويتتبع الحافظ عبدالغني مجموعة من المرويات يبلغ عددها عشراً تتراوح في طولها وفي التفاصيل المتنوعة التي تحتوي عليها وفي المصادر التي تنقل عنها... لكنها كلها تكون صورة متكاملة للظروف التي رافقت نشوء «حديث الافك» وكيفية تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم معه، وصولاً الى نزول الآيات التي تبرئ ام المؤمنين عائشة.

عداؤو قطر باشروا الاستعداد للاولمبياد

□ الدوحة - من فايز عبدالهادي:

■ اعلنت لجنة المنتخبات الوطنية في اتحاد العاب القوى القطري اسماء اعضاء المنتخب المشارك في اولمبياد اتلانتا من ١٩ تموز (يوليو) الى ٤ اب (اغسطس) ١٩٩٦ في الولايات المتحدة. وضمت التشكيلة ١٤ لاعباً مع فتح باب الانضمام لاي لاعب حسب نتائجه وارقامه. واللاعبون هم محمد سليمان (١٥٠٠ متر) واحمد ابراهيم (٥٠٠٠ متر) وجمال عبدي (٣٠٠٠ متر موانع و٥٠٠٠ الاف متر) وابراهيم اسماعيل (٤٠٠ متر و٤٠٠X٤) ومبارك خصيف (١١٠ امتار حواجز) ومبارك النوبي (٤٠٠ متر حواجز و٤٠٠X٤) وعلي متعم (٤٠٠م حواجز و٤٠٠X٤) وخليفة مبارك وليد (٤٠٠X٤) وحمد الدوسري (١١٠م حواجز و٤٠٠X٤) وسامي سليمان (٤٠٠X٤) وعبدالرحمن النوبي وعبدالله خميس (وثب طويل) وبلال سعد (في الكرة الحديد).

وتبدأ معسكرات المنتخب اعتباراً من اليوم، إذ غادر الدوحة امس محمد سليمان الى مدينة الباكوركي في ولاية نيومكسيكو في الولايات المتحدة للانتظام في التدريب تحت اشراف المدرب المغربي العالمي سعيد عويطة. وقد سبق سليمان في السفر زميله احمد ابراهيم ويلتحق بقية اللاعبين يوم ٣ كانون الثاني (يناير) بزملائهم في الباكوركي في معسكر لمدة ٣ اشهر حتى ٥ نيسان (ابريل). ويعود اللاعبون للمشاركة في بطولة قطر الدولية من ١٠ نيسان الى ١٢ منه ثم بطولة دول مجلس التعاون الخليجي في الكويت من ١٦ الى ١٨ من الشهر نفسه ويعودون بعدها مرة اخرى الى الولايات المتحدة استعداداً لاتلانتا.

واعرب محمد سليمان البطل الاولمبي عن سعادته بالتدرب تحت قيادة سعيد عويطة الذي يجمع بين الخبرة والعلم والانجازات العالمية كعداء.

واضاف قائلاً: «اعتبر عويطة اخاً وصديقاً قبل ان يكون مدرباً لي وخبيراً سيساهم بالتاكيد في رفع مستواي اكثر ولا شك ان سعيد يختلف عن المدربين السابقين فهو يجمع بين الخبرة كعداء عالمي سابق حقق اكثر من رقم عالمي وبين العلم وسيعطيني من خبرته الواسعة والعالمية حتى اصل ان شاء الله الى مستواه. فامنيتي ان احرز ميدالية فضية او ذهبية ان شاء الله. وإذا لم استطع فعلى الاقل المحافظة على انجازي السابق وهو برونزية الـ ١٥٠٠ م في اولمبياد برشلونة».

تعادل بين الاهلي والزمالك في اعتزال هشام يكن

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ تعادل الاهلي والزمالك (٢/٢) في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت اول من امس على ملعب القاهرة الدولي في اعتزال هشام يكن قلب دفاع الزمالك الدولي. جاءت المباراة سريعة ومثيرة وحافلة بالاهداف والاداء الممتع على الرغم من غياب عدد كبير من النجوم الدوليين عن الفريقين. وكان عدم احتساب الحكم الدولي جمال الغندور هدفاً احرزه احمد عبدالفتاح لاعب الاهلي براسه حديث الجميع. وجاء الهدف في الدقيقة الـ ٤٨ عندما سدد هشام يكن ضربة حرة مباشرة من ٣٠ متراً واصطدمت الكرة بالقائم وارتدت امام عبدالفتاح فسددها براسه واصطدمت الكرة مجدداً بالعارضة وارتدت داخل المرمى بوضوح. وبادر حارس الزمالك عمرو عبدالسلام لابعاد الكرة التي لم يرها حامل الراية الدولي محمد توفيق او الحكم الغندور ولم يشر احدهما الى الهدف واستمر اللعب وسط احتجاج هادئ من لاعبي الاهلي لان المباراة ودية.

وكان الطرفان قد تبادلا اشراك اللاعبين لتقليل حماسة الجماهير المتعصبة للجانبين واحرز الاهلاوي الغاني احمد فيلكس هدف الزمالك الاول بقذيفة من ٢٥ متراً (١٧) واضاف مؤمن سليمان للزمالك (٤٧) ورد احمد ايوب مدافع الاهلي (٧٧) وانهى ابراهيم حسن المدافع ايضاً اهداف المباراة قبل نهايتها بدقيقة واحدة.

وحرص الدكتور عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة على تكريم اللاعب وسلم عثمان السعد الامين العام للاتحاد العربي لكرة القدم هدية الاتحاد الى هشام يكن.

وعلى صعيد اخر اعلن الاتحاد المصري لكرة القدم وقف الحكم الدولي سامي احمد الذي اخطأ في مباراة المصري والاهلي، لمدة ثلاثة شهور مع انذاره بالشطب نهائياً اذا تكررت الاخطاء. وتقرر وقف الحكم مصطفى اسماعيل الذي ادار مباراة الاولمبي والمقاولين العرب لمدة شهرين بعد اخطائه في المباراة ووجهت لجنة الحكام انذارا شديد اللهجة الى تسعة حكام اخرين وقعوا في الاخطاء خلال الاسبوعين الماضيين.

تأهل لمواجهة كاظمة الكويتي

ممثل العراق يزيح نظيره الايراني في كأس الكؤوس الاسيوية لكرة القدم

■ بغداد، الرياض - «الحياة»، أ ف ب - صعد الطلبة العراقي الى الدور نصف النهائي من مسابقة كأس الكؤوس الاسيوية لكرة القدم بتعادله مع بهمن الايراني (١/١) بعد تمديد الوقت (الوقت الاصلي ١/صفر في مصلحة بهمن) في مباراة الاياب التي اقيمت امس الجمعة على ملعب الشعب في بغداد امام اكثر من ٦٠ الف متفرج. وكانت مباراة الذهاب في طهران اسفرت عن خسارة الفريق الايراني (صفر/١).

وكان الطلبة الطرف الافضل في الشوط الاول، لكنه انكمش في الشوط الثاني ليحافظ على هدفه «الطهراني» غير ان محمد خابور فاجاه بهز شباكه في الدقيقة الـ ٦٢ بكرة قوية من خارج المنطقة مرت فوق رأس الحارس عمر احمد.

ولعب الفريقان وقتاً اضافياً انهاه قحطان جثير في الدقيقة الثالثة بـ «الهدف الذهبي» اثر تمريرات عدة استقرت الكرة في نهايتها في الزاوية الايرانية اليسرى.

وطاف انصار الطلبة، وهو من اعرق الاندية العراقية شعبية، في شوارع العاصمة بعد الفوز، واطلقوا العنان لابواق السيارات.

وهي المرة الاولى التي يلعب فيها فريق ايراني في بغداد منذ العام ١٩٨٠.

ونوه نائب رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم حسين سعيد بفريق بهمن واعتبره احد افضل الفرق التي زارت بغداد في السنوات الاخيرة، وامتدح لاعبي الفريقين الذين قدموا احدى اجمل المباريات التي شهدها ملعب الشعب اخيراً.

من جانبه بارك الامين العام للاتحاد الايراني لكرة القدم رضا افتخاري للطلبة بفوزه ونوه بالحفاوة الكبيرة التي حظيت بها البعثة الايرانية واثنى على «الجمهور الرائع».

• يذكر ان بهمن يضم ٦ لاعبين دوليين، اما الطلبة فيضم ٩ من المنتخب العراقي الاول والمنتخب الاولمبي. قاد المباراة طاقم حكام من الاردن بقيادة محمد مشتاوي ومراقبها القطري رستم باقر.

كاظمة

وصعد ايضاً الى نصف النهائي فريق كاظمة الكويتي على حساب الرياض السعودي على الرغم من خسارته في الرياض (٢/١) لفوزه ذهاباً (١/صفر). افتتح الخاسر التسجيل بواسطة رومان هانس (٣٩) في حين كان الرياض الطرف الافضل من دون ان يستغل مهاجموه الفرص.

• وواصل المستضيف هجومه في الشوط الثاني واستمر لاعبوه في اضاعة الفرص. وشدد سيطرته على المباراة اثر طرد حارس كاظمة في الدقيقة الـ ٦٢ لاعاقته احد المهاجمين خارج المنطقة. ورد القائم السعودي كرة لايمن حسين (٧٢) قبل ان يطرد مدافع الرياض محمد القرني (٨٠). وسجل الفريق السعودي هدفين بواسطة خالد السويلم (٨٨) وفهد الحمدان (٩٠).

نصف النهائي

ويلعب الطلبة في الدور نصف النهائي الذي سيقام بطريقة التجمع في ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) المقبل في اليابان ضد كاظمة. والفائز من لقاء الطلبة وكاظمة سيواجه الفائز من المباراة الثانية بين يوكوهاما فلوغلز (حامل اللقب) وبلمار هيراتسوكا اليابانيين (ممثلا منطقة شرق آسيا).

فوزان للنصر وسايبا في كأس الأبطال

□ الرياض - «الحياة»:

■ تغلب النصر السعودي على العربي القطري (١/٢) في افتتاح الدور ربع النهائي لمنطقة غرب آسيا ضمن مسابقة كأس ابطال الاندية الاسيوية لكرة القدم الذي يستضيفها النصر نفسه في الرياض. كذلك فاز سايبا الايراني على كوبتداغ التركمنستاني (١/صفر).

وكان فوز النصر صعباً اذ لم يتحقق الا في الدقائق الثماني الاخيرة. وسيطر الطرف السعودي على اللعب لكن العربي تقدم بهدف في الدقيقة الـ ٦٥ سجله احمد فارس من هجمة مرتدة خاطفة.

وتحرك مدرب النصر الفرنسي جان فرنانديز واشرك ابراهيم عيسى وفهد الهريفي في خط الهجوم بدل مدافعين فاطبق الفريق على منطقة خصمه اكثر واكثر. وتمكن الغاني اوهين كندي من معادلة النتيجة في الدقيقة الـ ٨٢ برأسه قبل ان يضيف فهد الهريفي الهدف الثاني في الدقيقة الاخيرة من تسديدة قوية.

وكان سايبا قد افتتح التصفيات بفوز صعب على كوبتداغ سجله خمشيدي محمد في الدقيقة الـ ٢٢. وبعد الهدف انكمش الطرف الايراني في الدفاع محاولا الاحتفاظ بالهدف ليخطو خطوة واسعة نحو نصف النهائي وهذا ما كان له. وزاد من قوة انجازه انه لعب شوطاً كاملاً بعشرة لاعبين اثر طرد مدافعه سيد افتخاري في الدقيقة الـ٤٨.

ويلعب سايبا مع النصر وكوبتداغ مع العربي اليوم، علماً ان الفائز من المباراة الاولى سيضمن بنسبة عالية تقدمه الى الدور النهائي في حين يخرج الخاسر في المباراة الثانية من المنافسة. يذكر ان فريقين يتأهلان عن منطقة غرب آسيا ومثلهما عن منطقة شرق آسيا وتتواجه الفرق الاربعة في ما بينها في بلد لم يحدد بعد، ويرفع الكأس الفريق الذي يحتل المركز الاول في المجموعة.

دورة جنوب افريقيا الكروية الودية

عسر هضم مصري وخسارة أمام المضيف!

□ القاهرة - «الحياة»:

■ وصل الصدام مساء اول من امس الى ذروته بين المسؤولين في الاتحاد الجنوب افريقي لكرة القدم وبين المهندس هشام عزمي رئيس بعثة مصر الى الدورة الرباعية لكرة القدم التي تنظمها جنوب افريقيا، بعدما رفض الاخير لعب المباراة ضد منتخب جنوب افريقيا مساء الجمعة بعد موعدها المقرر بساعة كاملة بحجة أن لاعبيه فقدوا تركيزهم اثر عودتهم الى الفندق. لكن مسؤولي جنوب افريقيا شرحوا لعزمي طويلا من دون جدوى، الحالة السيئة التي يمكن ان يصل اليها الأمن في ملعب ماباتو اذا رفض الفريق المصري اللعب اذ احتشد ٦٠ الف متفرج في المدرجات لمشاهدة المباراة. وزاد موقف المصريين سوءا ان فريقي زامبيا وزيمبابوي وافقا اكمال اللعب بعد توقف مباراتهما اكثر من ساعة في اعقاب انقطاع التيار الكهربائي عن الملعب.

وحاول عزمي اقناع مسؤولي جنوب افريقيا باقامة المباراة في اليوم التالي، وصرح للصحافيين ان منتخب مصر لن يلعب المباراة. وعندما وصل الامر إلى نقطة اللاعودة بين الطرفين هدد مسؤولو جنوب افريقيا بإلغاء المباراتين الباقيتين لمصر وحرمانها من حقوقها المالية المقررة (٥٠ الف دولار) مع تقديم شكوى رسمية الى الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» ضدها.

وإزاء التهديد الصارم تراجع عزمي واصطحب الفريق المصري الى الملعب حيث خاض المباراة، ولقي المصريون هزيمة (صفر/٢) في المباراة الدولية الرسمية الاولى بين البلدين. احرز هيلمان مكاليلي وشون بارتلت الهدفين في الدقيقتين الـ ١٣ والـ ١٨ من خطأين للدفاع وحارس المرمى. وعجز المصريون بقيادة الثلاثي احمد الكاس وهادي خشبة (لعب في الشوط الثاني) وعلي ماهر عن تعديل النتيجة بسبب الرعونة الزائدة امام المرمى. وتهيأت لماهر والصياد فرصتان اكيدتان أمام المرمى الخالي وردت العارضة تسديدة قوية لهادي خشبة والغى الحكم الزامبي هدفا احرزه الكاس بداعي التسلل.

وكان كرول المدير الفني لمنتخب مصر قد اشرك فريقاً جله من الشباب ضم عمرو الحديدي وسمير كمونة ومحمد يوسف واسلام الشاطر وسامي الشيشيني ومحمد صبري وحازم إمام في الشوط الاول الذي تفوق فيه الفريق المستضيف.

وعقب المباراة اكد كرول أن الظروف غير الطبيعية التي لعب فيها الفريق تسببت في الهزيمة. وكان لاعبو مصر تناولوا وجبة العشاء الثقيلة في التاسعة مساء ثم لعبوا المباراة في الحادية عشرة وتاثروا سلباً بالطعام الذي تناولوه.

وفي المباراة الثانية تعادلت زيمبابوي وزامبيا (١/١)... على فترتين. اقيم الجزء الأول لمدة ٢٥ دقيقة فقط ثم توقفت المباراة لعطل كهربائي دام ساعة كاملة. واستؤنف اللقاء لمدة ٦٥ دقيقة احرز خلالها جون كوتيغير المخضرم لزيمبابوي بعد ٤٨ دقيقة وعادل اندرو يتمب لزامبيا في الدقيقة الـ ٥٢.

وتصدر منتخب جنوب افريقيا الدورة برصيد ٤ نقاط تليه زامبيا وزيمبابوي ولكل منهما نقطتان وفارق الاهداف نفسه ثم مصر في المركز الأخير ولها نقطة واحدة.

وتقام اليوم المباراتان الاخيرتان في الدورة، فتلتقي جنوب افريقيا أولا مع زيمبابوي ويتوج الفريق المستضيف بطلا للدورة في حال فوزه بالمباراة من دون انتظار نتيجة اللقاء التالي بين مصر وزامبيا، بينما تحتاج زامبيا لحسبة برما لتتويجها بطلة للدورة ويلزمها الفوز على مصر بفارق ثلاثة أهداف وخسارة جنوب افريقيا أمام زيمبابوي بفارق هدفين، وخرجت مصر نهائياً من المنافسة على لقب البطولة.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

هامبورغ يصعد السلم الالماني بثبات

■ بون، لاهاي، باريس، لشبونة - أ ف ب - فاز هامبورغ على سان باولي بهدف سجله شبورل (٤٠)، وخسر دوسلدورف امام شتوتغارت بهدف لكاتيمان (٣٢) مقابل هدفين للبرازيلي ايلبير (٦٥) وبوبيتش (٦٧) في افتتاح المرحلة الخامسة عشرة من بطولة الدوري الالماني لكرة القدم اول من امس الجمعة.

ولا يزال هامبورغ بالتالي مستمراً في صحوته منذ استلام اوفيه زيلر رئاسة النادي وتعيينه النجم السابق فيليكس ماغات خلفاً لبينو مولمان في مركز المدرب.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- دورتموند ٣١ نقطة من ١٤ مباراة
٢- بايرن ميونيخ ٣١ من ١٤
٣- مونشنغلادباخ ٢٥ من ١٤
٤- هامبورغ ٢٣ من ١٥
٥- ليفركوزن ٢٢ من ١٤
٦- شتوتغارت ٢٢ من ١٥.

هولندا

وفاز اياكس المتصدر على مستضيفه روزيندال فالفيك بثلاثة اهداف سجلها باتريك كلويفرت (٢١ و٥٨) والفنلندي ياري ليتمانن (٨٨ من ركلة جزاء) في افتتاح المرحلة الخامسة عشرة من بطولة الدوري الهولندي. وكان ليتمانن وكلويفرت سجلا الهدفين اللذين فاز بهما اياكس الاربعاء الماضي في كأس ابطال الاندية الاوروبية.

كذلك فاز فورتونا سيتارد على فيينورد بهدف سجله لانكور (٤٢) وتعادل هيرينفين وتونتي انشكيده (١/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- اياكس ٤٣ نقطة من ١٥ مباراة
٢- ايندهوفن ٣٥ من ١٤
٣- هيرينفين ٢٥ من ١٥
٤- فيللم تيلبورغ ٢٤ من ١٤
٥- فيينورد ٢٢ من ١٥.

فرنسا

وفاز ستراسبورغ على موناكو (٢/صفر) في افتتاح المرحلة التاسعة عشرة من بطولة فرنسا. وسجل لوبوف وزيتيللي الهدفين في الدقيقتين الـ ٥٤ والـ ٧١.

وصار ستراسبورغ خامساً برصيد ٣١ نقطة مقابل ٣٨ نقطة لسان جرمان المتصدر في حين بقي موناكو تاسعاً برصيد ٢٦ نقطة.

بنفيكا

وذكرت الصحافة الرياضية البرتغالية امس السبت ان رئيس نادي بنفيكا مانويل داماسيو دعا طوني المدرب الحالي لاشبيلية الى العودة الى ناديه القديم بنفيكا كمدير فني.

وكان طوني على رأس بنفيكا في الموسم ٩٣ - ٩٤ قبل ان يعيش تجربتين بائستين مع بوردو الفرنسي الموسم الماضي ومع اشبيلية هذا الموسم.

واشارت الصحف الى ان بنفيكا سيتعاقد مع المدرب البرازيلي باولو اوتيوري مدرب بوتافوغو للموسم المقبل اذ ينتهي عقد مدربه الحالي ماريو ويلسون الذي حل محل ارثر جورج في نهاية الموسم الجاري.

والد ستيفي غراف يريد تحمل المسؤولية بمفرده

■ بون - أ ف ب - ذكرت مجلة «فوكوس» الاسبوعية الالمانية ان بيتر غراف والد الالمانية ستيفي غراف بطلة العالم في كرة المضرب المتهم بالتهرب الضريبي، ينوي تبرئة ابنته وتحمل «كامل مسؤولية هذه القضية».

وأكدت المجلة في عددها الذي سيصدر غداً الاثنين أن بيتر غراف الذي هو قيد الاعتقال الموقت سيوجه بياناً بهذا المعنى الى نيابة مانهايم المكلفة التحقيق في القضية.

ويعتقد محاميا المتهم ستيفن اوفر وكورت هيملسباخ ان التحقيقات الجارية ضد اللاعبة المتهمة هي ايضاً بشكل غير رسمي، ستتوقف.

وسيوضح غراف في مذكرة ستتسلمها النيابة مطلع الشهر القادم جميع التفاصيل المتعلقة بالمبالغ والمصارف الموضوعة فيها والارباح الناجمة عنها وكل ما قبضته ابنته خلال فترة احترافها منذ مطلع العام ١٩٨٢.

وتقدر عائدات اللاعبة بـ ١٨٠ مليون مارك (اكثر من ١٠٠ مليون دولار) لكنها لم تدفع لمصلحة الضرائب سوى ١٠ ملايين مارك.

ويريد محاميا الاب المعتقل منذ ٢ آب (اغسطس) الماضي من خلال تقديمه المذكرة الحصول على اطلاق سراحه حتى لو تم ذلك بكفالة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: مسرحية لفؤاد المهندس وشويكار.

ر	ا	د	م	ع	م	و	خ	ي	ة	ع	ر	ع
ا	م	ح	د	ص	ز	د	ط	ع	ي	ش	ص	ل
ك	م	ا	خ	ص	ر	ا	ي	ض	ا	ي	ا	ا
ص	د	و	ن	ا	ر	ن	ي	ح	م	ق	ب	و
ع	ر	د	ت	ق	ع	ح	ن	ص	ي	د	و	ا
ي	ل	ا	و	ن	ا	ج	ر	ع	ح	ع	ن	ت
د	ح	م	و	ر	ر	ا	ب	ح	ب	ا	ة	ة
م	ي	ب	م	ة	ص	د	س	د	و	م	ح	ة
د	ر	ش	د	ي	ا	و	ت	ي	ب	ة	ش	ق
ك	ب	د	ر	ن	د	ر	د	ن	خ	م	ي	ع
ف	د	خ	ي	ل	ة	ي	و	ا	ح	ج	ش	ل
م	ن	ع	ل	ي	ل	د	ت	ة	ق	د	ط	م
	ع	د	ر	ي	ق	ا	ق	ع	م	ا	ذ	ح

ح: حاوي، حبوب، حزاقة، حسود، حشيش، حنجرة، حم
د: دائم، دبك، دخيلة، در، دشر، دعامة، دليل، ديموقراطية، دين
ص: صابونة
ص: صخور، صراصير، صعيد، صندل، صيام
ع: عبدان، عداد، عراك، عشيق، عقاقير، علاوات، عين عنوب
م: مجد، مخدرات، مد، مراحيض، مز، ملعقة، منع

حل العدد السابق: جميلة العلايلي.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١					■				
٢				■					■
٣									■
٤				■					
٥		■					■		
٦	■				■				
٧					■			■	■
٨						■			
٩				■					

افقياً
١- مدينة سورية - اصغر قطع العملة المصرية
٢- متشابهة - علم مذكر
٣- امبراطور فرنسي
٤- ضد يجفف - من الشهور
٥- يخدع في البيع - مقبل
٦- تحول - يقطع
٧- ينشد - قرع الجرس
٨- مدينة في فلوريدا الاميركية - ضد بدوي
٩- أعطى بكثرة - دولة أوروبية

عمودياً
١- مدينة لبنانية - يبسط
٢- ناطور - ضد كبير
٣- عاصمة أوروبية
٤- خصمه
٥- لبن - انت بالإنكليزية
٦- ثري
٧- مدينة فرنسية - أصابع
٨- نسبة الى دولة عربية - خصم شديد
٩- ضد شفع - للنداء

حل العدد السابق
افقياً: ١- هاملت - جري ٢- ناميبيا ٣- قندهار ٤- لهو - رداء ٥- مطلي - لعن ٦- علة - نكران ٧- صه - ف ف ف ف ٨- ماليزيا ٩- مرفق.
عمودياً: ١- هرقل - عصمت ٢- نهملها ٣- منبوحة ٤- لاه - يم ٥- تمارين - زر ٦- يرد - كفيف ٧- جب - الرفاق ٨- ري - اعاف ٩- يا - ننفع.

برامج التلفزيون

M.B.C

٥,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل المصري «الشمس تشرق دائماً» محمود ياسين ويوسي، ١٠,٠٠ رسوم متحركة، ١٠,٣٠ أفلام كرتون، ١٠,٥٥ برنامج للاطفال، ١١,٢٠ الفيلم العربي «باب الشرق»، ١٢,٥٠ اخترنا لكم (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ هذا هو (اعادة)، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «النيل»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٧ مال واعمال، ١٧,٣٠ ملفات خاصة، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٠٥ الفيلم العربي «مرحلة النسيان»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٠ ملاكمة دولية - نقل مباشر للمباراة بين الملاكمين ستيف كولينز وجون كار، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم، ٢٤,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ اكلات بكل اللغات، ١١,١٥ بروتوكول، ١١,٤٥ طب الاعشاب، ١٢,٠٠ اماني واغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ نشرة اخبار المرأة، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الاخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٤,٥٥ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ رياضة × رياضة، ٥,٣٠ كتاب في حياتي، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ حواديت الاغاني، ٧,٠٠ خمسة سياحة، ٧,١٥ جولة الكاميرا، ٧,٤٥ على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ في بيتنا نجم، ١٠,٠٠ شريط سينما، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ مسلسل مجمع، ٣,٢٠ فيلم عربي، ٥,٣٠ سلاما انبياء الله، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ اغاني اطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٠ الاستعراض المتأخر، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ «كل وجل»، ٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ الملكية، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ عطلة (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ الافق (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٥ بريطانيا في المرآة، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ «مدينة براغ» (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٥ اخبار العالم في اسبوع، ١٤,٠٠ نشرة الاخبار، ١٤,٢٥ «فيلم ٩٥» (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ مهمة (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ تايم اوت (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ عرض للازياء، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ اخبار العالم في اسبوع، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٢٠ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ الافق، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ برنامج سيارات، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ السهرة الاخبارية (اعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٥ عرض للازياء، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٥ عالم الامم المتحدة.

* توقيت غرينيتش

ART قناة الافلام

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Hunter of the Deep، ٣,٠٠ Lucky Day، ٤,٢٠ قلبي دليلي، ٦,٢٠ Scene، ٨,٠٠ الصبر في الملاحات، ١٠,٠٠ هذا جناه ابي، ١٢,٠٠ The Deadly Companions، ١٣,٢٠ متوالي مصري، ١٥,٣٠ انا وبناتي، ١٧,٣٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ النخوة، ٢١,٠٠ Contract for Murder P.1، ٢٣,٠٠ السجينتان.

* توقيت غرينيتش





AL HAYAT

الحياة

الاحد ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ الموافق ٤ رجب ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٦٦

AL HAYAT SUNDAY 26, NOVEMBER, 1995 ISSUE NO 11966

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر السوري الكبير سليمان العيسى:

– غريبين... سلَمنا، ولمّ جناحها
ووشوش غصن جاره... يسال الغُصنا
غريبين... نهر من سنين يشدنا
الى الصمت... حتى ينكر الوترُ اللحنا!!

●●●

● الزمان لا ينكمش.. وإنما هو المكان!

فسّر هذه الرؤية: أحد فلاسفة الغرب في حوار له مع.. الغسق.

كأنه الرمز.. ولم يكن الفيلسوف يذكر الزمان، لأنه موصول.. بل كان يتحدث عن المكان، لأنه: الأجيال، والأحداث، والمواقف.. ولأن المكان – أيضاً – يشكّل: ازدهار العشق، والتوالد الانساني!

و.. هكذا استمر انساناً عصرياً!!

●●●

● اذا كان الرجل، المحسن الانسان: فتحي علوان من أبو ظبي، قد آثر ان لا يظهر اسمه في تقديم عونه للفتاة المعاقة المصابة بشلل دماغي في الكويت.. الا انني – بكل عرفان والدة الفتاة، والمشرفة عليها بمدرسة خليفة الاستاذة «شيخة السالم»: أتقدم بالشكر لهذا الرجل، لمبادرته الانسانية بتحويل مبلغ من المال لحساب عملية الفتاة التي تنقذها بإذن الله من مرضها.

الشكر لا يفي.. لكنه التعبير الأجمل.

●●●

● من قراءات الأسبوع.. هذه العبارة لكاتب العبارة الكاريكاتورية المصري أحمد رجب:

– «لا أدري.. لماذا لم تدفع الدول العربية اشتراكها في الجامعة العربية، حتى بلغت درجة حرجة من العجز المالي؟!

مع ان العرب ينبغي ان يحرصوا على الجامعة، والا.. لن يجدوا مكاناً آخر يختلفون فيه»!!

●●●

● «قيل» انه مات في يوم واحد: بطل، وحسود، وعاشق، وفيلسوف.

وفتحوا أدمغتهم ليشاهدوا ما بداخلها.. فوجدوا في دماغ البطل: ثوراً ينطح. وفي دماغ الحسود: حية تسعى، وفي دماغ العاشق: شمعة تحترق فتذوب.. أما في دماغ الفيلسوف، فقد وجدوا: فلاحاً يزرع»!!

●●●

● الكاتب السعودي – الروائي المسرحي – الدكتور «عصام خوقير»: علّق على خدمات محطة (CNN) منذ لحظة مقتل «رابين» وحتى مرور أيام الحداد.. فقال:

– لاحظت ان هذه المحطة أبدلت لون شعارها/ اسمها من الأحمر الى اللون الأسود: حداداً وحزناً على فَقد الصهيونية لزعيمها.. وقد نقلت على الهواء لأيام عدة أحداث الاغتيال، والجنازة، والعزاء.. لذلك: زاد التلوث في الهواء!!

●●●

● قال لي يصف مخلوقاً.. عاش عمره سرابياً، متموهاً:

– ان هذا المخلوق.. أمضى عمره، وهو «يحتفل» بالأكاذيب!

وشاعت ابتسامة السخرية على وجهي، فقلت له:

– اذا كان احتفاله بالأكاذيب.. فلا بد ان يستيقظ يوماً على الحقيقة.. فيظنها كذباً، حتى لا يموت!!

●●●

● بعينين تبادلك: نظرة استرجاع السر.

بجمرة القلب التي غلّفها رماد التعب.

في لحظة انتشار العصافير حول هالة الفجر:

أتيتُ الى زمانك.. أوقظ جنونه بجنوني!!

عبدالله الجفري

من الناصرة إلى عمّان

ريم بنّا تشعل طائر الفينيق وتطير على أجنحة الشعر

□ عمان – «الحياة»:

■ قريباً من اغاني فيروز والحان الرحابنة، وبعيداً عن صوتها، جاءت الفنانة الفلسطينية ريم بنّا حاملة إلى غاليري الفينيق شوارع ومراعي وأطفال فلسطين، رافعة مدينة الناصرة في فضاءات عمان طائراً يحلق بأجنحة الكلمات الشعرية الشعبية والفصيحة والألحان الجديدة والمألوفة والأداء القوي والصوت المتعدد الطبقات والتلقائي الباذخ.

كانت ريم بنا، على مدى ليلتين، مع زوجها العازف الأوكراني ليونيد، ووالدتها الشاعرة زهيرة صباغ، ضيوفاً على غاليري ومنتدى الفينيق الثقافي، بين جمهور غفير متعطش لكل ما يأتي من وراء النهر وخصوصاً من وراء «الخط الاخضر».

وفي الليلة الأولى، كان الفضاء للشعر والغناء، وبدأت الشاعرة بقصائد تثير الحنين وتشعل الأمل، ولم يكن التوقف امام القيمة الفنية سوى عنصر قليل الشأن، إذ يتركز الانتباه – كما هي العادة أمام القادمين من الداخل المحتل – على القيم الموضوعية التي يثيرها النص المبثوث.

في الفقرة الغنائية، التي تكررت على مدى يومين، مع قليل من الاختلاف في نوعية الجمهور وفي استبدال القليل من الأغاني، كانت المغنية الشابة تضع جمهورها في عالم من الغناء تهيمن عليه تلك الأغنيات ذات الطابع الريفي الحميم التي تستحضر الطفولة والمروج والمراعي، وتمجّد التراب والشجر، وتغني للحرية والكرامة. وكانت كما قصائد محمود درويش وتوفيق زياد تمتزج مع تلك القصائد الشعبية، كما يمتزج الوطن بالانسان وتتداخل «الروزنة» بايقاعها المألوف، مع الايقاع الهادئ الشفاف لـ «امر عبر الحلم... خلف الليل المعشوش فوق جدارات الغمام...». وما تتيحه من انطلاقة الصوت مع الغيتار الذي يلوّن الايقاع ويفتحه على العديد من النغمات المتداخلة...

وتعود المغنية إلى الطقس العائلي الحميم في «هيهي هيهي يا ستي... غاب القمر جيت انت... غاب القمر ونجومه، ضوّيت علينا انت» بايقاع الأغنية الشعبية، التي تغنيها فيروز «ريما ريما الحندقة»، مع شيء من التدخل في الكلمات وتغيير في أداء بعض المقاطع كي تعود إلى القصيدة «أحكي للعالم أحكي له... عن بيت كسروا قنديله» ولا تتورع عن قصيدة النثر بايقاعها المركب حسبما تتطلب الجمل الشعرية المتفاوتة التنغيم «صمت الليل في عينيك، ورحلت الروح عن مقلتيك/ والحجر الأخير الذي سبقته الرصاصة، ما زال في يدك...»، ولكن تألق صوتها الدافئ والقوي كان يتبدى في تلك الأغاني الطالعة من الروح الشعبية، حتى أن الغيتار كان بين يدي ليونيد يقترب من تلك الروح كما لو أنه آلة شرقية، وبخاصة أنه كان قادراً على أداء بعض الأغاني من وراء المغنية بطريقة مدهشة، من دون أن يلغي بعض ما كان يشعر به المستمع من افتراق بين الصوت والموسيقى، بين الكلمات والألحان.

إنها تجربة تستحق المتابعة والالتفات لما تمتلكه من قدرات مختزنة تحتاج إلى المزيد من الفرص لتتفجر في خصوصية محددة، وهوية واضحة لهذا الصوت الطالع من العذابات والحزن. تجربة تستعيد التراث وتعالجه على نحو فني غير مسبوق في الغناء الفلسطيني، وعلى هذا المستوى الرفيع من جماليات الصوت والأداء واللحن والابداع في إعادة النظر في الكلمات. قد تكون هناك، في الداخل المحتل، تجارب اخرى، مشابهة أو مختلفة، لكن تجربة ريم بنا تبدو الأكثر قوة من كل التجارب التي وصلت إلى عمان، وأكثرها تنويعاً في معالجاتها الغنية بالانسان في ظروفه المختلفة.



□ من تصاميم جان لوي – **شيرير** خلال العرض الاوروبي الكبير في باريس الاسبوع الفائت. (ا ف ب)

عيون وآذان

قرأت على هامش احتفالات عُمان الاسبوع الماضي باليوبيل الفضي لتولي السلطان قابوس الحكم تقارير كثيرة، بعضها كتب بحسن نية، وبعضها صادر عن أعداء او عن اعداء في ثياب اصدقاء.

وامامي الآن كتيب بعنوان «الاسلاميون في عمان: مواجهة غير متوقعة مع الحكومة» كتبه الدكتور سالم عبدالله، الذي وصف نفسه بأنه المدير التنفيذي للمؤسسة المتحدة للبحوث والدراسات.

ويورد الكتيب اسماء معتقلين اسلاميين مزعومين، ويوجه تهماً مختلفة الى الحكومة العُمانية، وهي تهم تزيد عليها منظمة التضامن الدولي لحقوق الانسان من عندها. ثم هناك نشرات متطرفة لن اعطيها فرصة ان ترى تهمها الظالمة ضد عمان في هذه الجريدة.

والقارئ العربي لا يحتاج الى من ينوره، عندما يكون الموضوع صادراً عن جهات تجاهر بعدائها للحكومة العمانية، فهو ينظر الى مثل هذه الاخبار بريبة وحذر، ويعرف ان السلطان نفسه امر باطلاق السجناء والموقوفين.

ولكن الحاجة الى التنوير تتحول من كماليات الى ضروريات عندما يكون المصدر، حتى من دون قصد، عدواً في ثياب صديق يخلط السم بالدسم.

وأختار نموذجاً على هذا النوع من المواضيع تحقيقاً في «واشنطن بوست» في ١٩ الجاري كتبته روزاليند مايلز، وحمل عنوان «رجلنا في عمان»، والمقصود رجل الغرب او اميركا...

السلطان قابوس ليس رجل احد، بل رجل نفسه ووطنه، واذا كان الموضوع مستوفى مبرراً عندما تكتبه مؤلفة واذاعية بريطانية معروفة لجريدة اميركية راقية، من منطلق المفاهيم الغربية والمصالح، فهو يعطي عكس ذلك تماماً بالمنظور العربي والمصالح العربية.

وهكذا فالمقال يدرج «انجازات» من نوع:

– ان النظام نجح في ان يكون موالياً لاميركا بثبات (هو موال لعُمان بثبات وعلاقاته مع اميركا هدفها خدمة مصالح عمان).

– امل الغرب الاكبر في المنطقة (هذا دور لا تطمح اليه عُمان بالتأكيد، وانما يعمل السلطان ليبقى امل شعبه).

– رحب برئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين وعقد مؤتمر موارد الماء في نيسان (ابريل) ١٩٩٤. (المواقف من هذا النوع شرحها افضل شرح وزير الخارجية يوسف بن علوي، فهو قال ان الهدف منها تشجيع اسرائيل على المضي في عملية السلام، وأكد ان عمان ما كانت تخطو خطوة واحدة في طريق التطبيع لو لم تكن مقتنعة بأن السلام سيتحقق للجميع في النهاية).

– أثمن «موجودات» الغرب (مرة اخرى افضل «الموجودات» لشعبه أولاً وأخيراً).

وكما يرى القارئ فالدفاع عن عُمان سهل، سواء طلع به كاتب في زاوية يومية، او مسؤول عماني.

الواقع ان مقال «واشنطن بوست» ضم افضل شهادة في سياسة السلطان قابوس على الرغم من العنوان «رجلنا في عمان»، فهو سجل ان نائب الرئيس الاميركي آل غور، والسفيرة الاميركية لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت، يخطبان ود الحكومة العُمانية وكذلك فعل رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور ووزير الخارجية (السابق) دوغلاس هيرد. ولكن هؤلاء وغيرهم من زعماء الغرب لم يفعلوا ذلك لأن السلطان «رجل» احد في عمان، فالمقال يسجل بالحرف ان السبب هو السياسة المستقلة الواعية للسلطان التي نجحت في اقامة علاقات صداقة مع العراق وايران، ومع مصر واسرائيل. ولو كان السلطان من نوع يتبع سياسة احد، من اميركا او غيرها، لما اقام علاقات وثيقة مع ايران والعراق فيما الولايات المتحدة تمارس «احتواء مزدوجاً» ضدهما، فاستقلال سياسته هذه في وضوح شمس الظهيرة. وحدث غير مرة في الماضي أن انتهجت عمان سياسة ولجهت انتقادات حادة، ثم تبين بعد سنوات أنها كانت سياسة صائبة، كما في الموقف من اتفاقات كامب ديفيد والرئيس أنور السادات.

ونتوقع لعُمان ان تكون السنوات الخمس والعشرون القادمة من حكم السلطان مزدهرة كالسنوات الخمس والعشرين الاولى، فيحتفل العُمانيون باليوبيل الذهبي لتسلم السلطان قابوس الحكم، وسيكتب الكثير مع الحكومة العمانية وضدها، الا ان سياسة السلطان تظل افضل دعاية للبلاد.

جهاد الخازن

حول المدينة

● عاد الى القاهرة الدكتور **عبدالحليم نورالدين الأمين** العام للمجلس الأعلى للآثار من ايطاليا بعدما مثل مصر في مؤتمر «مصر في ايطاليا منذ العصور القديمة الى الحديثة» الذي عقد تحت اشراف معهد الآثار الايطالي وجامعة باليرمو.

● غادر القاهرة المستشار **نجيب بن حمد النعيمي** وزير العدل القطري عائداً الى بلاده بعد زيارة للمشاركة في اجتماعات وزراء العدل العرب.

● رشح اتحاد الصناعات المصرية السيد **علي شرف الدين** عضو مجلس ادارة اتحاد الصناعات ورئيس لجنة تشريعات العمل لمنصب المدير المساعد لمكتب العمل العربي.

● أقام السفير اللبناني في صنعاء السيد **حسن برو** مساء أول من أمس حفلة استقبال في مناسبة العيد الوطني للبنان. وحضر الحفلة جمع كبير من المسؤولين في الحكومة اليمنية وأعضاء السلك الديبلوماسي وقيادات الأحزاب اليمنية وقطاع المثقفين والصحافيين وأعضاء الجالية اللبنانية في صنعاء.

● باشر الديبلوماسي السيد **عبدالوهاب الحجري** مهمات عمله الجديد كوزير مفوض في السفارة اليمنية في واشنطن. وسبق للحجري ان عمل في السفارة نفسها ملحقاً ثقافياً منتصف الثمانينات ثم انتقل كملحق سياسي الى سفارة اليمن في القاهرة قبل ان يعود الى واشنطن.

● كرّمت الجالية اللبنانية في بايريج (بروكلين – الولايات المتحدة) الزميل **فارس اسطفان** صاحب جريدة «الهدى» المهجرية لمناسبة تعيينه قنصلاً فخرياً على نيوجيرسي وبنسلفانيا وأقامت مأدبة عشاء في مطعم سالي في بروكلين.

● دعت جمعية العون الطبي الفلسطيني السيدات العربيات وصديقاتهن لحضور لقاء صباحي في منزل السيدة **أميرة عابدين** بين الحادية عشرة والثانية من بعد ظهر الثلثاء المقبل على العنوان:

11a Sheridan Road
Wimbeldon SW19 3HW

● وزير البترول والثروة المعدنية السعودي المهندس **علي بن ابراهيم النعيمي** عاد الى السعودية بعدما ترأس وفد المملكة العربية السعودية الى المؤتمر الوزاري التاسع والتسعين لمنظمة الدول المصدرة للبترول «اوبك».

● أقام السفير **عبدالله صالح الأشطل** المندوب الدائم لليمن لدى الامم المتحدة مأدبة عشاء **على شرف** السيد **حسن ابو نعمه** المندوب الدائم الجديد للأردن. وشمل الحضور كلاً من السيد **سمير مبارك** سفير لبنان والسيد **كين هوسين** سفير الصين والسيد **عصمت كتاني** الأمين العام المساعد والسيد **سعد القراجي** مدير المكتب الاقليمي العربي في برنامج التنمية والسيد **صموئيل بروكفيلد** رئيس مجلس الأعمال للامم المتحدة والسيدة **شارلين هنتر** جولت المذيعة التلفزيونية والسيد **اولارا اوتونو**. رئيس أكاديمية السلام العالمية والسيدة **آنا مورفي** عقيلة السيد **ريتشارد مورفي** والسيد **سعود شواف** وعقيلته والسيدة **هالة كتاني** المديرة في منظمة الطفولة والدكتور **عودة ابو ردينة** رجل الأعمال والسيدة **كاتي سلون** الكاتبة الأميركية.

● أقام السيد **هيرفي دي شاريت** وزير خارجية فرنسا والسيدة عقيلته حفلة عشاء تكريماً للسيد **جميل الحجيلان** سفير المملكة العربية السعودية عميد السلك الديبلوماسي العربي والسيدة حرمه بمناسبة مغادرتهما فرنسا.

الأميرة مرغريت تقيم حفلة في «كافيار هاوس»

■ دعت الأميرة مرغريت، شقيقة ملكة بريطانيا، الى مأدبة عشاء في مطعم «كافيار هاوس». وكانت مؤسسة «كافيار هاوس» التي يملكها رجل الأعمال اللبناني جورج ريبز ادخلت معها في الشراكة احدى المؤسسات الالمانية لتوسيع نشاطاتها في المطارات العالمية بعدما اقتصر عرضها في المنطقة الحرة على ١٠ مطارات اوروبية بينها: لندن وجنيف وفرانكفورت وامستردام وباريس. والطريف ان العقد الذي وقعه ريبز مع موسكو وطهران منذ ٣٠ سنة ظل ساري المفعول بالرغم من المتغيرات الاخيرة.

وفاة المخرج الفرنسي العالمي لوي مال عن ٦٣ عاماً

أفلامه أثارت الجدل وأعجبت الجمهور وحصدت الجوائز التقديرية

■ باريس – رويتر – اثبت لوي مال انه من أكثر مخرجي فترة ما بعد الحرب في فرنسا تنوعاً في الأعمال واكثرهم رسوخاً من خلال الشعبية التي حققها والجدل الذي اثاره على جانبي المحيط الأطلسي.

وتوفي مال في منزله في كاليفورنيا عن ٦٣ عاماً الخميس المنصرم. وتندرج أفلام مال تحت كل الأنواع من افلام الرعب الى الكوميديا العبثية في مواضيع تراوحت بين الخفيف والجاد. وأثبت مال شجاعته في تناول قضايا محظورة مثل سفاح القربى واستغلال الأطفال في الدعارة والتواطؤ الفرنسي مع النازيين خلال الحرب العالمية الثانية.

وكان سواء في بلده او خارجها وسواء انتجت أفلامه بالفرنسية او بالانكليزية واحداً من المخرجين الفرنسيين القلائل الذين حصدوا اعجاب الأميركيين من خلال سلسلة أفلام بينها «طفل جميل» عام ١٩٧٧ و«اتلانتيك سيتي» عام ١٩٨٠.

وطالما أشار مال الى ان افضل افلامه هي التي اثارت الجدل اما بسبب موضوعها الجنسي او دراستها الصريحة لأحداث الماضي. وكان ذكر في حوار بعد عرض فيلمه «الضرر» الذي يروي قصة عائلة بريطانية من الطبقة المتوسطة دمرتها الرغبات الجنسية «طموحي لا ينصب على الترفيه وحده: بل اهتم دائماً بجانب من الحقيقة يذهب الى أبعد من الأفكار المسبقة ومنها افكاري الشخصية. ولذا أجد نفسي في النهاية أعدل في أفلام تثير الجدل».



وينتمي لوي مال الى عائلة ثرية كانت تعمل في مجال انتاج السكر في بلدة توميري الشمالية. ولد في ٣٠ تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٣٢.

وسرعان ما أدار ظهره لخلفيته الإجتماعية البورجوازية وتعليمه الكاثوليكي الصارم الذي انصب عليه قدر كبير من النقد الاجتماعي في أفلامه، اذ شرع في دراسة العلوم السياسية في جامعة السوربون ثم تحول الى دراسة السينما.

وعلى النقيض من اقرانه الذين دخلوا المجال السينمائي من خلال مجلة «دفاتر سينما» النقدية الراديكالية صعد مال الى النجومية بسرعة كبيرة عندما وقع الاختيار عليه لمساعدة المستكشف جاك ايف كوستو في فيلم وثائقي يصور تحت الماء.

ولا يزال هذا العمل «عالم الصمت» كلاسيكياً بعدما حصد جوائز عدة لدى عرضه عام ١٩٥٦.

وفي عام ١٩٧٣ كان فيلمه «لاكومب لوسيان» الذي يروي قصة صبي من الفلاحين وقف الى جانب السلطات الفاشية اثناء الاحتلال النازي في فرنسا سبباً في اثارة جدل شابه القلق بشأن مدى تواطؤ الفرنسيين مع النازيين في الحرب.

ونسف مال في ذلك الفيلم اسطورة وطنية فرنسية وهي ان كل أفراد الشعب الفرنسي العاديين عملوا لصالح المقاومة. وهو موضوع طرقه مرة اخرى بعد عشر سنوات في فيلمه «وداعاً ايها الأطفال» الذي حاز على قدر كبير من الاعجاب ودارت قصته حول تلميذ يهودي خان بلاده.

ورغم فشل فيلمه «خليج الأموء» وهو من انتاج ١٩٨٤ ويحكي قصة صيادين من تكساس وإساءتهم للاجئي القوارب الفيتناميين فإن ميوله لتناول المواضيع الصعبة وغير المعتادة لم تضعف واثار فيلمه «الضرر» من بطولة جيريمي ايرونز وجولييت بينوتش جدلاً جديداً.

وقال مال: «اعتقد ان الأفلام التي يمكن التنبؤ بأحداثها أصبحت هي القاعدة وأنا أسير عكس هذا التيار تماماً. أحب ان أثير الاضطراب لدى المشاهدين».

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★